

1536

517

فهرست الجزء الاول من كتاب كشف الغم

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢٥	فصل في حكم الكتاب وغيره من الحيوانات	١٠	باب كيف كان بدء الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٦	باب الاستعجال وبيان آداب دخول الخلاه والخروج منه	١٢	باب الاخلاص والمصدق والتبعية الصالحة
٢٩	فصل في كيفية الاستعجال وبيان ما يستحق منه	١٤	باب ما جاء في فضل العلم
٣٠	باب سنن لغيره والنظافة	١٥	باب ما جاء في فضل العلم والعبادة الخ
٤٣	باب حكم الاواني	١٥	باب ما جاء في الجدال والمرء
٤٤	باب فضل الوضوء وبيان صفته	١٦	باب النهي عن دعوى العلم والقرآن
٤٧	باب سنن لوضوء	١٦	باب ما جاء في فضل العلم والعبادة الخ
٥١	باب بيان الاحداث المناقضة للوضوء	١٨	باب ما جاء في فضل معالي الحديث وتبليغه
٥٣	فصل في لمس المرأة والفرج	١٩	باب ما جاء في نشر العلم والدلالة على الخير
٥٤	فصل في النوم والاحشاء والغشى	٢٠	باب ما جاء في الزيادة والسمعة
٥٥	فصل في الوضوء من أكل مامست النار من أكل لحم جزور وغير ذلك	٢١	كتاب الايمان والاسلام
٥٥	باب المسح على الخفين	٢٢	فصل في حقيقة الايمان والاسلام
٥٦	فصل في مدة المسح	٢٣	فصل في المجاز
٥٧	باب الغسل	٢٣	فصل في احكام الايمان والاسلام
٥٨	فصل في فرائض الغسل وسننه	٢٤	فصل في متابعتهم صلى الله عليه وسلم الوفود
٦٠	فصل في الغسل الواحد للمرأة من الجماع	٢٥	باب الاعتصام بالكتاب والسنة
٦١	فصل في دخول الحمام والامر بالاستئذان	٢٦	باب الاقتصاد في العمل
٦١	فصل في أحكام الجنب	٢٨	باب التوبة
٦٢	فصل في غسل الحائض والنفساء	٣٠	باب آداب النوم والانتباه
٦٣	فصل في غسل الجمعة والعيدين والغسل من غسل الميت	٣١	فصل في أذكار يقال عند النوم
٦٥	باب التيمم	٣٢	كتاب الطهارة واحكام المياه
٦٥	فصل في تيمم الجريح والتيمم للبرد	٣٣	باب كيفية إزالة النجاسة
		٣٤	فصل في المني ودم الحيض

مصحفه	مصحفه
٩٩ فصل في الاستعاذة	٦٦ فصل في المنع من اذواج الماء
فصل في قراءة البسملة	باب الحيض وأحكامه
١٠٠ فصل في قراءة الفاتحة في كل ركعة	٦٧ فصل في استخدام الخلف في غير ذلك
١٠١ فصل في التأمين الخ	٦٨ فصل في أحكام المستحاضة والنفسا
١٠٢ فصل في الفتح على الإمام	واغتسلاهما وصلاتهما
فصل في القراءة في الظهور	٧٠ فصل في الجكدة والصفرة
١٠٣ فصل في القراءة في المغرب	والنفاس
فصل في القراءة في العشاء	كتاب الصلاة
فصل في القراءة في الصبح	باب المواقيت
١٠٤ فرع في تلاوة القرآن	٧٥ فصل في القضاء والاداء
١٠٥ فصل في الركوع	فصل في قضا الفوات وترتيبها
١٠٦ فصل في الاعتدال	٧٧ باب الاذان وفضله وبيان
١٠٧ فرع في القنوت	كيفيته الخ
١٠٨ فصل في السجود	٨١ فصل في صفات المؤذن وغير ذلك
١٠٩ فصل في الجلوس بين السجدين	٨٢ باب أحكام المساجد وآدابها
١١٠ فصل في الجلوس الاخير والشهد فيه	وكنسها وتخفيفها واتخاذ المصايح
١١١ فرع في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	فيها وغير ذلك
١١٢ فصل في السلام	٨٦ باب شروط الصلاة قبل الدخول
١١٣ باب صلاة التطوع	فيها وفيه فصول الاول في دخول الوقت الثاني في ستر العورة
١١٤ فصل في الوتر	٨٨ الفصل الثالث في وجوب الطهارة
١١٩ فصل في التراويح	عن الحدث والتنزه عن النجاسة الخ
١٢٠ فصل في قيام الليل	٩٠ الفصل الرابع في وجوب استقبال القبلة الخ
١٢٢ فصل في صلاة الاشراف	٩١ باب آداب الصلاة وبيان ما ينهي عنه فيها وما يباح
١٢٣ فصل في صلاة ما بين الظهر والعصر	٩٦ باب السرة أمام المصلي الخ
فصل في تحية المسجد	٩٧ باب صفة الصلاة
فصل في الصلاة عقب الطهارة	٩٨ فصل في عدد السككات والتكبير
فصل في صلاة الحاجة	ودعاء الافتتاح
١٢٤ فصل في صلاة التوبة	

تصنيفه	تصنيفه
١٢٤ فصل في صلاة الاستخارة	١٥١ فصل في الاذان والخطبة وغيرهما
١٢٥ فصل في صلاة التسبيح	١٥٢ فصل في النسي من الكلام
١٢٥ خاتمة في امور متعلقة بالباب	والامام مخطب
باب بيان الاوقات المنهي عن الصلاة فيها	١٥٤ فرع فيما يدرئ به الجمعة
١٢٧ باب هجره الملافة والشكر	فصل فيما اذا اجتمع جماعة وعيد
١٢٨ باب هجره السهو	باب صلاة العيدين
١٣٠ باب صلاة الجماعة	١٥٧ فصل في التكبير وغيره
١٣٢ فصل في متابعة الامام	باب صلاة الخوف
فصل في جواز المفارقة لعذر	باب ما يحل ويحرم من اللباس
١٣٣ فصل في الاستغلا في عند الحاجة	باب صلاة الكسوفين
فصل في أحكام المسبوق	باب صلاة الاستسقاء
١٣٥ فصل في الرخصة في ترك حضور الجماعة	١٦٦ كتاب الجنائز
باب الامامة وصفة الائمة	١٦٨ فصل في غسل الميت وتكفينه
١٣٩ باب موقف الامام والمأموم	فصل في السكن
وأحكام الصفوف	١٧١ فصل في المشي مع الجنائز والقيام لها
١٤١ باب صلاة المعذور	١٧٢ باب الصلاة على الميت من الانبياء
١٤٢ باب صلاة المسافر	من دونهم غير الشهداء
١٤٣ فصل اقتداء المسافر بالمقيم	١٧٤ فرع في انتفاع الميت بالصلاة
والمقيم بالمسافر	عليه والدماء
١٤٤ باب الجمع بين الصلاتين	فصل في التكبيرات وكيفية الصلاة على الميت
خاتمة في آداب السفر	١٧٦ باب الدفن وأحكام القبور وما يتعلق بذلك
باب صلاة الجمعة	١٨٠ فرع في انتفاع الميت بالقرآن والدعاء والصدقة وسائر القربات
١٤٦ فصل في عدد الجماعة الذين تتعقد بهم الجمعة	فصل في التعزية وأجر الصابرين
١٤٧ فصل في التطيب والتدهن وقلم الاظفار والتجمل والغسل وغير ذلك	١٨١ فصل في جواز البكاء وتحريم النوح
١٤٨ فرع فيما جاء في فضل يوم الجمعة	١٨٢ فرع في النسي عن سب الاموات
١٤٩ فصل في آداب اليوم والحضور	١٨٣ فصل في زيارة القبور
١٥٠ فصل في وقت صلاة الجمعة	فصل في نقل الميت

مصحفه	مصحفه
١٨٦ كتاب أحكام الزكاة بأنواعها	البخيل
١٨٥ باب زكاة الحيوان وبيان	فصل في احصاء الصدقة
النصاب فيه	٢٠١ فصل في صدقة السر
فصل في بيان نصاب الابل والبقر	٢٠٢ فصل في النهي عن أن يسأل
والغنم	الانسان مولاه أو قرابه من فضل
١٨٧ باب زكاة الذهب والفضة	ماله فيبذل عليه أو يهرق صدقته
١٨٨ باب زكاة المعشرات	الى الاجانب واقرباؤه محتاجون
١٨٩ باب زكاة المعدن والركاز	فصل في صدقة السكاره وعلى
بئس زكاة الفطر	السكاره
١٩٠ باب كيفية اخراج الزكاة وتجهيلها	كتاب الصيام
١٩١ فصل في حكم أخذ القيمة	٢٠٤ فرع في صوم يوم الشك وجواز
١٩٢ باب الاصناف الثمانية	العمل باختلاف المطالع
١٩٣ فصل في تحريم الصدقة على بني	٢٠٥ فصل في النية ومن يجب عليه
هاشم ومواليهم دون موالى	الصوم
أزواجهم	باب ما يبطل الصوم وما يستحب
١٩٥ باب ما جاء في الحث على التعفف	وما يكره فيه
وترك المسئلة وغير ذلك	٢٠٧ فصل في وقت الافطار والسهور
١٩٦ فصل في التحذير من أخذ ما دفع	والترغيب في تغطير الصائم
من غير طيب نفس المعطى	٢٠٩ فصل في كفارة الجماع في نهار
١٩٧ فصل في ترغيب المرأة في الصدقة	رمضان
من مال زوجها اذا أذن	٢١٠ باب ما يبيع الفطر وأحكام
فصل في ترغيب الانسان في قبول	القضاء
ما جاء من غير مسئلة ولا اشراف	٢١١ فرع متى يترخص للمسافر
نفس	٢١٢ فرع فطر في أحوال الأعذار
فصل في النهي أن يسأل العبد	فرع في صفة قضاء الصوم
ربه عز وجل أن يسط عليه الدنيا	٢١٣ فرع في الاطعام وصحة الصوم
١٩٨ فصل في الحث على تذكر النعم	عن الميت
والاعتراف بها وعدم التعرض	باب صوم التطوع
لزوجها بالكفران	٢١٤ فرع في صوم عشر ذي الحجة
١٩٩ فصل في النهي عن أن يسأل	فرع في صوم عرفة وصوم رجب
الانسان بوجه الله تعالى غير الجنة	وصوم شعبان
٢٠٠ فصل فيما جاء في جهنم المقل وذم	٢١٥ فرع في صوم الاشهر الحرم وصوم

ثلاثة أيام من كل شهر وبيان كيفية صومها

٢١٦ فرغ في صوم الاثنين والخميس وفي صوم الاربعاء والخميس

فرغ في صوم يوم الجمعة وفي صوم يوم السبت والاحد وصوم يوم وافطار يوم وفي يوم الثناء وفي يوم الدهر

٢١٧ فرغ في صوم المرأة نذوقا وفي جواز العطر من صوم النذوق

٢١٨ فرغ في النهي عن صوم اليتيم وأيام التشريق وعن استقبال رمضان بصوم

خاتمة في اطعام الشاكر كتاب الاعتكاف

٢٢٠ فصل في الحث على الاعمال الصالحة في العشر الاخير من رمضان

كتاب الحج والعمرة

٢٢٢ فسر في بيان احرم من مات في طريق مكة وفي النفقة في الحج

فسر في الامر بالتواضع في الحج ولبس الدون من الثياب

فصل في بيان الاستطاعة

٢٢٤ باب المواقيت للحج باب كيفية الاحرام وآدابه

٢٢٥ فصل في التلبية باب محرمات الاحرام

٢٢٦ فرغ في استعمال الطيب وفي اخذ الشعر

٢٢٧ فرغ في تحريم كل صيد البر على الحرم

٢٢٨ فرغ في تحريم قطع شجر حرم مكة

والمدينة وتفضيلهما

باب ما يتعلق بدخول الحرم مكة

٢٢٠ فصل في شروط الطواف واذا كره يستنه

٢٢١ فرغ في النهي وما يتعلق به فرغ في اهلاله صلى الله عليه وسلم

والوقوف بعرفة

٢٢٢ باب الدفع الى المزدلفة

٢٢٣ باب حكم تقديرات والحائض

٢٢٤ باب السواب والاحصار

باب الهدى

٢٢٥ باب النخعة وما جاء في فضلها

٢٢٦ فرغ في وقت الذبح

٢٢٧ باب استحباب الذبح عن المولود

اماطة الادى عنه

٢٢٨ فصل في الالهة والكنى

٢٢٩ فصل في تغيير بعض الالهة الى احسن منها

٢٣٠ فرغ في فضل التسمي بمحمد وذكر من تسمي به في الجاهلية

٢٣١ كتاب الصيد والذباح

فصل فيما جاء في صيد الكلاب المعلم والباز ونحوهما

فصل فيما جاء فيما اذا كل الكلاب من الصيد ووجوب التسمية

٢٣٢ فرغ في النهي عن الرمي بالبندق وما في معناه

٢٣٣ فصل في كيفية الذبح وما يجب فيه وما يستحب

٢٣٤ فرغ في ان زكاة الجنين زكاة امه

الحج

٢٣٥ فصل فيما جاء في السهك والجراد

٢٤٨ كتاب الالهة	٢٤٦ كتاب الطب وفيه اصول
٢٤٩ فصل فيما يسبح ويحرم من	٢٤٧ فصل فيما جاء في المداوي
الحيوان الانسي	بالمحرمانه
فرع في تحريم كل ذي ناب ومخلب	فصل فيما جاء في الصكي وفي
فصل فيما جاء في الحر والقنفذ	الطعام وأوقافها
والضب والضبع والارنب	باب ما جاء في الرقي والتبائم
٢٥٠ فصل فيما جاء في كل الخلالة	فصل فيما جاء في الاستغسال من
فصل في بيان ما استفيد تحريمه من	العين
الامر بقتله	٢٧٠ فرع فيما كان يرى به رسول الله
٢٥١ فصل في كل الميتة للضطر	صلى الله عليه وسلم
فصل فيما جاء في ادمان كل	باب في الطيرة والفسال والشؤم
الحم	والعدوى والطاعون
٢٥٢ فصل في النهي عن ان يؤكل	باب ما جاء في النهي عن اتيان
طعام الانسان بغير اذنه	الكهان
فصل فيما جاء من الرخصة في ذلك	باب جامع لمضائل الذكرك
لابن السبيل	٢٧٤ فصل في الاكثار من ذكر الله
٢٥٣ فصل فيما جاء في الضيافة	هرادجها
كتاب الاشربة	٢٧٥ فصل في حضور مجالس الذكر
٢٥٥ فصل في بيان ما يتخذ منه الخمر	والاجتماع عليه
وان كل مسكر حرام	٢٧٦ فصل في قول لا اله الا الله وحده
٢٥٦ فصل في بيان الاوعية المنهي	لاشربك له
عن الاتخاذ فيها	٥٧٧ فصل في الامر بالصلاة على النبي
فصل فيما جاء في الخيطين واتخاذ	صلى الله عليه وسلم والترغيب
الخمر خلا	في حضور المجالس التي يصلى فيها
فصل في شرب العصير ما لم يغفل	عليه وما جاء في التحذير من تركها
أوربات عليه ثلاث	وغير ذلك
٢٥٧ باب آداب الاكل وبيان عيش	٢٨٠ فرع في التحذير من ترك الصلاة
النبي صلى الله عليه وسلم	على رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٥٨ فصل في النهي عن كل الطعام	كلما ذكر
المعيون وعن الشبع	فصل في التسبيح والتهليل
٢٦٣ باب آداب الشرب	والتهجد على اختلاف أنواعه
	٢٨٢ فصل في حوامع من الاذكار

مجموعه

فصل في لا حول ولا قوة الا بالله	٣٨٣
فصل في اذكار يقولها العبد اذا	٣٨٦
اصبح وامسى	
فصل في اذكار يقال بالليل	٣٨٧
خاتمة في الاستغفار	
والنهار	
فصل في ذكر شيء من فضائل	
السور	

تم الفهرست

جزء الأول من كتاب كشف الغم عن
جميع الامة للإمام العلامة قطب
دائرة المهملين الشيخ عبد
الوهاب الشعراني
رحمه الله
ونفعنا به
آمين

مكتبة
الشيخ
عبد
الوهاب

وما شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الشريعة المطهرة بحرا يتفجر منه جميع بحار العلوم والخيلان وأجرى جداوله على أرض القلوب حتى روى منها قلب القاصي والدان * ومن على من شاء من عباد المختصين بالأعراف على ينبوع الشريعة بجميع أخبارها وآثارها المنتشرة في البلدان * حتى شهدها بعد جمع أحاديثها في قلبه جاءت ثمانية وأسسها جامعة لمراتب الإسلام واليمان والاحسان لا يخرج فيها ولا يضيق على أحد من المسلمين ومن شهد ذلك فيها فشهوده تنقطع وبهتان * فإن الله تعالى يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج ومن ادعى الحرج في الدين فقد كذب القرآن فإذا الشريعة كالشجرة العظيمة المنتشرة وأقوال علمائها كالفرع والأغصان * وكل من شهد تناقضا في أخبارها أو خطأ في أقوال علمائها فاعلمها هو لقصوره عن درجة العرفان * فإن الشريعة قد جاءت على مرتبتين تخفيف وتشديد ولكل منهما رجال لا على مرتبة واحدة كما سيأتي أيضا حقه قريباً في الميزان * ومن صدر عليه الجمع بين حديثين منها أو قولين من أقوال علمائها فليجعل المأثِل إلى الاحتياط منهما في مرتبة الأولوية والمأثِل إلى الرخصة في مرتبة خلاف الأولى يطلع على ما قلناه من أعطى الفرقان * أحمد محمد من كرم من بحر الشريعة حتى شيع وروى منه الجسم والجنان * وأشكره وشكر من علم كمال شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فوق علمنا صرح به ولم يزد عليها شيئا من طريق الكشف أو الاستحسان * فإن هذين الطريقين ولورخص في العمل بما نتج منها فلا عمة فيه ولا أمان * وأسلم إليه تسليم من رزقه

لما خلق رجل حسن الظن بالائمة ومقلد بهم وأقام لجميع أقوالهم الدليل والبرهان فجاءه ائمة
 هز وجل بذلك الرضى عنه في الدنيا والآخرة وبوأه ما شام من غرف الجنان وأشهد أن لا اله
 الا الله وحده لا شريك له شهادة من علم أن الله تعالى أعلم بعصا له من نفسه وأنه تعالى ما سكت
 من أشياء الا رحمة بخلافه لا لدول ولا نسيان وأشهد أن محمد عبده ورسوله وحبيب وخليفة الذي
 فضله على كافة خلقه وجعل اجماع ائمة مطعاني العمل بالسنة والقرآن اللهم فصل وسلم عليه
 وعلى جميع اخوانه من النبيين وعلى آلهم واهل بيته والتابعين لهم باحسان (وبعد) فقل نسكي
 الى مرار بلسان الحال وبلسان المقال جماعات من الفقهاء المتعبدين واهل الحرف النافعة
 من المؤمنين ما يجدونه في نفوسهم من كثرة الفهم حين يسمعون العلماء يقرنون مذهبهم وينصرون
 أقوالهم دون مذاهب غيرهم وقالوا لقد التبس علينا شرع ربنا الذي تعبدنا تعالى به على
 لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعسر علينا تمييز حاشره المجتهدون من أمته وازدادنا
 بجهلنا غلب الفقهاء الذين لم تنقيد عيذهم فان قوضنا على مذهب قالوا لنا اهل المذهب الآخر
 وضوء كم باطل وان صلينا على مذهب قالوا لنا اهل المذهب الآخر صلاتكم باطلة وان زكينا قالوا
 زكاةكم باطلة وان صمنا قالوا صومكم باطل وان حججنا قالوا حججكم باطل وان بعنا قالوا بيعكم
 باطل وهكذا في سائر عبادتنا ومعاملتنا وما نعرف الحق مع أيهم حتى نعرفه ونقتصر عليه
 وكل اهل مذهب يريدون من أن تكون على سبيل مذهبهم فقط وينفرون من التقليد بغير
 مذهبهم اذا ساروا بهم في الدين به وقد أورد ذلك عندنا الحيرة والشك في غالب أحوالنا
 وصرفنا لا نعرف هل أفعالنا وأقوالنا وصفتنا ما وافقة للشريعة أم بخلافه لها فقلنا لهم جالسوا
 العلماء واكثر وامن بحجالتهم تعرفوا ماله دليل من أفعالكم على الدليل له فقالوا قد جالسناهم
 مرارا كثيرا فوجدناهم لا يذكرون من الشريعة شيئا الا في النادر وغالب استغاثهم وبجهم
 انما هو في فهم تراكب كلام بعضهم بعضا وأخذ الأحكام من عطفه ومفاهيمهم ثم انهم يقولون
 بذلك ويعلمون به كأن ذلك الذي فهموه دليل شرعي ثم انهم بعد ذلك يضيئون ما فهموه من المعطى
 والمفاهيم الى مذهب ذلك الامام الذي قلده وهو يسهو به مذهب ومذهب الانسان انما هو ما قاله
 ولم يرجع عنه الى أن مات لا ما فهمهم من كلامه وقد يكون صاحب الكلام الذي فهموا منه تلك
 الأحكام لا يرضى ما فهموه ولا يقول به وبثقة يرضاه بها هو شرع معصوم حتى يجب على احد
 العمل به كالشريعة ثم انما نجدهم في مجالس تعلمهم لا يسلم بعضهم لبعض ولا يرجع بعضهم الى
 قول بعض ولا يشيخهم فيقوم العاقل منامان مجلسهم وما تحصل له شيء من كلامهم يعتمد عليه
 فقلنا لهم جالسوا هذا العالم مرة وهذا العالم مرة وخذوا بما عليه أكثرهم فقالوا ومن أين للعالم
 منامه فما عليه الا أكثر حتى نأخذ به ونحن لا نغضى لاهل مذهب الا ونسى ما قاله اهل
 المذهب الآخر من كثرة اختلاف ترجيحاتهم فقلنا لهم تجردوا واشتغلوا بالعلم على طريق
 اشتغال طلبة العلم حتى تصلوا الى درجة كبار العلماء فقالوا نحن لا نتفرغ لذلك مع السعي على
 عيالتنا وهي رفاة ديننا وعلى توفيقه ما علينا من المظالم ولا تطيب نفوسنا أن نجاس في مدرسة
 أو جامعنا كل أوساخ الناس وصداقتهم كالفقهاء فاننا اذا تر كبحر فتننا احتجنا الى الاكل من
 ذلك ضرورة وقد جربنا الاكل من مال الأوقاف فوجدناه ينظم قلوبنا ثم يتقدم رجلوسنا من

التمسك واشتغالنا كما اشتغلوا فافهموا على ثمر رتبة معصومة عن الخط الان غافنا ما استنبطه
 العلماء الظن لا اليقين ولذلك لم يبلغنا عن اثمة المذاهب رضى الله عنهم أنهم أمروا أحدا
 بتقليدهم فيما استنبطوه لعلمهم بعدم عصمتهم بل قالوا اذا خالف كلا مناصريج السنة فاعرنا به
 فقلت لهم وما قصدتم فقالوا ان تجمع لنا كتابا أو بالاذلة المذاهب الاربعة المشهورة وغيرها من
 صريح خمسة تبييننا محمد صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين من أصحابه وتجرده عن أقوال
 جميع المجتهدين التي لم تصرح بأحكامها الشرعية لتعرف ما شرعه نبينا من غير مقدمة العمل به
 اذ هو الذي سألنا ربنا عن العمل به فاذا حملنا بما شرعه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ورأينا
 فيه ما بعد ذلك متصا بالغير علمنا بما شرعه المجتهدون من أمته فانه ولو اذن لهم في التشريع
 لا يجب على أحد العمل بما شرعوه لاهلهم ولا على من قلدهم لان الواجب لا يكون
 حقيقة الا من السيد على العبد على نفسه وليس السيد الا الله ورسوله صلى الله
 عليه وسلم ولا يثني بعد ان يراهم سيده في مرتبة السيادة فقلت لهم مثلكم لا يكفيه الله
 تعالى بالاطلاع على السنة الواردة حتى يعمل بها بل يكفيه العمل بكلام العلماء واذا تكلف
 بالاطلاع على أصول اذلة الشريعة أكبر الاولياء الذين خرجوا من طريق الظن الى نور الكشف
 والتعريف فقالوا مسلم ما قلت ولكن هذا لا يكون الا عند عجزنا عن معارج احاديث نبينا
 صلى الله عليه وسلم بفقدنا من الدنيا والعباد بالله تعالى فقلت اهتد اذنا ولم نقتد احاديث
 نبينا أن جميع أقوال المجتهدين التي استنبطوها مأخوذة من شعاع نور الشريعة ومنفرة عنها
 وضربت لهم مثال الشريعة المظهرة فقلت لهم مثال الشريعة التي تفرع عنها قول كل عالم مثال
 العين الاولى من شبكة الصيد للسلك ومثال أقوال العلماء مثال العيون المنتشرة منها فانظروا
 الى جميع العيون المتفرعة عنها في سائر الادوار تجدونها متفرعة من العين الاولى وكذلك
 حكم عين الشريعة مع أقوال علماء ائمة الهدى امهدهم نفيس خاص بأهل الكشف لا تعقله
 وما نعرف الا فاعلوا كذا بلا خلاف أو اتركوا كذا بلا خلاف فلما تحقق عندي هذه الاجوبة
 صدقهم في قصدهم اتباع سنة نبيهم وشدة ظهور رغبته في ذلك شمرت عن ساق الجد والاجتهاد
 وشرعت بعون الملك الوهاب في جمع احاديث الشريعة وأثارها من كتب الاحاديث التي
 تسرت لنا حال جمع في البلاد المصرية حرسها الله تعالى كوطا الامام مالك ومسنده الامام سنيدي
 ابن داود ومولى بنى هاشم وه من أقران مالك يروى عن وكيع وقد وقع لي منه نسخة بخط الامام
 محمد بن عزة الازدي وقد أخبرني جماعة ان حفاظ مصر طلبوا منه نسخة طول عمرهم فلم
 يظفروا منه بنسخة وكانوا يحزنون ومسانيد الائمة الثلاثة الامام أبي حنيفة والامام أحمد والامام
 الشافعي وجميع أبي داود وجميع الحاكم وجميع ابن خزيمة وابن حبان والترمذي والنسائي وابن
 ماجه والاحاديث المختارة للشيخ الفقيه قال الشيخ جلال الدين السيوطي وكانها نسخة وغير ذلك
 من كتب حفاظ الحديث رضى الله عنهم أجمعين بل لم أذكر في هذا الكتاب شيئا من احاديث غير
 هذه الكتب الا نادرا لانها هي التي اعتمدها العلماء وتلقوها بالقبول ولا يخرج عنهم أحكام
 الشريعة فيما أعلم الا النادر * والفلان المحيط لجميع هذه الكتب وغيرها من مسانيد الفريفة
 كتاب جامع الأصول لابن الأثير وكتاب السنن الكبرى للبيهقي وكتاب الجامع الكبير والجامع

المطهر وكتاب زيادة الصغير كل هذه الثلاثة الاخيرة للشیخ جلال الدين السبكي في حاشية حاشية
الحديث بمصر المحمدية رضي الله عنه وقد طالعنا جميع هذه الكتب وأخذت منها جميع
ما يتعلق بأمر أو نهي أو مكارم أخلاق من الأحاديث والآثار وترك كل ما زاد على ذلك من
السيرة والتفسير وغير ذلك مما هو ليس من شرط كتابنا فصار كتابنا هذا بمحمد الله حاويا لمعظم آله
مذاهب المجتهدين وما نفع الآن في كتب الحديث كتابنا جميع الأحاديث الشرعية وآثارها منه فإنه
جميع مع صفر حجمه أدلة المجتهدين المشهورة وإن أردت المتكلمين ذلك فأنظر في أي باب منه وانظر
ذلك الباب في جميع أبواب كتب الحديث تجد جميع ما قالوه في أبواب كتبهم كلها مستوفى في باب
واحد من كتابنا فان كتب الحديث غاطت بذلك السند وتكرار الأحاديث فله الحديث ولم اهرز
أحاديثه إلى من خرجها من الآفة لاني ما ذكرت فيه الا ما استدلل به الائمة المجتهدون لمذاهبيهم وكفانا
حجة لذلك الحديث استدلال مجتهد به كإسباني بيانه قريبا في الميزان ومات فيه إلى الاختصار فلا
أذكر من كل حديث الا عمل الاستدلال المطابق للترجمة فأقول كل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفعل كذا أو يقول كذا أو يأمر بكذا أو ينهى عن كذا أو يرخص في كذا أو يثبتي كذا
ومرادى بكان وقوع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ولو مرة غير مرة فيكون ذلك الأمر قد تكرر وقوعه
منه صلى الله عليه وسلم وقد لا يكون تكرر ولا أفكر القصة التي سبق فيها الحديث الا ان اشتغلت
على موهظة أو اعتبار أو أدب من الآداب ولا أكرر حديثا في باب واحد الا لزيادة حكم ظاهر لم
يكن في الحديث الذي قبله والذي دعاني إلى شدة هذا الاختصار مناسبة الزمان والسامعين من
غالب الفقهاء والمخترفين وعامة المسلمين وتسهيل ذكر ما هو المقصود من الحديث ولم أعمل فيه إلى
تأويل حديث ولا إلى النسخ بالتاريخ كما يفعله بعضهم أدبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يتقيد كلامه فيما فهمه عالم دون آخر أو ينسخ غيره كلامه اذا لاقاه من كلامه صلى الله عليه وسلم
الاهو كقوله كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وكقوله كنت نهيتكم عن لحوم الاضاحي
فادخروا وكنت نهيتكم عن الانتباه في الختم والتعريف فانتبهوا وغير ان لا تنسوا ما سكر او نحو ذلك
واعترافا ايضا مني بالهجر عن فهم كلامه صلى الله عليه وسلم على الوجه اللائق بمقام صاحبه اذ هو
الافصح الواسع السكون اعطى جوامع السكام مع البيان فكيف يفسر بكلام غيره المغلق الضيق
وكيف يذهب أحد إلى نسخ كلامه صلى الله عليه وسلم من غير وجه الحق ولا سيما ان كان ذلك
الحديث أخذ به امام من آئمة الدين وتبعه عليه المقلدون فان ذلك سوء أدب مع الشارع صلى الله
عليه وسلم ومع ذلك الا امام الذي أخذه به وفول بعضهم آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو المعول به وانه هو الذامع المحكم اكثرى لا كلى لانه لو كان كليا لحكمنا بنسخ أحد
الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو مسح رأسه كله في الوضوء أو بعضه أو من
الوضوء من لمس المرأة أو الماء كعدم الوضوء من ذلك لانه لا بد ان يكون قد انتهت آخر أمره إلى
واحد دون الآخر واذنا نحننا الأول حكمنا بطلان صلاة صاحبه وقس على ذلك وبالجمل في
نور الله تعالى قلبه رأى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أرفع وأفصح من كل كلام فسر به
جميع الناس من الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين والخلق أجمعين ورأى يسر جميع أفعالهم
ومن لم ينور الله قلبه لم يفسر كلفاش لا ينظر الا في الظلام وينكر أن أحدا ينظر في نور

الشمس وذلك دليل على ضعف بصره وبعده عن حضرة أهل النور وكذلك يقال إن توقف في فهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يفسره بكلام غيره أن ذلك دليل على بعدك عن حضرة وحبه صلى الله عليه وسلم وعدم دخولك في المحبة الدنيا وأدناسها وشهواتها فلا يفهم كلام الشارع إلا من دخل حضرة ومعلوم أن حضرة شجرة على محب الدنيا فلا يدخل حضرة إلا من تساوى عنده الذهب والتراب في عدم ميل القلب إلى جمعه وفي عدم فرجه به * وقد كان سيدي على ابن سيدي محمد وفارضي الله عنهما يشهد في هذا المعنى الذي ذكرناه من ظلمة الباطن المانعة من فهم كلامه صلى الله عليه وسلم

إذا ما قال الخفاش قوم * بنور الشمس يدع ما يكون * فليس صدقا هذا ولكن
يكذب أو يقول بهم جنون * وإن تعجب فمن يسألوه * أنور الشمس تقبله الخفون
وأعجب منهم من قلده * وقالوا بالظلام ترى العيون

فلهذين المعنيين اللذين لم أصل إليهما وهما ترك التأويل والنسخ بالتاريخ جعلت باب الفهم مفتوحا لكل سامع وناظر من كل العارفين والخلق أجمعين في فهم كل واحد على قدر ما وقر في قلبه بحسب جلاله مرآة قلبه وصداها ويزين الله تعالى بها فهم * وأغاذ كرت هدى أصحابه صلى الله عليه وسلم مع هديه وإن كان في هديه كفاية عن هدى غيره عند كل من نور الله تعالى قلبه إشارة إلى عدم النسخ لذلك الحديث فلو نسخ لما جعل به الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم واستثناسا للأهلين والمتجهدين وعلماء بقوله صلى الله عليه وسلم إلى لا أدري ما بقا فيكم فافتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وعساكم به من بعدى وما حدثكم به ابن مسعود فصدقوه وبقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وبقوله صلى الله عليه وسلم أقضاكم صلى الله عليه وسلم وأعلمكم بالحلال والحرام معاذين جبل وأفرضكم زيد * وبقوله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجم بأيديهم التديتيم اهتديتم ويقول على رضى الله عنه وكذلك عمر بن عبد العزيز إلا أن ما سئله أبو بكر وعمر فهو دين نأخذ به ونذعوا إليه وغير ذلك من الأحاديث والأناقد علمت بهذه الأحاديث الأمر بالعدل بهدى أصحابه صلى الله عليه وسلم كلهم وتقديسه على كلام غيرهم من التابعين ومن بعدهم لورود الاقتداء بهم على التابعين والتصريح بدون غيرهم (ورتب) الكتاب على ترتيب كتب الفقه لسهولة الاطلاع عليه والكشف عنه على طالب الناس لكثرة تداول كتب الفقه فيما بينهم بخلاف كتب المحدثين وصدرته بجزان لم أسبق إليها فاعلمت بقرر جميع أدلة الشريعة وما ينبغي عليها من أقوال المجتهدين ومقلديهم إلى يوم الدين وتبطل عليهم كلهم في تلك الشريعة يسجون (وختم) ربع العبادات بباب جامع الفضائل الذي كرم بجميع أنواعه مطلقا ومقيدا وما جاء في فضل الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وختم) باب الجهاد بخاتمة مختصة بمسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولادته إلى رسالته إلى وفاته (وختم) أبواب فقه الكتاب بباب جامع الجملة من أخلاقه صلى الله عليه وسلم وجملة من هديه في أنواع مخصوصة كما كله وليس به وصفته وإن كان ذلك مفرقا في أبواب الكتاب وأتبع هذه الاشلاخ بذكر ما جاء في عقوب الولدين * وما جاء في صلة الرحم وسر هورات المسلمين * وحقوق

الجيران * وقضاء الحاج * وما جاء في الشفقة على خلق الله تعالى من انسان وحوان * وما جاء
 في اصلاح بين الناس * وقبول معاذيرهم * وزيارة الاخوان والصالحين * واكرام الزائر * وما
 جاء في الاستئذان والسلام وطلاقة الوجه * وطيب الكلام * والمصالحة وأدب المجالس * وما
 جاء في الاحترام والتوقير للأكبر من الناس * وما جاء في العطر والتناوب * وما جاء في
 الشفاعة والتحاب * والتواضع والتعاضد * والتساعد * وعبادة المرضى * وما جاء في ذم
 التهاجر والتشاحن * والتقاطع والتدابير * وما جاء في الانفاق في وجوده في الخير * وفي اطعام
 الطعام * وسقي المساكين وشكر المعروف * وما جاء في تحريم احتكار الناس * وفي فضل سلامة
 الصدر وترك الحسد * وفي استحباب امطة الأذى عن الطريق * وما جاء في فضل الفقراء
 والمستضعفين * وحبه * وبجاستهم * وما جاء في الزهد في الدنيا وتصر الامل * وذكرك الموت
 وأحوال الموتي وعذاب البرزخ ونعيمه * وما جاء في النشر والحشر والحساب * والميزان
 والصراط وغير ذلك من مواقف القيامة * وعدها خسون موقفا كل موقف للعاصي ألف سنة
 وما جاء في صفة الجنة والنار وذبح الموت بينهما ما حتى ينأى المتأذى بأهل الجنة خلود فلا موت
 وبأهل النار خلود فلا موت * فأكرم به من كتاب احتوى على مقاصد الشريعة كلها مع عقوبة
 لفظه وحلاله وكيف لا يكون ذلك وهو كلام سيد الرسلين ومذاكره عليم * أن الشريعة
 لا تصيب فيم ولا حرج على أحد من المسلمين ولزم الأدب مع الله ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وشقق على الأمة المحمدية ولم يأمر أحد ابني لم تصرح به الشريعة المطهرة إلا أن أجمع عليه فإن
 في العجم من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: يقول في دعائه اللهم من شق على أمي فأشق
 اللهم عليه ولا أحد اشق على الأمة من فقيه يجبر عليهم ويحكم بطلان عبادتهم ومعاملاتهم
 وتطليق نساءهم وسفل دماهم ويحكم بكفرهم بأمور ولا يبعده قله ورأيه ولم يأت بها صريحا
 كتاب ولا سنة حتى تصيق الدنيا على العاصي منهم في فعل ذلك عليهم فقد دخل في دعائه صلى الله
 عليه وسلم بأن الله يشق عليه نساء الله العافية ^{بوجودهم} بأشدة بعض الفقراء الصادقين
 بكشف الغمة عن جميع الأمة جعله الله خالص الوجه الكريم ونقم به مؤلة وكتبه وسامعه
 والنظر فيه أنه جميع محجب وقد بشر في الهاتف عليه السلام ببقاء هذا الكتاب إلى خروج
 المهدي عليه السلام لينتفع به أصحابه وروته وبنوه مراجعة لما أدى عليه السلام في أكثر
 الأمور الدينية فإنه عليه السلام إذا خرج يرفع الله آلاف والأرا من الأرض فلا يبقى أيامه إلا
 الذين الخالص ويعاديه سر اقلدة العباد الموحدون في زمرة دين يرونه يذهب إلى خلاف
 ما ذهب اليه أنتم لا اعتقادهم أن الله تعالى لا يوجب بعد أنتم أحد يفعلهم في العلم ولستكم
 يدخلون تحت طاعته خوفا من سطوته ورغبة في تدينهم لئلا يهتروا بالسيوف اخوان فلا
 ينازعه أحد الاخذل وفي الحديث أنه دفعوا عليه السلام أو رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ
 فلا يهكم في تحليل أو تحريم الأعيان كان يحكم به صلى الله عليه وسلم لو كان حيا * وآخر المذاهب
 انقراضا من الأرض مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه * وهذا الذي لنا يعلم كل
 مصنف محتما بختمنا اليه في تأليف هذا الكتاب وأنه لو كان حكم ما استنبطه المجتهدون حكم
 جميع صريح السنة في وجوب العمل به على الأمة ما أبطل المهدي عليه السلام إذا خرج فتأمل

فكل طريق لم يش فيه الشارع صلى الله عليه وسلم فهو ظلام ولا يكون أحد ممن مشى فيه على
يقين من السلامة وعدم الخطب لأنه صلى الله عليه وسلم هو الإمام وهو النور والمأموم إذا خرج
عن اتباع إمامه وتعدى ما حمله مشى في ظلام يتقدمه عن شجاع نور إمامه ولهذا تعبد كلام
أئمة المذهب كلهم نوراً لهم فالاشتغال فيه لقرهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف
كلام غيرهم ولهذا المعنى أشار صلى الله عليه وسلم بقوله رحم الله امرأه مع عاتلي فوعاها فادها
كما جمعها يعني حرفاً يعرف من غير زيادة على ما شرعته أو نقص عنه فسد صلى الله عليه وسلم بذلك
باب الابتداء والزيادة على التشريع وأمر بالوقوف عند ما شرعه هو صلى الله عليه وسلم فما خالف
بهذه الدعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومارت علماء حقيقة الاطاعة المحدثين الذين احتسوا
بضبط أفعاله صلى الله عليه وسلم وأقواله وبروون عنه أحاديثه بالسند وأما غيرهم فليس له من
الدعاء بالرحمة المذكورة نصيب وليس له من ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بقدر ما علم
من السنة الصريحة لأن الاستنباط والرأي وقد بلغنا أن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه
كان يقول ضعيف الحديث أحب إلي من رأي الرجال وكذلك بلغنا عن الإمام أبي حنيفة رضي
الله عنه وكان الإمام أبو داود رضي الله عنه يقول أن الإمام أحمد مكث عمره كله لم يأكل البطيخ
فقبيل له في ذلك فقال لم يبلغني كيف كان صلى الله عليه وسلم يأكله وقيل له مرة لم لا تضع
لاصحابك كما ياتي في اللغة فقال أولاً حد كلام مع كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وسلم وقد جمعت
مرة ما أتينا بقول لي أتعرف معنى قوله تعالى اذنبوا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فقلت الله أعلم
فقال يتبرأ كل بيوم القيامة من شق على أمته وأمرهم بفعل شيء لم تأت به شرعته ويتبرأ كل
مجتهد عن ولده عقله وفهمه أموراً لم يصرح هو بها ثم أضافها إلى مذهبه انتهى فكل من ولده عقله
حكيم يود يوم القيامة أنه لم يكن ولده حياً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إنه يقال لمن زاد
على أحكام صريح الشريعة من طريق الاستنباط شيئاً شق على الناس ماذا أردت بذلك فلا
يسعه إلا أن يقول إلا القربة إلى الله عز وجل فيقال له القربة خاصة بقدم الاتباع لا الابتداء
على أنه لا يعان عبد على العمل بما زاد على صريح السنة لأن الله تعالى لم يتكفل بالمعونة إلا لمن
هو تحت أمره الذي شرعه صرحاً على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأمل يا أخي ما ذكرته
لك في جميع هذه الخطبة ووسع على الأمة كما وسع عليهم بينهم صلى الله عليه وسلم واعتقد
أن الإنسان لو ترك العمل بكل ما لم تصرح به الشريعة المطهرة فلا حرج عليه ولا لوم في الدنيا
والآخرة إلا أن تجمع عليه أئمة حينئذ يحرم خرقه فهو ملحق في وجوب العمل بما صرح به
الشريعة قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله
ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً نسال الله العافية والعفو عن ذلنا وادوسو خطراتنا وما انطوت
عليه ضمائرنا له غفور رحيم (ولنشرع) في ذكر الميزان التي وعدنا ذكرها فنقول وبالله
التوفيق (بيان ميزان نفيسة) يشرف الإنسان بها على تقرير جميع أدلة الشريعة وما أنبى
عليه من أقوال المجتهدين في يوم الدين وذلك أن تعلم يا أخي أن الشريعة المطهرة جاءت عامة
وليس مذهب أولي بها من مذهب فن أدعى تخصيصها بما ذهب إليه إمامه من المقلدين فقد أدنى
باباً من البكاثر وخطأ أئمة أضعف أدلتهم بالردارة وبالقول بالنسخ تارة ويجرح الروايات تارة

نبأ في أمانة العامة ولا يخرج بأقبح من هذه الورطة إلا أن نقول بمصلحة كل حديث أو أثر استدله
إمام من الأئمة المذهب كأننا ذلك الإمام من كان فانه لولا صحه عنده ما استدله وكما أصبحت لذلك
الحديث أو الأثر استدلال مجتهد به ولا يقدح فيه تبرج غيره من المحدثين والمجتهدين من طريق
روايتهم فاذا اقرر عندك أدلة الشريعة كلها على هذا الطريق ثم خفت تعارضها رجحها كلها إلى
مرتينين هزيمة ورخصة يرتفع التعارض والخلاف عندك من الشريعة إن شاء الله تعالى لأن
الشريعة لا تخرج عن هاتين المرتبتين أبداً إلا أن الحديث إما أن يكون الحكم المجتهد عليه مائلاً
إلى العزيمة والاحتياط وإما أن يكون مائلاً إلى الرخصة والتخفيف عن ضغف الأمانة ولجمل
من المرتبتين رجال في حال مباشرة الاحمال في قوى منهم خطوط بالشديد وحكم عليه به في
الحقوق ونحوها ومن ضعف منهم خطوط بالرخصة فلا يكاف الضعيف بالصعود لمرتبة الأقوياء
ولا يؤمر القوي بالنزول لمرتبة الضعفاء سواء كان ذلك المأمور به مفيداً أو واجباً بوضع لك
ذلك في أقوال المذهب أن تجعل كل ما شرطه مجتهد بطريق الاستنباط في مرتبة الأولوية
والاحتياط وتعمل بمقابلته من كلام المجتهد الآخر في مرتبة خلاف الأولى لا غير مع القول بمصلحة
القولين وموافقة ما للشريعة وذلك كاشتراط النية في الطهارة واشتراط الطهارة بالماء
الذي لم يستعمل وجوب التسمية على الوضوء وجوب المخفضة والاستنشاق وجوب الترتيب
والمواظاة وكثرة غسل الوضوء بلس المرأة ولو محرماً وبس الذكر وبجروج الدم وبالنقي والقهقهة
وكقراءة الفاتحة بخصوصها في الصلاة دون غيرها وجوب الاحتدال والعبادة على السبعة
أعضاء وغير ذلك من سائر الأبواب فاحكم بهذه الميزان جميع الآيات والأخبار والآثار وما ينبغي
على ذلك من أقوال المجتهدين والمقلدين لهم إلى يوم الدين في سائر أبواب العبادات والمعاملات
والمناكحات والحدود والجنايات والذهوي والبينيات تحدد كل دليل أو قول لا يخرج عن هاتين
المرتبتين كما مر فادخل الخلاف والنزاع بين أهل المذهب ومقلديهم - م الامن شهودهم أن
الشريعة إنما جاءت على مرتبة واحدة وإن المصيب واحد في نفس الامر من أصحاب تلك الأدلة
أو الأقوال والباقي مخطئ وربما استدلو على وقوع الخط بحديث من اجتهد وأخطأ فله أجر وهو
لا يصلح دليلاً لأن المراد أخطأ الحديث الوارد حتى بعد التبع فلم يعبده لأنه أخطأ في عين الفهم
إذا لو صح خطأؤه في عين الفهم لخرج من الشريعة وإذا خرج فلا أثر فافهم فالحق الذي نعتقد أن
الشريعة جاءت على مرتبتين كما قررنا ولو كانت جاءت على مرتبة واحدة ما تخفيف فقط أو
تشديد فقط لمكانت هذا باقي قسم التشديد ولم يظهر للدين شعار في قسم التخفيف والتسهيل
(وقد جاءت) بحمد الله رحمة للفق والظاهر الشعار الذين فاهل كل مذهب ناظرون بعين واحدة
لأنه إن كان امامهم أخذ برخصة وردت أو استنبط أخذوا بها وجعلوها مذهباً وطلبوا من
جميع الخلق التدين بها دون غيرها وإن كان امامهم أخذ بعزيمة أخذوا بها وجعلوها مذهباً
كذلك وطلبوا من الخلق كلهم التدين بها ومصراف ذلك أنهم يقولون للسائل كثيراً خلاصتك
ليس في مذهبنا ولو اطلعوا على صحة المرتبتين المذكورتين لا فتوا بما يناسب حاله من رخصة أو
عزيمة لأنه لا يخرج عن كونه من أهل واحدة منهما (ومن أراد) أن يعرف مقدار هذه الميزان
ومرتبة التحقيق بعرفتها فليجمع له أربعة من علماء الشريعة كل واحد من مذهب ويقرأ عليهم

أدلة جميع مذاهبهم وأقوال علماءهم وينظر كيف يتجادلون في صحة الأدلة وما أنبئ عليها وخرج
كل واحد مذهبهم وأدلتهم ويضعف مذهب غيره وتعلوا أصواتهم على بعضهم بعضا حتى كأنهم
ملتين مختلفتين وأما المحقق جعفر هذا الميزان فهو جالس كالسلطان حاكم بمرتبته على كل
مذهب من مذاهبهم فأنهم كلهم داخلون تحت ميزانه ومنفردون من باطن علمه وأغما قلنا أربعة نفر
كل واحد من مذهب لتتظروا فعل كل واحد عند تضعيف دليل أمامه من قرا الأدلة على ما دون
الأربعة لم يظهر له تفاسيد هذا الميزان لأن أدلة مذهب الغائب يردّها الحاضر وين يضعفونها
ولا أحد منهم يجيب عنها ولو كان هو حاضر الرده عليهم أشد الرده بل كلهم وشتمهم فن دخل لفهم
الشريعة من باب هذا الميزان ارتفع الخلاف عنده من الشريعة جملة ورأى جميع علماء الشريعة
في بصرها يسبحون لاستعدادهم كلهم من عين الشريعة وقرر جميع أدلة المجتهدين وأقوالهم ولم يجد
شيئا من أدلتهم ولا أقوالهم خارجا عن الشريعة المطهرة وهم أن مجموع المذاهب هي بعينها
الشريعة ومن لم يدخل لفهم الشريعة من هذا الباب نقص علمه بالشريعة وفاته خير كثير لأن
كل حديث لم يأخذه أمامه يترك العمل به والمذهب الواحد بلا مثل لا يحتوى على كل أحداث
الشريعة الآن قال صاحبه إذا صح الحديث فهو مذهبي فدخل في مذهبه كل حديث استدلبه
مجتهدين المجتهدين وقد ثبت عن الشافعي ذلك لجميع المذاهب هي هذا المذهب لشافعي عند كل
من سلم من التعصب في الدين فأحسان الظن بجميع الروايات أدلة المذاهب واجب على كل من
استبرأ لدينه وعرضه أذ بذلك يسلم المسلمون من لسانه وبرضى عنه الله ورسوله ويرضى عنه
جميع المجتهدين ويتشبهون في وجهه إذا رآه يوم القيامة لكونه قرير مذهبهم كما رجعها هي
عين الشريعة وهذا مشرب ما رأيت لأحد من العلماء إلى وقتي هذا أبدا فالحمد لله الذي أحسننا
لاتباع الشريعة ونور قلوبنا بنور المعرفة لا بهمل هؤلاء ولا بغير قدماء بل سابق هناية
من الله لنا على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخبرني الحافظ عليه السلام أن هذا
الميزان لم يظفر به أحد من التابعين ولا أحد من الأئمة المجتهدين بدليل ما نقل عن التابعين من
الخلاف ومناصب المجتهدين بينهم من المناظرات ووردهم لأقوال بعضهم بعضا بالفتح التي قامت
عندهم ولو علوا هذه الميزان لم يقع بينهم خلاف لجل كل واحد منهم كلام صاحبه على مرتبة من
أحدى مرتبتي الشريعة فالحمد لله رب العالمين

﴿باب كيف كان بدء الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

كانت عائشة ترضى الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما رأيت جبريل
في الصورة التي خلق فيها غير مرتين رأيتهما معهما من السما ساد أعظم خلقهما بين السما
والارض وما أتاني في صورة إلا وأنا أعرفه فيها إلا حين أتاني وسألتني عن الاسلام والايمان
والاحسان * قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان في انتظار
الوحي رجا قال عائشة الصلى لنا المجلس فان جبريل نازل الساعة إن شاء الله تعالى وقال صلى
الله عليه وسلم لامرأة الصلى لنا المجلس فإنه ينزل ملك إلى الارض لم ينزل اليها قط * وكان
أنس رضي الله عنه يقول كان جبريل عليه السلام إذا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يقف على
الباب فيسأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمعه

هو قاصصه فخرج مهر ولا قياخذة ويدخل به البيت ويدعيا يقف معه على الباب حتى ينقضي
الوحي ولم يدخل وكذا نطق ان جبريل من بعض الرجال الواقفين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى كان يعبرنا عنه ويقول انه جبريل فلو سلمت عليه لرد عليكم السلام وقالت عائشة رضي الله
عنها سأل الحرف بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيا نايأ نبي مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني
وقد وعيت ما قال وأحيانا يمشي علي الملك رجلا فيكلمني فأحيي ما يقول قلت ولقد رأيته صلى الله عليه
وسلم ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وأن جبينه ليبتعد صدرا فقلت رضي الله
عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءا من
النبوذة قال شيخنا رضي الله عنه يعني من نبوته صلى الله عليه وسلم لكونه كان يرى الرؤيا الصادقة
قبل بعثته مدة ستة أشهر ونسبها إلى مدة الوحي الذي هو ثلاث وعشرون جزءا من ستة وأربعين
فأفهم ولو قدر أن تكون مدة الوحي ثلاثين سنة مثلا لقال جزء من ستين جزءا من النبوذة وهكذا
وكانت رضي الله عنها تقول أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في
النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب اليه الحلاء وكان يحس لبغار حواء
فيحسنت فيه وهو العبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى
خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال
فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية
حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال
اقرأ باسم ربك الذي خلق الذي خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم فرجع به رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه حتى
ذهب عنه الروح فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله
ما يخشى الله أ عبدا أنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على
نوائب الحق فأنطلقت به خديجة حتى أتته ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وكان ابن عم
خديجة وكان أمرا متصرفا في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل
بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن
أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له
ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى بالية نبي فيها جندع لتي أكون حيا أنيضر رجل قومك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتخزني هم قال ذم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي
وان يدركني يومك أنصرك نصر أمؤزرا ثم لم يلبث ورقة أن توفي وفتر الوحي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي أنا أنامشي ادمعت دموعنا السما ففرغت رأمي فإذا
الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه فرجعت فقالت
زملوني زملوني فأنزل الله بآية المذثر ثم فأنذروا ربك فكبر وتبأ بك فطور والرحو هجر لخمى الوحي
وتتابع وكان ابن عباس يقول أخبرني أبو سفيان بن حرب بن هرقل أرسل اليه في ركب من
قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها أباسفيان

وكفار قرينش فأتوه وهم يأيلباندها هم إلى مجلسه وسو له عظه اماروم ثم دعاهم ودعا بترجانه فقال
 أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فقال أبو سفيان فقلت أنا أقربهم نسبا فقال ادنوه
 حتى وأقربوا أصحابه فاحملوه عند ظهره ثم قال لترجانه قل لهم اني سائل هذا من هذا الرجل فان
 كذب فيكم فهو عليه فاله نولا العيا من أن يأتروا على كذبا لكذب عنه ثم كان أول ما سألني عنه
 أن قل كيف نسبتكم قلت هرفينا ونوسب قال فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله قلت لا
 قال فهل كان من آباءه من ملك قلت لا قال فأعزف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم
 قال أيزيدون أم ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد منهم بخطه لدينه بعد أن يدخل فيه
 قلت لا قال فهل كنتم تهمون به بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن
 منه في مدة لا ندرى ما هو فاعل فيها قال ولم تكن كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال
 فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه ههنا نسال منا
 ونسال منه قال ما ذا بكم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول
 آباؤكم وبأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة فقال للرجل من قل له سألتك عن نفسه
 فذكرت أنه فيكم ذونسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال أحد منكم هذا
 القول فذكرت أن لا فقلت لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يتأذى بقول قبل قبله
 وسألتك هل كان من آباءه من ملك قلت لا قلت فلو كان من آباءه من ملك قلت رجل
 يطلب ملكا أبيه وسألتك هل كنتم تهمون به بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا فقد
 عرف أنه لم يكن ليس قدر الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك أعزاف الناس اتبعوه
 أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتبعوا الرسل وسألتك أيزيدون أم ينقصون
 فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الأيمان حتى يتم وسألتك أيرتد أحد منهم بخطه لدينه بعد
 أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك أمر الأيمان حين يخالط بشاشة القلوب وسألتك هل يغدر
 فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك عما بكم فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله
 ولا تشركوا به شيئا ومنها لكم عبادة الأوثان وبأمركم بالصلاة والصدق والعفاف فان كان
 ما يقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظنه منكم فلواني أعلم اني
 أخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغصت عن قدميه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الذي بعث به مع وحيدة الصكاكي الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبدالله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى
 أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام اسمع اسمي يؤتلك الله أجرك مرتين فان توليت فإنا معك
 ايمارا يسين ويأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به
 شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون قال أبو سفيان
 فلما قال ما قال فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الغضب وارتفعت الاصوات وأخبر حنا فقلت
 لأصحابي حين اخرجنا لقد أمر ابن أبي كبشة أنه يحاققه ملك بني الأصفر فمارلت موقنا أنه
 سيظهر حتى أدخلني الله على الاسلام وكان ابن النسطور صاحب ايليسا وهرقل سقف على
 نصارى الشام فحدث ابر هرقل حين قدم ايليسا أصبح يوما خبيث النفس فقال لبعض بطارقتة

فجئت بذكر كاهنك قلنا بن النسطور وكان هرقل حرا ينظر في النجوم فقال لهم من سألوه
 الخرايت اليه حين نظرت في النجوم ملك الخمان قد ظهر فنحن من هذه الامة قالوا ليس
 بجنتي الا اليهود فلاهم ملك شأهم وما كتب الى مدائن ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود
 فيبشاهم على أمرهم أتى هرقل برجل أرسل به ملك فسان خبرهم عن خبر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا الختنت هو أم لا فانظروا اليه فحدثوه انه ختنت
 وسألوه عن العرب فقال هم ختنتون فقال هرقل هلما ملك هذه الامة قد ظهر فم كتب هرقل
 الى صاحب له بروجية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حصن فلم يرم حصن حتى أتاه كتابه من
 صاحب بروجية فقرأه هرقل على تخرج النبي صلى الله عليه وسلم وأنه في فاذن هرقل اعطاه
 الروم في حسكره له حصن ثم أمر بأبوابه افعلت ثم اطلع فقال يا معاذ الروم هل لكم في الفلاح
 والشدون يشب ملككم قسبا يوا هذا النبي فاصو احيصة حرا الوحش الى الابواب
 فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من الايمان قال ردوهم علي وقال الى قلت
 مقالتي آتفا اختر بهم شئ منكم على دينكم فقلوا رب فجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر
 شأن هرقل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا في ملك برسالة من ربي عز وجل
 ثم رفع رجلي فوضعتها فوق السماء والأخرى في الأرض لم يرفعها وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 نزل عليه الوحي نكس رأسه ونكس أصحابه رؤسهم فاذا أقطع عنه رفع رأسه وكان أبو هريرة
 يقول كل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يصدع فكان يغلف رأسه بالخنا
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا الا شأبا والله تعالى أعلم

باب الاخلاص والصدق والنية الصالحة

كان أبو ذر يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو فقال حتى أسأل
 عنه جبريل فقال عنه جبريل فقال حتى أسأل عنه ميكائيل فقال عنه ميكائيل فقال حتى
 أسأل عنه رب العزة فقال له تعالى عنه فقال الاخلاص سر من أمر اري أو دعه قلب من أشاء
 من عباده وكان ابن عمر يقول بيننا ثلاثة نفر من كان قبلكم يشون اذا أصابهم مطر فإوا
 الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض انه والله يا هؤلاء لا ينجيكم الا الصدق فليصدق كل
 رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال أحدهم اللهم انك تعلم انه كان لي أخير عمل لي على فرق
 من ارض فذهب وتركة والى عمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار من أمره اني أن اشترت منه
 بقرا وانه أتاني يطلب آخره فقلت له اعمد الى ذلك البقر فاعلم ان ذلك الفرق فساها فان كنت
 تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك فخرج عنها فانساخت منهم العشرة غير انهم لا يستطيعون الخروج
 وقال الآخر اللهم كانت لي ابنة هم وكانت أحب الناس الى فراودتها عن نفسها فامتنعت مني
 حتى ألت بها سنة من السنين فأتني فأعطيتها عشرة بن ومائة دينار على أن تحسني بيني وبين
 نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا أحل لك ان تنقض الخاتم الابيعة فخرجت من الوقوع
 عليها فانساخت عنها وهي أحب الناس الى وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم ان كنت فعلت
 ذلك ابتغاء وجهك فأخرج عننا نحن فيه فانه رجت العشرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها
 وقال الثالث اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أعقب قبلهما أهلا ولا مالا فتأبى بي

طلب الشجر فلم أر ح عليه ما حتى نالها لميت لهما فموقهما فوجدت سماتان في فكرهت أن أغرق
 قبلهما أهلا فليت والقدر على ندى أنتظر استيقاظهما حتى يرق النجرا اللهم ان كنت فعلت ذلك
 ابتغاء وجهك ففرج عني ما نحن فيه فانقرجت العشرة ونحوها عاشره وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول من فارق الدنيا لم يخل الا خلاص لله وحده لا شريك له واقام الصلاة وآتى
 الزكاة فارقها والله عنه راض وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 ما الايمان قال الاخلاص قال فما اليقين قال التصديق ومكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اخلص دينك يكفك العمل القليل وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما
 تنصر هذه الامة بضع فائسهم بدعواتهم وصلاتهم واخلاصهم وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغى به وجهه وكان عبادة بن
 الصامت رضى الله عنه يقول بقاء بالدين يوم القيامة فيقال من وامنهما كان معه عز وجل فيما
 ثم يرى بسائر في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما بيعت الناس على قدر نياتهم وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى
 قلوبكم والا حادث في ذلك مشهورة كثيرة والله اعلم

﴿باب ما جاء فيمن لا يجابجا بلغة من الحديث اذا خالف قول امامه﴾

كان سلمان الفارسي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رد حديثا بلغه عنى
 فانا خصه يوم القيامة وفي رواية عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغه عنى
 حديث فكذب به فقد كذب ثلاثة كذب الله تعالى وكذب رسوله وكذب الذى حدث به وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا حدثتم عنى بحديث تعرفونه ولا تنكرونه قلته اولم اقله فصد قوايه
 فاني اقول ما يعرف ولا ينكر واذا حدثتم عنى بحديث تنكرونه ولا تعرفونه فكذبوا به فاني
 لا اقول ما ينكر ولا يعرف

﴿باب ان من تعلم العلم لغير الله تعالى﴾

كان ابو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم علما
 ما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة
 يعنى ربحها وفي رواية اول ثلاثة تسعيرهم النار فذكر الحديث الى ان قال ورجل تعلم العلم
 والقرآن وعلمه للناس فاني به بين يدي الله عز وجل فعره نفسه فعرها قال فما علمت فيها قال
 علمت العلم وعلمته وقرأت في القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت ليقال قارئ
 فقد قيل ثم امر به فحب على وجهه حتى آلت في النار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من طلب العلم ليغارى به العلماء اوليما رى به السفها او يصرف به وجوه الناس اليه اذ سئل الله
 النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتعاروا به السفها ولا
 لتعزوا به الجالس فمن فعل ذلك فالتار النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم علما لغير الله
 أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيبكون من أمي ناس
 يتفقون في الدين يقرؤن القرآن يقولون نأى الامراء فنصيب من دنياهم وزعتهم بدنيا ولا

يقولون ذلك كما لا يجتنى من القنادال الشوك كذلك لا يجتنى من قمرهم الا الخطايا وكان صلى الله عليه وسلم يقول آفة الدين ثلاثة فقيه فاجر وامام جائر وعابد جاهل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص على الناس الا امير او مأمورا او مرأى والا حديث في ذلك كثيرة والله تبارك وتعالى أعلم

باب ما جاء في الجدال والمراءاة

كان أبو امامة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المراءاة وهو مبطل بنى الله له بيتا في ربض الجنة ومن تركه وهو محقق بنى الله له في وسطها ومن حسن خلقه بنى له في أعلاها وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراءاة وهو محقق وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وهو مازح وبيت في أعلى الجنة لمن حسنت حربه وروى بعض الرواة وهو ما حو لها وقال أبو الدرداء رضى الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين فغضب علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم أنهرنا وقال اغماضوا من كان قلبكم يهزأ فاذروا المراءاة لقلعة خيرة فإن المؤمن لا يعمارى ذروا المراءاة فإن الممارى قد عتت خسارته ذروا المراءاة فكفى العبد اغماضا لا يزال يعمارى ذروا المراءاة فإنه أول ما نهى الله عز وجل عنه بعد عبادة الاوثان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ماض قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوفوا بالجدال ثم قرأ أم هو ما خبر به ذلك الاجدلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أبغض الرجال الى الله عز وجل الالهة الغصم والالهة الشديدة الخصومة والغصم هو الذى يحجم من خاصمه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاغلو طات يعنى مسعاب المسائل وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالمراءاة اغماضا لا يزال يخاضعها وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال عيسى عليه الصلاة والسلام اغما الا مورثا لثلاثة امرتين لك رشد فاتبعه وأمر تبين لا شغبه فاجتنبه وأمر اختلف فيه فرده الى عالمه والله أعلم

(باب النهى عن دعوى العلم والقرآن)

قال أبو بن كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قام موسى صلى الله عليه وسلم خطيبا في بني اسرائيل فسل أى الناس أعلم فقال أنا فأتاه عتب الله تعالى عليه اذ لم يرد العلم اليه فأتى الله تعالى اليه ان عبد من عبيدى يجمع البحرين هو أعلم منك قال يارب كيف به فقيل له احمل حوتا في مكثل فاذا اقتدته فهو ثم فذكر الحديث في اجتماعه بالخضر الى ان قال فأنطلقا عثسان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فمرت بهما سفينة فكلبوهما ان يحملوهما فعرف الخضر لهما وهما بهما يقولون بغير نول بخاء عصفور فوق على حرف السفينة فنقر نفرة ونقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص على وعلمك من علم الله تعالى الا كنقرة هذا العصمة ورفي هذا البحر وكان صلى الله عليه وسلم يقول يظهر الاسلام حتى يختلف التجار في البحر حتى ينوش الخيل في سبيل الله ثم يظهر قوم يقرؤن القرآن ويقولون من أقرأنا من أعلم منا من أفقه منا ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تتحابه هل في أوائل من خير قالوا الله ورسوله أعلم قال أوائل منكم من هذه الامة وأوائلهم وقود النار وكان ابن عمر كثيرا يقول من قال الى عالم فهو جاهل

باب انهم من علم ولم يعمل وقال ولم يفعل

قال زيد بن أرقم كن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ذهابه اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع
ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن ذهاب لا يسبح وكان صلى الله عليه وسلم يقول بجماعة
بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتصطبق أفتابه فيه وجماعة يجرها إلى النار فيجتمعون أهل
النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك أليس كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول كنت
أمركم بالمعروف ولا أتيتهم وأنا أكره من الشروا تبه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
مررت ليلة امري بي بأقوام تقرض شفاههم بقرابض من نار قلت من هؤلاء يا جبريل قال هم
خطباء الذين يقولون ما لا يفعلون وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما آمن بالقرآن من
استحل محارمه يعني استهان بها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدمي من عرفة يوم القيامة حتى
يسئل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه
وعن عمله ماذا عمل فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرار الناس شرار العلماء وكان صلى الله
عليه وسلم يقول أشد الناس هذا يوم القيامة عالم لم ينفعه عمله والله أعلم

(باب ما جاء فيمن بدأ بالخير ليستثبه)

(عن جرير) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سن في الاسلام سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجرهم شيء ومن سن في الاسلام سنة
سيئة كان عليه وزر وهاو وزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء وفي رواية من سن
سنة حسنة فله اجرها ما عمل بها في حياته وبعد موته حتى تترك ومن سن سنة سيئة فعليه لعنة
الله حتى تترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب سنة من سنتي قد اميتت بعدي كان له من الاجر
مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله
كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان هذا الخبير خزائن تلك الخزائن مفاتيح فطوي لعبد جعله الله مفتاحا للخير مغللا للشر
ورويل لعبد جعله الله مفتاحا للشر مغللا للخير والله أعلم

(باب ما جاء في فضل العلم والعلماء والمتعلمين)

(عن معاوية) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من برد الله به خبرا يفقهه في الدين
وانما يخشى الله من عباده العلماء وفي رواية اذا اراد الله بعد خير افقهه في الدين وأهمه رشده
وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل العبادات الفقه وأفضل الدين الورع وفي رواية فضل العلم خير
من فضل العبادة وخير دينكم الورع وفي رواية قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها اذا
عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا عجب برأيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس
فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وما أحقهم قوم يبت من بيوت الله عز وجل يتلون كتاب الله
عز وجل ويتدارسون به بينهم الا تنكروا له ولا تنكروا عليهم السكينة وحشيتهم انهم يؤخذون كرههم الله
فمن عنده ومن يطأ به عمله لم يسرع به نسبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة لتضع
اجنحتهم الطائب العلم رضى بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى
الحيثان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وكان صلى الله عليه

وسمى بقول العلماء وروثة الأبياء إذا ألبسوا لم يورثوا دناراً ولا درهماً واشتروا العلم من أخذه
أخذه بجنط وافر وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا العلم فإن تعلمه الله خشية وطلبه عبادة
ومذا كونه تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلم صدقة وبذله لأهل قربة وبه يعرف الحلال
من الحرام وكان صفوان بن صالح المرادي يقول أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد
متكى على رده أحمق فقلت يا رسول الله أتى جئت أطلب العلم فقال مرحباً بطلب العلم ن طالب
العلم تحفه الملائكة بأجنتها ثم يركب بعضهم بعضاً حتى يبلغوا السماء الذين آمن من محبتهم لما يطلب
وكان صلى الله عليه وسلم يقول طلب العلم فرضة على كل مسلم وواضع العلم عند خير أهله كقوله
الخنزير الجواهر واللؤلؤ والذهب وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جاءه أجله وهو يطلب العلم
لقى الله ولم يكن بينه وبين الأبياء إلا درجة النبوة وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبع مجرى
للعبد أحسن وهو في قبره بعد موته من علم عالماً أو أعمى نيراً أو حفريراً أو فرساً فخلاً أو بئياً مسجداً
أو ورثاً معصماً أو تركاً ولذا يستغفر له بعد موته وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أكتب مكسب مكتسب
مثل فضل علم يهدي صاحبه إلى هدى ويرده عن ردى وما استقام دين عبد حتى يستقيم عمله
وكان أبو ذر يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفق وتعلم آية من كتاب الله عز وجل خير
للكم أن تصلي مائة ركعة ولا تنفق وتعلم بأمان العلم عمل به أو لم يعمل به خير لك من أن تصلي ألف
ركعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعلماؤه متعلما
وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة أن تعلم المرء المسلم علماً ثم يعلمه أخاه المسلم وكان صلى
الله عليه وسلم يقول لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فأسلطه علىهلكته في الغنى ورجل
آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل ما بعثني الله به من
الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ
والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا
وأصاب طائفة أخرى منها اغمها في قحان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله
تعالى ونفعه ما بعثني الله به فعمل ولم يعمل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت
به وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علم عمل ونشره وولد
صالح تركه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته وكان صلى الله عليه وسلم
يقول إذا أقبض المسجون العلماء ظهر وأما رأسوا فمهم وتالوا أهل جمع الدراهم رماهم الله
بأربع خصال القحط من الزمان والجور من السلطان والظلمة من من ولاية الحكام والصولة من
الهدى وكان صلى الله عليه وسلم يقول علماء هذه الأمة رجلان رجل آتاه الله علماً فبذله للناس ولم
ياخذ عليه طمعه عاوم يشتر به ثمناً فذلك تستغفر له حيثان البحر ودواب البر والطير في جوار السماء
ورجل آتاه الله علماً فبذل به من عباد الله وأخذ عليه طمعه واشترى به ثمناً فذلك يلجم يوم القيامة
يلجم من نار وينادي مناد هذا الذي آتاه الله علماً فبذل به من عباد الله وأخذ عليه طمعه واشترى
به ثمناً كذلك حتى يفرغ من الحساب وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل العلماء في الأرض كمثل
النجوم يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فإذا انطمست النجوم أو شئت أن تضل الهداة وكان صلى
الله عليه وسلم يقول فضل العالم على العابد كفضل علي أدناكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول

من مع اتحلال الله عز وجل اكرام ذي الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغلبي فيه والحقاني هذه
 واكرام ذي السلطان المقسط وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البركة مع اكبركم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس من امن لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويأمر بالمعروف وينه
 عن المنكر • وفي رواية ابي من من امن لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا • وفي رواية ليس
 من امن من لم يحبل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعطى له المناحة • وفي رواية ليس من امن لم يرحم
 صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة
 والوفاء وتواضعوا الى تعلمون منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا يدر كفى زمان او قال
 لا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العايم ولا يسبحي فيه من الحليم قلوبهم قلوب الاعاجم واستنهم
 السنة العرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يخفف بهم الاله نافي ذو الشبهة في الاسلام
 وذو العلم وامام مقسط وكان عبد الله بن بشر يقول لقد سمعت حديثا منذ زمان اذا كنت في قوم
 من بني جلا او اقل او اكرمه فتهت وجوههم فلم تفرهم رجلا يهاب في الله عز وجل فاعلم
 ان الامر تدرك وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلماء امانة الرسل مالم يخطوا السلطان
 ويذابوا الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا أخاف على امتي الا ثلاث خصال أن تكسر لهم
 الدنيا فيتماسدون وأن يخرج لهم الكتاب يأخذ المؤمن بيدي تأويله وما يعلم تأويله الا الله
 والراصفون في العلم يقولون امانة كل من عند ربنا وما يدكر الا اولوا الالباب وان يروا ذاهل
 فدفعه عنه ولا تبالون عليه والله اعلم

﴿باب ما جاء في نشر العلم والدلالة على الخير﴾

كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسنه انه يدركه بما عمله ونشره وولد اصالحاته تركه او مضى ففادته او مضى ففادته او مضى ففادته
لا يزال له بطن يملأه من اجراء او صدقة آخر جهان ماله في صحته وحياته الخلق من بعده ماله
وفي رواية اخرى من اجراء او صدقة آخر جهان ماله في صحته وحياته الخلق من بعده ماله
يعمل من بعده وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشره وكان
صلى الله عليه وسلم يقول نعم المطية كانه حق تسعها ثم فعلها الى آخر ذلك مسلم فتعلموا اياه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الا ابرك من الاجود والاجود الله الاجود انا اجود وانا اجود ولد آدم
واجودكم من بعدى رجل علم علمنا فنشره يبعث يوم القيامة امة واحدة ورجل جاد بنفسه لله
هو رجل حتى يقتل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل ينعم لسانه حقاً حتى يعمل به
بعده الاجرى له اجره الى يوم القيامة ثم فاد الله نوابه وحقه ينعم بقوله يزيد ذكر وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من دل على خرفه مثل آخر فاعله او قال فاعله وفي رواية الدال على الخير كفاعله
واراد الله عز وجل حب اغائة القهقان وقال على رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى قوا انفسكم
واهلككم نار اقال علموا اهلككم الخير وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سئل عن علم فسكته الجح
يوم القيامة بلجام من نار وفي رواية ما من رجل يحفظ علماً فيكتمه الا انى به يوم القيامة ملحوما
بلجام من نار وفي رواية من سئل عن علم فسكته جاء يوم القيامة ملحوما بلجام من نار ومن قال في
القرآن بغير ما به جاء يوم القيامة ملحوما بلجام من نار وفي رواية من كتم علماً ما ينفع الله به

الناس في أمر الدين أجمع الله يوم القيامة بعلوم من نار وكان كعب الأجير رضي الله عنه
يقول أنف داود عليه السلام من تعلم بعض عصاة بني إسرائيل فأوحى الله تعالى إليه يا داود
أنف من تعلم هؤلاء فاشترها رسالتك فإن المستقيم لا يحتاج لك والمعوج لم تعلم فقال يا رب مغفوك
فكان بعد ذلك يدور عليهم ويعلمهم في ميوتهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أذن آخر هذه
الامة أو شأو كفو واحد بنا بلغهم هي فقد كنوا ما أزل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل
الذي يعلم العلم ثم لا يحدث به كذل الذي يكنز الكنز ثم لا ينفق منه وكان علقمة بن سعيد رضي
الله عنه يقول خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فأثنى على ما وافق من المسلمين شيئا
ثم قال ما بال أقوام لا يعقون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا يأمرهم ولا ينهونهم وما بال
أقوام لا يعلمون من جيرانهم ولا يعقونهم ولا يتعظون والله ليعان أقوام جيرانهم ويفقهونهم
ويعظونهم ويأمرهم وينهونهم ولا يعمل قوم من جيرانهم ويتعقونهم ولا يعظونهم ولا يعاجلهم
العقوبة في الدنيا ثم قرأ قوله تبارك وتعالى لن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود
وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن مفسك فعلوه لبئس ما كانوا
يفعلون ثم نزل صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تناصحوا في العلم فإن خيانة
أحدكم في علمه أشد من خيانتة في ماله وإن الله عز وجل سائلكم

باب ما جاء في الرياء والسعي

كان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ما يقول قالت يا رسول الله أخبرني عن الجواد
والغزو فقال يا عبد الله يا ابن عمرو ان قالت صابرا محتسبا بعث الله صابرا محتسبا وان قالت
مرأيا مكثرا بعث الله مرأيا مكثرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول بشر هذه الامة بالسنة
والدين والرفعة والتحسين في الأرض من عمل منهم عمل الآخرة لادنيا فليس له في الآخرة من نصيب
وقال ابن عباس رضي الله عنهما اجاب رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
انني أتق المواقف أريد وجه الله وأريد أن يرى وجهي فيرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى تزلت فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من قام مقام رياءه ومعه رياءه يوم القيامة ومعهم وفي رواية من رآه بانه غير
الله فقد برئ من الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الناس يعلمهم مع الله به سامع خلقه
ومعه وحده وفي رواية من سمع مع الله به ومن برأى برأى الله به وفي رواية من قام مقام رياءه
الله به ومن قام مقام معه مع الله به على رؤس الخلائق يوم القيامة وكل ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما يقول من رآه بشي في الدنيا وكله الله تعالى اليه يوم القيامة وقال انظر هل يغني
هناك شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قرأ الرجل القرآن ونفقه في الدين ثم أتى باب
السلطان طمعا لما في يديه خاض في نار جهنم بقدر خطاه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يخوف
ما أخاف على أمتي الربا والشبهة والخفية يعني الريا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في آخر
الزمان رجال يختلسون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلودا لئان من الذين استهم أحلى من
العسل وقلوبهم كالذهب الثاقب يقول الله عز وجل أبي يغترون أم على يجترئون في حلة لا يبعثن
على أولئكم فتنة تدع الحليم منهم حيران وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله سبحانه

ولما قال هؤلاء من قال حبه من خردل من رياه والله سبحانه وتعالى اعلم

كتاب الايمان والاسلام

كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على دين
يهيى عليه السلام فهو على خير ومن مات قبل ان يسمع في فهو على خير ومن مع في اليوم ولم يؤمن
فقد هلك وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه يقول كنت لا اؤمن من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا
الا وجدت تصديقه في القرآن العظيم فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع في
أحد من هذه الامة لا يهودى ولا نصرانى ثم لا يؤمن بما ارسلت به الا دخل النار فجعلت أقول
ابن حصد الله حتى أتيت الى هذه الآية الخ كان على بينة من ربه ويكلمه شاهد منه الى قوله قال النار
مودة فجعلت ان المراد بالاحراب الملل كلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا اله الا
الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان هيسى عبده ورسوله وكنهه القاهيا الى
مريم وروح منه والجنة والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل وكان صلى الله عليه
وسلم يقول يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله عز وجل أخرجوا من النار من
كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال رضيت بالله
ربا وبالاسلام ديننا وعجمه صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله وان زنى وان سرق قال وان
زنى وان سرق وكان صلى الله عليه وسلم يقول أسعد الناس بشفاحتى يوم القيامة من قال لا اله
الا الله خالصا مخلصا من قلبه وكان حبيب رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الجاهلية وهو يقول أيها الناس قولوا لا اله الا الله فطهروا قال فذهب من نفل في وجهه ومنهم
من حتى عليه العراب ومنهم من سببه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحيا للؤمن ان أمره كله خير
ولا يك لاحد للؤمن ان أصابته مرأه شكر فكان خيرا وان أصابته ضرأه صبر فكان
خيرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفس محمد بيده لا يسمع في أحد من هذه الامة يهودى
أو نصرانى يموت ولم يؤمن في ولا بالذي أرسلت به الا كن من أصحاب النار وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اذا أفصح أولادكم فعلموهم لا اله الا الله ثم لا تبالوا متى ماتوا وقيل لو هب من عنقه رضى
الله عنه أليس لا اله الا الله مفتاح الجنة فقال بلى واسكن ليس مفتاح الاوله أسنان فان جئت
بمفتاح له اسنان ففتح لك والالم يفتح لك وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله صلى
الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة كان ذلك قبل أن تنزل الفرائض فلما نزلت لم تنفع
لا اله الا الله الا بأدائها والله اعلم

وفصل في حقيقة الايمان والاسلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام
على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان
وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا زاد في رواية أخرى والفصل من الجنبات وكان صلى الله
عليه وسلم يقول مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله أنا لا اذهب من قالها وكان صلى الله عليه
وسلم اذا سئل عن الايمان يقول ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن
بالقدر خيره وشره وكان صلى الله عليه وسلم يقول الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن

تراه فانه يراك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالله لا اله الا الله
وانى محمد رسول الله بهى بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر وجات
بأربعة سوداء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد اهلها جنتها فشكوا في اسلامها واختلفوا
في حاتمها فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ربك قالت الله قال من انا قالت رسول الله
قال اعتقوها فانهم ساموثة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذاق طعم الايمان من رضى بالله رباً
وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول الايمان
نظام التوحيد وكان صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن وكان صلى الله
عليه وسلم يقول الايمان هفة من الحارم وعفة عن المطامع وكان صلى الله عليه وسلم يقول الايمان
معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان وكان صلى الله عليه وسلم يقول القدر نظام التوحيد
فمن وحد الله وأمن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعنت
القدر بقية على لسان سبعين نبياً وهم الذين يقولون لا قدر وفي رواية القدرية الذين يقولون الخير
والشر بايدينا ليس لهم في شفاعتي نصيب ولا انامهم ولا هم منى وجاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله قل لى فى الاسلام قولاً لا اسأل عنه احد بعدك قال قل آمنت بالله
ثم استقم وقال بهز بن حكيم عن أبيه انبى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله والله ما أتيتك
حتى خلعت أكثر من عدد أولادى أن لا آتيتك ولا آتى دينك وقد جئت الآن ولا أعقل شيئاً
الا ما علمنى الله ورسوله وانا سألتك بوجه الله بعمرك ربنا الى ما قال آتيتكم بالاسلام قال يا رسول
الله وما الاسلام قال أن تقول اسما وجهى لله وتحليت وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من صلى صلاتنا وتقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فهو مسلم

(فصل فى الجواز) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بعبادة الله والحكمة بعبادة
الان القسوة وظلم القلوب فى الغدا بن هند أصول اذنب الابل حيث يطعم قربا الشيطان
فى ربيعة ومضر وفى رواية الكفر قبل المشرق والسكينة لاهل الغنم والغر والزبا فى الغدا بن
اهل الخليل والوبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بضع وستون شعبة وفى رواية أربعة
وستون بابا وفى رواية الايمان بضع وسبعون شعبة أفضلها قول لا اله الا الله وأدناها ما طمأنة
الذى عن الطريق قال شيخنا رضى الله عنه ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم عدّها كلها وعدّها
جماعة بطريق الاجتهاد منهم ابن حبان انتهى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من كن
فبسه وجد من طعم الايمان من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وان يحب فى الله وبيعه
فى الله وان يحب العبد لا يحبه الله وان يكره أن يعود فى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن
يلقى فى النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده
وولده والناس أجمعين وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه
وجاره من الخير ما يحب لنفسه وسئل صلى الله عليه وسلم مرة عن الايمان فقال هو الصبر
والسحابة وسئل مرة أخرى عن الايمان فقال هو اليقين فقيل يا رسول الله وما اليقين قال
الزهادة فى الدنيا فيسل يا رسول الله وما الزهادة فى الدنيا قال أن تكون بما فى يد الله أوفق منه
عما فى يدك وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن

من أمته الناس على أنفسهم وأموالهم والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وجاء آخر فقال يا رسول الله ما الإسلام قال أن تسلم وجهك لله وأن تغضي له نفسك وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان فإن الله تعالى يقول انما يعبد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية وكان صلى الله عليه وسلم يقول كنبريا ثلاثة من أصل الإيمان السكف من قال لا اله الا الله ولا نكفره بذب ولا يخرج من الإسلام بعمل والجهاد ما ضمنت ذنبي الله تعالى ان يغافل آخر هذه الأمة الدجال لا يبطله جور جائر ولا هذل عادل والإيمان بالأقدار وكان عمار رضي الله عنه يقول ثلاثة من جمعهم فقد جمع الإيمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والاتفاق في الاقتار وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول الإسلام ثلاث خصال الإيمان والصلاة والجماعة وكان ابن عطاء يقول سئل ابن عباس عن ناس لا يشبهون لانفسهم الإيمان ويكرهون أن يقولوا انما مؤمنون فقال وما لهم لا يقولون قليل يقولون اننا اذا أنفشنا انفسنا الإيمان جعلنا انفسنا من أهل الجنة فقال ابن عباس سبحان الله هذا من خدع الشيطان فقولوا لهم يقولون انما مؤمنون ولا يقولون انما من أهل الجنة وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يجده الانسان في نفسه ويتعاضد أن يتكلم به قال ذلك محض الإيمان الحمد لله الذي رذكته الى الوسوسة

فصل في أحكام الإيمان والإسلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وبقوا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصوا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الإسلام وحسابهم على الله وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه في قتل رجل من المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقال بل ولا شهادته قال أليس يصلي قال بل ولا صلاته قال أولئك الذين نهى الله عن قتلهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم دمه وماله وحسابه على الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفوا عن أهل لا اله الا الله لا تكفروا بهم بذب فمن كفر من قال لا اله الا الله فهو الى الكفر أقرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمن مثل الزرع لا يزال الى صبحه يعلو ولا يزال المؤمن يصيبه البلا ومثل المنافق كشجرة الارز لا يهن حتى يستحصد وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يفتات الا هي النخلة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ان الله ضرب مثلا صراطا مستقيما على كثر الصراط دار ان لمهما أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور وداع يدعو على رأس الصراط وداع يدعو فوقه والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فالصراط هو الاسلام والابواب محارم الله والستور حدود الله فلا يقع احد في حدود الله حتى يكشف الستور والهدي على رأس الصراط هو القرآن والهدي فوقه واعظ الله في قلب كل مؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول بدأ الإسلام غربا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء زادني رواية أخرى فقالوا يا رسول الله ومن الغرباء قال ناس

صالحون قليل في ناس سوء كثير من يعصمهم أكثر من يطيعهم
 في فصل في مبايعته صلى الله عليه وسلم الوفود قال خطا عرضي الله عنه سألت ابن عمر رضي
 الله عنهم ما هل شهدت بيعة الرضوان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت فما كن عليه
 قال قميص من قطن وجمعة مكدشوداء وصف ورأيت النعمان بن مقرن المزني رضي الله عنه
 قائما على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع أخصان الشجرة عن رأس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والناس يبايعونه وكان الشجرة من السمر يعني أم شيلان قال جابر وكانت بيعة
 الرضوان في عثمان بن عفان خاصة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قتلوه لا يأتهمم قال
 فبأياءه ولم يبايعه على الموت ولكن بأياءه على أن لا نغرق نحن ألف وثلاثمائة وكانت مبايعته
 صلى الله عليه وسلم للثلاثين بحسب أحوالهم فبايع عوف بن مالك الأشجعي وجماعته على أن
 يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ويصلوا الصلوات الخمس ويسعوا ويطيعوا ولا يسألوا الناس
 شيئا لقد كانوا بعد البيعة يسقط سوط أحدهم في سبيل أحد أبنائه ويايع صلى الله عليه
 وسلم أعرابيا على الإسلام فقام من الغد وهو ما قال يا رسول الله أفني فأبى النبي صلى الله عليه
 وسلم فجاء ثلاثة أيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي فلما سار قال النبي صلى الله عليه وسلم إن
 المدينة كالسكر تنفي خبيثا وبايع عبادة بن الصامت رضي الله عنه وجماعته على أن لا يشركوا
 بالله شيئا ولا يسرقوا ولا ينزوا ولا يمتثلوا النفس التي حرم الله الألباق ولا يتأوايهم تان بغيره
 بين أيديهم وأرجلهم ولا يعصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في معروف ثم قال شن وفي منكم
 فأجوه على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فأمر إلى الله أن شاء فغاضه وان
 شاء هذبه ومن أصاب من ذلك شيئا فأخذه في الدين فهو كفارة له وطهور فبايعه القوم على ذلك
 وقال أنس رضي الله عنه بايعت أحرار من الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم على محبته فقط
 فبايعها فلما كان يوم أحد وحاص الناس حبسة فخرجت محزنة فاستقبلت بأبيها وأبنائها وأخيها
 وزوجها وهم قتل لا أدري أيهم استقبلت به أولا وكانت كلما قرع على واحد منهم تقول ما فعل
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون لها أمامك فلما وصلت إليه أخذت بطرف ثوبه وقالت
 ما بأبي يفتقد أهلي إذ سلت أنت يا رسول الله رضي الله عنها وبايع عبادة بن الصامت وأصحابه
 مرة أخرى على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثره عليهم وهي أن
 لا ينزاهوا الأجر أهله الآن برأ كفرار إياهم من الله فيه برهان وهي أن يقولوا الحق أيها
 كانوا لا يفتأوا في الله لومة لائم وقال بشر بن الحصاصمة بإعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد فقلت يا رسول الله اني لا أطيق الزكاة ولا الجهاد وانه
 ليس لي مال الا هشر ذودهن زمل أهلي وجمولتهن وأما الجهاد فاني رجل جبان أخاف أن أقتل
 فأبوه بغضب من الله فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حركها ثم قال يا بشر لا صدقة ولا
 جهاد فم أذن تدخل الجنة قلت يا رسول الله أبسط يدك أبايعك فبسط يده فبايعته عليه من كلهن
 وجماعته أمية بنت رقية في نسوة من الانتصار ببايعته على الإسلام فقتل يا رسول الله ببايعك على
 أن لا نشر لك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزن ولا نقتل أولادنا ولا نأتي بهتان نفستره بين أيدينا
 وأرجلنا ولا نعصيك يا رسول الله في معروف فبايعهن على ذلك وبايع صلى الله عليه وسلم هند

بنت فمكة وجماعتهم من النساء فقال صلى الله عليه وسلم أما بعد على أن لا تشركي بالله شيئا فقالت
 لا ثم بعد ايمان فقال ولا تسرق فقالت ولا ترزني فقالت يا رسول الله الحلال من
 ذلك فبيع فكيف بالحرام فقال ولا تقبلن أولادكن فقالت نحن ربيناهم صفارا فقبلتهم أنت
 كبرافسكت صلى الله عليه وسلم ولم يتم المبايعة وكان صلى الله عليه وسلم لا يوافق النساء في
 المبايعة ويقول قولي لما امرأة كقول لا امرأة واحدة قالت ها تشترضي الله عنها وما من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يبدء امرأته الا أن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها وأعطته فقال اذهبي فقد
 بايعتكم وكان في بعض الأوقات يضع يده في قدح الماء فيضع النساء أيديهن في الماء فيبايعهن
 ويقول لا أمس أبدى النساء قال أن صررضي الله عنهما وكذا إذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يطلب من
 أصحابه المبايعة قبل أن يسألوهم فيقول ألا تبايعون فيسطوا أيديهم ويبايعونه على ما يريد قال
 أنس رضي الله عنه وجاءت امرأة ابن الحارث فقالت يا رسول الله يايع ابنى فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هو صررضي الله عنه ثم مسح على رأسه ودعاه ولما أخذ عبد الرحمن بن عوف يده على رضى
 الله عنهما في قصة خلافة عثمان قال عبد الرحمن لعلي أبايعك على اتباع كتاب الله تعالى وسنة محمد
 صلى الله عليه وسلم وفعل ابى بكر وعمر فقال اللهم لا ولكن على جهدى ومطاعتي والله تعالى أعلم

أبواب الاعتصام بالكتاب والسنة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السنة ستان سنة في فريضة وسنة في غير فريضة
 فالسنة التي في الفريضة أصلها في كتاب الله أخذها هدى وتر كها ضلالة والسنة التي ليس أصلها
 في كتاب الله الأخذ بها فضيلة وتر كها ليس بخطيئة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تركت
 فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واحدهما اعظم
 من الآخر وهو كتاب الله حبس محدود من السماء الى الارض لن يفترقا حتى يرداهما الى الخوض
 فانظروا كيف تحفظوني فيهما وكان صلى الله عليه وسلم يعهد الى أصحابه كثيرا ويوصيهم بتقوى
 الله والسمع والطاعة لولاة الأمور وان كان عبد احب شيئا يقول انه من يعش منكم بعدى
 فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين يحسبوا بها وعصوا عليها
 بالنواحيذ وإياكم وتحذرات الأمور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ان الله فرض فرائض وفرض فرائض وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 الأهل حسى رجل يبلغه الحديث عنى فلا يجل به ويقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه
 حلالا استحلناه وما وجدنا فيه حراما حرمانا وانما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله
 وانى أوتيت الكتاب ومثله معه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أحل الله تعالى في كتابه فهو
 حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عافيته فان الله لم يكن لينسى
 شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتبع كتاب الله هده الله من الضلالة ووفاه سوره
 الحساب يوم القيامة وذلك ان الله تعالى يقول من اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى وكان على بن
 أبي طالب رضى الله عنه يقول كونوا للعلم وعاة ولا تكونوا له رواة وكان معاوية بن قرة يقول في
 قوله تعالى فاخر بنا بينهم العداوة والبغضاء ما أرى الاغراء في هذه الآية الا الهواه المختلفة

والخصومات في الدين. وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما مثلي ومثلي الناس كمثل رجل استوقد ناراً فلبس أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار تقع فيها الحصل ينزهن ويغلبه فيقطن فيها فوالله انما أخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقطنون فيها. وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد. وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما ضل قوم بهدي كانوا عليه الا اوتوا الجدل يعني اذا اراد الله اضلالهم اعطاهم الجدل بالمعقول وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلامي لا ينسخ كلام الله وكلام الله ينسخ كلامي وكلام الله ينسخ بعضه بعضاً. وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان احاديثي ينسخ بعضها بعضاً كنسخ القرآن. وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الاسلام من عنقه. وكان هلي بن أبي طالب رضي الله عنه كثيراً ما يقول اقضوا ما كنتم تقضون فاني اكره الخلاف حتى يكون الناس جماعة أو أموات كما مات أصحابي. وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كثيراً ما أعرف شياً ما كان علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقي على حاله الا قول قبل ولا الصلاة قال ولا الصلاة ليس صنعت ما صنعت فيها. وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول من كان مستنفاً فليستن عن قدمائنا حتى لا يؤمن عليه الفتنة أو ائمتنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا افضل هذه الامة أبرها قلوباً وأعلمها علماً وأقلها تنكفاً اختارهم الله لهمة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واقامة دينه فأعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على اثرهم وتسكروا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم رضي الله عنهم اجمعين. وكان صلى الله عليه وسلم يقول أصحاب البيع كلاب النار. وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين فرقة وسيفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة وكلها في النار الا واحدة وفي رواية كلها في الجنة الا واحدة. وكان صلى الله عليه وسلم يقول آخر الكلام في القدر لشرار امتي آخر الزمان. وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة نادى مناد الاقيم يا خساء الله وهم القدرية. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يهدم الاسلام ثلاث زلة العالم وحدها المنافق بالكتاب وحكم الائمة المضلين. وكان رضي الله عنه يقول سباني ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنة فان أصحاب السنة أعلم بكتاب الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول ان أخوف ما أخاف على هذه الامة المنافق العلم فقالوا كيف يكون منافقاً عليه ما فقال عالم اللسان جاهل القلب والعلم. وكان صلى الله عليه وسلم يقول تجعل هذه الامة برهة بكتاب الله ثم تجعل برهة بسنة رسوله ثم تجعل بالراي فاذا جهلوا بالراي ضلوا أو أضلوا. وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول سباني عليكم زمان تصير الفتنة فيه سنة فاذا تركت يقال قد تركت السنة فقال امتي ذلك ما أباعد الرحمن قال اذا كثرت جهالكم وقلت علماءكم وكثرت خطباؤكم وامرأؤكم وقلت امناءكم وثقة الناس بغير الدين والعمل والتفت الدنيا بعمل الآخرة. وكان عمر رضي الله عنه ينهى عن تعلم التوراة والانجيل ويقول آمنوا بكتب الله والزموا ما انزل الله على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم فانه هدى جميع الانبياء صلى الله عليهم اجمعين

باب الاقتصاد في العمل

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الاقتصاد في الامور كلها ويقول يسروا ولا تعسروا

وبشروا ولا تتفروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول سددوا وقاربوا وابشروا فان السعدكم لمن
 يتخيه عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول الذين يسرون يشاذ احدهم الذين الاغلبه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول جاء
 ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته فلما اخبروا كانوا هم
 تقالوها قالوا فان نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
 قال احدهم اما انا فاصلي الماسل ابدا وقال آخر انا صوم الدهر ولا افطر وقال الاخر انا اعتزل
 النساء ولا اتزوج ابدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله
 اني لا خشاكم لله واتقاكم لهولكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي
 فليس مني قالت عائشة رضي الله عنها ومنع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة شيئا فرخص
 فيه فترده عنه قوم فبلغه ذلك فهدم المنبر فخطب بحمد الله وانثى عليه ثم قال ما بال اقوام يميزون
 بين الشيء واصنمه فوالله اني لا اعلمهم بالله واشهدهم له خشة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن
 يشدد على نفسه ان لاهلك عليه حقا وان لضيقت عليه حقا وان لنفسك عليه حقا فقم ونم
 وصم واظر انك لا تدري لعل يطول بل عسر فتعجز عن ذلك فاكفوا ايها الناس من العمل
 ما تطيقون فان الله تعالى الا وقد امر نكح به ولا شيئا يبعدكم عن الله الا وقد نهى نكح منه ما
 نهى نكح منه فاجتنبوه وما امر نكح به فاتوا منه ما استطعتم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن
 يراه يشدد على نفسه ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اتركوا ما ترككم حتى قال لهم مرة لا تكتبوا عني غير القرآن فمن كتب عني غير القرآن
 فليحرقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لو احرم عليكم آخر قسكم وان غريم الانبياء لا تطيقه
 الجبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من اعظم المسلمين في المسلمين من يسأل عن شيء ان يحرم
 على المسلمين فحرم عليهم من اجل مسألته وقال صلى الله عليه وسلم حين فرض الحج وسأل رجل
 اكل عام يا رسول الله قال لا ولوليت ذم لوجب ولم تستطعوا وكان عمر يقول لا بي هريرة لتتركن
 كثرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لحقك بارض دوس وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لا تشددوا على انفسكم فيشدد عليكم فان قوماشدوا على انفسهم فشدد عليهم فقلت
 بقاياهم في الصوامع والديار رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم قال انس ودخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مرة المسجد فرأى جبلا عدوا بين امرأتين فقال ما هذا قالوا اجبل زينب
 فاذا فترت تعلقت به فقال لا حلوه ليصل احدكم نشاطه فاذا فترت فليقتعدوا فان احب الدين ما دام
 صاحبه عليه وان قل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل شيء شره ولكل شره فترة فلن صاحبها
 سدد وقارب فأرجوه وان اشرب المية بالاصابع فلا تعدوه وكان كثيرا ما يقول من صارت فترة
 الى سنتي فقد اهتدى ومن اخطأ فقد ضل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تدومون على
 ما تكونون هندی في الذكرا لصاحتم الملائكة على فرسكم وفي طرقكم ولكن ساعة وساعة
 فالحا ثلاث مرات وكانت عائشة رضي الله عنها كثيرا ما ترسل الى اهلها اذا اتحدوا بعد العتمة
 فقول ألا تريحون الملائكة السكاكين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يشام قبلها

ولا يتحدث بعد هاتين الأحاديث في البابا كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم

باب التوبة

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كل رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال بيده هكذا فذبه عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لله أفرح بتوبة عبده المؤمن من رجل تزل في أرض دويقة ولمكة معه را حلت عليه طاعمه وشرابه فوضع رأسه لتنام فومة فاستيقظ وقد ذهب را حلته فطلبه حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال أرحنخ إلى مكاني الذي كنت فيه فأنا م حتى أموت فوضع رأسه على ساعده لموت فاستيقظ فإذا را حلته عند رأسه عليه سار زاده وشرابه فأنه أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من هذا را حلته وزاده وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تبارك وتعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر وكان ابن عمر يقول التوبة مبسوطه مالم يش العبد وكان هكرمة يقول في كتاب الله ثم يتوبون من قريب أي الدنيا ككلها قريب وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل ليس يسطر يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن القنوط من رحمة الله تعالى ويقول لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب عليكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سعادة المرء أن يطول عمره ويرزقه الله الأمانة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله حفظه ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعامله من الأرض حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه من الله شاهد بذنوبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول التوبة ندم وكان ثوبان يقول التوبة من الذنب هي أن تتوضأ وتصلي ثم يقول سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هكرمة رضي الله عنه جاء رجل إلى ابن عباس فقال اني قد اخطيتك فاجعلني في حل فقال ابن عباس معاذ الله أن أحل ما حرم الله إن الله قد حرم أعراض المسلمين فلا أدخلها ولكن غفر الله لأبي أخي وفعل ذلك محمد بن سيرين رضي الله عنه والأحاديث في الباب كثيرة والله ذو رحيم

باب آداب النوم والانتباه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أطو وأتيا بكم ترجع إليهم أرواحها يعني عند النوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينشأ أحدكم إلا على طهارة وكان صلى الله عليه وسلم يقول وضوء لنوم أن تمس الماء ثم تغمس تلك المدة ووجهك ويديك ورجليك كسحة التيمم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أصدق الرؤيا بالأمسار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملائكة النهار أرا في من ملائكة الليل وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاء الشتاء لا يدخل البيت إلا ليلة الجمعة وإذا جاء الصيف لا يخرج إلا ليلة الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتى فراشه نتفضه بداخله أراوه ويقول إن العبد لا يدري ما خلعه عليه وكان صلى الله عليه وسلم لا ينشأ إلا إذا دعت الحاجة إلى النوم وكان صلى الله عليه وسلم ينشأ على جنبه الأيمن غير متعليا لبس من الطعام

والخمر أبى ويقول من بات في خفة من الطعام والشراب يمسلى تدأكت حوله الحور العين حتى
يصبح وكان صلى الله عليه وسلم يداشر بجنبه الأرض وكان لا يتخذ الفرش المرتفع عقيل كان له
فخاع من آدم حشوه ليف وصكان له صلى الله عليه وسلم عباءة تتنلى له طاقين فبنام عليها
فتشاهل بهض أزواجه مرة أربع طاقات فبنام صلى الله عليه وسلم من ورده فلما استيقظ
قال أعيدها إلى الحال الأول فان وطئتها أوليتها منى قيام ليلتي وكان صلى الله عليه
وسلم يجمع على الوسادة ويضع يده تحت خده وفي رواية كان إذا هرس وعليه ليل توسد
عينه وإذا هرس قبل الصبح وضع رأسه على كفه اليمنى وأقام ساعده وكان صلى الله عليه
وسلم ينام أول الليل ثم يستيقظ في أول النصف الثاني وذلك حين يصبح الديك ويرجاسه
أول الليل في مصالح المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم إذا نام لا يوقظه أحد حتى يتكون هو الذي
يستيقظ وكان نومه صلى الله عليه وسلم أهل النوم وكان صلى الله عليه وسلم يبي آلة الطهارة
من المطهرة والسواك ولا يكل ذلك إلى خادمه وغيره الا ضرورة ويقول لا أحب أن يعينني على
طهورى أحد قالت عائشة وكان يوضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث أوان تغمر من
الليل ناء الطهور، وأناه لثرا بوا ناء لسواك قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبعد
في بيت مظلم حتى يضاء له سراج وكذلك كان يفعل الخلفاء الراشدون وكان عثمان رضى الله
عنه يقوم من الليل فيلأ الادارة ويتوضأ فيصلى له أفلا تنبه أحد من الخدم بفعل ذلك فقال ان
الليل خمس يترى صون فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول بعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم
إذا هوانام ثلاث عقد يضرب كل عقد مكانها لعيل ليل طويل فأرقه فإذا استيقظ فذكر الله
انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة كلها فأصبح نشيطا طيب النفس
والأصبح خبيث النفس كلان وكان صلى الله عليه وسلم يضع الادوة والسواك عند رأسه
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن ينام الرجل في سطوح لاحضيره أو ينام بعصه في الشمس
وبعصه في الظل قالت أم سلمة رضى الله عنها كان فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي
خروما يوضع للبت في قبره وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقلوا الخروج بعد هذه الرجل فان الله
تعالى دواب يبين في الأرض في تلك الساعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا غم فاطغثوا
سرجكم فان النار عدوكم وفي رواية لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال ابن عباس
رضي الله عنهم ما جاء مرة فأرة تجر قبيلة حتى القتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الجرة التي كان جالس عليها فأحرق منها موضع درهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الشیطان يدل هذه على مثل هذا فحرق على أهل البيت متاعهم وكان صلى الله عليه وسلم يكره
النوم على الوجه ويقول ان هذه نومة جهنمية وكان صلى الله عليه وسلم ينام كثيرا مستلقيا ظهره
الأرض ويقول هكذا كان نوم الانبياء قبلى وكان صلى الله عليه وسلم يكره نوم الصبي ويقول
ان الله عز وجل يقسم أرزاق الخلق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وكان يقول صلى الله
عليه وسلم اذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدثه الناس قال ذلك الرجل رأى في
منامه كان رأسه قطع والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم من علم لم يره كلف يوم القيامة
ان يعذب بين طرفي شعرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اجفوا أبوابكم فان الشياطين لم يؤذن
لهم في التسلول عليكم والله تعالى أعلم

فصل في أذكار تعال هند النوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضع جنبه للنوم
 يذكر الله تعالى بما يليه من التسبيح والتكبير والقرآن والاستغفار حتى يأخذ النوم فكان
 صلى الله عليه وسلم (تارة) يسبح الله ثلاثاً وثلاثين ويحمده ثلاثاً وثلاثين ويكبره أربعاً وثلاثين فذلك
 مائة (وتارة) يقول الحمد لله الذي كفاي وأوفى وأطعني وسقاني والحمد لله الذي من علي فأفضل
 والذي أعطاني فأجزل والحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه أعوذ بالله من النار (وتارة)
 يقول اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفأها لك عما تهوى محياها إن أحبيتها فأحفظها وإن أمتها
 فأعمرها اللهم اني أسئلك العفو والعافية (وتارة) يقول الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا
 وآوانا فكم من لا كافي له ولا مؤوى (وتارة) يقرأ فاتحة الكتاب وقول هو الله أحد ويقول من قرأ
 به مائة دأ من كل شيء إلا الموت (وتارة) يقرأ المعوذتين وقول هو الله أحد وينثني يديه ويسبح
 بهما جسده ووجهه بيداً يمد على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات (وتارة)
 يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ويقول لمن صعدنم على جنبه إلا عين ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة
 إلا قال له الرب جل جلاله يوم القيامة يا عبدي ادخل الجنة على عينك (وتارة) كل يقرأ سورة
 واحدة من كتاب الله عز وجل ويقول ما من علي يأخذ من مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل
 إلا وكل الله به مائة ألف ملك لا يقر به شيء يؤذيه حتى يستيقظ (وتارة) يقول يا جعل اللهم به أحيى وأموت
 (وتارة) يقول اللهم أسلمت نفسي إليك وروحك ورحمتك وأمرى السبل والجلاب
 ظهرى السبل طيبة ورجعت إليك لا محجاً ولا ملأ أمك إلا إليك آمنت بك بكاء الذي أنزلت ونبيك
 الذي أرسلت ويقول من قالها من ليلته مات على الفطرة وإن أصبح أصاب خيراً (وتارة)
 يقول اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك (وتارة) يقرأ سورة السكافين ويقول من نام عليها
 فهي براءة من الشرك (وتارة) يقرأ المسحاة ويقول ان فيهن آية أفضل من ألف آية (وتارة)
 كان يقرأ المزموين إسرائيل (وتارة) كان يقول يا جعل ربى وضعت جنبى وبلأ أرفعه ان
 أمسكت نفسي فأرحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين (وتارة) كان يقول
 استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات ويقول من قالها
 غفرت ذنوبه وإن كانت عدد ورق الشجر وإن كانت عدد رمل عالج وإن كانت عدد أيام الدنيا
 (وتارة) كان يقول بسم الله وضعت جنبى لله اللهم اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني وقول رهاني
 واجعلني في الندي الا هلى (وتارة) كان يقول اللهم اني أعوذ بوجهك الكريم وبكلمة منك
 انتامام من غير كل دابة أنت آخذ بناصيتها اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم اللهم لا تنهزم جندك
 ولا تغفل وعدك ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم سبجانك اللهم وبمحمدك (وتارة) كان يقول ثلاث
 مرات اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت
 كل ذي جوارح من خلقك كلهم جميعاً أن يفرط على أحد وأن يبني على عز جارك وحبل ثنائك
 ولا غيرك لا اله الا أنت ويقول من قال هؤلاء الكلمات آمن أن براعى من مائة أو أن يعلق
 أن كان يقول أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومنه عباد ومنه عزات الشياطين
 أو أن يحضرون وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما كل يجمع بين أنواع من هذه الأذكار (وتارة)
 يقتصر على البعض كما هو مذكور في المبسوطات وكان صلى الله عليه وسلم إذا نام واستيقظ

يظهر الى قواحي السماء ويقرأ الآيات من آخر سورة آل عمران ان في خالق السموات والارض
 الى آخر السورة ونارة يراها الى قوله على رسلك (ونارة) حتى يقارب ختمها ثم يقول الحمد لله الذي
 احيانا بعد ما ماتنا واليه النشور ثم يكبر الله تعالى ويحمده ويمجده ويدعو وهو يستأجر ثم يتوضأ
 ويصلي ما كتب الله له وكثرا ما كان صلى الله عليه وسلم يقوم فيقضي حاجته ويغسل وجهه
 ويديه ثم ينام ثابيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتعار من خوف الليل فيقول الله
 اكبر وسبحان الله ولا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء
 قدير ولا حول ولا قوة الا بالله استغفر الله العفو الرحيم الا يخرج من قنوبه كيوم ولدته امه وكل
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تقص الرؤيا الا على عالم او ناصح وكان افس رضى الله عنه يقول امرنا
 ان نستغفر بالهرسبعين استغفارة وكان الحسن بن علي رضى الله عنهم يقرأ سورة الكهف
 في كل ليلة وكانت مكتوبة عنده في لوح يدار بذلك اللوح معه حيث ما دار في بيوت ازواجه والله

أعلم
 * (كتاب الطهارة واحكام المياه) *

كان ابو هريرة رضى الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 ما منزلة الطهور من الايمان فقال هو شرط الايمان وجاء رجل آخر الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله انا تركت الجبر ومعا القليل من الماء فان توضأ به عطشنا أفنتوضأ من
 ماء البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور وماؤه الحل ميتته وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من لم يطهره البحر فلا طهره الله عز وجل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل
 ويتوضأ من الماء العذب والماء الحار والماء البارد وقال سعد بن أبي وقاص لقد رأيتني مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والى ذلك ظهروه واغسله في ماء من السماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 في دعائه اللهم طهرني بالبحر والبر والماء البارد وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينظرون بالماء الممسح بالنار ويكرهون التطهر بالماء المشمس وكان عمر يقول لا تغسلوا
 بالماء المشمس فإنه يورث البرص وكانوا ينظرون من ماء البئر قال انس رضى الله عنه وجاء
 رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني يستقي لك من بئر بضاعة وهي
 بئر يطرح فيها الحوم الكلاب وحق الحيض وهذا الناس والناس فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الماء طهور له لا نجسه شيء ورد في رواية اخرى الا ما قلب على طعمه ولونه وريحه
 قال قتبية بن سعيد رضى الله عنه وسألت قتيبة بن بضاعة عن حمة فقال أكرها يكون فيها
 الماء الى العانة قلت فاذا انقص قال دون العورة وكان هرثمة ستة أذرع وكان صلى الله عليه
 وسلم يعاف الماء اذا نبت من غير قذر يخالطه قال علي رضى الله عنه والماء الذي صلى الله
 عليه وسلم في قعدة أحسن رشح وجهه أثبتة جاء في دورقني من المراس فلما أراد ان يشرب
 منه وجد له ريحاً فلم يشرب منه ولكن غضمض وغسل عن وجهه الدم وصب منه على رأسه
 وقال ابن عمر رضى الله عنهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الماء يكون في الغلاة
 من الارض فترده الدواب والسباع فقال صلى الله عليه وسلم اذا كان الماء قلتين لم يحبس
 النجس وفي رواية لم ينحس وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسائل لا تسئل عن
 مثل هذا فإنه تكلف وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول اذا كان الماء قد أربعين دلو لم نجسه

شيء وتوضأ عمر رضي الله عنه مرة من حوض قبل له أن السكب ولغ فيه آخفا فقال اغسلوا
 بلسانه فاشربوا منه وتوضأ وتوضأ رضي الله عنه مرة أخرى من جلد لم يذبح وقال إن الله تعالى
 جعل الماء طهوراً وتوضأ مرة من أوالي الثناري ولكن عطاش رضي الله عنه لا يرى بأساً
 بالطهارة من سؤر الكلاب وكان الزهري يقول إذا ولغ السكب في أناء ليس له وضوء غيره
 يتوضأ به قال سفيان وهذا هو الغلة بعينه لقوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا وهكاهنا وفي
 رواية عن الزهري وبتيمم مع وضوءه بسؤر السكب قال البخاري وفي النفس من قوله وبتيمم شيء
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ من الأناء الذي شرب منه المرة ثم يرش ما بقي وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يبولن أحدكم في الماء الذي لا يجري ثم يغتسل فيه أو يتوضأ منه
 وفي رواية لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب فقالوا كيف يفعل يا أبا هريرة قال يتناوله
 تنالاً وكان صلى الله عليه وسلم إذا شرب من سؤر السماع في الحوض أو مستقع الجبل يقول
 لها ما أخذت في بطونها وما بقي فهو لنا طهور وشراب وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما ينهي
 الرجل أن يتوضأ بفضل طهور المرأة وينهي المرأة أن تتوضأ بفضل طهور الرجل ويقول يعترفان
 جميعاً ثم رخص فيه بعد ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما اغتسل بعض أزواج النبي صلى
 الله عليه وسلم في حفنة طاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتوضأ منها وبغتسل فقالت له اني
 كنت حائضاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء لا ينجس وكان ابن عمر يقول لا بأس
 أن يغتسل الرجل بفضل طهور المرأة ما لم تكن حائضاً أو حائضاً وقالت عائشة رضي الله عنها
 كنت اغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد فتختلف ايدنا فيه من الجنابة وكنت
 أقول دع لي دع لي وكان صلى الله عليه وسلم يقول ده لي وفي رواية كنت اغتسل أنا والنبي صلى
 الله عليه وسلم من قدح يقال له الفرق قال سفيان والفرق ثلاثة أضع وفي رواية من تورم
 الصاع أو دونه فشرع فيه جميعاً فاقبض على رأسي ثلاث مرات بيدي وما أنقض لي شعراً
 واغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وميونة من إناء واحد من قصعة فيها اثر الجبن وكان
 الصحابة يدخلون يدهم في الأناء قبل غسلها وهم جنب ما لم يكن عليها قدر وكان ابن عمر
 وابن عباس لا يريان بأساً بما يتنغم من غسل الجنابة وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان الرجال
 والنساء يتوضؤون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً من إناء واحد ومن مضاة واحدة
 فلما كان عمر نهى النساء عن الاختلاط بالرجال وأمر أن يجعل لكل من حوض على حدة فمن
 وكان صلى الله عليه وسلم إذا عاد مريضاً ووجده مقمى عليه توضأ وصب عليه من ماء وضوئه
 وكان صلى الله عليه وسلم يهث إلى المطاهر فيؤتي بالماء فيشربه رجويزة أي المسلمين وكان
 صلى الله عليه وسلم إذا توضأ أزدحم المسلمون على وضوئه يمسحون بالماء الذي يسقط من
 أعضائه صلى الله عليه وسلم ومن لم يصب منه أخذ من بلل يداه به وكان الصحابة لا يرون
 التطهر جماعة الماء من سائر المائعات مما لا بقوله صلى الله عليه وسلم الصديق الطيب وضوء
 المسلم ولو ألى عشر سنين فإذا وضعت الماء فامه جلدك فانه خير وكان جرير بن عبد الله يأمر
 أهله أن يتوضأ بفضل سواكه وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يغسل يديه ورجليه في
 القدح ثم يقول لا صحابي أقر بوامنه وأفرغوا على وجوهكم وكان ابن مسعود يقول قال لي

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ما في ادأوتك اوزكوتك قلت نبيذ قال ثرة طيبة وما
 فهور فتوضأ منه وحمل هذا العلماء على غير المتغير بقرينة قوله وما طهور وبقريته قوله في
 الحديث المتقدم الا ما غلب على طبعه ولونه وزججه فان الماء اذا خرج عن طبعه واهجه خرج عن
 اسم آياه وبالجملة فضايط الباب أن كل ما يقدّر استعماله البدن لا ينبغي أن تطهر به لانتفاء
 النظافة التي هي المقصودة والله أعلم

باب كيفية ازالة النجاسة

كان جابر يقول لأبى بن عباس النجاسة اليابسة الحاجة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أخذ بأذن شامة ميتة وقال أياكم حب أن تكون هذه بغيرهم الحديث قالت أم قيس رضي الله
 عنها أتيت بأبى بن صغير بأكل الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه في حجره فقال
 علي ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذته أخذاعية فافتمتني عن ذلك ثم دعاءه
 فنهض ولم يغسله وفي رواية فرش به ماء وصبغات الانصار وغيرهم يرسلون بالصبيان الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كثيرا فيبرك عليهم ويحننهم فيبولون عليه فلم ينفخ عليهم وبأل عليه
 الحسين بن علي مرة عنده لبابة بنت الحارث فقالت يا رسول الله اليس ثوبا عطني ارأك حتى
 أحمله فأخذها ومنعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تغسلوا من بول الذكر واغسلوا من
 بول الانثى وفي رواية عن أبي السمع قال كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا
 أراد أن يغسل قال أولي فأولي معقاي فاستتر بذلك فسمعته يقول للسائل يغسل من بول الجارية
 ويوش من بول الغلام الرضيع وكان على يقول اذا أطعم الصبي شيئا اللبن واستغنى عنه
 غسل من بوله وكانت أم سلمة تصب الماء على بول الغلام مالم يطعم فإذا طعم غسلته وكانت تغسل
 من بول الجارية ساعة ولادتها وسئل صلى الله عليه وسلم عن تطهير الأواني فقال ما كان من
 نحرها فاهلوا فيها الماء ثم اغسلوها وما كان من النحاس فاعسلوه فان الماء طهور لكل شيء وكان
 صلى الله عليه وسلم يأمر بصب الماء على الأرض المتنجسة ويرى ذلك مطهرا لها ودخل عليه
 مرة اعرابي فقال في ناحية المسجد فقال صموا عليه دلوا من ماء ثم قال للاعرابي ان هذه المساجد
 لا تصلح لشيء من البول والقيح لئلا يكر الله والصلاة وقراءة القرآن ودخل اعرابي مرة
 أخرى فقال صلى الله عليه وسلم خذوا ما بال عليه من التراب فالتقوه واهريقوا على مكانه ماء
 ودخل اعرابي مرة أخرى فكشف فرجه ليمول فصاح به الناس حتى هلا الصوت فقال صلى
 الله عليه وسلم اتر كوه فتر كوه فقال فأمر بصب الماء عليه وقال اغتسلتم ميسرين ولم تبعثوا
 معسرين وما وقع زنجي في بئر زمزم لحث أمرهم ابن عباس أن يخرجوه منها وان يترجوها
 فغلبتهم من حين ما جاءت من الركن فأمر بها فدفست فيها القبايطي والمطارف حتى ترجوها فلما
 فتمحوها انفجرت عليهم وكان أبو سعيد الخدري يقول في النجاسة اذا ماتت في البئر يترج منها
 أربعون دلوا وكان أنس يقول في العارة اذا ماتت من سائمة يترج منها عشرون دلوا قال ابن
 عمر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجاسة تكون في الطريق فتمر عليها المرأة يذبلها
 الطويل فقال صلى الله عليه وسلم يطهره ما بعده وكان ابن مسعود يقول كأنصلي مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا تتوضأ من الموطى وفي رواية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ

من موطنه وسألته امرأة فقالت يا رسول الله ان لنا طريفة الى المسجد ممتنة فكيف نعمل اذا
 مطرنا فقال ليس بعد هاتريقي هي اطيب منها قالت المرأة بلى قال فلهذه مهله وكان أبو هريرة
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وطئ أحدكم بطنه الاذى فان التراب له
 ظهور وكان ابن عباس يقول اذا امرت بركب على قنطرة رطب أو رطبة أو حصى أو حصى أو حصى أو حصى
 عليك وكان أبو قتادة يقول ذكاة الارض يسما فاذا دبست الارض المتنجسة طهرت وكان
 صلى الله عليه وسلم يرضى عن الارباب في عدم الغسل من أبوال الأبل والبقر والغنم للشفقة في ذلك
 عليهم وقدم عليه رطل من عسل أو من عرصة فاستنحووا المدينة حين قدموها فأمرهم النبي صلى
 الله عليه وسلم بلفاح وأمرهم أن يضربوا في شربوا من أبوالها وأبوالها وقال البراء بن عازب
 رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أكل لحمه فلا بأس بيوله وكان
 ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أنزل الله داء الا وقد
 أنزل له شفاؤه في ألبن البقر شفاؤه من كل داء وكان علي يقول لا بأس بيول الجبال وكل ما
 أكل لحمه وكان السلف لا يرون بأسا بطهارة البصاق والمخاط والعرق والغاب من سائر الذواب
 وكان أبو ثعلبة الخشني رضي الله عنه يقول لم يبلغنا عن ألبن الجرشي أو الغامشي النبي صلى
 الله عليه وسلم عن لحومها وكان إبراهيم الخثعمي يقول كلوا يستشفون بأبوال الأبل ولا
 يرون به بأسا ويشربون أبوال البقر والغنم (قال العلماء) وفي الحديث دليل على طهارة
 بول ما أكل لحمه فإنه صلى الله عليه وسلم لم يأمرهم بغسل فمهم ولا ما أصابهم منه لصلاة ولا غيرها
 (فصل في المنى ودم الحيض) قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نازي يغسل المنى الطري من ثوبه ويخرج الى الصلاة ويقع الماء في ثوبه ونارة كنت أفركه له
 بظفري اذا يبس واستضافت رضي الله عنها مرة ضيفا فأمرت به بخمسة صفراء فنام فيها فاحتم
 فاستحى ان يرسل بها الا هو اياهم أثار الاحتلام فغمسها في الماء ثم أرسل بها فقالت عائشة لم أقصد
 علينا شيئا ما كان يكفي أن يفركه بأصابعه وكثيرا ما كنت أفركه من ثوب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فيصلي فيه وكان جمر يقول أهمل ما رأيت من المنى في الثوب وانضح ما لم ترو كان
 ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اغسل المنى بماء
 أو البصاق فله طهارة ولو بعد ذلك وقالت أم هانئ بنت أبي بكر جاءت امرأة الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فسألته عن دم الحيض يصيب الثوب فقال حنبله ثم أقرضه الماء ثم اغتسل ما لم
 ترى صلى فيه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول اذا غسلت احدا من الدم ولم يذهب أثره فامسح
 له طهورا وكثيرا ما كانت تقول استعنيوا عليه بالمح والنحو وكانت رضي الله عنها تقول ما كانت
 لاحدا الا لا ثوب واحد تقبض فيه فاذا أصابه شيء من دم قالت بريقها فغسسته بظفرها وفي
 رواية فان أصابه شيء بلبته بريقها ثم قصته بظفرها وفي رواية كانت احدا ناكتحيض فيصيبها
 الدم فتقرضه من ثوبها عند طهرها فتغسله وتنضح عن سائرته ثم تصلي فيه وكثيرا ما كان صلى الله
 عليه وسلم يخرج وعليه الملاة التي يغطي بها هو وأهله فيجدها في الماء من دم الحيض فيقبض
 عليها مع ما عليها ثم يصرها ويرسلها الى بنا فيقول اغسلوها وأجفوها ثم أرسلوها الى فنفعل بهم
 ذلك وسئلت عائشة رضي الله عنها عن الحائض يصيب ثوبها الدم قالت تغسله فان لم يذهب أثر

فلتظهر بشي من صفة ثم قالت لقد كنت أحيض عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حمض
 جميعا لا أغسل لي ثوبا وكان اذا أصابه مني شيء غسل مكانه لم يعد له الى غيره ثم صلى فيه وان أصاب
 ثوبه منه شيء تعني منيا غسل مكانه ولم يعد له ثم صلى فيه وكانت الماشطة منذ ان اغتسلت لا تنقص
 لها شعرا اغتاضن من على رأسها ثلاث حفنات فاذا رأت البلبل في أصول الشعر دلستته ثم أقاضت
 على سائر جسدها وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دم الحيض يكون في الثوب فقال
 حكمه بمضلع أو اغسله بماء وسدر وسماق حكم المذي والودي في باب الاحداث ان شاء الله تعالى
 فصل في حكم الكلب وغيره من الحيوانات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
 ولغ الكلب في اناة أحدكم فليرقه ثم يغسله سبع مرات احداهن بالتراب واذا ولغ الهر فامسحوه
 مرة واحدة وفي رواية اذا شرب الكلب في اناة أحدكم فامسحوه السابعة بالتراب وفي رواية
 فامسحوه سبع مرات أولا هن أو آخرهن وفي رواية فمغفرو الثامنة بالتراب وكان ابن سيرين
 والحكم وحاديكرهون استعمال شعر الخنزير قال ابن عمر وكنت أنا في المسجد في عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وكنت فتى شابا عزا وكان الكلاب تقبل وتدبر في المسجد لم يكونوا
 يردون شيئا من ذلك وكانت جوهرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول لما أمر النبي صلى الله
 عليه وسلم بقتل الكلاب كاد في بيتي جرو صغير فخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نضع
 مكانه بالماء (قال) شيخنا رضي الله عنه وأمانتخير فلم يبلغنا فيه شيء عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اغتاضني عن أكل لحمه لا غير وقالت أم صالح أرسلتني مولاتي الى عائشة رضي الله عنها
 بهريرة فوجدتها تقي فأسارت الى أن ضعبها لحام هرة فأكلت منها فلما انصرفت عائشة
 من صلاتها أكلت من حيث أكلت الهرة فأرأيتي أنظر اليها فقالت تعجبين يا بنة أخي فقلت نعم
 فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الهرة ليست نجس اغتاضني من الطوافين عليكم
 والطوافات وكثيرا ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ من فضلها ويقول ان السنور
 سبيع لا كلب وكان أبو هريرة يقول اذا ولغ السنور في اناة فامسحوه سبع مرات وفي رواية
 عنه مرة أو مرتين وسئل صلى الله عليه وسلم عن الفأرة تموت في السمن فقال ان كان جامدا
 فألقوها وما حو لها وان كان مائعا فلا تقربوه وفي رواية فأريقوه وسئل الزهري عن الدابة تموت
 في الزيت والسمن والودك وهو جامد أو غير جامد المارة أو غيرها فقال بلغنا أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ان كان جامدا فألقوها وما حو لها وكلوا منه ثم وان كان مائعا فأريقوه ولا
 تأكلوه وقال أبو هريرة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفأرة تموت في السمن الذائب
 فقال استسجوا به أو قال اتغذوا به قال شيخنا رضي الله عنه يقول لم يبلغنا شيء في نجس
 غير الادهان من سائر الماشعات يموت الفأرة ونحوه فيه فنبلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ذلك شيء فليطهقه ههنا والله أعلم وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول مر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بغلام يسلم شاة وما نجس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تغ حتى أريك
 فأدخل يده بين الجلد واللحم ودخيس لها حتى توارت الى الابط ثم مضى وصلى للناس ولم يتوضأ ولم
 يغسل يديه ما والله أعلم

فصل في جلود الميتة والمذكي

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المسلم لا يجنس حيا ولا

ميتا وكان عطاه رضى الله عنه لا يرى بأسا بقضاء الخبيوط والجبال من شعر الانسان وكان
صلى الله عليه وسلم اذا حلق شعره أو قلم ظفره أو بصق يبتدره أصحابه فيلقطه هو والشعر والظفر
ويتدلكون بالبيصاق ويقرهم صلى الله عليه وسلم على ذلك وكانت أم سلمة تسطر رسول الله
صلى الله عليه وسلم نظفا فيقبل عندها على ذلك النطع فيعرق عليه فاذنحام أخذت من هرقه
وشعره فجعلته في قارورة ثم قضعه عندها فبكل من أصابه عين أو شيء بعث اليها يائنا فكنهه فخص
له القارورة بالماء فيشرب منه فيبرأ من وقته وفي ذلك دليل على ان الأدعي لا ينحس بالموت ولا
شيئا من أجزائه وشعره بالا انفصال وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما قطع من الميتة وهي حية
فهو ميتة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دبغ الالهاب فقد طهر وسئل ابن عباس فقبل له
ان تغزو بالغرب وانهم أهل وبر ولم قرب يكون فيها ألبن والماء والودك ونحن لانا كل ذبايح
البربر والمجوس أفنليس الغرام جلودها وانستعمل القرب منها فقال ابن عباس نعم الدبايح
ما هو رقيق له عن رأيك أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه يقول اغاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الميتة
لحمها أما الجلد والثعر والصوف فلا بأس به وبذلك اخرج من قال بطهارة جلد الغنير بالذبايح
وبشده حديث أعيان الالهاب دبغ فقد طهر وقالت مهوية تصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بشاة فماتت قالت فلقيناها بغر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلا أخذتم اهابها قد بغتوه
فانتفعت به فقالوا انهم ميتة فقال اغاسم أكلمها وكان الزهري يشكر الدبايح ويقول يستمتع
بجلود الميتة على كل حال لا سيما في حق الاعراب وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يستل عن
جلود الميتة فيقول يطهرها بالماء والقرنط ويدخل صلى الله عليه وسلم في غزوة يقول على أهل بيت
فاذا قرية معلقة فسأل الماء فقالوا له يا رسول الله انهم ميتة فقال دبايحها طهرها وفي رواية أخرى
دبايحها ذكاتها وفي أخرى ذكتهاد باقها وفيه دليل على ان جلد المذكي ما هو ولولم يدبغ وتقدم
انه صلى الله عليه وسلم سلخ نساء وأدخل يده بين الجلد والحم حتى توارت الى الابط ثم صلى للناس
ولم يغسل يده كما مر وقالت سودة بنت زمعة ماتت لنا شاة فذبغنا جلدها ثم ما زلنا ننبذ فيه حتى
صار شنا وقال جابر بن عبد الله رضى الله عنه جاء ناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
جلوس فقالوا يا رسول الله ان سفينة لنا انكسرت وانا وجدنا ناقة معجبة ميتة فأردنا ان نذبح
بسميتها واغاسمها حود على الماء فقال لا تنتفعوا بشيء من الميتة وقال عبد الله بن حكيم قرئ علينا
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرض جهينة وأنيوم مذغلام شاب يقول فيه لا تستعملوا
من الميتة باهاب ولا هصب وكان ذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم شهرين وكان حماد بن زيد
يقول لا بأس بريش الميتة وكان الزهري يقول في عظم الموتى نحو الفيل وغيره أدركت ناسا من
سلف العلماء يمتشطون بها ويدهنون فيها لا يرون به بأسا وقال ابن سيرين لا بأس بمخارة
العاج وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها والجلوس ورأى
عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا عليه قلنسوة من ثعالب فأمر بها ففقت وقال له وما يدريك
لعله ليس بمذكي ورأى مرة أخرى رجلا عليه قلنسوة من جلود الهز خرقتها وقال انه ميتة والله أعلم

(باب الاستنجاء برين آداب دخول الحمام والخروج منه)

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يكن في بني اسرائيل أحد يسئتر الا موسى ولا لشيعته
بالادرة قال ابو موسى الاشعري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد قضاء الحاجة يختار
الموضع المثلث ولقد دخل عليه يوما فبال في أصل جدار ثم قال اذا اراد أحدكم ان يبول فليتردد
لبوله وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد قضاء الحاجة يبعد عن الناس نحو الميل وان كان هناك
جدار او ودة استتر بها وكان لا يدخل بجماعته بل يضعه في مكان ثم يدخل وكان نقشه محمد رسول
الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل أحدكم الخلاء يعقد على رجله اليسرى وكان صلى
الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء لبس نعله وغطى رأسه حياء من ربه عز وجل وكذلك كان يفعل أبو
بكر رضي الله عنه وكان عثمان رضي الله عنه لا يدخل الخلاء بالثياب التي يجلس بها في المسجد
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد دخول الخلاء قال بسم الله اللهم اني أهو ذبل من الخبث
والخبائث وكان يقول ان هذه الخشوش محتضرة وكان اذا خرج قال غفرانك الحمد لله الذي
أذهب بغي الذي وبه فاني وكان حماد بن زيد لا يقول اللهم اني أهو ذبل من الخبث والخبائث
الا بعد دخوله الخلاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان نوحا عليه السلام لم يغم عن خلافة قط
الا قال الحمد لله الذي اذا نقي لذته وانقي على منفعته واخرج عني اذاه وكان صلى الله عليه وسلم
اذا واهما مكانا صلبا من الارض أخذ عودا فكتب به الارض حتى يثير التراب ثم يبول فيه وكانت
عائشة رضي الله عنها تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انك تأتي
الخلاء فتشتم موضعك رائحة المسالك ولا تجد لك اثرا فقال نحن معاشر الانبياء نبئت أجسادنا على
ارواح أهل الجنة وأمرت الارض أن تبتلع ما كان منا (قال شيخنا) وهذا يؤيد من قال من
العلماء بظهور فضلائه صلى الله عليه وسلم ويؤيده تقريره يعني اقراره صلى الله عليه وسلم ام ايا
على شرب بوله صلى الله عليه وسلم واما من قال من العلماء بخلاف ذلك فانه استدلل بأنه صلى الله
عليه وسلم كان يستره من فضلائه بالغسل والله تعالى أعلم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن
الضميمة والضرورة ويقول لم يضر أحدكم ما يفعله وكان ينهى عن قول الرجل اهرق الماء
ويقول اذا بال أحدكم فليقل بليت وكان ينهى عن الاستنجاء من الريح ويقول من استنجد من
الريح فليس منا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن البول والتغوط في الموارد وابواب المساجد
وفي الهواء وقارة الطريق والطل والجحر والبالوعة ونحت الميراب فليل لفتادة ما يكره من البول
في الجحر فقال كان يقول انهم اسكن الجن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سئل بضميمته
في طريق من طرق المسلمين فقل لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا يبول أحدكم في الماء الدائم والجاري ثم يغتسل فيه أو يتوضأ فان عامة الوساوس منه
وكان يقول من توضأ في موضع بوله فأصابه الوساوس فلا يلومن الا نفسه وكان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم قدح من عيدان يبول فيه من الليل ويضعه تحت سريره فاذا قام من الليل للتهجد
يصبه ويقول لا ينفع بول في طشت فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول منتقع وكان صلى الله عليه
وسلم ينهى عن استقبال القبلة او استدارها بالفرج لبول أو غائط ويقول شرقوا أو غربوا
قال أبو أيوب الانصاري فلما قدمنا الشام وجدنا من اجبض قه بقت قبل الكعبة فكنا
نكحرف ونستغفر الله عز وجل وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اغما انالك

عنزة الى الله اعلمكم فلما اتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستنصب بينه
وكان صلى الله عليه وسلم يأم بثلاثة أحجار وينهى عن الزوث والزمة وكان يقول من لم يستقبل
القبلة ولم يستدبرها في الغائط كتب له حسنة ومحى عنه سيئة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
عن استعمال بيت المقدس يقول أو غائط وكان ابن عمر إذا أراد قضاء الحاجة يتنجز أحلته
مستقبل القبلة ثم يجلس يقول البها يقول انما سمى من ذلك في الفضاض من غير ستر فاما اذا
كان بينك وبين القبلة شيء يسترك فلا بأس وكان جابر رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل أن يقبض بعام يقول مستقبل القبلة وكان ابن عمر يقول ارتقيت فوق بيت
حفصة لحاجتي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستقبل الشام مستدبر الكعبة
وفي رواية فرأيت صلى الله عليه وسلم مستقبلا بيت المقدس لحاجته جالس على لبنتين وكانت
عائشة تقول لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهة الناس لاستقبال القبلة بغروهم قال
أوقد فعملوا حواويلوا فعدت نحو القبلة وذلك كله خوفاً أن يضيق على أمته صلى الله عليه وسلم
وكان الشعبي يقول انما سمى من ذلك بالقضاء لأن الله تعالى سلاكة يصلون فلا يستقبلهم
أحد يقول ولا غائط واما المكنت فأنما هي بيت صغير لا قبلة فيه وسأقي في باب الغسل انما يبلغنا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء في كراهة استقبال القبلة حال الجماع والله أعلم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول قائماً في بعض الأحيان وكذلك أصحابه ثم نهى عن ذلك إلا العذر حتى
كانت عائشة تقول من حدثكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول قائماً فلا تصدقوه
ما كان يقول الا قاعداً وكان ابن عمر يقول ما بليت قائماً منذ اسلمت وفي رواية منذ ثم أتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين رأى أبول قائماً فقال لي يا ابن عمر لا تبلى قائماً وكان ابن مسعود يقول
ان من الجماع أن تبول وأنت قائم وكان عمر يقول البول قائماً الحصن للدبر وكان صلى الله
عليه وسلم إذا أراد البراز انطلق حتى لا يراه أحد من البعد وان كان قريباً لمعه أحد استتر عنهم
حتى لا يرى من جسده شيء وكان أحب ما استتر به هدى أو حاش نخل وكان صلى الله عليه
وسلم إذا بال قائماً يأم صاحبه أن يولي به ظهره قريباً منه وقال جابر زلنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بفلات من الأرض فأراد أن يقضي حاجته فنهى حتى لا يكاد أحد يراه وانا معه محامل
الادوة فاذا نهجرتان مفترقتان فقال لي انطلق ففعل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحق بصاحبتك حتى أجلس خلفك كما فعلت فزحمت حتى لحقت بصاحبتنا فجلس
خلفهما حتى قضي حاجته صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا سلم عليه أحد وهو
يقضي حاجته لا يرد ويربما إذا خشى كسر خاطر المسلم عليه لجهله ثم يقول له صلى الله عليه وسلم
أذا رأيتني هكذا فلا تسل على فاني لا أرد هليل وسلم عليه صلى الله عليه وسلم رجل مرة أخرى وهو
يقول قم برد عليه صلى الله عليه وسلم حتى فرغ وضرب يديه على الخائط فسمع بهما وجهه ثم
ضرب بهما أنا بيافه معهما يديه ثم رد صلى الله عليه وسلم على الرجل السلام وقال كرهت ان
اذ كراهة تعالى على غير طهارة وكان ابن عمر لا يقول الا غسل وجهه ويديه قل نافع وما راه
ذكر الله قط الا كذلك وكان حديثه يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبال قائماً
فالتحيت عنه فقال ادبه فدنوت حتى قت عند عقبيه وخرج صلى الله عليه وسلم مرة ومعه

أخبرته فاستتر بها ثم جلس وبأل فقال بعض الناصر انظر واليه يقول كما تقول المرأة يعني جالسا
 جميع بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ألم تعلموا ما في صاحب بنى اسرائيل ~~كانوا~~ اذا أصابهم
 البول قطعوا ما أصابه البول منهم فنهاهم عن ذلك فتر كوه فعضب في قبره وكان أبو موسى
 الأشعري يشدد في البول حتى كان يقول في قارورة ويقول ان بنى اسرائيل كان اذا أصاب
 جلد أحد منهم بول قرصه بالمقاريض فقال حذيفة لوددت ان صاحبكم يعني أبا موسى لا يشدد على
 الناس هذا التشديد اغما المراد ان يحفظ الانسان من بوله أن يصيبه وكان ابراهيم الخفي
 يقول كانوا يشددون في البول يصب الثوب ويرون ان ذلك أشد من المني والدم لقوله صلى الله
 عليه وسلم استنزهاوا البول فان عامة عذاب القبر من البول وفي رواية اتقوا البول فانه أول
 ما يجاسب به العبد في القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا بال أحدكم فليترد كره ثلاث
 مرات وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من أصابه بول فليغسله فان لم يجد ماء فليمسحه
 بتراب طيب وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بانقاء الذر بالغسل فانه يذهب بالباسور
 وكان ابن عباس يقول مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في
 كبير بلى انه كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله وكان
 ابن عمر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسامع بعض الابرار في عزم الغسل من أثر
 العائط وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التحدث على قضاء الحاجة ويقول لا يخرج
 الرجلان يفران الغائط كاشفين عورتهم ما يتكتمانان فان الله يفت على ذلك وكان الحسن ينهى
 الناس عن كشف عورتهم للاستنجاء ويقول بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله
 الناظر والنظور وكان على كرم الله وجهه يقول لان أنشر بالناشير أحب الى من أن أرى هوة
 أحد أو يرى عورتي وسئل الحسن عن من عطس وهو على الخلا قال يجده الله بقلبه ولا يتلفظ
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد قضاء الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدن من الارض وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من أتى الغائط فليستتر فان لم يجد الا أن يجمع كتيبا من رمل فليستديره فان
 الشيطان يلعب بمقاعدي بني آدم من فعل فقد أحس ومن لا فلا حرج

فصل في كيفية الاستنجاء وبيان ما يستحب منه كان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول
 قال لنا المشركون ان صاحبكم يعلمكم كل شيء حتى الخرافة فقلت أجل لقد علمنا ان نستقبل القبلة
 بعائط أو بول وان نستنجى باليمين أو ان نستنجى بأقل من ثلاثة أحجار أو ان نستنجى برجس أو
 بعظم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا استجمر أحدكم فليوتر وفي رواية فليستجمر ثلاثا
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مال أحدكم فلا يمس ذكراه بيمينه واذا أتى الخلا فلا يتيمع
 بيمينه وفي رواية لا يسكن أحدكم ذكراه بيمينه وهو يبول ولا يتيمع من الخلا بيمينه ولا يستنجى
 بججر قد استجمر به مرة أخرى وكانت عائشة تقول كانت يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنى
 لظهوره وطعامه وراه وأخذه وعطائه وترجله وتنعله وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من
 أذى وكان عثمان رضي الله عنه يقول ما مست ذكرا بيمينى منذ بايعت بهما رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والله أعلم وقال سهل بن سعد الساعدي سئل صلى الله عليه وسلم عن كيفية
 الاستنجاء فقال ولا يجد أحدكم ثلاثة أحجار حيران لله فحتمين وحجر للسرية وكان صلى الله

عليه وسلم يغسل مecedته ثلاثا وقال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج للحاجة
تبعته أنا وغلام منامعنا دابة من ماء يستنجي بها وقال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا أتى الغسله أتته جماعة في ثياب ورثته فاستنجنى منه ثم ذلك بده بالارض ثم أتته بآثار آخر
فتوضأ ونضح فرجه وقال جاءني جبريل عليه السلام فقال يا محمد إذا توضأت فأنضح ثم أخذ كفا
من ماء فوضعه فرجه يميني وقال يا محمد افعل كذا وفي رواية أتاني جبريل في أول ما أوحى الي
فعلني الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء أخذ خرقة من الماء فنضح بها فرجه وقالت عائشة
بالرسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقام هو خلفه بكون من ماء فقال ما هذا يا محمد فقال ما تنوضأ
به فقال ما امرت كما قلت أن أقوم أو لو فعلت لكانت سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا
أتى أحدكم البراز فليستطب بثلاثة أحجار أو ثلاثة أعواد أو ثلاث حشيات من تراب وكان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول كثيرا ثم يسجد ذكره بالتراب أو الحائط ثم يقول هكذا علمنا ولم
يبلغنا أنه كان يغسله بالماء بعد وكان حذيفة لا يجمع بين الماء والحجر إذا بال وكذلك عائشة فسكانا
بغسلان بالماء فقط وكان أنس يقول لما أنزل الله عز وجل قوله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا
والله يحب المطهرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل قبائل الله تعالى قد أحسن الشاء
عليكم في الطهور وما ذلك قالوا يا رسول الله تجمع في الاستنجاء بين الأحجار والماء لناقر أنا التوراة
فوجدنا فيها الاستنجاء بالماء فإنا نأخذ بغير من الغائط الا غسل مecedته بالماء وكان علي
يقول ان من كان قبلكم كانوا يعبرون بغير ما أتت تشطرون لظما فقبوا الحجارة بالماء وكان
ابن مسعود يقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتته بثلاثة أحجار فحدثت به
والثلاث فم أجد فأخذت روثه فأتته به فأخذ الحجرين وألقى الروث وقال اتبني بحجر
وفي رواية أنه سكت ولم يطلب حجرا ثالثا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من الروث أنه رجس
وأنه طعام أخوانكم الجن وقال أبو هريرة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغني أحجارا
أستنفض بها ولا تأتي عظم ولا روثه قلت ما بال العظم والروث يا رسول الله قال هما من طعام
الجن وإنه أتاني وفد من نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله عز وجل لهم أن لا يعروا عظم
ولا روثه الا وحيدها عليها طمعا وفي رواية قال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم
أو فرما يكون لها وكل بعرة هلف لا وبكم وفي رواية وكل بعرة تجسدوها تمرا وفي رواية ان وفد
جن نصيبين أتوني فقالوا يا رسول الله ان الله قد استجاب دعائك لنا فإنه أمم أن يستنجوا بعظم
أو روثه أتيتهم يعني لحما فإنه تعالى جعل لنا فيها روثا قال أبو هريرة فقها نار رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك وقال من استنجى برجس دابة أو عظم فإن مجدها منه بري فقال له قائل وما يعني ذلك
عنهم يا رسول الله قال انهم لا يعرون بعظم الا وحيدها عليه عرق ولا يعرون بروثه الا وحيدها عليها
طعاما وفي رواية فإن العظم طعام أخوانكم والبعر عطف وواجههم والله أعلم

باب سنن الفطرة والنظافة

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خصال الفطرة قص الشارب
واغفاء اللحية والسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الاظفار وغسل الأرجام وتنظيف الأبط
وحلق العانة والختان وانتعاش الماء يعني الاستنجاء وفي رواية ولا نتضاح وكان صلى الله عليه

وسلم يقول من لم يخلق عاتته ويقلم أظفاره ويجزئ شارب فليس منا وكان ابن عباس يقول قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أبطأ عتلك جبريل فقال ولم لا يبطن عني وأنتم حولي لا تقولون
أظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تنقون رواجبكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول انتفوا
الشعر الذي في الأنف وكان عبد الله بن بشر رضى الله عنه يقول تنف الشعر من الأنف يورث
الا كاة فقصوه قضا وكان صلى الله عليه وسلم يقول قصوا الشوارب مع الشفاة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول نبات الشعر في الأنف امان من الجذام وكان صلى الله عليه وسلم يقول اخنتن
ابواهم وهو ابن عشرين ومائة سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة قال انس رضى الله عنه وروى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قص الشارب وتقليم الأظفار وتنف الابط وحلق العانة ان
لا يترك أكثر من اربعين ليلة وكانت الصحابة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتنون
أكثر أولادهم حتى يملغوا الحليم وكان ابن عمر يقول ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مختونا
مسرورا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن تحت الجوارى اذا خفضت فلاتنكبى فانه أسرى
للوجه واحطى عند الزوج وفي رواية فانه أحطى للرائة واحب الى البعل وفي رواية فانه أحسن
للوجه وارضى للزوج وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من أسلم بالاستحذاد والختان وان كان
ابن ثمانين سنة وكان النبی صلى الله عليه وسلم يقول لا تقصوا الذواهي وأحفظوا الشوارب
وأحفظوا اللها وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى رجلا طویل الشوارب يأخذ شفرة وسواكا
فيضع السواك تحت الشارب ويقص عليه وكان ابن عمر يقول رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحية رجل طويلة فقال صلى الله عليه وسلم لو أخذتم وأشار بيده إلى النواحي حلقته قال
وأمر بذلك في لحية أبي خفاقة والد أبي بكر رضى الله عنهما وكان عمر رضى الله عنه يقول اذا كنتم
في أرض العدو فوفروا أظفاركم فانما سلاح وكان رضى الله عنه يخلق عاتته بالحد يدقيل
له الا تنذور فقال انما من النعم فانا كرهها وكان ابن عمر يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتورق في كل شهر ويقص أظفاره في كل خمسة عشر يوما وكان صلى الله عليه وسلم اذا طلى
بدنه بالنورة بدأ بعورة ثم سائر جسده ولم يكن في جسده رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر غير الذي
من لبته والصرة وكان أبو معشر يقول رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحمام ورجل
ينوره فلما بلغ العانة كف الرجل ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وكان صلى الله عليه
وسلم ينهى عن تنف الشيب ويقول انه نور الم يوم القيامة ومن تنف شعرة بيضا مثلت له يوم
القيامة محاطة عنه في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم تارة يرجل شعره بنفسه وتارة يرجله له بعض
نساءه وكان ينهى عن حلق شعور رؤس النساء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الحيلة للحرمة
والعقصة للامة والجمعة من شعر الرأس ما سقط من المشكبين والعقصة الضغيرة وكان صلى الله
عليه وسلم يأخذ من لحية من عرضها وطولها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
نظيف يحب النظافة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى النساء عن التعطر عند الخروج ويقول
كل من زانية وان المرأة اذا استعطرت ثم مرت بالمجلس فهي زانية وكان صلى الله عليه
وسلم يأمر من شاب بتغييره بالخصاب وينهى عن خضبه بالسواد وكان يقول الصفرة خضاب
المؤمن والحمره خضاب المسلم والسواد خضاب الكافر وقال انس جاء أبو بكر بابه يوم فتح مكة

هو لا فوضه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركت
الشيخ في منزله كانا نتيه فكرمته لا في بكر رضى الله عنه لا ياديه علينا ثم أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخصب رأسه وقال غير واحدوا اجتنبوا السواد فخن خصب بالسواد سود الله وجهه يوم
القيامة قال أنس ولم يخصب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الشيب اغشا كان في حنقه
وفي الصدقين وفي الرأس نبذ يسيرة ودخل عمرو بن العاص على عمر بن الخطاب وقد صبغ
رأسه ولحيته بالسواد فقال له عمر مرة من أنت فقال عمرو بن العاص فقال عمر عهدى بك شيئا
وأنت اليوم شاب عزمت عليك إلا ما خرجت ففعلت السواد عنك وكان صهيب يقول «جئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أحسن ما اختضبتم به لهذا الواد أرغب فيكم كنسائكم
وأرهب لكم في صدورهم» قال شيخنا رضى الله عنه ولم يبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيء في النهي عن خصب اليدين والرجلين بالخناف بلغة في ذلك شيء فليحتمه عنها والله أعلم
وكان صلى الله عليه وسلم يخصب بالحناء والكم والورس والزعفران ويقول إن اليهود والنصارى
لا يصبغون خالفهم وكان صلى الله عليه وسلم يكره رائحة الخنا حتى كانت عائشة رضى الله عنها
لا تفضب لاجله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يضع شجره بالطيب حتى يظن أنه
مختضب ويقول من له شعر فليكرمه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن ترجيل الشعر الاغنيا
ثم يخص فيه كل يوم لمن شاء وكان أبو قتادة يدهن لحيته في اليوم مرتين وكانت له جمعة ويقول
هذا من أكرامها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أذهى ولم يسم الله تعالى أذهن معه ستون
شيطانا وقالت عائشة رضى الله عنها كتبت أخفاف لحيته رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغالية
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن حلق بعض الرأس وترك بعضه ويقول احلقوا كله وأذروا كله
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن حلق القفا لا هند الحجامه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر
بدفن الشعر والدم وكان صلى الله عليه وسلم يكحل بالأغذ كل ليلة عند النوم ثلاثة في هذه وثلاثة
في هذه ويقول من اكحل فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اكحلوا بالأغذ فإنه ينبت الشعر ويجلو البصر وكانت عائشة رضى الله عنها تقول خمسة لم
يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعهم في سفر ولا حضر المسكلة والمرأة والمشط والمدرى
والسواك وكان إذا نظرت وجهه في المرأة قال الحمد لله الذي سوى خلقى فعدله وكرم صورته وجهه
لحسنها وجعلني من المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بغسل وجه الصبيان في كل يوم عند
استيقاظهم من النوم قالت عائشة وأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أن أغسل وجه
اسامة بن زيد وهو صغير وما ولدت ولا عرف كيف أغسل وجه الصبيان فأخذه فغسلته فغسلها
ليس بذلك فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل وجهه وقال له لو كنت جارية لحليتك
وأعطيتك وكسوتك حتى أفعلك وكان صلى الله عليه وسلم يكثر التدهن في رأسه ولحيته حتى
كان ثوبه ثوبزيات وكان صلى الله عليه وسلم يطيب تارة بخورا يعود وتارة بالمسك والعنبر
والسكافور وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ المسك فيمسح به رأسه ولحيته وكان يقول المسك
أطيب طيبكم وكان يقول طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما طهر لونه وخفي
ريحه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سنن المرسلين الحياه والحلم والحجامة والسواك والتعطر

وكثرة الأزواج وكان صلى الله عليه وسلم يكره رد اللبن والتمر واللحم والدهن والوسادة والسواك
والمنشط وسبأني ذلك في باب آداب الأكل أن شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من مرض عليه طبيب أو ريحان فلا يرده فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة وكان يحبه صلى الله
عليه وسلم الفأقية وهي غرغبر الحناوي يقول أنه سيد الرياحين في الدنيا والآخرة والله سبحانه
وتعالى أعلم

باب حكم الأواني

قال أبو هريرة رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه الأنااء المنطبق الرأس
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن استعمال أواني الذهب والفضة ويقول من شرب من أناه
ذهب أو فضة أو أناه فيه شيء من ذلك فأغشى جرح في بطنه نار جهنم وكان له صلى الله عليه وسلم
قدح مسلسل بفضة وفيه ضمة منها وكان قدحاً عريضاً من فضار وهو شجر ينجد وكان أنس
بجرحه به لبعض الناس فيمكنون حين يرونه ويتذكرون صاحبه صلى الله عليه وسلم وكان
أنس يقول لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح من الأنااء حتى وكان فيه حلقة
من حديد فأراد أنس رضي الله عنه أن يجعل مكانها حلقة ذهب أو فضة فقال له أبو طلحة لا تغريه
هما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه وقالت عائشة رضي الله عنها كنا نضع رسول
الله عليه وسلم ثلاثة أو أربع تمر من الليل أناه لظهوره وأناه لشربه وأناه لسواكه وكان صلى الله
عليه وسلم كثيراً يتوضأ من آنية الكهاس وسبأني آخر الوضوء قول معاوية نهيت أن أتوضأ
في آنية الكهاس وكان صلى الله عليه وسلم يمشط بمشط العاج وكان يكره الأدهان في عظم
الغيل وكان صلى الله عليه وسلم يقول غطوا الأنااء وكروا اسم الله أو اكفوا الأنااء واذكروا
اسم الله وأكوا السقاء واذكروا اسم الله فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر يأناس عليه
خطأ أو سقاء ليس عليه وكاء أو أنزل فيه من ذلك الواء قال الامام الليث كانوا يتقون الوباء
في كلون الأوتل وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان جمع الليل فكفوا صبيانكم فإن
الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل ودخلت العشاء فخلوهم وفي رواية إذا غربت
الشمس فلا تترسلوا فواشيكم وصبيانكم حتى تذهب لحمة العشاء فإن الشياطين تنبعث إذا
غابت الشمس حتى تذهب لحمة العشاء وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بغلق الأبواب إذا دخل
الليل ويقول اغلقوا أبوابكم واذكروا اسم الله واطهروا صبيانكم واذكروا اسم الله وأكوا
سقاءكم وخروا وأنيكم ولو يعود يعرض عليها فإن الشياطين لا تغف باءملاً وكان صلى الله
عليه وسلم إذا خرج من بيته ليس إلا يعلق بابه فإذا رجع ففحه وكان صلى الله عليه وسلم يحث
على إطفاء المصباح ويقول إن القوي يستقر بما جوت القليلة فأحرق البيت وكان صلى الله
عليه وسلم يأمر بغسل أواني المشركين قبل استعمالها في الغزوات والأسفار وتارة يقرأ أحصاه
على استعمالها في الأكل والشرب بلا غسل وتارة يقول إن وجدتم غير هذا فلا تأكلوا فيها
ولا تشربوا وكان صلى الله عليه وسلم يتوضأ من مرادة المشركين يوماً كل من طعماهم وقربوا له
مرطعاً ما طعموه بالودنة المتغير الرائحة فأكل منه صلى الله عليه وسلم والله تعالى أعلم

باب فضل الوضوء وبين صفته

قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كانت فرضية الوضوء بمكة وتزول آتة بالمدينة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل رجل القبر فأتاه ملكان فقالا انصار يوك ضربة فضر باضربة فامتلا قبره ناراً فتركله حتى افق وذهب عنه الرب فقال له اعلام ضر يضربني فقال لا انك صليت صلاة وأنت على غير طهور وممرت برجل مظلوم فلم تنصره وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قوض العبد الملم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان يطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرج كل خطيئة مشتهر جلاسه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب حتى تخرج خطاؤه من تحت أظفاره واشغار عينيه ثم يكون مشياً إلى المسجد وصلاته نافذة قال أبو هريرة رضي الله عنه وكثيراً ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثبام هذا الحديث ثم يقول ولا تغفروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلاته فيعلم ما يقول الا انفتل وهو كيوم ولدت أمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اسمع الوضوء في المسكارة وأعمال الأقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فيسفل الخطايا مثلاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أسبغ الوضوء في البرد الشديد كان له من الأجر كفلان ومن أسبغ الوضوء في الحر الشديد كان له من الأجر كفل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبل صلاة غير طهور وكان صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ الا إذا صلى بوضوئه ولور كعتين وأتوه مرة بوضوئه ليتوضأ فقال لم أصل فأقوصاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان يحافظ على الوضوء المؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات ودار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بلالاً فقال يا بلال قم سقني إلى الجنة إلى دخلت المارحة الجنة فبهت شخصاً شتلاً أما هي فقال بلال يا رسول الله ما أذنت قط الا صليت ركعتين وما أصابني حدث قط الا توضأت عندها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى أربع ركعات لا يسبه وفيه غفر الله له وفي رواية من توضأ ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له قال شيخنا وخرج بمحدث النفس ما يشهد القلب من صور الأتوان فان هذا ليس في قدرة البشر دفعه وبشم ذلك لما وقع له صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف من قوله رأيت الجنة والنار والله أعلم وكان على رضي الله عنه يتوضأ لكل فريضة ولو لم يحدث فكان إذا حضرت الصلاة دعاها فأخذ كفاه من ماء فتمضمض منه واستنشق منه ونفخ بفضله وجهه وذراعيه ورأسه ورجليه ثم يقول هذا وضوء من لم يحدث (فصل) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اغسل الأعمال بالنيات وأغسل الكلى امرئ ما نوى قال شيخنا رضي الله تعالى عنه ولم يقل أحد من العلماء بكمال العمل من غير نية أبداً إذا التبت هي القصد وهذا لا يخلو عنه عامل الآن يكون غائب العقل لا يدري ما يفعل وهذا غير مكلف وما نقل عن أبي حنيفة من انها ليست بفرض مرادة انها ثابت بالسنة لا بالكتاب على مقتضى مصطلحه فهي واجبة عند غير مفرضة فالحلف لفظي وأما بناء أصحابه على كلامه من صحة الوضوء والغسل بلانية كالألوان عليه جنابة وسبح في النهر وهو غير ذا كرجل الجنابة فيه

تساهل وكانهم نظروا الى أن الماء يحيى العضو ولو بغير نية كما أن الأرض يحيى بالماء إذا هلا
 عليها وتثبت زرعها ولو لم يضعه انسان فإفادت تاركه للنسبة الا كمال الموضوع لا الموضوع اذا المكاف
 لا يخرج من العهدة الا بالحضور فيها كاف به لاسيما اذا لم تحصل تسعة عليه ~~في~~
 حكم الميتة وكان صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة في أكثر أوقاته وربما صلى الصلوات
 بوضوء واحد وكان وضوءه صلى الله عليه وسلم على وجوه كثيرة ولكن غالبها امتدأخل لا يزيد
 وضوءه على آخر الا بعض صفات وكان صلى الله عليه وسلم تارة يتوضأ فيفرغ من الاناء على عينه
 فيغسل يديه ثلاثا قبل أن يدخلهما الاناء ثم يقضم ويستنثر ثلاثا بكف واحد ثم يغسل وجهه
 ثلاثا ثم يغسل يده اليمنى ثلاثا ثم يغسل يده اليسرى ثلاثا ثم يدخل يده في الاناء فيمسح برأسه مرة
 واحدة بمقدمه ومؤخره ثم يغسل رجله اليمنى ثلاثا ورجله اليسرى ثلاثا وهذه رواية على بن أبي
 طالب رضى الله عنه وفيها اقتصر على مسحة واحدة للرأس وترك مسح الاذنين وقال علقمة بلفظنا
 ان عليا رضى الله عنه في هذه الواقعة مسح رأسه ثلاثا ثم قال ولا خلاف لانه صلى الله عليه وسلم
 وضع يده على نافوخه أولا ثم مد يده الى مؤخر رأسه ثم الى مقدم رأسه ولم يغسل يده من رأسه
 ولا اخذ الماء ثلاث مرات فنظر الى هذه الكيفية قال انه مسح مرة واحدة ومن نظرا الى تقريرك
 يده قال انه مسح ثلاثا والله أعلم وتارة كان صلى الله عليه وسلم يصفى الاناء على يديه فيغسلهما ثم
 يدخل يده اليمنى فيفرغ بها على الاخرى ثم يغسل كفيه ثم يقضم ويستنثر ثم يدخل يديه في
 الاناء جميعا فباخذ بها حفنة من ماء فيضرب بها على وجهه ثم يلقم اجهاميه ما اقبل من اذنيه ثم
 الثانية ثم الثالثة مثل ذلك ثم يأخذ بيده اليمنى قبضة من ماء فيضرب بها على ناصيته فيتر كها تستن
 على وجهه ثم يغسل ذراعه الى المرفقين ثلاثا ثلاثا ثم مسح رأسه وظهوراً اذنيه ثم يدخل يديه جميعا
 وياخذ حفنة من ماء فيضرب بها على رجله فيها النعل فيمسح بها ثم الاخرى مثل ذلك ثم يقوم
 صلى الله عليه وسلم فيأخذ الاناء الذي فيه فضل وضوءه فيشرب منه قائماً وهذه رواية على رضى
 الله عنه أيضاً قال ابن عباس سألت علياً رضى الله عنه فقلت وفي النعلين قال وفي النعلين قلت
 وفي النعلين قال وفي النعلين قلت وفي النعلين وتارة كان صلى الله عليه وسلم يفرغ
 اذا توضأ بيده اليمنى على يده اليسرى ثم يغسلها الى الكوعين ثم يقضم ويستنثر ثلاثا ثم يغسل
 وجهه ثلاثا ثم يغسل يده اليمنى ثلاثا ثم يده اليسرى ثلاثا ثم يدخل يده فيأخذ ماء فيه مسح برأسه
 وأذنيه بطونهما وظهورهما مرة واحدة فيدخل أصابعه في آذنيه فيمسح طاهرهما بياطن
 الا بهما من واطنهما بالمسحنتين ثم يغسل رجله ويقول من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين
 لا يحدث فيهما نفسه غفله ما تقدم من ذنبه وهذه رواية عثمان وتارة كان صلى الله عليه وسلم
 يدعو بالماء فيكفي منه على يديه فيغسلهما ثلاثا ثم يدخل يده ثم يسخرهما فيغسل بها وجهه ثلاثا
 ثم يدخل يده ثم يسخرهما فيغسل يده الى المرفقين مرتين ثم يدخل يده ثم يسخرهما ويجمع
 بهما رأسه فيقبل بيديه ويدبر ثم يغسل رجله الى الكعبين وهذه رواية عبد الله بن زيد رضى
 الله عنه وفيها دليل على ان الماء لا يصير مستحلاً بادخال اليد فيه بعد غسل الوجه وقيل لعبد الله
 ابن زيد رضى الله عنه مرة توضأ لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفرغ على يديه فغسل
 يديه مرتين مرتين ثم غضم واستنشق ثلاثا من كف واحدة ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه

مرتين مرتين الى المرفقين ثم مسح رأسه بماء ففضل يديه وغسل رجليه حتى انفاها ثم قال
هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له مرة أخرى توضح لنا وضوء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فغسل وجهه ثلاثاً ويديه مرتين وغسل رجليه مرتين ثم مسح رأسه مرتين وقال
هكذا أتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو عبد الله سالم كنت أجبر العائشة فرايتها وهي
تتوضأ فقالت لي انظر حتى أريك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فتمضمضت
واستنشقت ثلاثاً ووضأت وجهي ثلاثاً ثم غسلت يدي ثلاثاً واليسرى ثلاثاً ثم وضعت يديها
في مقدم رأسها ثم مسحت رأسها مسحة واحدة الى مؤخره ثم مرت يديها باذنيها ثم مرت على
الخدین ثم غسلت رجليها قال سالم **وكننت** آتيها وأنامكاتب فجلس بين يدي وتحدثت معي
وأما الهامس أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم بختها ذات يوم فقلت ادعي لي بالبركة يا أم
المؤمنين قالت وما ذلك قلت اعطني الله عز وجل قالت بركة الله فقلت نعم ارخت الحجاب ودوني فلم
أرها بعد ذلك اليوم وبقى كيفيتان أخر ترجع الى ما نذكره قريبان شاء الله تعالى من غير
هزواي أحدهم الرواة وكان أوس بن أبي أوس يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ
ومسح بالماء على قدميه وكان فيهما خفين قال العلماء وكان هذا في أول الاسلام وكان أنس
رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وعليه عمامة قطرية فأدخل يده
من تحت العمامة فمسح مقدم رأسه ولم ينقض العمامة وكان ابن عباس يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتوضأ مرة مرة ورأيت يتوضأ مرتين مرتين ويقول هو نور على نور ورأيت
يتوضأ ثلاثاً ثلاثاً ثم قال هكذا وضوءي ووضوء الأنبياء قبلي ووضوء إبراهيم عليه الصلاة والسلام
فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم وتعدى وكان ثوبان يقول بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرة فأتاهم البردة فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يسجدوا على
العصابتين والتساخين والعصابتين هي العصابتين والتساخين هما الخفان وكان صلى الله عليه وسلم
يسجد رأسه بغرفة فمسح ما حتى يقطر الماء أو يكاد يقطر وتارة كان يسجد بماء في وضوءه على
ذراعيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا مسح العبد رأسه بالماء في الوضوء غفر الله له بكل
شعر ذنبا فقبل يا رسول الله أفرايت أن كل الذنوب أقل من ذلك قال اذن يبدلها كلها إحسانات
وما من قطرة تقطر من رؤسكم ولها لكم الا ولها ذنوب بغفر وكان صلى الله عليه وسلم لا يحرك الشعر
عن هيئته وكان يسجد رأسه من مقدمه الى مؤخره حتى يخرج يديه من تحت اذنيه وكان يسجد
المائةين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ترك من أعضاء الوضوء مثلاً موضع الظفر راجع
فأحسن وضوءه ف يرجع فيتوضأ وكان كثيراً ما يمر من ترك لعمدة ان يعيد الوضوء والصلاة
ويقول ويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار وذلك ان النجاسة رضي الله عنهم كانوا اذا جاؤا
ورأوا الوقت قد قرب خرجوا به بالوضوء مخوف خروج الوقت فينتهون الى المسجد وهما جاهلون
تدبوا لم يسجدوا فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس اسبغوا الوضوء ويل
للاعقاب من النار ورأى عمر رجلاً يتوضأ وترك في ظهره رجلاً لم يصبها الماء فقال له اغسل
ما تركت من قدميك فتعلل بالرد فامر له بجمجمة يتدفأ بها وكانت عائشة رضي الله عنها تأمر
النساء بعسل ما على أيديهن من الخضاب وتنهنهن عن المسح على الخضاب بالماء اذا توضأن

وكانت تقول لأن تقطع يدي بالسكين أحب إلى من أن أفعل ذلك وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يختصن بعد صلاة العشاء فيقن عليه فإذا كان الفجر ترغبه فتوضأ وصلى ثم يختصن إلى الظهر بأحسن خضاب وكان لا ينعمن ذلك عن الصلاة وسيأتي في باب مسح الخدق قول جابر بن سألته هل يجوزني المسح على العمامة قال لا حتى تسمع الشعر بالماء وكان صلى الله عليه وسلم تارة يمسح رأسه كله وتارة بعضه وتارة يقتصر على مسح العمامة وتارة على بعضه ويكدل على العمامة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك المفضضة والاستنشق في بعض الأحيان كما يشهد له رواية عبد الله بن زيد السابقة وروى آخرهما إلى بعد غسل الوجه ولم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم أدخل بترتيب الوضوء إلا في إحدى روايات عبد الله بن زيد السابقة بالنقل رتلنا خبر مسح الرأس عن الرجلين فقط وكذلك لم يبلغنا أنه أدخل بموالاة الوضوء أبداً **ولكن** كان يقرأ أحماءه على تفريق الوضوء وكان ابن عمر يتوضأ في السوق الأربعة يمسح إلى المسجد بعد ما جف وضوءه فيمسح على خفيه ويصلي وأما امرءه صلى الله عليه وسلم من ترك لغة بأداة الوضوء فذلك زجر لهم وسيأتي ذلك آخر الباب قالت موهنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل وجهه بيده اليمنى وتارة يغسله بيده معا وكان يأخذ لاذنيه في أكثر أحواله ما جديداً غير فضل ماء الرأس وكان صلى الله عليه وسلم يقتصر كثيراً على غسل المدين والرجلين إلى المرفقين والسكدين وتارة يجاوزهما وكان صلى الله عليه وسلم تارة يصب الماء على أعضائه بنفسه ويقول لأحب أن يعنني أحد على طهورى وتارة كان يستعين بغيره وكانت أم عباس توضع قائمة وهو فاعده صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يترك تخليل اللحية والأصابع إذا كان قريب العهد بالتخليل والترجيل وكان صلى الله عليه وسلم يحرك خاتمه في الوضوء في أكثر أحواله **(خاتمة)** كان عبد الله بن مسعود يقول من نسي مسح الرأس فذكر وهو يصلي فوجد في لحيته بللاً فلما أحذمته ويسمحه برأسه فإن ذلك يجزيه فإن لم يجد بللاً فليعد الوضوء والصلاة وكان عثمان بامر صاحب سلس البول أن يتوضأ لكل صلاة وكان على يرخس في غسل الباسر قبل اليمن ويقول ما أتاني إذا نمت وضوئي بأي عضو بدأت وكذلك كان أس مسعود يقول وكان علي رضي الله عنه إذا جدد الوضوء وحضرت الصلاة دعا جميعاً فأخذ كفواً واحداً فتمضمض منه واستنشق منه ونضح بفضله وجهه وذراعيه ورأسه ورجليه ثم يقول هذا وضوء من لم يحدث كما تقدم ذلك أول الباب وكان رضي الله عنه يجمع ماء الوضوء في الطشت حتى يتلى ويظف ولا يبادر بأمره قبل الامتلاء مخالفة للجموع وكان معاوية يقول نيمت أن أتوضأ في آنية النحاس وإن أتى أهلي في غرة الحلال وإذا انتهيت من سنة الصلاة أن استاك وسيأتي مزيد على ذلك مفرقاً في الكلام على سنن الوضوء إن شاء الله تعالى والله أعلم

باب سنن الوضوء

وأما سنن السنن المؤكدة عشر * الأولى السواك قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء * وفي رواية عند كل صلاة كما يتوضئون * وفي رواية لولا أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك والطيب عند كل

صلاة كما رضى عليهم الوضوء وكانت عائشة رضی الله تعالى عنها تقول ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يذكر السواك حتى خشيت أن ينزل فيه قرآن وكان يقول ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خفت على أضراعي يعني السقوط وكان الحصابية يرطون مساويكهم بدواب سيفهم في شدة القتال فإذا ضربت الصلاة استأثروا بها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأن أصلي ركعتين بسواك أحب إلى من أن أصلي سبعين ركعة بغير سواك وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صليتم الوتر فاستأثروا بالسواك قبل النوم وكان صلى الله عليه وسلم يستأثرك في الليل مرارا فكان يصلي ركعتين ثم يستأثرك ثم ركعتين ثم يستأثرك وهكذا وكان زيد بن خالد رضي الله عنه يضع السواك من أفضه موضع القلم من أذن الكاتب خلف أذنه اليسرى فكان كلما قام إلى الصلاة استأثرك به ورده إلى موضعه وسيأتي في باب الصلاة أن الناس لما أمروا بالوضوء لكل صلاة شق ذلك عليهم فخفف ذلك عنهم بالسواك عند كل صلاة وكان صلى الله عليه وسلم إذا قام من النوم لبلا أو نهارا يشوص فأبى بالسواك وكانت عائشة تقول **كان** نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه وسواكه فإذا قام من الليل يتوجه على ثم استأثرك ثم توضأ وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته بدأ بالسواك ويقول أنه مطهرة للفم مرضاة للرب بحجارة البصر وكان يقول طهروا أفواهكم للقرآن فإن الملك يضع فاه على فم أحدكم فلا يخرج من في أحدكم شيء من القرآن إلا صار في جوف الملك وكان أبو موسى الأشعري يقول أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرف السواك على لسانه يستن به وهو يقول أع أع والسواك في فيه **كان** يتوقع وفي رواية وهو يقول أه أه يعني يتوقع وفي رواية وهو يقول عا عا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقد أكثرت عليكم في السواك واكثرتم علي وكان يقول أرا في المنام أني استأثرك بسواك لحافتي رجلان أحدهما كبير من الآخر فساوأت الأصغر منهما ففعل لي كبير فدفعته إلى الأكبر منهما وفي رواية عن عائشة أنه فعل ذلك مرة في البقعة فأعطى السواك لأكبر قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأثرك فيعطيني السواك لا يغسله فأبدا به فاستأثرك ثم اغسله وأدفعه إليه وكان لا يخرج صلى الله عليه وسلم من بيته إلا استأثرك وكان يقول من رغب من السواك فليس حني وكان يقول من خير خصال الصائم السواك وكان صلى الله عليه وسلم إذا وجد جلسه متغير الفم بأمره بالاستياك وكان ابن عمر وأبى بن قحافة يقولان يستأثرك الصائم أول النهار وآخره وكان صلى الله عليه وسلم يقول لحلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وبهذا احتج من كره السواك للصائم بعد الزوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صمت فاستأثروا بالسواك ولا تستأثروا بالعشي فإنه ليس من صائم قبل شفته بالعشي إلا كانتا نورابن عتبة يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يستأثرك بأصبعه في المضمضة ويكتفي به ويقول يحزني من السواك الأصابع وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا استأثركم فاستأثروا عروضا واستأثركم صلى الله عليه وسلم في مرض موته يجرب يد رطبة كانت في يد عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله الرجل يذهب فوه يستأثرك قال نعم فقلت كيف يصنع قال يدخل أصبعه في فيه والله أعلم * الثانية غسل اليدين قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا توضأ

اسمهم فليبدأ بفصل يده فإن الكافر يبدأ بقبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا استيقظ
 أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الماء حتى يغسلها ثلاثاً فإنه لا يدري أين باتت يده أو أين كانت
 تطوف يده وفي رواية فلا يغمس يده في الماء حتى يفرغ عليها مرتين أو ثلاثاً وفي رواية حتى
 يغسلها ولم يقل لا مرتين ولا ثلاثاً وكان غالب الصحابة يستنجون بالأحجار ويقتصرون عليها فرما
 حرقوا فتذرحل وكان ابن عمر لا يغمس يده في وضوئه ولو حوضاً كبيراً ويقول إن الحوض
 أنا وكناؤا لايرون بأساً بادخال اليد إذا كانت نظيفة * الثالثة الاستنثار والمغضضة
 والاستنشاق كان أنس رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
 توضأ فليستثر وفي رواية فليستشقق بخبريه من الماء ثم ليستثر وفي رواية إذا استيقظ أحدكم
 من منامه فليتوضأ وليستثر ثلاث مرات فإن الشيطان يبيت على خياشيمه وفي رواية استثر ورا
 مرتين بالغنتين أو ثلاثاً وكان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ تغمض واستشقق من كف واحدة
 يفعل ذلك ثلاثاً ويقول من توضأ فليغمض وليستشقق وتوضأ على رضى الله عنه مرة فتغمض
 واستشقق ونثر اليسرى ثم قال هذا وضوء نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال طهمة رضى الله عنه
 دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ والماء يسيل من وجهه ولحيته على
 صدره ف رأيته يفصل بين المغضضة والاستنشاق وكان صلى الله عليه وسلم يبالغ في المغضضة
 والاستنشاق ما لم يكن صاعاً الزابعة تخليل اللحية والأصابع قال عمار بن ياسر رضى الله عنه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ يخلل لحيته وعنفقه فكان يأخذ كفاً من ماء
 فيدخله تحت خنكته ويخلل به لحيته ويقول هكذا أمرني ربي عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم
 يعرك عارضه بعض العرك ويشبك لحيته بأصابعه من تحتها وكان ابن عباس رضى الله عنهما
 يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك تخليل لحيته في بعض الأحيان ويكتفي بفرقة
 واحدة فيغسلها على رأسه ولحيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يخلل أصابعه بالماء
 خللها الله تعالى بالنار يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا توضأ أحدكم فليخلل
 أصابع يديه ورجليه وكان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ يداً من أصابعه رجليه بخنصره
 وكان لقيط بن صبرة رضى الله عنه يقول قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء فقال أسبغ الوضوء
 واخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صاعاً وكان عمر رضى الله عنه يقول
 قل من توضأ الا وخطه الخط الذي تحت الإبهام في الرجل فإن الناس يثنون إبهامهم عند
 الوضوء فمن تفقد ذلك فقد سلم * الخامسة مسح الأذنين قالت الربيع بنت معوذ رأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم يتوضأ فادخل أصبعه في جحري أذنيه وكان ابن عمر رضى الله عنهما يأخذ
 الماء بأصبعه لأذنيه وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول الأذن من الرأس وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول ليستنا من الرأس ولا من
 الوجه فلو كانت من الرأس لكان ينبغي أن يخلق ما عليها من الشعر ولو كانت من الوجه لكان
 ينبغي أن يغسل ظهورهما وبطونهما مع الوجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول خذوا للرأس
 ما جديداً وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول الأذن من الرأس وكان يغسلهما مع الوجه
 ظهرا وبطنا إلا لصاعاً مرة وأمرتين ثم يدخل أصبعه الماء بعد ما يمسح رأسه ثم يدخلها في

اهما مرة السادسة اسباغ الوضوء قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته وتجيده فليفعل وكان صلى الله عليه وسلم اذا غسل وجهه يبلغ برأحتيه ما قبل من اذنيه واذا مسح رأسه مسح صدقيه وكان ابو هريرة رضي الله عنه اذا قوضا غسل اليدين حتى كاد يبلغ المنكبين وغسل الرجلين حتى أثمرع في الساقين ثم يقول همت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي يأتون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل وكان جابر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قوضا فلما غسل يديه اذار الماء على مرقبيه فلما غسل رجله بلغ بالماء الى أصول العراقيب وكان صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول والله ما خصنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ دون الناس الا بثلاثة اشياء فانه أمرنا ان نسبغ الوضوء ولا نأكل كل الصدقة ولا نتزى الجمر على الخليل * السابعة في مقدار الماء كان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبسر الناس بالماء في الوضوء وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن الامراف ويقول لا تسرف في الماء ولو كنت على طرف نهر جار وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيكون من امتي من يعتدي في الطهور وقوضا صلى الله عليه وسلم مرة في اناء على نهر فلما فرغ أفرغ فضله في النهر وقوضا مرة اخرى من دلو فوج فيه ماء المفضة كانه المسك ثم استنثر خارجا عنه وكان صلى الله عليه وسلم يغتسل بالاصابع الى خمسة أمدا ويترى بالماء وقوضا صلى الله عليه وسلم مرة بثلاثي المد قال شعبه رضي الله عنه فأحفظ انه غسل ذراعيه وجعل يدهما مسح اذنيه ولا أحفظ انه مسح باطنهما وكان صلى الله عليه وسلم اذا قوضا غسل يديه حتى يسيله على وجهه ثم يشرب ما فضل قال ابراهيم النخعي وكانوا يرون ان ربهم السيد يجزي في الوضوء وكانوا أصدق ورعا وأعمى يقينا وكانوا لا يطمعون ووجوههم بالماء وتقدم أول الباب ان عليا رضي الله عنه كان اذا قوضا على طهر أخذ كعما من ماء فتمضمض منه واستنشق منه ونفع بفضل وجهه وذراعيه ورأسه ورجليه ثم يقول هذا وضوء من لم يحدث وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للوضوء شيطانا يقال له الوهان فانقوا وسواس الماء وكانت الهامة رضي الله عنهم يقولون أول ما يبدأ الوسواس من جهة الماء في الوضوء * الثامنة المتديل قالت عائشة رضي الله عنها كتبت أنا أول رسول الله صلى الله عليه وسلم خرفة تنشف بها بعد الوضوء وكان اذا لم يجد خرفة يمسح وجهه بطرف ثوبه وكان كثيرا ما ينفض يديه بعد الوضوء كما يأتي بيانه في حديث ميمونة في باب الغسل ان شاء الله تعالى وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرفة معدة لمسح اعضائه بعد الوضوء ورأيت مرة قوضا ثم قلب حبة كانت عليه فمسح بها وفي ذلك دليل على طهارة الماء المستعمل وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول من قوضا فمسح بشوب نظيف فلا بأس به ومن لم يفعل فهو أفضل لان الوضوء يوزن يوم القيامة مع سائر الاعمال التاسعة الدماء والتسمية قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع يده في الماء هي ثم قوضا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء

لم يذ كرام الله عليه وفي رواية ما توضح أن لم يذ كرام عليه وما صلى من لم يتوضأ وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من ذ كرام الله تعالى أول وضوئه طهر جسده كله وإذا لم يذ كر
اسم الله تعالى لم يطهر منه الأمواضع الوضوء وكان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقول
أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فسمعته يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري
وبارك لي في رزقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ ثم رقع رأسه إلى السماء فقال أشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين فمحت له أبواب الجنة الثانية يدخل من أيها شاء وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك
وأتوب إليك كتب في رق ثم جعل في طابع فلم يكسر إلى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من توضأ ثم لم يشكلم حتى يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولئن محمد عبده
ورسوله غفر له ما بين الوضوءين وكان عثمان رضي الله عنه إذا سلم عليه أحد وهو يتوضأ لا يرد
عليه حتى يفرغ من وضوئه ويقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك العاشرة
الموا لا تقدم في الباب أنه صلى الله عليه وسلم لم يحل بالموا لا في الوضوء أبدًا وقال نافع كان ابن عمر
رضي الله عنهما يغسل قدميه بعد ما يجف وضوءه وكان صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل إلا
رجليه ينتهي من مقامه ذلك فغسل رجله والله سبحانه وتعالى أعلم

باب بيان الأحداث النافضة للوضوء

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي المحدث عن مس المصحف
ويقول لا يمسه القرآن الأطاهر وكان محمد وعبد الله ابنا أبي بكر الصديق رضي الله عنهم يقولان
كتب النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يمسه أحد كما القرآن الأعلى طهارة وكان صلى
الله عليه وسلم يقول لمن بشك في حديثه لا وضوء إلا من صوت أو يرجح وكان يقول إذا كان أحدكم
في المسجد فوجد سجدة يجامد حتى يسمع صوتاً أو يجدر رجلاً وفي رواية إذا وجد
أحدكم في بطنه شيئاً فأشكك عليه أخرج أم لا فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجدر
رجلاً * وفي رواية فلا ينصرف حتى يسمع فتبشيراً أو طينياً وفي رواية إن الشيطان ليأتي
أحدكم وهو في صلاته فيأخذ بشعره من دبره فيدها * وفي رواية ينفع في دبره فيرى العبد أنه
أحدث فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجدر رجلاً قال إبراهيم الخفي زكا نوارون كثرة الوضوء
من الشيطان * وجاءه عراقي مرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل
منها يكون في الصلاة فتسكون منه الروي حتى يكون في الماء قل فقال صلى الله عليه وسلم إذا فسي
أحدكم أو فاس في الصلاة فليتوضأ وليعد الصلاة * وفي رواية أنا نكون بالقلاة ومع أحدنا
نطفة من ماء يشربه فيخرج منه الروي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يسمي
من الحق من فساق ليتوضأ وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يقبل الله صلاة من أحدث حتى يتوضأ فقال له مرة رجل من حضر موت ما الحديث
يا أبا هريرة قال فسأله أو ضراط قال ابن عمر رضي الله عنهما إذا شجعنا راحة حدث ونحن
جماعة نتوضأ كلنا ستران أحدث ودخل عمر رضي الله عنه يتأقيه جماعة منهم حمير بن

عبد الله الجعفي رضي الله عنه فوجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه على صاحب هذا الرجل لما قام فتوضأ فقال جبريل أو يتوضأ القوم به فقال عمر نعم وأعجبته ذلك وكان خطا مرضى الله عنه يقول فيمن يخرج من دبره الدود أو من ذكره نحو القملة بعيد الوضوء وقال صلى بن أبي طالب رضي الله عنه كنت رجلا مائة فجلت اغتسل حتى تشقق ظهري فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه وسلم اسكن أنته فأمرت المقداد بن الأسود فسأل في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يدنو من أهله فيخرج منه المذي ماذا يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجد ذلك أحدكم فليتنفخ فرجه وأنثيه بالماء وليتوضأ وضوءه للصلاة وفي رواية كنت ألقى من المذي شدة وهذا كنت أكثر منه الاغتسال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اغتسل به من ذلك الوضوء فقبل يا رسول الله كيف بما يصيب الثوب فقال يكفيل أن تأخذ كفا من ماء فتتنفخ به حيث ترى أنه أصاب من ثوبك وكان سعد بن سعد الساعدي يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يجب الغسل وعن الماء يكون بعد الماء فقال ذلك المذي وكل خل عذى فتغسل من ذلك فرجك وأنثيك وتوضأ وضوءه للصلاة وكان عمر رضي الله عنه يقول اتى لأحد المذنبين مثل الخنزيرة فاذا وجد ذلك أحدكم فليغتسل ذكره وليتوضأ وضوءه للصلاة وسألت في الغسل فقلت صلى الله عليه وسلم لو اغتسلتم من المذي لسكان أشد عليكم من الخبيث وقال أبو الدرداء رضي الله عنه كل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان صائما فقام يتوضأ قال معاذ رضي الله عنه ورأيت ثوبان في مسجد دمشق فسألت عن ذلك فقال صدقت وأنا صليت له وضوءه وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوضوء من كل دم سائل ولا وضوء من قطرة أو قطرتين قال شيخنا رضي الله عنه وهذا في غير أصحاب الضرورات بقريته قوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر إذا توضأ أحدكم فسال دم الباسور من قرنيه إلى قدمه فلا وضوء عليه وقد كان زيد بن ثابت رضي الله عنه لما كبر سنه يسيل منه البول فكان يداويه ما استطاع فلما غلبه كان يصلي بعدما يتوضأ البول نازل منه وكانت الصحابة رضي الله عنهم أجدهن يصاون ويحيوهم تنفخ دما ويملأعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يصلي ووجهه يتفجر دما وقال عطاء وطاوس وأهل الحجاز ليس في الدم وضوء وكان ابن عمر يعثر البثرة فيخرج منه الدم فيصل ولا يتوضأ وقال جابر رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين خلف أن لا انتهى حتى أريق دما من أصحاب محمد فخرج يتبع أثر النبي صلى الله عليه وسلم فترى النبي صلى الله عليه وسلم منزلا فقال من رجل يكوننا فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار فقال كونا بقم الشعب فلما خرج الرجلان إلى قوم الشعب انطلق المهاجرون وقام الأنصارى يصلي فألقى الرجل فلما رأى شخصه عرف أنه رمية لأقوم فرماه بسهم فوضعه فيه ووزعه حتى رماه بثلاثة أسهم ثم كرم ومحمد ثم أنه صاحبه فلما عرف أنهم قد نذروا به هرب فلما رأى المهاجري ما بالأنصارى من الدماء قال سبحان الله هلا أنبهتني أو لم أمارى قال كنت في سورة أقرأها فم أحب أقطعها وكان الحسن يقول من أخذ من شعره وأظفاره أو خلع خفيه لا وضوء عليه وكان أنس رضي الله عنه يقول أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوضوء من القهقهة حين خلع القوم من وقروح شخص في حفرة وهم في الصلاة وقال

من فخلت فليعد الوضوء والصلاة وكان عمر يقول من مس ابطة أو نفا أنفه أو مس أنثيه فليتوضأ
 وكان علي رضي الله عنه إذا مس صليماً علي نصراني يذهب يتوضأ من مسه ويقول الله رجس
 وكثيراً ما كان رضي الله عنه يتوضأ من مس الارض واليهودي وكان عمر رضي الله عنه يتوضأ
 من الزعاف والجمامة والغصد وكان ابن عمر يقول من احتجم ليس عليه الاغسل بحاجه وكان
 جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول من فخلت في الصلاة فليعد الصلاة لا الوضوء قال واغما أمر
 أصحابه صلى الله عليه وسلم بالوضوء لكونهم فحسوا خلفه وليس ذلك الحكم نص من الخلفاء
 وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول من فسر القرآن برأيه وهو على وضوء فليتوضأ وكان يقول
 أيضاً من مجشأ فلاة فليعد الوضوء وكان ابن أبي أوفى يمسق الدم فيمضي في صلاته والله أعلم
 في فصل في لمس المرأة والفرج **ك** قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقبل نساءه ثم يخرج إلى الصلاة ولم يتوضأ فقال الحارثة ومن هي من نساؤه الا أنت ففحكت
 وفي رواية أخرى كان يقبلني ويصلي ولا يتوضأ وكثيراً ما كنت أجسه صلى الله عليه وسلم يمدى
 بالليل فتقع يدي على بطن قدمه وهو ساجد فيتم صلاته وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يتوضئون
 من لمس الصغيرة والحارم وكان عمر وابنه رضي الله عنهم مائة ولان قبلة الرجل امرأته وجسها
 يمد من الملاسة فنقبل امرأته أو جسها يده فعليه الوضوء **و** كذلك كان يقول عبد الله بن
 مسعود ووقبلت عائشة بنت زيد زوجها عمر بن الخطاب مرة فصلى ولم يتوضأ وكان ابن عباس
 رضي الله عنهم ما يقول ما بالي قبلت امرأتي أو شممت ريحاً أو كذلك كان يقول علي رضي الله عنه
 فقبيل لابن عباس لما تقول في قوله تعالى أو لا مستمسك النساء فقال ذلك الجاهل ولكن الله يعف
 وكان ابن عمر كثيراً ما يقول من قبل امرأته وهو على وضوء آهأد الوضوء وسئل عثمان رضي الله
 عنه عن الرجل يجامع امرأته ولم يعن فقال عفاً يتوضأ كما يتوضأ للصلاة وبفسل ذكره ثم قال
 سمعته من رسول الله يخرج السائل لعثمان فسأل عن ذلك هل بن أبي طالب رضي الله عنه والزبير
 ابن العوام وطه بن حبيد الله وأبي بن كعب وأب أيوب وأباسمة فكلهم أجابوه كما قال عثمان
 رضي الله عنهم وقالوا معناه ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** سئل ابراهيم النخعي عن
 مس المرأة فقال ان وجدته فتوضأ قال طلق بن علي رضي الله عنه لما قدمنا على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم جاءه رجل وكان بدوياً فقال يا بني الله ما ترى في مس الرجل ذكره بعدما توضأ
 فقال صلى الله عليه وسلم وهل هو الا بضعة منك وقالت برة بنت صفوان كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من مس ذكره فلا يصلي حتى يتوضأ وفي رواية اذا أفضى أحدكم
 بيده إلى فرجه وليس بينهما ستر ولا حجاب فليتوضأ وتقدم قول محمد وعبد الله ابنا أبي بكر الصديق
 رضي الله تعالى عنهم أجمعين كتب النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يمسه أحد كما
 القرآن الا على ظهور أو اثل الباب وقال مصعب بن سعد بن أبي وقاص كنت أمسك المصحف
 على سعد بن أبي وقاص فاحتككت فقال سعد لعلي مسست ذكرك قلت نعم قال فقم فتوضأ
 فقامت فتوضأت ثم رجعت وكان ابن عمر وهو رضي الله عنهم يقولان اذا مس أحدكم ذكره
 فقد وجب عليه الوضوء وصلى ابن عمر مرة الصبح ثم قام فتوضأ وصلى عند طلوع الشمس فقيل له
 ما هذه الصلاة فقال اني توضأت لصلاة الصبح فمست فبرجى ثم نسيت ان اتوضأ فتوضأت وعند

صلاقي وكان علي رضي الله عنه يقول ما بالي أميس شذ كرى أم طيرف اذني وكذلك كان يقول حذيفة بن عوان مسعود رضي الله عنهما وكانت عائشة رضي الله عنهما تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مست احدا كن فرحها فالتوضأ للصلاة وسئل ابراهيم النخعي عن مس الا كرفقال كانوا يكرهون ان يقال في المؤمن عضوا نجسا وكان أبو بليلى رضي الله عنه يقول كأنه دالني صلى الله عليه وسلم بشيء الحسن يفرغ عليه فرغ عن قميصه وقبل ربيته ثم صلى ولم يتوضأ والله أعلم

(فصل في النوم والاعمال والغشي) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العينان وكاء السيف من نام فليتوضأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على من نام ساجد اوضوه حتى يضطجع ونام صلى الله عليه وسلم مرة وهو ساجد حتى غط أو فتح ثم قام يصلي فقال له ابن عباس يا رسول الله انك قد غت قال ان الوضوء لا يجب الا على من نام مضطجعا فإنه اذا اضطجع استرخت مفاصله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا وضوء الا على من نام مضطجعا وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول ليس على النائم القائم ولا على المحتج النائم ولا على الساجد النائم وضوءه وقال أنس رضي الله عنه كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون وفي رواية كانوا ينتظرون العشاء الأخيرة حتى تخفق رؤسهم ثم يصلون ولا يتوضئون وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول وجب الوضوء على كل نائم الا من خفق برأسه خفقة أو خفتين وهو قائم أو قاعدا وكان ابن عمر ينام جالسا ثم يصلي ولا يتوضأ وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما نقل النبي صلى الله عليه وسلم بالمرض كان يقول أصلي الناس فنقول لا وهم ينتظرونك يا رسول الله فيقول ضعوا لي ماء في الخضب فنفعل ثم يذهب لينوي فيغشي عليه ثم يفيق فيقول أصلي الناس فنقول لا وهم ينتظرونك يا رسول الله فيقول ضعوا لي ماء في الخضب فنضه قالت فاغسل الثانية ثم يذهب لينوي فاغشي عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في الخضب ففعلنا فاغسل ثم يذهب لينوي فاغشي عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله قالت عائشة والناس هكذا يكفون ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الأخيرة وسبأني بسطه في آخر السيرة في كتاب الجهاد ان شاء الله تعالى وكانت عائشة رضي الله عنها تقول بالوضوء من الغشي المخمل وتقول الغسل من الاعمال ثم استخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوضوء كاف له ان شاء الله تعالى وسبأني في الاستسقاء حديث أم هانئ أبي بكر وقوله حتى تجلاني الغشي وجعلت أصيب فوق رأسي ماء قال عروة ولم يتوضأ

(فصل في الوضوء من أكل ما مست النار من أكل لحم جزور وغير ذلك) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توضأ عما مست النار وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا في هريرة مرة أ توضأ من طعام أجد في كتاب الله تعالى حلالا لان النار مسته طمطم أبو هريرة صحابي فقال أشهد بعد هذا الخبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضأ عما مست النار ولو من أنوار اقط ثم قال يا ابن أبي ا سمعت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تضرب له مثلا وكانت عائشة تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول توضأ لما

غسرت النار وفي رواية مما انفجت النار وكانت أم حبيسة رضي الله عنها تتوضأ من اكل
 السويق وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضؤا مما مسته النار وكان ابن عباس رضي
 الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كنف شاة وصلى ولم يتوضأ ولم يمس ماء
 وفي رواية أخرى صلى الله عليه وسلم أكل عرقاً أو لحماً انتشل من قدر ثم صلى ولم يتوضأ وكان المغيرة
 ابن شعبه رضي الله عنه يقول أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة طعاماً وهو متوضئ ثم أقبلت
 الصلاة فأقبلت عليه ليتوضأ فأنهزني وقال لي وراه لله فساقي والله ذلك غشصة كنت ذلك لعمر بن
 الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان المعيرة قد شق عليه انتهارك اياه وخشي أن يكون في
 نفسك عليه شيء فقال ليس في نفسي عليه الا خبير ولكنه أتاني بما لا توضأ وأما أكل طعاماً
 ولو فعلت ذلك لفعله الناس وقال جابر رضي الله عنه وكان آخر الامر من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ترك الوضوء مما غسرت النار وقال عبد الله بن الحارث بن حزم رضي الله عنه لقد
 رأيته سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار رجل اذ مر بلال فناداه بالصلاة
 فخرجنا فمرنا برجل وبرمته على النار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أطابت برمتك قال نعم يا بني
 أنت وأمي فنأول منها بوضعة فلم يزل يعلكها حتى أحرم بالصلاة وأنا أنظر اليه وفي رواية أنه
 تمضمض وغسل يده ومسح بهما وجهه ثم صلى ولم يتوضأ وكان أبو بكر رضي الله عنه وعلى بن أبي
 طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما لا يتوضئون مما مسته النار وكان جابر رضي الله عنه
 يقول كثير امارت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن فآرأته يتمضمض ولا يتوضأ ثم
 يصلي وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبناً ثم
 دعا بآية فتتمضمض ثم قال ان له دهما وكان ابن عباس يقول لولا الخلط ما باليت ان لا أتمضمض
 ولكن أغسل أصابعي من غمر اللحم وكان جابر بن حمزة يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله أصلي في مريض الغنم قال نعم قال أصلي في مبارك الابل قال لا
 فانهم امن الشياطين قال يا رسول الله أتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ
 وقال أتوضأ من لحوم الابل قال نعم فتوضأ من لحوم الابل وفي رواية توضؤا من لحوم الابل
 ولا تتوضؤا من لحوم الغنم وتوضؤا من البان الابل ولا تتوضؤا من البان الغنم وكان أبو هريرة
 رضي الله عنه يقول بينما رجل يصلي مسبل ازاره قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب
 فتوضأ فذهب فتوضأ ثم جاء فقال له رجل يا رسول الله مالك أمرته أن يتوضأ قال انه كان يصلي وهو مسبل ازاره وان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل
 ازاره وكانت عائشة رضي الله عنها تقول يتوضأ أحدكم من الطعام الطيب ولا يتوضأ من
 الكلمة العوراء ولها وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كذا لا تتوضأ من موطئ ولا نسكف
 شعراً ولا ثوباً وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يتوضأ من قص الشارب وتقليم الاظفار ويقول
 ان فعله طهوره وكان الزهري اذا سئل عن ذلك يقول ان شاء الله مع ما هو ان شاء الله (خاتمة)
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالوضوء لعمادة المريض ويقول لمن توضأ فاحسن الوضوء
 وأعاد أخاه المسلم تحت يديه من جهنم سبعين خريفاً

قال المغيرة بن شعبه رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى يغضهما قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على
الخفين باليمين فجئت مرة فصبت عليه ماء الوضوء فغسل أعضاءه فلما جاء إلى غسل الرجلين
هويت لأتزع خفيه فقال دعهما فاني أدخلتهما في القدمين طاهرين فمسح عليهما وفي رواية
فلم يمسح علي الخفين قلت يا رسول الله نسيت قال بل أنت نسيت بهذا أمرني ربى وكان عمر رضي
الله عنه يقول إذا دخلت رجلا في الخفين وهما طاهران فأمسح عليهما فقال له ابنه عبد الله
وان جاء أحدنا من الغائط قال نعم وان جاء أحدكم من العائط وقال بلال بن رباح رضي الله عنه
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر الخفين وعلى الخمار يعني العمامة وذلك في
الحضر بالمدينة وفي رواية الموقين يدل الخفين وهما اسم للنفث وكان جرير بن عبد الله رضي الله
عنه يقول من السنة المسح على الخفين فقال له رجل وعلى العمامة فقال له أمس الشعر وبالرضى
الله عنه مرة ثم توضأ ومسح على خفيه فقيل له أتمسح على الخفين فقال وما يمنعني أن أمسح وقد
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح فقبل انما كان ذلك قبل نزول سورة المائدة
فقال انما أسألت الا بعد نزول سورة المائدة قال لا أمسح وكان أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يهيم بهذا الحديث ليكون اسلام جرير بعد نزول المائدة وذلك قبل موت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسير وكان يبرده رضي الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة يوم النخع بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن
تصنعه فقال عمدا صنعته يا عمر قال بريدة وكانا خفين اسودين سادحين اهداهما له النجاشي
رضي الله عنه وكان المغيرة رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح على الجوربين والنعلين وفي رواية يمسح على النعلين والقدمين وكان ابن عمر يقول
إذا لم يكن الخلف يغطي جميع القدم فليس هو يخفف يجوز المسح عليه وكانت خفاف المهاجرين
مخرقة مشقة وكانوا يمسحون عليها وكان المغيرة رضي الله عنه يقول إذا نزح الرجل الخلف
لا تخرج حساة ونحوها فليغسل رجله وكن الزهري يقول يتوضأ وتقدم في الباب قبله
قول الحسن رضي الله عنه من يخلع نعليه لا وضوء عليه وكان المغيرة يقول وضيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فذهب يحشر يده فلم يستطع فأخرج
يده من تحت الجبة انرا جافا فغسل وجهه ويديه ثم مسح بياضته ومسح على العمامة ومسح على
الخفين فوضع يده اليمنى على خفه الايمن ويده اليسرى على خفه الايسر ثم مسح أعلاهما مسحة
واحدة حتى كافي أنظر إلى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخفين قال أنس وكان
صلى الله عليه وسلم يمسح من الخلف أعلاه وأسفله وفي رواية كان يمسح على الخفين على ظاهرهما
وكن على رضي الله عنه يقول لو كان الدين بالأي لسكان أسفل الخلف أولى بالمسح من أعلاه
وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مسح لا يمسح الا على ظاهر الخفين

(فصل في مدة المسح) قال شرح بن هاني سألت عائشة رضي الله عنها عن المسح على الخفين
فقال عبد الله بن علي بن أبي طالب وأما له فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسأله أن يقول جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للسافر ويوما ولية للقيم ولو

استبرأه زادنا وكان يأمرنا إذا كنا سمر أن لا نتزع خفافنا ثلاثة ألبم ولياليهن الام حنابة
ولكن من بول وغائط ونوم وكان ابن أبي عمارة رضي الله عنه وكان عن صلى مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم القبلتين ويقول قلت يا رسول الله امسح على الخفين قال نعم قلت يوما قال
ويومين قلت وثلاثة قال نعم وما شئت وفي رواية حتى يبلغ سبع عقال له رسول الله صلى الله عليه
وسم امسح مابالك وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يوقف في مسح الخف وقتنا هذا الحديث والله

باب الغسل

أهل

كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كانت الصلاة تحسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل
البول من الثوب سبع مرات فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه عز وجل لحلة
الامر حتى جعل الصلاة خمساً لغسل الجنابة مرة وغسل البول مرة وفي الباب فصول (الأول)
في التقاء الختانين وعروج المني والذي كان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقول يختلف
رطب من المهاجرين والانصار فيما يجب الغسل فقال الانصار لا يجب الغسل الا من الدفق او من
الماء وقال المهاجرون بل اذا خايط فقد وجب الغسل قال أبو موسى فانا اشفبكم من ذلك فقام
فاستأذن على عائشة رضي الله عنها فقال يا أمه اني أريد أن أسألك عن شيء واني استحييل
فقال لا تسهي أن تسألني عما كنت سائلاً عنه أم لك التي ولدتك فأعنا أنا أم قلت فأي وجب
الغسل قالت على الطمير سقطت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلس بين شعبها
الاربع ومس الختان الختان وجب الغسل وفي رواية وان لم ينزل وفي رواية فقلت الرجل يصيب
أهله ثم يكسل ولا ينزل هل عليهم الغسل فقالت اذا جاوز الختان الختان وجب الغسل وفي رواية
اذا غابت المدورة وجب الغسل وفي رواية سئل رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل
يجماع أهله ثم يكسل ولا ينزل هل عليه ما الغسل وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لا فعل ذلك أنا وهذه ثم تغتسل وكان أبي بن كعب رضي الله عنه يقول قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم اغما الماء من الماء انما كانت رخصة لخصه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بدء الاسلام لعله الشبات ثم امرنا ما نغتسل بعد وان لم ينزل وكان عثمان رضي الله عنه يقول اذا
جامع الرجل امرأته ولم يجم بتوضاً كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره ثم يقول هكذا معتمه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الرجل يجعد الببل ولا يذ كراحتلا ما قال يغتسل وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولا يجد ببلًا قال
لا يغسل عليه وكان عمر اذا وجد في ثوبه منيا يغتسل ولو لم يذ كراحتلا ما وسباني في الباب
وجاءت امرأتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة جالسة فقالت يا رسول الله المرأة ترى في
منامها ما يرى الرجل في منامه من الاحتملام هل عليه من غسل فقال نعم اذا رأت الماء فقالت أم
سلمة وقد غطت وجهها من الحياء وتحتلم المرأة يا رسول الله فقال تربت بك فم يشبهها ولدها
ففضكت أم سلمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق
أصفر فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة أشبه أحماسه وان علا ماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله وفي
رواية فمن أي الماءين علا وسبق يكون منه الشبه وفي رواية فاذا اجتمع ماؤهما فعلا مني الرجل مني
المرأة جاء ذكره باذن الله تعالى واذا علا مني المرأة مني الرجل جاء انني باذن الله تعالى وفي رواية

ان نطفة الرجل بماء مخلطة فنها يكون العظام والعصب وان نطفة المرأة صمراء رقيقة فنها يكون اللحم والدم وكان خزيمة رضى الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قرار ماء الرجل وما المرأة وعن موضع النفس من الجسد وكان عنده جماعة من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قرار ماء الرجل فانه يخرج ماؤه من الاحليل وهو عرق يجري من ظهره حتى يستقر قراره في البيضة اليسرى واما ماء المرأة فان ماءها في التراب يتغلغل لا يزال يدنو حتى تذوق عسيلها واما موضع النفس في القلب والقلب معلق بالنيباط والنيباط يستقي العروق فاذا هلك القلب انقطع العرق وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس في الذي غسل وفي رواية لو اغتسلتم من الذي لسانك أشد عليكم من الحبض * قال شيخنا رضى الله عنه ولم يبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء في كراهة استئصال القبلة حال الجماع في وجد في ذلك شيئا فيلحقه ههنا وظاهر الشريعة تشهد له عدم كراهية الاستئصال في الجماع لانه طاعة مأمور بها حتى كشف الفرج فيه ففارق خروج البول والغائط فتأمل والله أعلم

(فصل في فرائض الغسل وسننه) قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تحت كل شعرة جنبات فافسلوا الشعر وانقوا البشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك موضع شعرة من جنباته لم يغسلها فعمل به كذا وكذا في النار قال علي رضى الله عنه فمن ثم جاديت رأسي فالحا ثلاث مرات فكان علي رضى الله عنه يجز شعره بعد ذلك وكان أبو أيوب رضى الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن خبر السماء فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فرأى أطفاره طولا فقال يسأل أحدكم عن خبر السماء وأطفاره كما طافار الطير يجمع فيها الجنابة والتمتع وكان ثوبان رضى الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغسل من الجنابة فقال اما الرجل فينشر رأسه فيغسله حتى يبلغ أصول الشعر واما المرأة فلا غلها أن لا تنقضه لتعرف على رأسها ثلاث غسرات تكفيها وقالت عائشة رضى الله عنها كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من أنا واحد نعرف منه جميعا وكانت تقول ماطهر الله من بال في مقتبله ثم تطهر منه وكان صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة بدأ يغسل يديه قبل ادخالهما الاياه ثم غسّل فرجه ومسح بيده على الخائط أو الارض ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم أدخل أصابعه في الماء لخلل بها أصول شعره حتى اذا ظن انه قد أروى بشرته صب على رأسه ثلاث غسرات بيديه ثم أفاض الماء على جليده كله ثم غسّل رجليه وفي رواية وكان صلى الله عليه وسلم يغسل الاذى الذي به قبل الوضوء فيصب الماء على الاذى يمينه ويغسل عنه بشماله حتى اذا فرغ من ذلك صب على رأسه وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة أخذ بكفه الماء فبدا يشق رأسه الايمن ثم الايسر ثم أخذ بكفيه ماء فقال بهما على رأسه ثلاثا وكان ابن عمر اذا اغتسل نضح الماء في عينيه وأدخل أصبعه في مفرجه وكانت عائشة رضى الله عنها تقول كان فيض على رؤوسنا خمس من أهل الضغير وكان علي رضى الله عنه يقول اذا خرج من الانسان شيء بعد الغسل فان كان بال قبل الغسل توضأ والا أعاد الغسل وكان صلى الله عليه وسلم لا يترك المضمضة والاستنشاق في أكثر اغتسالاته فكان يغسل يديه ثلاثا ثم يفيض بيده اليمنى

على اليسرى ثلاث مرات أو مرتين في غسل فرجه وما أصابه ثم يتمضمض ثلاثاً ويستنشق
 ثلاثاً ويغسل وجهه ثلاثاً ثم يفيض على رأسه ثلاثاً ثم يصب عليه الماء قالت عائشة رضي الله
 عنها إذا أصاب أحمدنا الجنباء أخذت بيديها ثلاثاً فوق رأسها ودلكت رأسها بيديها
 ثم تأخذ بيدها على شقها الأيمن وبيدها الأخرى على شقها الأيسر قالت هيوة نرضي الله
 عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ من غسل الجنباء ثم غسل سائر بدنه لا يعيد
 غسل الوضوء وكان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ للغسل تارة يغسل قدميه قبل غسل جسده
 وتارة يؤخرهما فإذا أفاض الماء على جسده تكفى في غسل قدميه قال إبراهيم النخعي رضي الله
 عنه وكانوا لا يرون بتفريق الغسل بأساً قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا فرغ من الغسل أتاه المندبل فيرده ويجعل ينفض الماء عن جسده فذكر ذلك
 لإبراهيم النخعي فقال كانوا لا يرون بالمندبل بأساً ولكن كانوا يكرهونه للعادة وسئل عمر
 رضي الله عنه عن غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يفرغ على يده اليمنى مرتين أو ثلاثاً ثم يدخل يده اليمنى في الأناف فيصب بها على فرجه ويده اليسرى
 على فرجه فيغسل ما هنالك حتى ينقعه ثم يضع يده اليسرى على التراب إن شاء ثم يصب على يده
 اليسرى حتى ينقع ثم يغسل يده ثلاثاً ويستنشق ويتمضمض ويغسل وجهه وذراعيه ثلاثاً
 حتى إذا بلغ رأسه لم يصبغ وأفرغ عليه الماء هكذا كان غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 صلى الله عليه وسلم يأمر النساء بغمر الضفائر في كل مرة من غسل الرأس وقال عبيد بن حمير
 بلغ عائشة أن عبد الله بن عمر يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن فقالت واغيبا لأن عمر
 أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤوسهن لقد كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من أنا واحد
 وما أزيد على أن أفرغ على رأسي ثلاثاً فراغات ولكن كان يأمرني بنقض شعري في غسلي
 من الخفض وجاء وقد نعتف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إن أرضنا
 أرض باردة فكيف بالغسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فأفرغ على رأسي ثلاثاً
 وأشار بيديه كلتيهما وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا اغتسل من الجنباء يفرغ بيده
 اليمنى على يده اليسرى سبع مرات ويقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل
 وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من اغترف من ماء وهو جنب فبقي منه فهو نجس وتقدم
 الحديث في باب الطهارة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يتوضأ بعد الغسل وفي رواية عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل ويصلي الركعتين
 وصلاة الصبح ولا يحد وضوءاً بعد الغسل وكان ابن عمر يقول كان أبي يغتسل ثم يتوضأ
 فقلت له يوماً ما يجزئك الغسل وأي وضوء أتمم الغسل فقال جميع ولكن خيّل إلى أنه يخرج
 من ذكرى الشيء فأتوضأ لذلك فلذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا لم تمس
 فرجل بعد أن تنقضي غسلك فأبى وضوءاً صبغ من الغسل وكان كثيراً ما يقول لم يتوضأ بعد
 الغسل لقد تعصفت وكذلك كان يقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه وكان جابر يقول كأنه يحب
 أن يأخذ من ماء الغدير فيغسل في ناحية وكان أبو سعيد الخدري يقول أرسل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مرة إلى رجل من الأنصار جاءه ورأسه يقطر فقال النبي صلى الله عليه وسلم

لعلنا أعلمناك فقال نعم فقال اذا تجملت أو خطمت فعلمك الوضوء وفي رواية فقلت ولم يقل الوضوء
وكان صلى الله عليه وسلم اذا وقع اهل فكتل أن يقوم ضرب يده على الخائط فيستيم ويقول ان
الملائكة لا تصعب الجنب الا أن يتوضأ

فصل في الغسل الواحد للراى من الجماع وبين مقدار ماء الغسل قال أنس رضي الله
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف كثيرا على نساءه بغسل واحد وكثيرا ما كان يغتسل
اذا طاف عليهن عنده وعنده ويقول هو أزكى وأطيب وأطهر وكان أبو سعيد الخدري
رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم أهله ثم بداه أن
يعاود فليتوضأ بيتهما وضوا زاد في رواية فإنه أنشط للأود وجماري قوم من الصحابة في الغسل
هذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم أما أنا فإغسل رأسي بكذا وكذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فأني أقبض على رأسي ثلاثة أقبض وكان ابن عمر يغتسل بالصاعين
فيكون اذا اغتسل بدأ فافرغ من الماء على يده اليمنى فغسلها ثم غسل فرجه ثم تخمض واستنثر
ثم غسل وجهه ونفخ في يمينه ثم غسل يده اليمنى ثم اليسرى ثم غسل رأسه ثم يفيض الماء على
حسده قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل من أناء يقال له
الفرق قال سفيان والفرق ثلاثة أصبع وقد رزك تقريرا نحو ثمانية ارطال وقال رجل لجابر
رضي الله عنه ان الصاع أو الصاعين لا يكفيني من غسل الجنابة فقال جابر رضي الله عنه
كان الصاع يكفي من هو أكثر منك شعرا وخير منك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قال
محمد الباقر رضي الله عنه الحسن البصري رضي الله عنه وقالت عائشة رضي الله عنها كنت
أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من نور من شبهه ولو كنته كان يبدأ قالت وكذا أراج
النبي صلى الله عليه وسلم نأخذ من رؤسنا حتى تكون كالوفرة قالت وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة يجيء فستد في بي فاضحه الى ورجعا كنت لم اغتسل بعد فاذا
دفعني فت فاغتسلت وكذا اغتسل وعلينا العهد ونحس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محلات
ومحرمات والعهد الطبخ الشعر بالطيب وكان صلى الله عليه وسلم يغتسل بالخطمي وهو جنب
يجتزئ بذلك ولا يصب عليه الماء بعد يعني يكتفي بالماء الذي فيه الخطمي ولا يستعمل بعده ماء
آخر * وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل فيه جراحة وهو جنب قال يغتسل ويترك
موضع الجراح قال المؤلف رضي الله عنه ولم يبلغنا انه رضي الله عنه أمر بالتيمم عن الجراح
في هذه المسألة

فصل في دخول الحمام والامر بالاستئذان قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينهى كثيرا عن دخول الحمام ثم رخص بعد ذلك للرجال ان يدخلوا في المآزر وكان
صلى الله عليه وسلم يقول أفى الله ام حجاب لا يستروا لا يظهر لاجل رجل ان يدخله الا عندئذ
وفي رواية بشي البيت الحمام ترقع فيه الأصوات وتكشف فيه العورات وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله تعالى من حجاب
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ستفجع عليكم أرض العجم وسجودون فيها بينا يات لها الحمامات
فلا يدخلها الرجال الا بآثر وامنعوا منها النساء الامريضة أو نساءه وكان كثيرا ما يقول صلى

الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر لا يدخلن حليته الحمام الا من هذر ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بعتر فان الماههينان ينظر بهما وكان عمر
رضي الله عنه يقول اذا دخل أحدكم الحمام فلا يذكركم اسم الله تعالى حتى يخرج منها ولا
يستقع اثنان في حوض وكان ابراهيم التيمي يقول لا بأس بالقراءة في الحمام والسلام على
من في الحمام اذا كان عليه ازار وكان ابن عمر رضي الله عنهما يغتسل في بيته بالماء الحميم كان
يسخن له في ققمة وبلغه رضي الله عنه ان خالد بن الوليد دخل الحمام فشد لا بعصر معجون
بجمر فكتب اليه بلغني انك تدلك بجمر وان الله تعالى قد حرم ظاهر الخمر وباطنها وقد حرم
مس الخمر كما حرم شرهما فالاتسوها اجسادكم فانهما رجم وقال ام هانئ رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا يستتر من حال الاغتسال ولما دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة قام الفتح جثته فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستر بثوب ثم اوى بعنديل فلم يسه
وحمل يقول بالماء هكذا وكان ابن عمر رضي الله عنه يخفي غسله فكان لا يدع احدا ينظر اليه
وهو يغتسل ويقول ان ذلك من الدين وقال حذيفة رضي الله عنه صليت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما فقام يغتسل فسترته ففضلت منه بقية فقلت اغتسل بها يا رسول الله قال نعم
فسترني فاستحييت وقلت لا يا رسول الله فقال استترك كما سترتني وراى رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرئ رجلا يغتسل في حوض الدار فقال ان الله حي عليم سترت فاذا اغتسل احدكم
فليستر ولو بجرح حائط وفي رواية فلبتوار بشيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى كان
رجلا حيا ستر لا يرى من جلده شيء استحياء من الله عز وجل فاذا من اذاه من بنى اسرائيل
فقالوا ما بستر هذا السر الا من عيب بجلده امارس واما اذرة واما آفة فتزل الماء يوما يغتسل
ووضع ثوبه على حجر ففر الحجر بشيابه فبعه وهو يقول ثوبى يا حجر ثوبى يا حجر حتى رآه بنو اسرائيل
وذكر القصة بطولها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول بلغنا ان ابيوب عليه السلام لما امره
الله بالاغتسال وخر عليه جراد من ذهب كان هربا وكان ابو السهم رضي الله عنه يقول كنت
أخدم النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا اراد ان يغتسل قال ولني فاوليه ففان فاستره وكان
على رضي الله عنه يقول لا يغتسل أحدكم بارض فلاة ولا فوق سطح لا يواريه فان اغتسلت
بفضا فاستتر واقطعة حائط أو بعبير أو ثوب فان لم يجد خطا خطا كالأذرة ثم ممي الله تعالى
واغتسل فيها وكان ينهى عن الغسل نصف النهار وعند العمة وان يلقي الرجل مزره قبل ان
يوارى الماء عورة والله اعلم

في أحكام الجنب (١) كان على رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يقرأ الجنب ولا الخائض شيئا من القرآن وكان رضي الله عنه يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخرج من الخلا فيقرأ القرآن ويا كل معنا اللهم ولم يكن يحبه أو يحجزه
عن القرآن شيء ليس الجنازة وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن
على كل حال ما لم يكن جنبا وكان ابن عباس رضي الله عنهما لا يرى للجنب بأس بقراءة الآية
والآيتين وكان على رضي الله عنه يقول لا يقرأ الجنب شيئا من القرآن ولو حرفا وكان ابن عمر
لا يقرأ القرآن الا متوضئا وكان ابراهيم التيمي رضي الله عنه يقول لا بأس بكتب الرسائل

على غير وضوء. وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يشام أو يأكل وهو جنب غسل فرجه
وقضأ وضوءه للصلاة ثم يقول ثلاث لا تقر بهم الملائكة جيفة الكافر والمتصمغ بالخلوق والجنب
الآن هو ضام وفي رواية ما أحب للرجل أن يرقد وهو جنب حتى يتوضأ ويحسن وضوءه فإني
أخلف أن يتوفى فلا يحضره جبريل قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يغتسل قبل أن يشام وكثيرا ما كان يتوضأ ثم يشام من غير غسل وكثيرا
ما كان يغسل يديه فقط ويشام ويرأيته غير مرة يشام وهو جنب ولا عيس ما هو كان صلى الله عليه وسلم
إذا أراد أن يأكل أو يشرب غسل يديه ثم أكل وشرب وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول قلت يا رسول الله أينام أحدنا وهو جنب قال نعم إذا غسل فرجه وقضأ. وكان ابن عمر
رضي الله عنهما إذا أراد أن يشام أو يطعم وهو جنب غسل وجهه ويديه إلى المرفقين ومسح
برأسه ثم طعم أو نام. وكان صلى الله عليه وسلم يقول الآن المسجد لا يعمل الجنب ولا حائض إلا للشي
صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأولاده إلا ينتكحنكم أن تغسلوا وقال جابر رضي الله عنه وكثير
في المسجد جنبا محتازين فلا نعلم ثم يقرأ ولا جنب إلا عابري سبيل. وكان ابن عباس يقول
جاء السبيل هو المسافر الذي لا يجد الماء فيتميم. وكان زيد بن أسلم رضي الله عنه يقول كلف
الجنب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الجلوس في المسجد أن يتوضأ ثم يجيء
فيجلس ولا يشكر عليه. وكان صلى الله عليه وسلم يجالس الجنب ويصاحبه قال أبو هريرة
رضي الله عنه ولقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة في بعض طرق المدينة وأنا جنب فاختفت
منه فذهبت وأخفت سأت ثم حثت فقال أين كنت يا ماهرة قلت كنت جنبا فذكرت أن
أجاسل وأنا على هير طاهرة فقال سبحان الله إن المسلم لا يجلس قال حديثه رضي الله عنه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لقي الرجل من أصحابه مسجما ودعاه فرأيت يواصبها فحدث
هذه ثم أتته حين ارتفع النهار فقال لي رأيتك فحدثني فقلت إني كنت جنبا فحدثتني أن
تجسني فقال صلى الله عليه وسلم إن المسلم لا يجلس حيا ولا ميتا. وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب. وسئل ابن عباس رضي الله عنهما أيحوز أن
يضع الرجل المصحف على فراش جامع عليه واحتمل فيه وعرق عليه قال ذم. وكان صلى الله عليه
وسلم إذا ذكر أنه جنب وهو في الصلاة يقول لهم مكانكم ثم يذهب فيغتسل ثم يخرج إليهم ورأسه
يقطر فيصلي بهم فإذا قضى الصلاة قال اغما أنا بشر وإني كنت جنبا. وقال سليمان بن يسار
صلى عمر بن الخطاب الصبح ثم هذا إلى أرضه بالجرف فوجدني ثوبا احتملا فقال لقد ابتليت
بالاحتلام منذ ولدت أمر الناس وأنا ما أصيبنا الودك لأنت العروق فأغتسل وغسل الاحتلام
من ثوبه ثم صلى بعد أن ظلت الشمس مخوفة بأذان واقامة ولم يأمر الناس أن يصولوها
فصل في غسل الحائض والتعاسم. قالت عائشة رضي الله عنها جاءت امرأة من الأنصار
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله كيف تغتسل من الحيض فقال تأخذ أحدا كن ماها
وسد رتم فقطهر فحسن الطهر ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى يبلغ شئون
رأسها ثم تصب عليهم الماء ثم تأخذ قرصة من مسك فتطهر بها فقالت كيف أنطهر بها فقال
تطهر بها فقالت كيف قال سبحان الله تطهرى بها قالت عائشة فرأيت رسول الله صلى الله عليه

وسئل عن رجل وجّه استحياء فعرّف أنه يكنى عنها فأخذت ذب المرأة إلى فقلت لها تعجبى بها أثر
الدم * وفي رواية توضحى بها يدل تطهرى فكانت عائشة رضي الله عنها تقول ذم النساء أنفسهن
الأنصار لم يكن ينعهن الحياء أن يمتقنهن في الدين وأردف رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة
أمرأة من بنى غفار على حقيبة رحله فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصباح فلما أناخ
راحلته نزلت عن حقيبة رحله فاذا بها مدام عنها وكانت أول حبيضة حاصتها فأنقضت إلى النافذة
واسجمت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما به أو رأى أقم قال لها مالك لعلك نفست
فأنت نعم قال فاصطلى من نفسك ثم خذى إناؤه من ماء فاطمرى فيه مطها ثم اغسلى ما أصاب
الحقيبة من الدم ثم هودى لمركبك قالت فلما فقع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر رجع لنساء من
النبي قالت أمية بنت أبي الصلت فكانت تلك المرأة لا تطهر من حبيضة الا جعلت في طهرها مطها
وأوصت به أن يجعل في غسلها حين ماتت * وسئل ابن عمر عن امرأة تطاول بها الدم فأرادت أن
تسرب دواء يقطع الدم عنها فقال لا بأس ونعت ابن عمر لها ماء الأراك وكانت عائشة رضي الله
عنها تقول اذا غسلت الخائض الدم بالماء ولم يذهب أثره فلتطبخه بزعفران

فصل في غسل الجمعة والعيد والغسل من غسل الميت وغسل الاسلام * قال أبو هريرة
رضي الله عنه كل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غسل الجمعة على كل محنتم كغسل الجنابة
وسأني بقية الأحاديث في باب صلاة الجمعة أن شاء الله تعالى وكان ابن عمر يغتسل للجنابة
والجمعة غسل واحد ويقول اغما الاعمال بالنيات واغما الكل امرئ ما نوى وكانت الصحابة
يحتون على غسل العيدين وكانوا يغتسلون قبل أن يقدوا إلى المصلى وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليمتوضأ يعني أراد حمله كما في رواية أخرى وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغسل من خمسة من الجنابة
والجنابة وغسل يوم الجمعة وغسل الميت والغسل من ماء الحمام وكانت رضي الله عنها تقول اغما
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغسل لمن حصل له عرق من شدة الحر والافهل هو الارجل
أخذ عودا لجملة وقال على لسانك أوطالب أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان حمل
الشبح الضال قدمات قال اذهب فوارأباك ثم لا تحذن شيئا حتى تأتيني فواريته ثم جئته فأمرني
فأغتسلت فدعاي وقال نافع خطب ابن عمر ابنا العبد بن زيد وحمله ثم دخل المسجد فصلى ولم يتوضأ
وكان ابن عباس يقول ان المؤمن لا ينجس بالموت لحبسكم غسل أيديكم اذا غسلتموه ولما غسلت
اسماها بنت حميس امرأة أبي بكر أبابكر رضي الله عنه حين توفي خرجت فسألت من حضرها من
المهاجرين فقالت اني صائمة وان هذا يوم شديد البرد فهل علي من غسل قالوا لا وكان صلى الله
عليه وسلم يأمر من يريد الاسلام أن يغتسل بماء وسدروا ويختن ويعلق شعره وكثيرا ما كان
يقول لمن أسلم الي عنك شعر الكفر واخنت والله اعلم

باب التيمم

كل من الخطأ رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اغما الاعمال
بالنيات واغما الكل امرئ ما نوى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايعاز رجل من أمي أدركته
الصلاة فعنده مسجد وطوره ومن هنا قال العلماء لا يتيمم لقرينة الا عند دخول الوقت وكانت

عائشة تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبداية أو بدات
الجيش انقطع عقدي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التقاسم وأقام الناس معه وليسوا
على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله
صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعاتبني أبو بكر
وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن بيده في خصرقي فلا يعنني من الحرك الامكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم على نخدي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على هير ماء وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرسل ناسا في طلب العقد فأدركهم الصلاة فصلىوا بغير وضوء
فلما أتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه فأنزل الله تعالى آية التيمم فقام المسلمون
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرضوا بأيديهم الأرض ثم رفعوا أيديهم ولم يقبضوا من التراب
شيئا فمسحوا بوجوههم بأيديهم إلى التراب ومن بطون أيديهم إلى الأباط وفي رواية إلى
ما فوق المرفقين وفي رواية ففرضوا بأيديهم الصعيد ثم مسحوا بوجوههم مرة واحدة ثم عادوا
ففرضوا بأيديهم الصعيد مرة أخرى فمسحوا بأيديهم كلها إلى المناكب فقام أسيد بن حضير رضي
الله عنه وهو أحد النخعا فقال ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر لقد بارك الله تعالى للناص فيكم
فجزاك الله خيرا فوافته ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه خيرا وحمل للمسلمين فيه بركة وقال
عمار بن ياسر رضي الله عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فاجتنبت فلم أجد الماء
فتمررت في الصعيد كما تمرغ الدابة ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اغما
يكنفك أن تصنع هكذا وضرب بكنفه ضربة واحدة على الأرض ثم نفخها ثم مسح بها
ظهر كفه بشماله أو ظهر شماله بكنفه ثم مسح بها وجهه ثم ضرب بشماله على عينيه ويمينه على
شماله على الكفين ثم مسح بيمينه وكان عهد الله بن عمر يقول لو اجتنب رجل فليجسد الماء شهرا
لم يتيمم فقال له يوما أبو موسى الأشعري فكيف بهذه الآية في سورة الماء إذ لم تجدوا ماء
فتيمموا عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال يقول وقال يونس إذا برده عليهم الماء أن يتيمموا
بالصعيد فقال أبو موسى هو كذلك وجاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين أنا أكون
بالمكان الشهر أو الشهرين ويحب أن أحدا فلا يجسد الماء فقال عمر أما أنا فلم أكن أصلي حتى أحده
الماء فقال له عمار بن ياسر يا أمير المؤمنين أماند كذا كنت وأنت في الأبل فأصابنا حنابة
فأما أنا فتمعتك فأقينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال اغما كن يكنفك أن تفعل
هكذا وضرب بيده إلى الأرض ثم نفخها ثم مسح بها وجهه وبهذه إلى نصف الزراع وفي رواية
ثم مسح وجهه والزراعين إلى نصف الساعد ولم يبلغ المرفقين ضربة واحدة وفي رواية ثم مسح
وجهه وبعض ذراعيه وفي رواية ثم مسح بها وجهه وكنفه فلما قال عمار ذلك قال له عمر
اتق الله يا عمار فقال والله يا أمير المؤمنين إن شئت لم أذكره لاحدا أبدا فقال عمر كلا والله
لنولينك من ذلك ما تولى وت رجس إلى قول عمار وكان سلمة يقول لما علم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمار بن ياسر التيمم مسح الكفين والوجه والذراعين فقال له منصور ما تقول فإنه
لا يذكر الذراعين أحد غيرك فشك سلمة وقال لا أدري أمسح رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذراعين أم لا وكان عمار بن ياسر كثيرا يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

التيمم في بصرى واحدة للوجه والكفين الى المرفقين وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يغيب لا يقدر على الماء اجمع اهله قال نعم وكان عمر بن حصين يقول رآى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا معزلا لم يصل في القوم فقال يا فلان ما منعك ان تصلى مع القوم فقال يا رسول الله اصابني جنابة ولا ماء فقال عليك بالصعيد فانه يكفيك وفي رواية الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو الى هشر سنين فاذا وجد الماء فامسه جلدة فان ذلك خير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد في الماء قلة بدأ بالناس فاسقاهم منه ثم فرق ذلك على من به جنابة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اجنب الرجل في ارض فلاه ومعه ماء يسير فليوتر نفسه بالماء وليتيمم بالصعيد وكذلك كان يقول ابن عباس وغيره وكان ابن عباس يقول أطيب الصعيد ارض الحرث وسئل رضى الله عنه عن التيمم في اليدين فقال ان الله عز وجل قال في كتابه حين ذكر الوضوء فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وقال في التيمم فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه وقال السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما وكانت السنة في القطع اغماهم من الكفين فالتيمم في الوجه والكفين فقط وقال طارق بن شهاب اجنب رجل فلم يصل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال أصبت ولم يأمه بالغتصا فاجنب رجل آخر فتييمم صلى الله عليه وسلم فقال لمحوما قال لا تخربني أصبت وقال أبو ذر كنت ارحى غم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالردة فكانت تصدقني الجنابة فامسكت الخنجر والست فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك فقال شككتك املأ باذرهم دعالي بجارية سوداء فجاءت بشئ فيه ماء يتخفف من ماء وعبلا ففترق بنوب واستترت بالراحلة واغتسلت فسكناني ألقيت حتى جبالا

فصل في تيمم الجريح والتيمم للبرص كان غزيرة يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مخوفة الماء في الشتاء وبرده في الصيف فقال يا غزيرة ان الشمس اذا سقطت تحت الارض سارت حتى تقطع من مكانها فاذا طال الليل في الشتاء كثر ليلها في الارض فيسخن الماء لذلك وما اذا كان الصيف فانها تمر بسرعة لا تلبث تحت الارض الا قليلا لتقصم الليل فيثبت الماء على جاله باردا وكان أنس يقول لما رمى ابن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم فشججه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ جعل عن العصابة ويضع عليها بالماء وقال على لما انكسرت احدى زندي أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمسح على الجبائر وكان ابن عمر يقول من كان على جرحه عصابة فليتوضأ وليمسح على العصابة ويغسل ما حوله ومن لم يكن على جرحه عصابة فليغسل ما حول العليل فقط وجرحه اجمعه مرة فألبسها مرة وكان يتوضأ أهلها وكان ابن عباس يقول اصاب رجلا جرح في رأسه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتلم فقال من لا علم له بالستة من اخوانه هل تجدون لي رخصة في التيمم فقالوا لا وأنت تقدر على الماء فأمره بالاغتسال فاغتسل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتالوه قتلهم الله ألم يكن شفاء الى السؤال وانما كان يكفيه ان يتيمم وان يعصب على جرحه خرقه ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده وفي رواية اغما كان يكفيه ان يغسل الصحيح ويترك موضع الجرح وكان ابن عباس يقول في قوله تعالى وان كنتم مرضى اذا كانت بالرجل الجراحة أو القروح أو الجذري

فاحش وخاف من الماء ياتيهم ويصلي. وكان ابن عمر لا يرى التيمم للمعموم عند وجود الماء ويقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ألجئ من فجع بهم فأكفه وها بالماء وتقدم أنفا. قول ابن عمر لا يرمي موسى الأشعري يوشك إذا بر عليهم الماء أن يتيمموا بالصعيد فقال أبو موسى هو كذلك وتقدم في باب الغسل قوله صلى الله عليه وسلم لو قد تقيف حين قالوا له أن أرضنا أرض باردة فكيف لنا بالغسل فقال أما أنا فأفرغ على رأسي ثلاثا. وكان عمرو بن العاص يقول احتملت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فاشتقت أن اغتسلت أن أحلك فتيممت ثم صليت بأصحابي الصبح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنت فأخبرته بالذي منعني من الغتسل وقلت أني سمعت الله عز وجل يقول ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما فلهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا وفي رواية أنه غسل مغابته ووضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم يعني من غير تيمم وكانت الصحابة يقولون التيمم قائم مقام الوضوء ولم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم جمع بين صلوات بتيمم لأنه لم يقع له تأخير صلاة عن وقتها وهو مستيقظ إلا في وقعة الخندق فإنه جمع فيها بين فرائض وضوء واحد فالوقوف عند ما ورد أولى وكان على رضى الله عنه يقول لا بد من التيمم عند كل صلاة وكذلك ابن عباس

فانصلى في التيمم إذا وجد الماء كان أبو سعيد الخدري رضى الله عنه يقول خرج رجلان في سفر فحضرت الصلاة وليس معهم ماء فتيما صعيدا طيبا فصليا ثم وجدا الماء في الوقت فعاد أحدهما الصلاة والوضوء ولم يعد الآخر ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال للذي لم يعد أصبت السنة وأجر تلك صلواتك ما كان الله لينهي عن الزيادة أخذه من عباده وقال للذي قضا وأعاد ذلك الأجر مرتين وقال نافع أقبل ابن عمر من أرضه بالجرف فحضرت العصر فمر به التيمم فتم صلى ثم دخل المدينة والنهس من تفرقة فلبى بعد وقال ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيمم عند فقد الماء بموضع قريب من المدينة يرى بيوت المدينة ثم يصلي ولا يعيد تلك الصلاة. وكان ابن عمر إذا لم يكن على نية من وجود الماء في الوقت يجعل الصلاة بالتيمم ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الأعمال الصلاة في أول وقتها وهرس عمر بن الخطاب رضى الله عنه في بعض الطريق فنام فاحتمل فاستيقظ فقال أترونا ندرك الماء قبل طلوع الشمس قالوا نعم فأمرع السير حتى أدرك الماء فالتسل وصلى فقيل له هلا تيممت وصليت فقال لو خفنا خروج الوقت قبل أدراك الماء تيمنا فقيل له أتصلي في ثوب أصابته جناية فقال نعم أغسل ما رأيت وأرشم ما لم أرى وأصلي فيه

باب الحيض وأحكامه

كان أنس بن مالك رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أخبرني جبريل عليه السلام أن الله عز وجل بعثه إلى أمنا حواء حين دامت فنادت ربها جامني دم لا أعرفه فناداها لا دمينك وذريتك كما قطعت من الشجرة وأدمنتها ولا جعلته لك كفارة وطهورا قال ابن عباس كانت اليهود إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوهن في البيوت فسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله عز وجل ويسألونك عن الحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في الحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن الآية فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا التكاثر فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا ان يدع من امرنا
 شيئا الا خالفنا فيه فلهذا اسمى بن حنظل وعبد بن بشر فقال لا يرسل الله ان اليهود يقولون كذا
 وكذا اقلنا لهما معني فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ان قد وجد عليهم الخرجا
 فاستقبلوه ما هدية من لبن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل في اناء هاهنا فاهاهنا ففرقا
 انه لم يجد عليهم وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا انقطع دم الحائض فهي حائض ما لم تغتسل
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أتى حائضا في فرجها أو امرأتها في دبرها أو كهنسا فقد كفر بما
 أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها وكانت احدا اذا كانت حائضا
 وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يباشرها أمرها ان تأخذ بزازا في فور حيضتها ثم يباشرها
 وأبيكم كان يملك اربعة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك اربعة قالت عائشة رضي الله
 عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يباشر في سورة الدم ولكن بعد ثلاث قال جابر
 رضي الله عنه وسئلت عائشة رضي الله عنها مرة هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض فقالت لتشد
 ازارها على أسفلها ثم يباشرها ان شاء ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر احدا اذا
 حاضت أن تأخذ بزازا واسع ثم يلتزم صدرها وتديها ويباشرها من فوق الازار وكانت ازرنالى
 انصافى الخنذين والركبتين بحجزة وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول له الرجل ما يصلح لي
 من امرأتى وهي حائض فيقول يصلح لك ما فوق الازار وان تعففت عن ذلك فهو أفضل وكان صلى
 الله عليه وسلم كثير ما يقول اصنعوا كل شيء الا التكاثر وفي رواية وأحل لكم ما فوق الازار
 من الفم والقميص وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد من الحائض شيئا يلقي في بعض
 الاوقات على فرجها خرقه فقط من غير شدها على وسطها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من وقع على أهله وهي حائض فليمتصق بنصف دينار وفي رواية ان أصابها أول الدم
 والدم أحمر فديناران أصابها في انقطاع الدم والدم أصفر فنصف دينار وفي رواية يغمس دينار
 قال عمر رضي الله عنه وكانت لي امرأة تسكره الرجال فكنت كلما أردتها اعتلت بالحضة فقلت
 انما كاذبة فأتيتها فوجدتها صادقة فأتيت النبی صلى الله عليه وسلم فامرني أن أتصدق بخميس
 دينار وخميس وقال يغفر الله لك ما أباحفص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله
 المعتلة التي اذا أراد زوجها أن يأتيتها قالت أنا حائض

فصل في استخدام الحائض وغير ذلك قالت عائشة رضي الله عنها كنت أرى رجل شعر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يجاور في المسجد يدني
 لي رأسه الشريف وأنا في حجره فأرجله وأغسله وأنا حائض وكان يتكفي بي حجرى فيقرأ القرآن
 وقال لي مرة ناويلني الحجر من المسجد فقلت اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك فقمي
 فناولته وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع رأسه في حجر احدنا فيقول القرآن
 وهي حائض وتقوم احدنا بضميرته الى المسجد فتبسطه الله وهي حائض وكانت ميمونة رضي الله
 عنها تقول للمرأة التي تتزوجه ذلك أن الحضيضة من اليد وكان ابن عمر رضي الله عنهما يأمرا جواره
 بغسل رجله وهن حيض وقالت أم سلمة رضي الله عنها يئنا أنامض لجمعة مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الخيلة اذ حضرت فأنسلت فأخذت ثياب حيصتي فلبستها فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم أنسب إليهم لعلهم لا يظنوا أنهم في الغلبة وقالت عائشة رضي الله عنها كنت
مرة مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه فوجدته في ثوب واحد لم يلبس ثوباً غيره فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك لك نفسك يعني الحبيضة قلت لها قال شدي على نفسك انزلوك
ثم هودى الى مفصلها قالت ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً وأنا حائض ولم يكن لنا
الافرأش واحد فغشي الى مسجد بيته فلم ينصرف حتى غلبتني هيناي وأوجعه البعد فقال يا عائشة
ادن مني فقلت اني حائض فقال اكشفي لي عن فخذي فكشفت فخذي فوضع خده ومسه به عليه
وحنيت عليه حتى دفني فنام قالت وكذا اذا حاضت احدنا نزلت عن المشال الى الحصر فلم تقرب من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدن منه حتى تطهرت قالت وكنت أقرب من الاناء وأنا حائض ثم
أنا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فضع فاه على موضع في وكان يدعوني فأت كل معه وأقرب
وأنا حائض فان آيت أقسم علي وقال عبد الله بن سعد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
مواكلة الحائض فقال واكواها والله أعلم (فرع) في الامر بقبضه الصوم دون الصلاة * كانت
عائشة رضي الله عنها تقول كنا نقبض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نطهر فيما نرسل
الله صلى الله عليه وسلم بقبضه الصوم ولا يأمرنا بقبضه الصلاة وقيل لام سلمة رضي الله عنها ان
سهر بن جندب يأمر النساء ان يقضين صلاة المحيض فقالت السائلة لا تقضين وكانت المرأة من
نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم تقع في النفاس أربعين ليلة لا تصلي ولا يأمرها النبي صلى الله
عليه وسلم بقبضه صلاة النفاس وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ان الحامل لا تحيض وتارة تقول
اذا رأت الحامل الدم فلتدع الصلاة وسيأتي في باب الحج ان الحائض لا تطوف بالبيت وكلن
صلى الله عليه وسلم يقول لا يقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن
(فصل في أحكام المستحاضة والنساء واغتسالهما وصلاتهما) * كانت عائشة رضي الله عنها
تقول استحيضت أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين فاستفتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه ليست بالحبيضة
ولكن هذا عرق فاغتسلي وصلى قالت عائشة رضي الله عنها فكانت أم حبيبة تغتسل في مركن
في حجر أختها زينب بنت جحش حتى تلعو حجرة الدم الماء قالت عائشة ورايت مركنها ملأ دماً
وكانت تغتسل لكل صلاة وكان ابن شهاب يقول لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة ان
تغتسل لكل صلاة واغماها وشي فعلته هي وفي رواية عن عائشة فأمر أم حبيبة وقال لها اذا
أقبلت الحبيضة فدعي الصلاة واذا أدبرت فاغتسلي لكل صلاة ثم صلى وفي رواية فأمرها ان تترك
الصلاة قدر أقرأها وأحيضها وتغسل عند كل صلاة وفي رواية فدعي الصلاة قدر
الايام التي كنت تحيضين فيها ثم اغتسلي وصلى وقالت فاطمة بنت أبي جحش قلت يا رسول الله
ان امرأه استحاضت فلا تطهر فأدع الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم ان دم الحيض دم أسود
يعرف فاذا كان ذلك فامسكي عن الصلاة واذا كان الآخرة توضئي وصلي فاغماها وعرق وفي
رواية اغتسلي ثم توضئي لكل صلاة وفي رواية فقال لها اذا رأت المستحاضة الدم البصراني فلا
تصلي واذا رأت الطهر ولو ساعة فلتغتسل وتصلي وكانت عائشة رضي الله عنها تقول اذا رأت
الحامل الصغرة توضأت وصلت واذا رأت الدم الغدسات وصلت ولا تترك الصلاة على كل حال

عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول النساء لا ينجي عليهن الحيضة ان دهنها أسود غليظ فإذا انزلته
 ذلك وصارت صفرة رقيقة فأنهما مسحة فلتغتسل وتصلي وقالت سمعة بنت جحش عنك كنت
 استحاض حيضة كثيرة فقلت يا رسول الله منعتني حيضتي الصلاة والصوم فأتيتي قال انفتحت
 السكرة يعني القطن فإنه يذهب الدم قلت هو أكرم من ذلك قال فأتخذي ثوبا قلت هو أكرم من
 ذلك الخماذج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأمرنك بامر من فأبى فما جعلت آخر أهل من
 الآخر وان قوت عليهما فانت أعلم قال في اغما هذه ركضة من ركضات الشيطان فحيضتي ستة أيام
 أو سبعة في علم الله ثم اغتسلي حتى إذا رأيت أثرك قد ظهرت واستنقأت فغسلت ثلثا وعشرين
 ليلة أو أربعين وعشرين ليلة وأيامها وصومي فإن ذلك يجزئك وكذلك فافعلي كل شهر ركضتين
 النساء وكما يظهر من ركضات حيضهن وان قوت علي أن تؤخرى الظهر وتغسل العصر وتغسلين
 وتجمعين بين الصلاتين الظهر والعصر وتؤخرين المغرب وتغسلين العشاء ثم تغسلين وتجمعين بين
 الصلاتين فأفعل وتغسلين مع الفجر فأفعل وصلي وصومي إن قدرت على ذلك قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهذا أعجب الأمرين إلي وكانت عائشة ترضي الله عنها تقول تغتسل في المسحاضة من
 الظهر إلى الظهر كل يوم مرة عند صلاة الظهر وكانت ترضي الله عنها تقول استحضت سهلة بنت
 سهيل فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تغتسل عند كل صلاة فلما جاهد ذلك أمرها أن
 تجمع بين الظهر والعصر بغسل والمغرب والعشاء بغسل وتغتسل الصبح وتوضأ فيما بين ذلك
 وفي رواية فقال لها ان قوت فلتغتسل لكل صلاة والأفاجي وكانت عائشة ترضي الله عنها
 تقول تغتسل المسحاضة إذا رأت الصفرة فوق الماخرة واحدة ثم تستغفر بثوب ثم تصلي ثم
 توضأ إلى أيام أقرائها وكان على رضى الله عنه يقول إذا انقضت حيض المسحاضة اغتسلت
 كل يوم واتخذت صوفة فيها رمي أوزيت وكان الغامض بن محمد ترضي الله عنه يقول تدع المسحاضة
 الصلاة أيام أقرائها ثم تغتسل فتصلي ثم تغتسل في الأيام ثم يقول رضى الله عنه ومهت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لا م حبيبة حين استحضت انتظري أيام أقرائك ثم اغتسلي وصلي
 فإذا رأيت شيئا من ذلك توضي وصلي ولو فطر على الحصى وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما يقول تنتظر الحائض ما بينهما وبين عشر فإن رأت الظهر فهي طاهرة وان جاوزت العشر
 فهي مسحاضة تغتسل وتصل فإن غلبها الدم احتشمت واستغفرت وتوضأ لكل صلاة وتنتظر
 النفس ما بينها وبين الأربعين فإن رأت الظهر قبل ذلك فهي طاهرة وان جاوزت الأربعين فهي
 بمنزلة المسحاضة تغتسل وتصل فإن غلبها الدم احتشمت واستغفرت وتوضأ لكل صلاة وكان صلى
 رضى الله عنه يقول إذا رأت المرأة بعد الظهر ما يريها مثل غسله اللحم أو مثل غسله السمك
 أو مثل قطرة الدم فذلك ركضة من ركضات الشيطان في الرحم وليست بحيض فلتضع الماء
 ولتوضأ وتصل فإن كان وما هبطا لا خفاء به فلتدع الصلاة وجاءت امرأة إلى ابن عمر ترضي
 الله عنها ما قالت إني أقبلت أريد أن أطوف بالبيت حتى إذا كنت عند باب المسجد هرفت
 الماء فرجعت حتى ذهب ذلك عني ثم أقبلت حتى إذا كنت عند باب المسجد هرفت الماء فرجعت
 حتى ذهب ذلك عني ثم أقبلت حتى إذا كنت عند باب المسجد هرفت الماء فقال ابن عمر ترضي
 الله عنها ما غدا لك ركضة من ركضات الشيطان فلتغتسل ثم استغفري بثوب ثم طوفي وكانت

أم سلمة رضي الله عنها تقول سمكنا من امرأة تهرق الدماء فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تنتظر عددا للباي والايام التي كانت تحيض قبل أن يصيبها الذي أصابها فتنزك الصلاة فذكر ذلك من الشهر فاذلخا فذلك فلتغتسل ثم لتستغفر بربوب ثم لتصل وبالجملة فالامر بالنفسل لجميع البدن محله اذا كثرت الدم والامر بالوضوء محله اذا قل **﴿افرح﴾** قال عكرمة رضي الله عنه كانت الصحابة رضي الله عنهم يغشون أزواجهن وهن مستحاضات وفي رواية يحاموهن وكلوا اذا انقطع الدم لم يقربوهن حتى يغتسلن قال ابو هريرة رضي الله عنه وجاء امرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا اكون بالزمل أربعة أشهر أو خمسة أشهر فكيف يكون فينا النساء والحائض والجنب فأتى قال عليكم بالصعيد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في المستحاضة لا بأس أن يحامها زوجها وكان يقول رضي الله عنه ان الله رفع الحيض عن الحسلي وجعل الدم زقا للولد وكذلك كانت عائشة رضي الله عنها تقول في إحدى الروايتين عنهما ان الحامل لا تحيض والله أعلم

﴿فصل في الكدرة والصفرة والنفاس﴾ كانت أم عطية رضي الله عنها تقول كالأند الكدرة والصفرة بعد الطهر شيئا وكانت النساء كثيرا ما يبعثن الى عائشة رضي الله عنها بالدرجة فيها الكرسف فيب الصفرة من دم الحيض يسألنها عن الصلاة فتقول لها لا تبجلن حتى ترين القصة البيضاء ثم يذهب ذلك الطهر من الحيضة وبلغ ابنة زيد بن ثابت رضي الله عنهما ان نساء يدهون بالمصايج من جوف الليل ينظرون الى الطهر فكانت تعيب ذلك عليهن وتقول ما كان النساء يصنعن هذا قالت أم سلمة رضي الله عنها وكانت النساء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقعد بعد نفاسها أربعين يوما أو أربعين ليلة وكما نطلى على وجوهها الورس والزهفران يعني من الكلف وكان أنس رضي الله عنه يقول وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء أربعين ليلة الا أن ترى الطهر قبل ذلك وفي رواية اذا مضى للنفساء سبع فترات الطهر فلتغتسل وتصل والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿كتاب الصلاة﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما افترض الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الامراء خمسين صلاة وذلك قبل أن يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة ثم نقصت حتى جعلت خمسا ثم نودي يا محمد انه لا يبدل القول لذي وان لك بهذا الخمس خمسين وكانت الصلاة قبل ليلة الامراء حين نسج ما في سورة المزمل صلاتين فقط صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة بعد غروبها وكانت عائشة رضي الله عنها اذا سئلت عن اول فرض الصلاة تقول ان الله تعالى افترض أولا القسام المذكور أوّل سورة المزمل فقام صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه حولاه حتى انتهت أقدمهم ثم أنزل الله تعالى الخفيف المذكور آخر السورة بعد اثني عشر شهرا فصار قيام الليل تطوعا بعد فرضه وكانت رضي الله عنها تقول أيضا فرضت الصلاة كعتين ركعتين بجمعة ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرضت أربعاءوتر كت صلاة السمر على الاقل فكان صلى الله عليه وسلم اذا سافر صلى صلاته التي فرضت أولا وكان ابن مسعود رضي الله عنه وغيره من الصحابة يقولون اغا فرضت الصلاة بجمعة اربعاء الحديث ابن عباس رضي الله عنهما الا في أول

المواقف التي جبريل عند البيت مرتين فصلى في الظهر أربعاً قال أنس رضي الله عنه وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الأعراب الأهم فالأهم من أمر دينهم وجاءه صلى الله
 عليه وسلم مرة أخرى فعمله فرائض الإسلام فقال هل علي غير هذا قال لا الآن تطوع وقال
 وأنت ابن الأسقع رضي الله عنه أتى رجل من أهل اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 ذلك الرجل أكتف أحول وأقص أخنق أصم أهدر ألحج فقال يا رسول الله أخبرني بما فرض
 الله عليّ فلما أخبره قال إلى أهاه الله تعالى أن لا أزيد عليّ فريضة قال ولم ذلك قال لأنه خلقني
 فسوء خلقني ثم أدير الرجل فنزل جبريل عليه السلام فقال يا أحمد أين العاتب انه عاتب ربا كريما
 فأعته قال قل له ألا ترى أن يبعثك ربك في سورة جبريل يوم القيامة فبعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إلى الرجل فقال له أنت عاتب ربا كريما فاعتبك ألا ترى أن يبعثك في سورة
 جبريل قال بلى يا رسول الله قال الرجل فأتى أهاه الله أن لا يقوى جسدي على شيء من مرزات
 الله الأهلته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم أمر الصلاة حتى كان يقول فيمن سئل
 في قتله من المنافقين لا تقتلوه وأني نبيت من قتل المصلين وكان صلى الله عليه وسلم يقول بين
 الرجل وبين السكر ترك الصلاة فمن تركها فقد كفر ولا يحافظ على صلاة العشاء والغبير منافق
 وكان الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم أجمعين لا يرون شيئا تركه كفر غير الصلاة وسألت في
 كتاب الصوم قوله صلى الله عليه وسلم عرى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن أسس الإسلام
 من ترك واحدة منهن فهو ككفر جلال الدم والمال شهادة أن لا إله إلا الله والصلاة المكتوبة
 وصوم رمضان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حافظ على الصلاة كانت له نور وبرهان وبقية
 يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان مع قارون وفرعون وهامان
 وأبى بن خلف وفي رواية من ضيعهن فلا يس له عهد عند الله أن شاء عذبه وأن شاء غفر له
 وصحكان صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة المكتوبة
 فإن أعجزها والأقل انظر أوهل له من تطوع فإن كان له تطوع أكلت الفريضة من تطوعه ثم
 يفعل بسائر الأعمال المقرضة مثل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول خيرا أعمالكم الصلاة
 ولن يحافظ على الوضوء المؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى ملكنا بنادي عند
 كل صلاة يا بني آدم قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتوها فاطفئوها وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إن كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قام العبد
 يصلي أتى بذنوبه كلها فوضعت على رأسه وفاقعه فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه حتى ينصرف
 وليس عليه ذنب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
 بالنهار ويصيغون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم
 بكم كيف تكملوا الصلاة فيقولون تكمّلهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون (فرج) (ع)
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول مروا أبناءكم بالصلاة إذا غفروا وفي رواية مروا أبناءكم بالصلاة
 وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفي رواية وهم أبناء ثلاث عشرة سنة وفرقوا
 بينهم في المضامع قال جعفر الصادق لا يفرق الابن الذكور والآنثا إذا اجتمعا وأما الذكور
 فقط والآنثا فقط لا يفرق بينهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول أدب ابنك وزوجه

وأجمعه فإذا فعل ذلك فقد قضيت حقه وبقي حقل عليه وكانت الصحابة رضي الله عنهم
يجوزون على من يقتل من معرته من الأطفال وقيد ابن عباس رضي الله عنهما معكم على تعلم
القرآن والسنة والفرأض وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى الغلام فلا تضره فإنما
قد يمنان من ضرب أهل الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا نبتت هانة الغلام
أسريت عليه الأفلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاثة عن الثام حتى يستيقظ
وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل قال شيخنا رضي الله عنه وأعلم أنه لا ينبغي
لؤدب الأطفال أن يضربهم على عدم حفظهم للقرآن لأن الضرب للتعزير ومن لم يمشه حفظه
لوجه بلاده أو غيرهما لا يأثم فلا يستحق التعزير بخلاف قلة الأدب فله أن يضربه عليها وكان
صلى الله عليه وسلم لا يأمر من أسلم بقضاء الصلاة ويقول صلى الله عليه وسلم الإسلام يجب ما قبله
وأما أعلم

باب المواقيت

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أخوف ما أخاف
على أمتي تأخيرهم الصلاة عن وقتها وتجهيلهم الصلاة عن وقتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
أمتي جبريل عليه الصلاة والسلام هذا البيت مرتين فصل في الظهور أربعين زالت الشمس
والعصر أربعين صار ظل كل شيء مثله والمغرب أربعين توارت الشمس والعشاء أربعين غاب
الشفق الأحمر والفجر أربعين برق الفجر أو قال سطع فلما كان من الغد صلى في الظهر أربعين
صار ظل كل شيء مثله وصلى في العصر أربعين صار ظل كل شيء مثله وصلى في المغرب وقتا
واحدا لم يزل عنه وصلى في العشاء أربعين ذهب نصف الليل أو قال ثلث الليل وصلى في الصبح
أربعين أسفر حدا ثم قال ما بين هذين وقت وهو وقت الأضياء قال أنس رضي الله عنه وأما
جبريل بالظهور لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء بأصل الصلاة الخمس إلى قومه خلى عنهم
حتى زالت الشمس عن بطن السماء ثم نزل جبريل عليه السلام فنادى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قومه الصلاة جامعة ففرخ القوم فاجتمعوا فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس
صلوات لا يقرأ فيهن هلاية يقتدى الناس في الله صلى الله عليه وسلم ويقتدى في الله بجبريل
وكذلك فعل في اليوم الثاني قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك يصلي الظهر إذا دحضت الشمس وإذا كان الوقت حازا يبرده ويقول شدة الحر
من فجع جهنم وإذا كان الوقت بارد أعجل به وكان خباب رضي الله عنه يقول شكونا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حر الرضا فلم يشكنا وقال إذا زالت الشمس فصلوا فان كان أحدنا يبرد
الحصاني كفه ليسجد عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول قبلوا فان الشياطين لا تقبل وكان
صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بالبراد بالظهر وهم نازلون في الاسفار وكان صلى الله عليه
وسلم يقول إن الله عز وجل وكل بالشمس تسعة أملا لم يرمونها بالنج كل يوم ولولا ذلك ما أتت
على شيء إلا حرقته وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا زالت الأضياء فاطلبوا إلى الله حوائجكم
فإنها ساعة الأوابين وإنه كان للأوابين غفورا وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت
أحدًا كان أشد تجهيلا للظهور من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من أبي بكر ولا من عمر وما رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصلاة لوقتها الاخر حتى قبضه الله عز وجل وقال
 انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الظهر في أيام الشتاء وما تدرى هل ذهب من
 النهار أكثر أو باقى منه وكانت السماء رضى الله عنهم يصلون الظهر والظلال ثلاثة أذرع
 وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول أول وقت الظهر في الصيف ما بين ثلاثة أقدام من الظل
 الى خمسة ووقته في الشتاء ما بين خمسة الى سبعة قال أبو داود وهذا أمر يختلف بالبلدان والاقاليم
 وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول وقت صلاة الظهر ما لم يحضر العصر ووقت صلاة العصر
 ما لم تصغر الشمس ووقت صلاة المغرب ما لم يسقط نور الشفق ووقت صلاة العشاء الى نصف الليل
 ووقت صلاة الفجر ما لم تطلع الشمس وكان على رضى الله عنه يؤخر العصر حتى ترتفع الشمس
 على المحيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول وقت الصبح ما لم يطلع قرن الشمس الأول ووقت
 العصر ما لم تصغر الشمس ويسقط قرنها الأول وكان صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافق
 يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني شيطان قام فنقرها أربعاً لا يذكر الله فيها الا
 قليلا وسبأ في بسط ذلك في باب أوقات النهي ان شاء الله تعالى وقال انس رضى الله عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المغرب في أكثر أوقاته اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب
 وكان تنصرف من صلاة المغرب واحدنا يصبر مواقع نبله وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يؤخر
 الظهر الى قريب العصر والمغرب الى سقوط الشفق والعشاء في بعض الأحيان الى ثلث الليل
 قال انس رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس على الراحة ان اجتمعوا
 أول الوقت صلى بهم وان تأخر وأخر لهم شفقة ورحمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لبنت الديالى
 في الارض أربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسأثر أيامه كما ياكم فقال وجل
 يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أي كفيينا فيه صلاة يوم قال لا أقدر والله قال شيخنا رضى
 الله عنه وسبب طول أيام الدجال تكرار الغيوم واتصالها ايلانها حتى ان الشمس لا تظهر
 الا بعد سنة أو شهر أو جمعة وليس المراد ان الشمس اذا طلعت من المشرق لا تغرب الا بعد سنة
 مثلا ولو كان المراد ذلك لم يلزمنا في ذلك اليوم الذي كسنة غير خمس صلوات والله أعلم بغيره
 وكان صلى الله عليه وسلم يحث على تعجيل الصلاة في يوم الغيم لاسيما العصر وكانت القدوز
 لا تهلق للطبع الا بعد العصر فكانوا ينصرفون منها قسدا بحون الجزور ويقرقون لحمه ويطحنونه
 ويا تكون منه قبل مغيب الشمس وكانوا يصلون خلفه صلى الله عليه وسلم العصر ثم يذهبون الى
 العوالي والشمس مرتفعة والعوالي الى أربعة أميال من المدينة وفي أحاديث كثيرة انها الوسطى
 قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكثراها قبل ذلك انها الفجر حتى قال لنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اغشاهي العصر وكان عبد الله بن عباس رضى الله عنه ما يقول مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم الخندق يقول شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة قبورهم ناراً
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا من فائتة صلاة العصر فكانوا غشا وتراهم وماله وفي رواية
 حبط عملهم وكانت عائشة رضى الله عنها تقرأها فظروا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر
 ثم تقول هكذا معهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نام بعد
 العصر فاختلس عقله فلا يؤمن الا نفسه والله أعلم بغيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول

لا حرج أمتي بحسب ما يؤخروا المغرب حتى تشربك الخبوم وأمر عمر رضي الله عنه مرة بالمغرب
 لأمر شغلهم من التجهيل حتى أمسى وطلم شعبان فاعتق رقبتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 أفضل الصلاة عند الله صلاة المغرب ومن صلى بعدها ركعتين بنى الله له بيتا في الجنة وكان صلى
 الله عليه وسلم إذا رأى أصحابه ضرورة يجوع مقرط يقول ابدؤا بالعشاء ولا تعجلوا عنه وفي
 رواية إذا قدم العشاء فابدؤا به قبل صلاة المغرب ولا يعجل أحدكم حتى يقضى حاجته منه حتى
 كان ابن عمر رضي الله عنهم ما يوضع له الطعام وتقام الصلاة فلا يأكلها حتى يفرغ وأنه لم يسمع قراءة
 الامام وكان إذا لم تكن له حاجة إلى الطعام لم يكن أحد أسبق إلى الاحرام منه شلف الامام
 وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى أصحابه غير ناظرين إلى الاكل لقرب عهدهم به أو غير
 ذلك يأمرهم بتقديم الصلاة ويقول لا تؤخروا الصلاة لطعام ولا غيره وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول يا بلال اجعل بين أذانك وإقامتك نفسا فرغ الآكل من طعامه والشارب من شرابه في
 مهل ويقضى التوضي حاجته في مهل وكانت الصحابة رضي الله عنهم أكثر ما يصلون قبل
 المغرب ركعتين قبل أن تقام صلاة المغرب حتى ينظر الداخل انها صلاة المغرب (فرع) وكان صلى
 الله عليه وسلم كثير ما يؤخر العشاء إلى ثلث الليل أو نصفه ويقول لولا ضعف الضعيف وسقم
 السقيم وحاجة ذي الحاجة لأخترت هذه الصلاة إلى هذا الوقت وكان النعمان بن بشير رضي الله
 عنه يقول أنا أعلم الناس بوقت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء كان يصلها بعد سقوط
 القمر ليلة الثلاثاء من أول الشهر وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اعتمر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مرة حتى ذهب طامة الليل ونام في المسجد فخرج عمر رضي الله عنه فقال
 الصلاة يا رسول الله لقد النساء والصبيان نخرج ورأسه تقطر وهو يقول لولا أشق على الناس
 لأخترت هذه الصلاة إلى هذا الوقت وما كان لكم أن تتروا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 الصلاة إشارة لصباح عمر عليه وكان عمر رضي الله عنه أيام خلافته يؤخرها فقبل له ولو أجلتها
 فشهد هامنا العيال والصبيان ففعل وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول يؤخر النبي صلى الله
 عليه وسلم العشاء اتسع ليال ثم يحمل بها إلى أن قبض وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول من
 خشى أن يسام قبل صلاة العشاء فلا بأس أن يصلي قبل أن يغيب الشفق قال شيخنا رضي الله
 عنه والتظاهر غير العشاء حكمه كذلك وانما سوغ أبو هريرة هذا الحكم لانه ماثل إلى
 الاحتياط والاخذ بالحزم وانما ضرب الشارح المواقيت وسد الباب على التقديم والتأخير
 في غير السفر ليكون العبد في كل وقت من تلك الاوقات يذكر الله تعالى فلو فتح باب التأخير
 والتقديم لجأدى ذلك إلى فعل بعض الناس جميع الفرائض جملة فكان يطول زمن الغفلة
 ومن هنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح عند ربيع النهار وهذا المعنى والله أعلم
 بفرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المصلي ليصلي الصلاة وما فاتته وما فاتته من وقتها
 أعظم من أهلها وماله وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح في أكثر أوقاته بغلس حتى لا يعرف
 المصلي وجهه عليه وكانت النساء يشهدن صلاتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلقات
 بمرطون ثم ينقلن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغلس وقائل يقول طلم

الخير وقتا لم يقول لم يطلع وكان أنس رضي الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح
مرة قبيل وقتها قبيل وقال قد حوّل الله تعالى لنا الوقت وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جمع
بين صلاتين وحضر العشاء بينهما تعشى ثم صلى الثانية ولم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
معاذ إلى اليمن قاله بإمعان إذا كان في الشتاء فجلس بالفجر وأطل القراءة فقدر ما يطيق
الناس ولا تعلمهم وإذا كان الصيف فأسفر بالفجر في الليل قصير والناس ينامون فأم لهم
حتى يدركوا وكان عمر رضي الله عنه يتعمد من غلبه عن حضور الجماعة فسأل يوما عن أبي خبيبة
فقال أمرته أنه تعب الليلة من طول القيام فشكل أن يخرج فصلى الصبح ثم رقد فقال عمر والله
لو شهد هذا المكان أحب إلي من قيام ليلة (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره النوم
قبل العشاء والحديث بعدها إلا في مصلحة قالت عائشة رضي الله عنها وماتنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبلها فظننا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يمر بعد العشاء إلا لعل أو مسافر وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من قرض بيت شعر بعد العشاء لم تقبل له صلاة تلك الليلة حتى يصبح
وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يسمي عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه الليلة كاملة في الأمر
من أمور المسلمين والله أعلم

فصل في القضاء والاداء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأمر أحدًا إذا خرج الوقت
وهو في الصلاة أن يقطعها بل كان يأمره ما تمها ما يقول من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدركها
كلها وفي رواية من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة
من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر وفي رواية يحد بل ركعة وكان أبو هريرة
رضي الله عنه يقول إذا خشي من الصبح فواتا فادرك بالركعة الأولى الشمس فإن سقطت بها
الشمس فلا تجعل بالآخر أن تكملها وسواء في باب صفة الصلاة أن يمر من الخطأ طول
يوما في صلاة الصبح حتى كادت الشمس أن تطلع فقال له الناس كادت الشمس أن تطلع فقال
لو طلعت لم تجزها فافهم وكذلك وقت لا يكره رضي الله عنه وقال مثل ما قال عمر رضي الله عنه
وكان حديثه رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف أمت إذا كانت
عليكم امرأة يؤخرون الصلاة عن وقتها قلنا فما تأمرنا يا رسول الله قال ان شئتم صلوا الصلاة
لوقتها فان أدركتموها معهم فصلوا وانتم الكناولة ولم يقل أحدكم اني صليت فلا أصلي وان شئتم
فصلوا معهم وكان عمر رضي الله عنه يقول من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى ما يأم
السكائر وكان رضي الله عنه إذا خرج من بيته للصلاة أحرأ بالاقامة ويقول لا تنتظر الصلاة
أحدًا إذا فرغ يقول ما بال أقوام يتخللون ويتخلفون يتخللهم آخرون والله لقد هممت أن أرسل
اليهم فبحان الله أنهم والله أعلم

فصل في قضاء الغواث وترتيبها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أخوف
ما أخاف على امتي تأخيرهم الصلاة عن وقتها وتجهيلهم الصلاة عن وقتها ومداوئل الباب
وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بضعة العواث فصار يعلا ويقول إذا رقد أحدكم عن الصلاة
أو نعل عنها عليه الصلاة إذا ذكر سالا كمار لها إلا ذلك فإن الله تعالى يقول أهم الصلاة له كرى
ومن هنا قال ابن عباس وجوب القضاء على المرتد من الردة وحسنات عشرة رضي الله عنها

تقول ليس على الخبيث عليه قضاء إلا أن يقضى عليه في صلاته فيبقى وهو في وقتها يصليها ويصبر
 صلى الله عليه وسلم وهو وأصحابه في سفر فمأمر سوا حتى مضى فالتبيل فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من يكفونا الليلة لا نرقده من صلاة الصبح فقال بلال يا رسول الله فنام بلال فناموا
 من الصبح فوجدتني نائم حتى أيقظهم حر الظهور تبجل الرجل يقوم إلى طهوره دهشاً فامرهم
 النبي صلى الله عليه وسلم أن يسكنوا فاسكنوا ثم قال لهم ليس في النوم تعريض أعما التفریط في
 اليقظة وإن هذا منزل حضر نافية الشيطان قال بلال ثم ارتحلنا حتى إذا ارتفعت الشمس يؤشأنا
 وقال يا بلال قم فأذن ثم صلى ركعتين قبل الفجر ثم أقام فصلينا فقلنا يا رسول الله ألا نعيد لها
 في وقتها من العهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أينما كنتم بكم سبحانه وتعالى عن الزبا
 ويقبله منكم وسئل أبو هريرة رضي الله عنه عن التفریط فقال أن يؤخر الرجل الصلاة حتى
 يدخل وقت صلاة أخرى هكذا معناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك فقد فرط
 وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول إذا أدركت المرأة من أول الوقت مقدار الصلاة ثم حاصت
 أو أضحى عليها لزمها انقضاؤها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أمرتكم بأمر
 فأتوا منه ما استطعتم قال أبو الجوزاء رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه ينهي النساء أن
 يمتن عن صلاة العشاء مخافة أن يعضن وكان الشعبي رضي الله عنه يقول من فرطت في الصلاة
 حتى حاصت فلتقض وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول إذا ظهرت الحائض قبل أن
 تغرب الشمس صلت الظهر والعصر جميعاً وإذا ظهرت قبل المغرب صلت المغرب والعشاء جميعاً
 وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول إذا أسلم الكافر أو طهرت الحائض في آخر الوقت لزمها
 تلك الصلاة فقط لقوله صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعتين الصلاة فقد أدرك الصلاة وكانت
 الصحابة رضي الله عنهم يأمر من سكر حتى زال عقله بقضاء ما فاتته من الصلوات وتقدم
 أوائل الباب أنه صلى الله عليه وسلم كل لا يأمر الكافر إذا أسلم بقضاء ما فاتته من الصلوات
 وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نام من صلاة
 أو نسيها فليصلها إذا ذكرها ولو قمت من الغداة وفي رواية من أدرك منكم صلاة الغداة
 من غد صلاها فليقض معها مثلها وكان أنس رضي الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم
 العصر يوم الأحزاب بين المغرب والعشاء ولم ينقض الأولى وكان أنس يقول نادى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عند انصرافهم غزوة الأحزاب ألا يصلي أحد العصر إلا في بني قريظة
 فتحرق ناس فوب الوقت فصلا دون بني قريظة وقالوا لم يرد من ذلك وقال آخرون لا نصلي
 إلا حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرأينا الوقت فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلم يعنف أحداً من الفريقين وكان أنس رضي الله عنه يقول كثيراً أن أرى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقضي الفوائت مرتبة صلى مرة المغرب ونسي العصر فقال لا يحمله هل
 رأيته صلى العصر قالوا لا يا رسول الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذن فأذن
 ثم أقام فصلى العصر ونقض الأولى ثم صلى المغرب ورتب الفوائت أيضاً يوم الخندق حين
 حبسه المشركون عن الصلاة حتى مضى من الليل ما شاء الله تعالى فأمر بلال فأذن ثم أمره
 فأقام الظهر فصلاها فحسن صلاتها كما كان يصليها في وقتها ثم أمره فأقام العصر فصلاها

فأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يكونوا في وقتها ثم أمرهم فأقام المغرب فصلاها كذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان ذلك قبل أن ينزل الله تعالى في صلاة الخوف فان خفتم فربا لا أوركمها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من نسي صلاة فلم يذكرها إلا وهو مع الإمام فليتم مع الإمام فإذا سلم الإمام فليصل الصلاة التي نسي وليصل الأخرى بعده لأنه صلى الله عليه وسلم نقص الأولى يوم الأحزاب وكانت الصلاة رضي الله عنهم يتقربون الصلاة الواحدة إذا أشلوا بشرط منها صلى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه مرة الصبح بليل وأعاد بهم الصلاة ثم صلى بهم وأعاد ثلاث مرات وصلى رضي الله عنه أبضامة العصر في يوم غيم فلما أصبحت السماء إذا هوة وصلاها في هدة فأعاد الصلاة وصلى رضي الله عنه مرة الظهر بالناس ثم جلس إلى العصر فنادى المتأذي بالعصر فذهب الناس للوضوء فأمر مناديه ألا وضوء إلا هلى من أحدث ثم قال يوشك أن يذهب العلم ويظهر الجهل وكان نافر رضي الله عنه يقول أغني على ابن عمر رضي الله عنهما شهر أفهم يقض ما فاته وصلى يومه الذي أفاق منه وأغني على عمار رضي الله عنه في عدة صلوات فلما أفاق قضاه والله أعلم **في خاتمة** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان أحدكم إذا أخذ مضجعه قال بسم الله أهوذ بالله من الشيطان الرجيم لم يمت من صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ان شاء الله تعالى

باب الأذان وفضله وبيان كيفية وسبب مشروعيته

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خيار أمتي من دعا إلى الله وحسب عباد الله وكان حاصم بن حبيسة يقول سمكت أذن لابن مسعود فسمكت إذا قلت لا اله إلا الله أقول وأنا من المسلمين لأجل قوله تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله الآية وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ثلاثة لا يؤذون ولا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم وكان صلى الله عليه وسلم يقول الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الأمة واغفر للمؤذنين وسئل ابن عمر عن الضمان فقال ضامن أن يقدم أو أتمر أو أحسن أو أساء وكان صلى الله عليه وسلم يقول المؤذن أملك بالأذان والإمام أملك بالاقامة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر الرعاة أن يؤذوا لأنفسهم في غنهم وبأديتهم ولو لم يكن هناك أحد من الناس وقال صلى الله عليه وسلم لما كنت من صغرى رضي الله عنه إذا كنت في غنك أو بادئك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالأذان فإنه لا يسمع صوت المؤذن أنس ولا جن الأشهد له يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول للإمام والمؤذن من الأجر مثل أجر من صلى معهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول الناس دخولا الجنة الأنبياء ثم الشهداء ثم المؤذنون الكعبة ثم مؤذنون بيت المقدس ثم مؤذنون مسجدى هذا ثم سائر المؤذنين على قدر أعمالهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم الناس ما في التأذين لتضاربوا عليه بالسيف وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمؤذن مدى صوته وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمؤذن أطول أمتاها يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أقسمت لبربر أن أحب عبادة الله إلى الله لراة الشمس والقمر يعني المؤذنين وفي رواية أن خيار عبادة الله الذين يراهم الشمس والقمر

عليه وسلم تأثم فصرخ بأعلى صوته الصلاة خير من النوم فادخلت هذه الكلمة في التأذين في صلاة الفجر دون غيرها وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحسن هذا بإبلال أحمله في أذنيه وفي رواية أن بلالا كان يشادي بالصبح حتى صلى خير العمل فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول مكانها الصلاة خير من النوم ترك حتى صلى خير العمل وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول في أذانه حتى صلى خير العمل وربما قال مكانها الصلاة خير من النوم قال بلال ونما في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أئوب في العشاء حين أردت أن أئوب فيها لما رأيته بعض الناس ينام قبل أن يصلي وكان كعب الأحبار رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل آدم عليه الصلاة والسلام بأرض المقد استوحش فترجل جبريل عليه الصلاة والسلام فنادى بالأذان فزالت عنه الوحشة فقال جبريل الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله مرتين أشهد أن محمداً رسول الله مرتين قال آدم عليه السلام من محمد قال أنزل الله من الأنبياء وكان عمر رضي الله عنهما يقول الأذان ثلاثاً ثلاثاً وكان بلال رضي الله عنه يقول أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أشبع الأذان وأوتر الإقامة الاقول المؤذن قد قامت الصلاة وكان سعد القرظ رضي الله عنه يقول لمارة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمؤذن إذا كانت الليلة باردة وأمطرة فقل بدل الخيعتين الاصلوا في رحالكم وفعل ذلك ابن عباس رضي الله عنهما في يوم جمعة فكان الناس استنكروا ذلك فقال أنجبون من هذا ففعله من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الجمعة عزمة وإني كرهت أن أخرجكم فتمشون في الطين والأحضر قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن رخص له في عدم حضوره الجمعة هل يصلي في بيته ركعتين أو أربعاً بلغه في ذلك شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يطقه في موضعه من هذا الكتاب قال بلال رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرون أن نقول ذلك في الأذان يوم المطر سفر أو حضراً قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان إذا جمعنا الإقامة قوضنا تأثم خرجنا إلى الصلاة فأدركنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال إذا أذنت فسرل وإذا أذنت فأحذر وإذا أذنت المغرب فأحذر هاجم الشمس حذراً قال بلال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا أقمنا أن لا نزيل أقدامنا من مواضعها وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمؤذن أرفع صوتك بالنسداء وفي رواية اجعل أصبعيك في أذنيك فإنه أرفع لصوتك فكان بلال وغيره يجعلون أصابعهم في أذانهم ويلون عنقه هم يميناً وشمالاً عند الخيعتين في الأذان والإقامة سواء بقيت الأذان إلى القلعة وكان ابن أبي مليكة رضي الله عنه يقول أذن النبي صلى الله عليه وسلم مرة فقال حتى على الفلح ~~ففرج~~ وكان بلال رضي الله عنه إذا فرغ من أذنيه يمشي حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فإذا خرج أقام الصلاة حين يراه وكان بلال يؤذن قبل الفجر وإن أم مكتوم بعده فكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يغرنكم من صهوركم أذان بلال ولا يباض الأفق المستطيل هكذا ولكن الفجر المستطير في الأفق وفي رواية لا يمنع أحدكم أذان بلال من صهوره فإنه يؤذن بالليل ليرجع قائمكم وبوقظ تأثم ولم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منائر وإنما كان بلال رضي الله عنه يؤذن على رأس جدار عال لبعض الأنصار يقرب المسجد

فكان يصي وقت البصر فيجلس يرقب الفجر فإذا طلوع الفجر أذن مؤذنا قال ابن الزبير
رضي الله عنه ورجاله يؤذن حتى يطلع الفجر وكان أبو جزة الأسدي رضي الله عنه يقول من
الهيئة الأذان في المنارة لأجل الاستدارة فإنه رأيت بلالا كان يستدير عند الحيعتين وكان
رضي الله عنه أيضا يقول من السنة الإقامة في المسجد دون المنارة وكان ابن أم مكتوم مكفوف
البصر فكان يشم طلوع الفجر فيؤذن ولم يكن يشه وبين أذان بلال إلا أن ينزل هذا ويرى هذا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الفجر فجران فجر يحرم الطعام وتقبل فيه الصلاة وفجر يجعل فيه
الطعام وتحرم فيه الصلاة (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا جمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول ثم صلوا على فأنه من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرا ثم اسألوا الوسيلة
فإنهم منزلة في الجنة لا تنبى إلا لعباد من عبادة الله وأرحوا أن يكون أناهو فن سألني الوسيلة
حلت له شفاعة يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يسمع المنادي اللهم رب
هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وأرض عني رضي لا محظ بعده استجاب الله
له دعوته وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل قول المؤذن إلا في الحيعتين فإنه كان يقول بينهما
لا حول ولا قوة إلا بالله في كل مرة من الأذان وكان صلى الله عليه وسلم إذا جمع المؤذن يشهد
قال وأنا وأنا وكان سعد بن أبي وقاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال
حين يسمع المؤذن وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأنا رضيت
بأخيه بابا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا شقرا لله ذنوبه وكان على رضي
الله عنه يقول إذا جمع الأذان مرحبا بالقائلين عدلا وبالصلاة مرحبا وسهلا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول عند قول المؤذن في الإقامة قد قامت الصلاة أقامها الله وأدامها وفي بقية الإقامة
يقول ما يقوله في الأذان وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بأجابه المؤذن حتى يسمع من حوله وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة
آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقلداهم وما الذي وعدته حلت له شفاعة يوم القيامة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالأداء بين الأذان والإقامة فإن الدعاء بينهما لا يريد وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله من جمع حتى على الفلاح ثم لم يجب وكان صلى الله عليه وسلم
يقول إذا كنتم في المسجد فنودي بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلي وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من أدركه الأذان في المسجد ثم خرج لغير حاجة لا يريد الرجوع فهو منافق
وكان إبراهيم الخثعمي رضي الله عنه يؤذن ثم يرجع لحاجته ثم يرجع فيقيم قال وكانوا يكرهون
أن يؤذنوا ويقبوا في بيوتهم خوفا أن يتسكروا عليه ويدعوه مساجده وسبأ في مزيد على ذلك في باب
أحكام المساجد أن شاء الله تعالى (خاتمة) قال شيخنا رضي الله عنه لم يكن التسليم الذي
يفعله المؤذنون في أيام حياته صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء الراشدين قال كان في أيام الروافض
عصر شرعوا التسليم على الخليفة ووزرائه بعد الأذان إلى أن توفي الحاكم بأمر الله وولوا اخته
فسلموا أهلها وعلى وزرائهم النساء فلما أتوا الملك العادل صلاح الدين بن أيوب فأبطل هذه
البدعة وأمر المؤذنين بالصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل تلك البدعة وأمر
بها أهل الأمصار وأقرى جزاءه الله خيرا

(فصل في صفات المؤذن وغير ذلك) تقدم أول الباب استحباب كون المؤذن محتسبا وكن
 عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه يقول آخر ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اتخذ
 مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا وقال رجل مرة لابن عمر رضي الله عنهما إلى لا حبل في الله فقال
 له ابن عمر أتى لا بغضك في الله فقال لماذا قال لأنك تسأل على أذانك أجرا وكن عثمان
 رضي الله عنه يزرق المؤذنين من بيت المال ويقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا أبا
 محذورة حين فرغ من الأذان فأعطاه صرة فيها ثمن الفضة وكن أبو هريرة رضي الله عنه
 يقول لا يؤذن المؤذن الا متوضا وكن رضي الله عنه مؤذنا بالبحرين وكن قد اشترط عليه امامه
 أن لا يسبقه بآمين وسيأتي في باب الامامة انه صلى الله عليه وسلم كن يأمر النساء بالتخاذل المؤذن
 يؤذن لمن وكانت عائشة رضي الله عنها تؤذن للنساء وتؤمن وتنتهي عن اذان المرأة للرجال وكان
 ابن مسعود رضي الله عنه يقول ما أحب أن يكون مؤذنكم عيبا ثم وكن جابر رضي الله عنه
 يقول نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون الامام مؤذنا وكن صلى الله عليه وسلم يقول
 من اذن فهو أحق بالاقامة وفي رواية من أذن فهو يقيم وكن عمر رضي الله عنه يقول
 لا تقوموا للصلاة حتى يقول المؤذن قد قامت الصلاة وكن وائل بن حجر رضي الله عنه يقول حق
 وسنة مسنونة أن لا يؤذن المؤذن الا وهو طاهر قائم وكن ابن عمر رضي الله عنه يؤذن
 على راحته وكذلك بلال رضي الله عنه وكن أبو أيوب الانصاري رضي الله عنهما كثيرا يؤذن
 ويقبض وهو جالس وكن عطاء رضي الله عنه يكره أن يؤذن قاهدا الا من عذر وكانت
 الصحابة رضي الله عنهم يرخصون في الكلام في أثناء الأذان بما للناس فيه مصلحة وكن
 ابن عباس رضي الله عنهما يأمر المؤذن أن يقول في يوم المطر الاصلوا في الرجال وقال نعيم
 ابن النعمان رضي الله عنه كنت مع امرأتى في مرطها في غداة باردة فنادى منادى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إلى صلاة الصبح فلما سمعته قلت لوقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قعد فلا
 حرج فلما قال الصلاة خير من النوم قال ومن قعد فلا حرج وكن سليمان بن صرد رضي الله عنه
 يؤذن بالعسكر فيأمر غلامه بالحاجة وهو في أذانه وكن ابن عمر رضي الله عنهما يكره الكلام
 في الأذان ويقول ما كن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن أن يقول في أيام المطر
 أو البود الاصلوا في رجالكم الا بعد الأذان وكانت الصحابة رضي الله عنهم يؤذنون لانفسهم
 اذا صلى أحدهم في صلاة منفردا كما تقدم في حديث مالك بن أنس رضي الله عنه وكنوا
 يكتفون بأذان واحد من أهل القرية وكن ابن عمر رضي الله عنهما يقول من جاء المسجد وقد
 خرج الامام من الصلاة كان له أن يصلي بلا أذان ولا اقامة وأجراه إذا هم وقامتهم وكن
 أنس رضي الله عنه اذا دخل المسجد بعد ما صلى الناس يؤذن لنفسه ويقبض وكن على رضي
 الله عنه يرخص في ترك الأذان للمسافرين ويقول ان شاء المسافر اذن واقام وان شاء اقام
 وكن ابن عمر رضي الله عنهما لا يؤذن في السفر الا في الصبح وكن يقول اغما الأذان للامام الذي
 يجتمع اليه الناس وكن عمر رضي الله عنه يقول لا أحب أن يكون الا رقما مؤذنين ووالله
 لو أطقت الأذان مع الخليفة باني الخلافة لأذنت وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان صلى الله
 عليه وسلم لا يأمر بالاذان للقوات

الافى الاولى منها قال ابن مسعود رضى الله عنه وشغل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النخلة حتى ذهب من الليل ما شاء الله فامر بلال فأذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ثم أقام فصلى المغرب ثم أقام فصلى العشاء * وكان صلى الله عليه وسلم يترجى الى مواقيت الصلاة ويقول قم يا بلال فأرحنا بالصلاة وكان محمد بن الحنفية رضى الله عنه اذا أصابه هم يقول يا جارية ائتين بوضوء لا قوضا واصلى لعل استريح عما أنا فيه رضى الله عنه (خاتمة) * كان أبو هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم أصوات الديكة فاستأخوا الله من فضله فانها وأت ملكا واذا سمعتم نهيق الجير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا والله أعلم والحمد لله رب العالمين *

(باب أحكام المساجد وأدائها ونحوها واتخاذ المصابيح فيها وغير ذلك)

قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتوا المساجد حسرا ومعصين فان العمائم تيجان العرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول وسعوا مسجدهم كملوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابنوا مساجدكم جايعين بلا شرار يفرونها وادعوا الله في مشرقها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابنوا المساجد في الدور والقبائل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله تعالى مسجدا يذكرفيه ولو كحفص قطاة لبيضا بنى الله له بيتا في الجنة من دروا قوت وكان صلى الله عليه وسلم يأمر ببناء المسجدين في متعبدات الكفار وقبورهم اذا بنيت ويقول اجعلوها حديث كانت طواغيتهم وكانت الهضبة رضى الله عنهم يصلون في بيع اليهود الا ما فيه تمثيل وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاء وفد فأسئلوا يقول لهم اذارجعتكم الى ارضكم فأكسروا بيوتكم يعني اهدموها وانقضوا ما كانت ابا الماء واتخذوها مسجدا قال ابن جرير رضى الله عنه وكان موضع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبور المشركين ونحوه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنشبت وبالحرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبله المسجد وجعلوا أعضائه الحجارة وقال اجعلوه كعريش موسى عليه السلام غمام وخشبانيات فقبل لابن جرير ما عريش موسى فقال يعني تصل الابدى الى سقفة وكان صلى الله عليه وسلم ينزل المشركين المسجد اذا وفدوا عليه ليكون ذلك أرق لقلوبهم فقبل يا رسول الله أتزلهم المسجد وهم مشركون فقال ان الارض لا تنجس بهم وانما ينجس ابن آدم وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاقتصاد في بناء المسجد ويقول اني لم أؤمر بتشيدها يعني بزخرفتها كما يفعل اليهود والنصارى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه ليس لشي أن يدخل يتأخر وقا ولما أمر عمر رضى الله عنه ببناء مسجد يدعى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سقفة من جريد النخل قال للقيم على العمارة أكن الناس من الشمس والمطر واياك أن تحمر أو تصفر فتغن الناس فاذا فرغت من العمارة فاجعل فيه القناديل وكان على رضى الله عنه اذا أمر على المساجد في رمضان وفيها القناديل مسجدة يقول نور الله على عمر في قبره كما نور علينا مساجدنا وكان معاذ بن جبل رضى الله عنه يقول من خلق قنديل لا مسرجا في مسجد صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يطفي ذلك القنديل ومن بسط فيه حصيرا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يتقطع ذلك الحصير ويقول سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بكنس المساجد ويقول انه مهر الحور العين وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتطيب المساجد وتنظيفها وصيانتها من الروائح الكريهة ويقول عرضت على اجور أمي حتى القذا يخرجها الرجل من المسجد وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتجوير المساجد في الجمع وان تصلى صلاتهم او تظهر ويحذف على أيام المطهر وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يتوضأ في المسجد وكان وضوءه خفيفا وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى بصاقا في المسجد حركه بيده وتغيط ثم دعا بزرعمران فطحنه قال ابن عباس رضي الله عنهما وذلك أصل لجعل الناس الخلق في المسجد وكان عمر رضي الله عنه يأمر بفرش الحصاة في المسجد للصلاة عليه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها وفي رواية عواراها وقال السائب بن خالد رضي الله عنه دخل رجل المسجد فأقام بالناس قبضق في القبلة ورسول الله صلى عليه وسلم ينظره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه حين فرغ لا يصلي بكم فإرا بعد ذلك أن يصلي بهم فنفوه وأخبروه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم انك أدبت الله ورسوله وان المسجد لينزوى من النجاسة كما تنزوى البضعة أو الجذعة في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يصق أحدكم عن ساره الا أن يكون الموضع خارضا وقال أبو سعيد رأيت وائلة بن الاسقع في مسجد دمشق يصق على البوري يعني القصب ثم مسح برأيه فقبل له لم فعلت هذا قال لا في رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعله وكان صلى الله عليه وسلم يقول جنبوا ميعانكم مساجدكم ومجانينكم وشراكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم وإقامة حدودكم وسل سيفكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تقل تجساه القبلة جاب يوم القيامة وتقره بن عينه وكان صلى الله عليه وسلم يقول خصال لا ينبغي في المسجد لا يتخذ طر يقا ولا يعرفه بلهم في ولا يتخذ سوقا وسميات قوم في آخر الزمان يتخذونه طر يقا ويجلسون فيه للحديث الدنيا ليس لله فيها حاجة وكان عثمان رضي الله عنه يخرج من يخط في المسجد ويقول جنبوا مساجدكم صناعتكم وقال علي رضي الله عنه دخلت مرة المسجد مع عثمان رضي الله تعالى عنه فرأى فيه خياطا فأمرا باخراجه فقلت يا أمير المؤمنين انه يقيم المسجد أحيانا ويرشه ويلقى أبوابه فقال يا أبا الحسن المسجد منزوع ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تمشوا في المساجد ولا اسواق عليكم القصص الاوتحتها الارز وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل أحدكم المسجد فليقلب نعله وليظفر فيه ما فان رأى خبثا فليمسحه بالأرض ثم ليصل فيها ~~في~~ فرج ~~في~~ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أكل الثوم أو البصل أو السكرات فلا يقرب من مسجدنا وان الملائكة تتأذى مما تأذى منه بنو آدم وفي رواية من أكل ثوما أو بصلا أو خللا فليعتزلنا وليقعد في بيته ولا يصلي معنا وسميات في باب الأطعمة قوله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه كل الثوم يشافيه شفا من سمه من داهولوا لأن الملائكة تأتيني لا كلته وقوله صلى الله عليه وسلم من أكل الثوم أو البصل فليتم ما طجعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مع رجلا يشد ضالته في المسجد فليقل لا أداها الله اليك وان المساجد من هذا ومن رأى من يبيع أو يشتاع في المسجد فليقل لا أرج الله تعالى تجارتك ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا يقول في المسجد من رأى إلى الجبل الأحمر فقال له لا وجدت غنما بيت المساجد

لما ثبت له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من دخل المسجد ليتعلم خيرا أو ليعلمه كان كالجاهد في
سبيل الله ومن دخل لغير ذلك فهو كالذي ينظر إلى متاع غيره وفي رواية من أتى المسجد لشيء
فهو حظه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أن لكل شيء قسامة وقسامة المسجد لا والله وبلى والله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقاد الخدود في المساجد ولا تستقاد ولا يسلم فيها سيف ولا نبل
الا في غلاظة أو هو قابض على نصله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخلق يوم الجمعة قبيل
الصلاة وتلاص عند صلى الله عليه وسلم مرة رجلا وأمر أنه في المسجد وأقرهما على ذلك قال
مالك رضي الله عنه ولما رأى عمر رضي الله عنه كثرة لفظ الناس في المسجد بنى لهم رجة في ناحية
المسجد تسمى البطيحاء وقال من أراد أن يلفظ أو يشد شعرا أو يرفع صوته فليخرج إلى خارج
المسجد في هذه الرجة وكان رضي الله عنه يضرب بالدرية من يراه يرفع صوته في المسجد ويقول
ترفعون أصواتكم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها ولما رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه بيوت أصحابه شاردة في المسجد قال وجهوا هذه البيوت
عن المسجد ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصنع شيئا رجاء أن ينزل لهم رخصة فيخرج
اليهم بعد ذلك وقال وجهوا هذه البيوت عن المسجد قال لا أحل المسجد لمخاض ولا جنب وتقدم
في باب الغسل اباحة الجلوس في المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرواحه وأولاده وسياقي
أيضا في الخصائص أوائل باب النكاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد الله عز وجل
بأنزال بلاءا من سكان المساجد وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما توطن رجل المساجد للصلاة
والذكر لا يشبش الله تعالى إليه كتاب يشبش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول المسجديت كل تقى وتكفل الله عز وجل لمن كان المسجد يته بالروح والرحمة والجواز
على الصراط إلى الجنة ^{في فرع} وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في انشاد الشعر الذي فيه
رد على الكفار أو حكمة أو بحث على مكارم الاخلاق وينهى عن ما فيه ضد ذلك وكان صلى الله
عليه وسلم يضع الحسان بن ثابت رضي الله عنه منبراً في المسجد ينافع عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفار قريش ودخل عمر رضي الله عنه مرة المسجد فوجد حساناً رضي الله عنه يشد فيه
فلحظه عمر رضي الله عنه فقال له حسان مالك لقد أنشدت فيه بين يدي من هو خير مني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتركه عمر رضي الله عنهما وقال النابغة الجعدي أنشدت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنا عبيته

ولا خير في حلم إذا لم يكن له • بوادر تحمي صغوه ان يكدر

ولا خير في جهل إذا لم يكن له • حليم إذا ما ورد الأمر أصدر

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أجبت لا يقض فوله مرتين قال يعني بن الاشراف
فلقد رأيته بعد مائة وعشرين سنة وأن أسنانه كالمرد وكان بريرة رضي الله عنه يقول أعان
جبريل عليه السلام حسان بن ثابت رضي الله عنه حين مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعين
بيتا وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في ذكر أسياء من أمر الجاهلية في المسجد وروى عاتق بن
مع أصحابه إذا تبايعوا تأليف الحواطرهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل كلام في المسجد
لعو الا القرآن وذكر الله تعالى ومسألة عن خبر أو عطاؤه وكان صلى الله عليه وسلم يستلقي

في المسجد واضعاً إحدى رجله على الأخرى وكان ينهى غيره عن فعل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا وجد أحدكم القملة وهو يصلي فليصبرها حتى يصلي ولا يلقها في المسجد وسبأني في باب شروط الصلاة أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يدفن القملة في حصباء المسجد ويقول ألم تجعل الأرض كهنا أحياء وأمواتا وكان عمر رضي الله عنه إذا دخل المسجد الحرام أو بيت المقدس يقول ليلك اللهم ليلك وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بوضع الحصى في المسجد ويقول هو أوفر للخامة والبن في الموطئ ولما دخل عمر رضي الله عنه الشام أمر أن لا يتخذ في المدينة مسجداً يلى المسجد الأعظم الذي تقام فيه الجمعة (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهى أحداً من الشباب وغيرهم من النوم في المسجد قال ابن عمر رضي الله عنهما وكنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ننام في المسجد ونقبل فيه ونحس شباب لم نترج وكان أهل الصفة معين فيه ليلاً ونهاراً وكان إذا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رهط من الفقراء أتواهم مع أهل الصفة في المسجد وكان إذا مرض منهم أحد ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة ثم يصبر يعود حتى يبرأ وكان عثمان رضي الله عنه يقبل في المسجد أيام خلافته وقال أبو ذر رضي الله عنه كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فرغت من خدمته آويت إلى المسجد فاضطجعت فيه فكان هو يتي وكان جابر رضي الله عنه يقول أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ونحن نائمون في المسجد فركبنا بعيب كان في يده وقال قوموا لا ترقدوا في المسجد فأعجابنا فبنا المساجد لما بنيت له وقال عبد الله بن الحارث رضي الله عنه كنا نأكل في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبز واللحم وهو ينظر ويربما نأكل منها ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة بنائاً قبل أسلامه ربطه بسارية في المسجد وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءه مال من البحر ينثره في المسجد ويضعه فيه (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالالة كلما يلهمي المصل ويقول لا ينبغي أن يكون في قبلة المصلي شيء يلهمي وصلى أبو طحمة الانصاري رضي الله عنه يوماً في بستانه وكانت أشجاره ملتعة بعضها على بعض فطار دجاجة فطفت في بطنه فخرجت بيضة فأنجب ذلك أبو طحمة وتبعه بصره ساعة ثم رجع فاذا هو لا يرى كم صلى فقال لقد أصابني في مالي هذا فتنة فجاءه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له الذي أصابه في صلاته وقال يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخروج من المسجد بعد الأذان من غير صلاة إلا للضرورة كسفر الحاج والجهاد وكسراً ما كان يقول إذا كنتم مسافرين يعني عازعين على السفر فتدوى بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلي وكان أبو هريرة رضي الله عنه إذا رأى رجلاً يخرج من المسجد بعد الأذان يقول أما هذا فقد عصي أبا القاسم صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا دخل من أبواب المسجد كلها إلا باباً واحداً فقبل له في ذلك فقال لا في هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عنه مرة لو تركنا هذا الباب للنساء فمخأ كن أدخل منه حتى أموت وكان عمر رضي الله عنه ينهى الرجال عن الدخول من باب النساء (خاتمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افقني أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم اني أسألك من فضلك وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد يقول بسم الله والسلام

على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك واذا خرج يقول
بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك
والله سبحانه وتعالى أعلم

باب شروط الصلاة قبل الدخول فيها وفيه فصول

(الفصل الأول) في دخول الوقت وقد تقدم بيان ذلك في باب المواقيت (الفصل الثاني) في ستر
العورة كان على رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احفظ عورتك
الامن زوجتك أو ما ملكت يمينك فقال له معاوية بن حيدة رضى الله عنه يا رسول الله فإذا كان
القوم بعضهم في بعض قال ان استطعت أن لا يراها أحد فلا ترتبها قال يا رسول الله فإذا كان
أحدنا خاليا قال فإنه تبارك وتعالى أحق أن يستحي منه وكان معاوية رضى الله عنه يقول
ليستر أحدكم ولو بوضع يده على فرجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الرجل الى عورة
الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة ولا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا المرأة الى المرأة في
ثوب واحد الا ولدا أو لدا وفي رواية لا تبأثر المرأة المرأة حتى تصفها الزوجها كأنه ينظر اليها
وفي رواية اذا باشرت المرأة امرأتهما زانيتان واذا باشر الرجل الرجل فهما زانيتان وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يا كرم الله وجهي فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضي
الرجل الى أهله فاستحيوهم وأكرمهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى رجلا حاملا شيئا
تقبلا وقد ظهر شيء من عورته لا يستطيع سترها يقول له ضع ذلك ما أنت حامله واستر عورتك
وكانت عائشة رضى الله عنها تقول ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رأى منى نعى
الفرج وكان على رضى الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرز فخذا ولا تنظر
الى فخذي ولا ميت فان ذلك عورة وكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذه مرات بمحضرة أبي
بكر وعمر وكان اذا دخل عليه عفان وهو على تلك الحالة غطي فخذه وقال ألا استحي منى يستحي
منه ملائكة السماء والله ان الملائكة تستحي منه وحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الازار
عن فخذه يوم خيبر حتى ظهر بياض فخذه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في كشف الركبة
للأعراب ويخبرهم وينهى عن ذلك أهل الحسب والمروءة ويقول لهم الركبة من العورة وفي رواية
ما بين السرة الى الركبة عورة وكان صلى الله عليه وسلم يقبل سره الحسن بن علي رضى الله عنهم
وكان أبوهريرة رضى الله عنه يقول للحسن اكشف لي عن سرتك لأقبل الموضع الذي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبل فيه فيحسر له عن قصه فيقبله رضى الله عنهم وكان صلى الله عليه
وسلم ينهى عن رؤية عورة الصغير ويأمر أهله بسترها ويقول حرمة عورة الصغیر كحرمة عورة
الكبير ولا ينظر الله تعالى الى كلشف عورته (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يأمر النساء
أن يلبسن للصلاة الدرع والخمار ويرخص لهن في ترك الأزار اذا كان الدرع سائغا يغطي ظهور
القدمين وكان كثيرا يقول اذا أراد أحدكم ان يشتري جارية فلا بأس أن ينظر اليها ما خلا
عورتها وعورتها ما بين ركبتها الى معقدا زارها وكانت عائشة رضى الله عنها اذا رأت على أحد
من النساء خمارا رقيقة اوضعتها أو أمرتها باقتداء الخمار الكشيف وكانت تقول الخمار ما وارى
البشر والشعر وكان ابن عباس رضى الله عنهم يقول أول من حر الذبول من النساء أم هانئ

عليه السلام قائما لماسحت من سارة أرخت ذيلها لتعثر أثرها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يقول من جروبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقالت أم سلمة يا رسول الله فكيف يصنع
النساء بذيولهن فقال يرخين شبرا فقالت اذن تنكشف اقدامهن قال فرخين ذراعا لا يزدن عليه
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة فيما يليه صلى مرة في خيمته ذات أعلام فنظر إلى
أعلامها مرة فلما انصرف ترعها وأرسل بها إلى أبي جهم وأخذ عوضها كساءه انجانية وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن تعريض المنكبين في الصلاة ويقول لا يصلح أحدكم في الذنوب
الواحد ليس على ما اتقه منه شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب واحد فليخالف
بطرفيه وكان كثيرا ما يقول صلى الله عليه وسلم إذا وصلت في ثوب واحد فإن كان واسعاً
فالتحف به وإن كان ضيقاً فأتزربه وكثيراً ما كان يقول إذا ما اتسع الثوب فتعاطف به على
منكبيك ثم صل وإذا ضاق وقصر عن ذلك فشد به حقوك ثم صل من غير رداء وقد صلى بهذه
الحالة مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد آؤه موضوع عنده وكان صلى الله عليه وسلم يامر
صاحب الثوب الواحد أن يزروه في الصلاة ويقول زره ولو بشوكة ومن لم يزره فليخترم وكان
معاوية بن قرة رضى الله عنه لا يزوره في شتاء ولا خرو يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصل يحاول الأزار وكذلك كان غيره من الصحابة يفعل وكان صلى الله عليه وسلم يحدث صاحب
الثوبين على الصلاة فيهما جميعاً ويرخص لصاحب النيمص الواحد في الصلاة فيه ويقول
أو ليكلكم ثوبان وفي رواية إذا صلى أحدكم فليطس ثوبه فإن الله أحق من تزينه قال أنس
رضي الله عنه وكان آخر صلاة لأهـ رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد خلف أبي بكر
رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى في الثوب الواحد فتوضع به وألقى طرفيه على
عاتقيه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة في السراويل من غير رداء وهو سئل عن
الخطاب رضى الله عنه مرة عن ذلك فقال إذا وسع الله فأوسع الله فاجمع رجل عليه أثوابه صلى
رجل في أزار ورداء في أزار وقص في أزار وقباء في سراويل ورداء في سراويل وقص في
سراويل وقباء في ثياب وقباء في ثياب وقص في ثياب ورداء وكان ابن عباس رضى الله عنهما
يقول من لم يجد ثوباً فليستر بالورق وغيره كما فعل آدم عليه السلام حين أكل من الشجرة وكانت
شجرة التين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اشتغال النساء وهو أن يجعل ثوبه على أحد
عاتقيه فيسد وأحد شقيه ليس عليه ثوب وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاحتباء بالثوب
الواحد وهو جالس ليس على فرجة منه شيء قال جابر رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو محتب بشملة قد وقع هدهبها على قدميه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يستقل
المصل في أزاره من غير أن يخالف بطرفيه على عاتقيه ويسمى هذا اشتغال اليهود وكان صلى الله
عليه وسلم ينهى عن السدل في الصلاة وهو اسبال الرجل ثوبه من غير أن يضم جانيه بين يديه
فانضمه فليس ذلك بسدل وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اللثم بأن يغطي الرجل فاه في
الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بستر الرأس في الصلاة بالعمامة أو القفاس وتنهى عن
كشف الرأس في الصلاة ويقول إذا أتيت المساجد فتوها معصبين والعصابة هي العمامة وكان
صلى الله عليه وسلم يحدث على نظافة الثياب وطيبها ويقول إن الله تعالى نظيف يحب النظافة

وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب وفي ثنية فذهب عنهما لم يقبل الله عز وجل له صلاة
مادام عليه وكان صلى الله عليه وسلم يصلي في الديباخ والسندس ثم نهى عنه الرجال في الصلاة
وغربها وقال نهى الله تعالى عنه جبريل عليه السلام وسيأتي بسط ذلك في باب اللباس ان شاء الله تعالى

ع الفصل الثالث في وجوب الطهارة عن الحدث والنزوة عن النجاسة في الثياب والبدن وموضع الصلاة

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير
طهور وفي رواية لا صلاة لمن لا وضوء له وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتوضأ لكل صلاة طاهراً كان أو غير طاهر وكأني فصي الصلوات بوضوء واحد وسكناً
لا تتوضأ الا من حدث وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء
كما أمره الله تعالى وكانت أمه امرضى الله عنها تقول لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالوضوء
لكل صلاة طاهراً أو غير طاهر شق ذلك عليه فأمر بالسواك لكل صلاة وكان ابن عمر رضي الله
عنه ما يقول من وجده بغير قوة فليتوضأ لكل صلاة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
توضأ على طهر كتب له عشر حسنات وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ويوم
الفتح الصلوات كلها بوضوء واحد فقال عمر رضي الله عنه يوم الفتح يا رسول الله فعلت اليوم
شيئاً لم تفعله قبل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدا ففعلته بأمره وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من أحدث في صلاة فليتنصرف فان كان في صلاة جماعة فليأخذ بأفقه وليتنصرف فليتوضأ
ثم لينه على ما مضى من صلاته ما لم يتكلم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا رخص في
الصلاة أو ذرعه التي فليخرج في غسل الدم أو التي ثم يرجع فيبني على ما قد صلى ولا يتكلم وكان
ابن أبي أوفى يصبغ الدم في الصلاة فيبغى فيها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من رأى في
ثوبه دماً وهو الصلاة فليتنصرف يغسله ويثم ما بقي على ما مضى ما لم يتكلم فان تكلم استأنف
الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أحدث الرجل وقد جلس لآخر صلاته قبل أن يسلم
فقد جازت صلاته وفي رواية اذا أحدث الامام في آخر صلاته حين يستوي قاعه افقدت
صلاته وصلاة من وراءه على مثل صلاته وكان صلى الله عليه وسلم يتنزه عن الصلاة في لحف نسائه
وشعرهن ثم رخص فيه بعد ذلك فكان صلى الله عليه وسلم يصلي في الثوب الذي يجامع فيه
ويعرف فيه ويقدم في باب زالة النجاسة انه صلى الله عليه وسلم كان تارة يجعل المني اذا وجد في ثوبه
فيمسح به فيه وتارة كان يغسله ويخرج به للصلاة أو ثمر الغسل باق وصلى النبي صلى الله عليه وسلم
في جبة شامة من نسيج المشركين وكان عمر رضي الله عنه يصلي في ثياب نأى من اليمن قبل فيها
انها تصبغ بالبول ويقول نبيها عن التعق وقد لبسها من هو خير منا يعني رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أنس رضي الله عنه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس مرة فخلع ثوبه فخلع
الناس زعمهم فلما انصرف قال لم خلعت قالوا رأيناك خلعت فخلعنا فقال ان جبريل أتاني
وأخبرني اني بما خبنا فاذا جاء أحدكم المسجد فليقلب ثوبه عليه ولا ينظر فيه ما كان رأى خبشاً
عليه ما به بالارض ثم ليسل فيه ما كان لم يمسح بهما فليحذفهما ويتم صلاته وصلى ابن عمر رضي الله
عنه مرة فوجد في ثوبه دماً فوضعه رضى في صلاته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى

أحدهما قال يضع عليه من عنبه ولا من يساره فيكونا من عنبه إلا أن لا يكون عن يساره أحد
 من يضعهما بين رجليه أو ليصل فيهما قال أبو هريرة رضي الله عنه ولقد أتيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يدخل كثيرا المسجد ونعلاه في رجليه فيصلي وهو كذلك ما خلفهما وكان على رضى
 الله عنه يجعلهما يضعهما في كفة ثم يصلي ويخبر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك
 وكان رضى الله عنه يتخوض في طين المطر ثم يدخل المسجد يصلي ولم يغسل رجليه وكان بعض
 الصحابة يحمل كثيرا معه الأداة في يوم الوصل فإذا وصل المسجد غسل أقدامه وصلى ثم فرغ
 وكان صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه يعدلون الأقدام الذين لم يغزوا في الصلاة سواء كانوا
 ذكورا أو إناثا قال أنس رضي الله عنه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حامل إمامة
 بنت زيف بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته أبي العاص رضي الله عنهم ما سكن إذا
 ركع وضعها وإذا قام حملها حتى فرغ من صلاته قال أبو هريرة رضي الله عنه وكنا كثيرا نصلي
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيماني الحس أو الحسين أو كلاهما فيشبان على ظهره صلى الله عليه
 وسلم فإذا رفع رأسه أخذهما من خلفه أخذ أرفقا ويضعهما على الأرض فإذا أعاد ادحا حتى
 يقضى صلى الله عليه وسلم صلاته وكان الحسن رضي الله عنه كثيرا ما يطلع فوق ظهره صلى الله
 عليه وسلم وهو ساجد فيطيل صلى الله عليه وسلم السجود لاجله ويقول كرهت أن أعجل حتى
 يقضى حاجته ويشبع من الله وكان السلف رضي الله عنهم لا يرون بطلان الصلاة بطرح
 قدر على ظهر المصل أوجعة قصبة أبي جهل ووضعه كرش الناقة على ظهر النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو يصلي فغضب في صلاته حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها فرمته عنه وكان صلى الله
 عليه وسلم يرخص للنساء في الصلاة وفي أيديهن الوشم وقال قيس بن أبي حازم دخلت مع أبي
 علي أبي بكر رضي الله عنه وكان رجلا خفيف اللحم فرأيت يدي أمهات فتعجب من رضى الله عنها
 موشومة تذب عن أبي بكر الذباب وكانوا قد وشموها في الجاهلية وشموهم البربر وكان عمر رضي
 الله عنه يقتل القملة في الصلاة حتى يظهر دمها على يده وكذلك معاذ بن جبل رضي الله عنه
 وكان ابن مسعود رضي الله عنه يدق القملة في حصاب المسجد كالخماقة ويقول ألم نجعل الأرض
 كفانا أحياء وأمواتا (فرغ) وكان صلى الله عليه وسلم يصلي في الملاة أو الكساء عليه
 بعضها وعلى بعض نسائه بعضها وهي حائض وكان صلى الله عليه وسلم يصلي على البساط وعلى
 الحصير وعلى الغررة المدبوغة وعلى الخمرة من الخوص وغيره وما كانوا ينهضون له الحصير بالماء
 إذا سود من طول المسكن فيصلي عليه ورأى عمر رضي الله عنه رجلا يصلي على حصير فقال
 الحصير أغفر مكان عبد الله بن عامر رضي الله عنه يقول رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 يصلي ويسجد على عبقري وهي البسط التي فيها نعوش نسبة إلى بلاد يقال لها عبقري وكان أبو
 الدرداء رضي الله عنه يقول ما أبالي لو صليت على خمس طنافس وكان أنس رضي الله عنه يقول
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في النعل والخف ويقول خالوا اليهود فانهم لا يصلون
 في نعالهم ولا خفافهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول الأرض كلها مسجد وطهورا يمارجس
 أدركته الصلاة فإن معه مسجد وطهورا وفي رواية الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام
 وفي رواية جعلت لي كل أرض طيبة مسجد وطهورا وكان صلى الله عليه وسلم يقول نهائي

حبر بل عليه الصلاة والسلام أن أصلى في المقبرة أو المذبلة أو المجرزة أو قارعة الطريق أو فوق ظهر الكعبة أو بين القبور وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلوا في مرائب الغنم فأنتم أ مباركة ولا تصلوا في أخطان الأبل وكان أنس رضي الله عنه يقول إنما كان صلى الله عليه وسلم يصلى في مرائب الغنم قبل أن يبنى المسجد وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة في مواضع الخسف والعذاب كأرض بابل ومدائن قوم لوط وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا سقى الحائض الذي يلقي فيه العذرة والنتن ثلاث مرات بالماء فصل فيه وكان صلى الله عليه وسلم يحسب الصلاة في المحيطان يعني البساتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا فإن الله تعالى جاعل في بيت أحدكم من صلاته خيرا أو في رواية فلا تتخذوا بيوتكم قبورا صلوا فيها يعني لا تتخذوها كالقبور في ترك الصلاة فيها قال أنس رضي الله عنه ورأت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين في الكعبة بين العمودين الجانبيين عن يسار الداخل ثم خرج فصلى في روجه الكعبة ركعتين والله أعلم (فرج) في الصلاة على الراحلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الفرائض على راحلته يومى أعياء يجعل السجود أخفض من الركوع إذا كانت الأرض مبلولة من المطر زلقة وكان صلى الله عليه وسلم ينزل عن الراحلة ويصلى إذا كانت الأرض يابسة وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يصلى ويسجد في الماء والطين حتى يرى أثر الطين في جبهته وسلت عائشة رضي الله عنها هل رخص للنساء أن يصلين على الدواب قالت لم رخص لهن في ذلك في شدة ولا رخاء قال العلماء وهذا في المكتوبة وكان يعلى بن مرة رضي الله عنه يقول انتهى النبي صلى الله عليه وسلم إلى مضيق هو وأصحابه وهو على راحلته والسهام من فوقهم والقبلة من أسفلهم فحضرت الصلاة فأمر المؤذن فاذن وأقام ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى على راحلته بالأعياء والله أعلم

الفصل الرابع في وجوب استقبال القبلة في القرية وغيره عند القدرة

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع قتلان في قرية قال رضي الله عنه ولما فرضت الصلاة بمكة كانت الصلاة إلى الكعبة ثم نسخت فكانت الصلاة إلى بيت المقدس فصارت الانصار إلى بيت المقدس قبل قدمه صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين قال أبو هريرة رضي الله عنه فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب التوجه إلى الكعبة فتركت قد نرى قلب وجهك في السماء فلتولين قلبك ترضاها فاول وجهك شطر المسجد الحرام فوالى النبي صلى الله عليه وسلم وجهه نحو الكعبة وكان ذلك في صلاة الظهر في السنة الثانية من الهجرة واستدارت الصفوف خلفه صلى الله عليه وسلم فجعل الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فأنتم الصلاة نحو الكعبة فسمي ذلك المسجد بمسجد القبلتين فخرج رجل عن كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم من بني سلة فمر على قوم من الانصار وهم ركوع في صلاة العصر وقد صلوا ركعة فتنادى فيهم الا انه انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة وان القبلة قد حولت فاولوا كما هم نحو الكعبة وكانت وجوههم إلى الشام وكان صلى الله عليه وسلم إذا علم أحد الصلاة يقول إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا

ما يقول ما بين المشرق والمغرب قبلة وفيه دليل على ان الواجب على من لم يشهد الكعبة اصابة
 الجهة لا العين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول وهو بالدينسة اذ جعلت المغرب عن عينك
 والمشرق عن يسارك فما بينهما قبلة اذا استقبلت القبلة وكان ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول البيت قبلة لاهل المسجد والمسجد قبلة لاهل الحرم والحرم قبلة لاهل الارض كلها
 وكان رضي الله عنه يقول لكل بيت قبلة وقبلة البيت الحرام البكة وكان اسامة بن زيد رضي
 الله عنه يقول استقبل النبي صلى الله عليه وسلم مرة الباب وقال هذه القبلة مرتين اولنا
 وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يستقبل الميزاب ويقول هذه القبلة التي قال الله عليه
 فلتولينك قبلة ترضاها (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يصف لامهابة صلاة
 الخوف ثم يقول فان كان خوف هو أشد من ذلك فصلوا رجلا وركبانا قال نافع رضي الله عنه قال
 ابن عمر رضي الله عنهما يعني بقوله رجلا لا قياما على اقدامهم وركبانا يعني مستقلى القبلة وغير
 مستقبلها ولا أراه ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 أراد ان يصلي على راحلته تطوعا استقبل القبلة فكبر للصلاة ثم خلى عن راحلته فصلى حيث
 ما توجهت به قال ابن عمر رضي الله عنهما وفي ذلك قول تعالى فايشأوا قولوا نعم وجه الله وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا صلى على الراحلة يتعوض السجود عن الركوع ويومئ ايماء قال ابن عمر
 رضي الله عنهما اورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه الى خير يصلي على حمار بالايما
 قال جابر رضي الله عنه وكذا اذا اختلقتنا في القبلة ونحن سفر يصلي كل واحد على حدة فاجتهدنا
 مرة وصلينا وخط كل واحد من يديه خطا فلما زالت الظلمة فاذا نحن صلينا الغر القبلة فلم يعد أحد منا
 وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع دلالة مشرك على شيء من أمر الدين ويقول لا تسألوا اهل الكتاب
 عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر بالعادة من سها فاصلى لغير
 القبلة وكان عامر بن ربيعة رضي الله عنه يقول قال ربيعة لكتم النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
 في ليلة مظلمة فتغيبت السماء واشكلت القبلة فصلينا فلما طلعت الشمس اذا نحن صلينا الغر القبلة
 فذكرنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مضت صلاتكم ولم يأمرنا ان نعبد وزل فأيضا
 قولوا نعم وجه الله وقد تقدم أول الفصل اثبات الاستدرة في الصلاة عند العلم بالنسج والله أعلم

(باب آداب الصلاة وبيان ما ينهى عنه فيها وما يباح)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعبد الله كأنك تراه فان لم
 تكن تراه فانه يراك وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ليصليان أقوام ولادن لهم وكان صلى
 الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن في الصلاة يأخذه البكا حتى يسمع لصدره ازيز كآثر من الرجل يعني
 القدر الذي يغلي على النار وكذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين
 قال الحسن البصري رضي الله عنه واستضاف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ضيفا ففرشه
 عمر رضي الله عنه تحت ميزاب غرفته وجلس معه حتى نام ثم قام عمر رضي الله عنه الى التمسجد
 فصعد فوق ظهر الغرفة فبكي وهو ساجد حتى جرت دموعه في الميزاب وسقطت على وجهه الضيف
 فظن ان السماء مطرت فنظر فلم يجد سحبا فاستوحا طائفا ينظر ما هذا الماء فوجد عمر رضي الله
 عنه ساجدا وهو يبكي ويخص كالطير المذبذب رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ

القرآن لا يمر بكية رحمة الأسأل ولا يقو به الادعاء ولا هذاب الاستعاذ ولا استبشار الادعاء
 ورغب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا كم وشرك البيرافر قالوا وما هو يا رسول الله قال
 تزيين الرجل الصلاة لينظر الناس اليه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ نحو البس ذلك
 بقادر على أن يحيى الموتى قال سبحانه فيسلي وكان على رضى الله عنه اذا صلى بقوله تعالى
 أنتم تعلمونه أم نحن الخالقون يقول بل أنت يا رب بل أنت يا رب بل أنت يا رب الى آخر النسق
فصل قال ابن عباس رضى الله عنه ما كان الناس يتكلم في الصلاة يكلم الرجل من على
 يمينه ومن على شماله ويرد السلام على من سلم عليه فلما نزل قوله تعالى وقوموا لله قانتين قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحدث من أمره ما يشاء وأمر الناس بالسكوت ونهاهم عن
 الكلام فجاءه رجل فسلم عليه وهو في الصلاة فلم يرد صلى الله عليه وسلم عليه فاخذ الرجل ما قرب
 وما بعد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الصلاة لشعلا وأنا أمرنا أن لا نتكلم في الصلاة
 وجاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون عليه في مسجد قباء وهو في الصلاة فجعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم بالراس وفي رواية بالسيد يجعل بطن كفه الى أسفل
 وظهره الى فوق ولذلك كان ابن عمر رضى الله عنه ما يقول اذا كان أحدكم في الصلاة فسلم عليه
 أحدا فليرد عليه بالاشارة وكان الصحابة رضى الله عنهم يقولون لا يسلم المصلي ولا يسلم عليه وكان
 ابراهيم الخفي رضى الله عنه يقول اذا جمع الرجل وهو في الصلاة قائلا يقول يا أيها الذين آمنوا
 صلوا عليه فليقل اللهم صل على النبي محمد وسلم وكان جابر رضى الله عنه يقول كثيرا ما أحب
 أن أسلم على الرجل وهو يصلي ولوسلم على زددت عليه وكان صلى الله عليه وسلم بعد انتهى
 عن الكلام اذا رأى شخصا يتكلم في صلاته أو يشهد عاصبا بقوله يرجع الله يقول صلى الله
 عليه وسلم له ان هذه الصلاة لا يطلع فيها شيء من كلام الناس اغماهي التسميع والتكبير وقرأة
 القرآن وكان عمر رضى الله عنه اذا صلى بالناس بمكة تجاه البيت وقرأ سورة قريش يوحى بأصبعه
 الى الكعبة عند قوله رب هذا البيت وناذى رجلا من الغالين على بن أبي طالب وهو في الصلاة
 فقال ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
 فأجابته على وهو في الصلاة فامبران وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ومضى في صلاته
 وكلوا لا يرون بأسا بقرأة القرآن بقصد الجواب أو التنبيه وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا عرض له ابليس في الصلاة يقول العنك بلعنة الله التامة وجاء صلى الله عليه وسلم يوما
 شيطان بنهاب من نار فلم يستأخر حتى كرر هاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا دخل أحد وهو في الصلاة واستأذن يتخذه فكان ذلك اذن لهم بالدخول
 فيدخلون عليه صلى الله عليه وسلم فاذا دخلوا خفف صلاته وسلم وقال هل من حاجة وكان
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسبح اذا استأذنوا عليه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه
 وسلم يتفخ في الصلاة كثيرا من شدة ما يجد ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما له يتفخ
 الزاب اذا سجد فقال له ترب وجهك وفي رواية تربت وجهك وكان أبو هريرة وابن عباس
 رضى الله عنهما يقولان التفخ في الصلاة كلام وكان الصحابة رضى الله عنهم يتفخون ريش
 الحمام ونحوه اذا تاذوا به في مجودههم وكلوا يقرؤن القرآن في المعصف ويتفهمون منه وهم

في الصلاة وكان ذكوان يؤم عائشة رضي الله عنها في المصنف في رمضان وكان أبو هريرة
رضي الله عنه يقول من أشار في صلاته إشارة تفهم منه فليعد صلاته ومعهم صلى الله عليه وسلم
رجلاي كرقصة جريج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان جريج فيهما العلم أن أجابة دعاء
أمة أولى من عبادة ربه وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر جأهلا بأداة صلاة فعل فيها ما نهى عنه
في الصلاة بل كان يتلطف به ودخل أعرابي مرة المسجد فقال في صلاته اللهم ارحمني وعمدا
ولا ترحم معنا أحدا فلما سلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعوت واسعا يريد بحمة الله
عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول إذا نأيتكم أمر فليسمع الرجال وليصق النساء
وفي رواية من نأيت في صلاته فليقل سبحان الله وأعسا التصديق للنساء وكان أنس رضي الله
عنه يقول سلم رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فأشار له صلى الله عليه وسلم برد
السلام بأصبعه وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا عطس في الصلاة فقال الحمد لله حمدا
كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد ابتدرها بضع
وثلاثون ملكا أيهم يصعد بها وفي رواية ما تناهت دون العرش وكان صلى الله عليه وسلم يقول
إذا عطس أحدكم في الصلاة فليقبص صوته وليغط وجهه يسده أو ثوبه وكان يكره العطسة
الشديدة في المسجد وكان صلى الله عليه وسلم يحب للرجل أن يفرغ نفسه عما يشغله قبل دخوله
في صلاته وصلى أبو هريرة الأسلمي رضي الله عنه يوما ودايته تنازعه وهو يتبعها فأنكر عليه بعض
القوم من الخوارج فقال لهم اني عاشرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت تبسره وانى
ان كنت أراجع مع دايتي أحب الى من أن أدها وترجع الى ما ألفها فبشق على وانطلقت فرسه
رضي الله عنه مرة فترك صلاته وتبعها حتى أدركها فأخذها ثم جاء فقضى صلاته بعني انما وقال
ما عفتني أحد عن مثل ذلك منذ فارت رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرع وكان صلى
الله عليه وسلم ينهى عن صلاة المستوفز ويقول حمدة صلاتكم الخشوع وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى عن التخطي في الصلاة ويقول لا يخط أحدكم في الصلاة ولا عند النساء الا بعد أمر الله
وجوابه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تغميض العينين في الصلاة ويقول اذا قام
أحدكم في الصلاة فلا يغمض عينيه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صلاة الحافق والحاقب
والحازق والمسبل والمختصر والمصلب والحافز والصابق والصادق والسكاف والعايت والمسدل
ومن يمر بين يديه الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم سبلا ازاره فليرفعه فان
كل شيء اصاب الارض منه فهو في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام أحدكم في صلاته
فليسكن أطرافه ولا يتمايل كما يتمايل اليهود فان سكوت الأطراف في الصلاة من تمام الصلاة
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الالتفات في الصلاة لغير حاجة ويقول الالتفات في الصلاة
هلكة فان كان ولا بد ففي التطوع لافي الفريضة وفي رواية الالتفات في الصلاة اختلاس
يختلسه الشيطان من صلاة العبد وان الله لا يزال مقبلا على العبد في الصلاة ما لم يلتفت فاذا
صرف وجهه انصرف عنه قال ابن عباس رضي الله عنهما وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرة فارسا الى الشعب من الليل يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح وهو
ينظر الى الشعب فينأوئهم الا من غير أن يلوي عنقه خلف ظهره وكانت أم سلمة رضي الله عنها

تقول كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدهم يصلي فلا يعنبر أحدهم موضع قدميه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المصلي لا يجاوز بصره موضع جبينه فلما توفي أبو بكر رضي الله عنه كان المصلي لا يجاوز بصره موضع القبلة مدة خلافته رضي الله عنه فلما توفي عمر رضي الله عنه كانت الفتنة أيام عثمان رضي الله عنه التفت الناس عينا وشهالا في فرجهم وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يشبك أحد أصابعه في الصلاة أو يفرقعها أو يقول إذا كان أحدكم في المسجد فلا يشك من التشبيك من الشيطان وإن أحدكم لا يزال في الصلاة فإدام في المسجد حتى يخرج قال أنس رضي الله عنه وشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه مرة في خير ذي الدين وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى رجلا شبك أصابعه في الصلاة فرج بين أصابعه في الصلاة وقال له لا تشبك أصابعك في الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يفرقع الرجل أصابعه في الصلاة أو يرضع يده على خاصرته أو يجلس في الصلاة وهو يعتمد على يده إلا الحاجة قال أنس رضي الله عنه ولما أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحل اللهم اقتله عودا في مصلاه به فده عليه إذا قام أو هوى للسجود (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا نسي أحدكم وهو في الصلاة فليذكر حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه وهو لا يدري وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول النعاس في الصلاة من الشيطان وفي القتال أمانة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا هرض لأحدكم العائط فليبدأه قبل الصلاة ولو وجد الصلاة قد قامت وفي رواية إذا أقيمت الصلاة وأراد أحدكم الخلا فليبدأ بالخلاء وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كره أن يقول الرجل أني كسلان لقول الله تعالى في حق المنافقين وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسائي وكان عمر رضي الله عنه يقول لا يصلي أحدكم وهو ضام بين يديه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لا صلاة بمضرة الطعام ولا من يدافعه الأخبثان وفي رواية لا يجعل للرجل أن يصلي وهو ضخم حتى يخفف وكان صلى الله عليه وسلم لا يمسح التراب أو الوحل عن وجهه حتى يسلم من الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يمسحه في الصلاة مسحا خفيفا وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن تسوية التراب في الصلاة حيث يسجد ويقول إذا كان أحدكم قاصلا ولا بدف واحدة وفي رواية إذا قام أحدكم في الصلاة فليدع موضع سجوده ولا يده حتى إذا هوى ليسجد نفع ثم يسجد ولا يسجد أحدكم على جرة خمر له من أن يسجد على فخذه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه فلا يمسح الحمى من جبهته قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي أن يصلي الرجل وراءه معقوص ويقول اغماثل هذا كمثل الذي يصلي وهو مكتوف وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا رأى من يصلي وهو معقوص يأتيه من وراءه ويحمله والعنصر غرض فرأى الشمر خلف القفا وأرأى مصفورا وكان صلى الله عليه وسلم يده الآي في الصلاة قال ابن عباس رضي الله عنهما ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة يمسح العرق عن وجهه في الصلاة وربما كان يضع يده على خيمته في الصلاة من غير عثم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا يعطين أحدكم خيمته في الصلاة فإم من الوجه وكان جابر رضي الله عنه يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الظهر في شدة الحر

فكبت أخذ قبضة في يدي من الحصى فأحط لها من يدي حتى تبرد فإذا وجدت وضعت تحت
حبيتي وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى نخامة في جدار المسجد تناول حصاة طهارا قال إذا انخضم
أحدكم فلا يتخضم قبل وجهه ولا عن يمينه ولكن من يساره أو تحت قدمه اليسرى ويدلكها بعله
أو خفه أو رجله في الأرض أو يمسق في طرف رداءه ويرد بعضه على بعض ويمسق أبو بكر
رضي الله عنه مرة في مرض موته عن يمينه خارج الصلاة ثم قال ما فعلته غير هذه المرة وكان
صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الأسودين في الصلاة الحية والعقرب وبقتل الوزغ وقتل صلى
الله عليه وسلم مرة عقربا وهو يصلي وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا حتى إذا طهره
فلما جلس في الركعتين خرجت عقرب فلقد شته فغشي عليه فقرأه الناس فلما أفاق قال إن
الله شغاني لأبرقاكم وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءته طائفة رضى الله تعالى عنها وأغيرها
فوجدته يصلي والباب مغلق عليه وهو لا قبله عشي صلى الله عليه وسلم عن يمينه أو عن شماله
حتى يفتح لها الباب ثم يرجع إلى مقامه وكان جابر رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يغسل في الصلاة فلما فرغ قلن له يا رسول الله رأيتك تغمضت في الصلاة
فقال إن جبريل عليه السلام مر بي وأنا أصلي فغمضت إلى فغمضت إليه وفي رواية فقبضت
اليه وفي رواية إن الذي غمضت له ميكائيل قال المؤلف رضى الله عنه ولعلهما وافعتان
وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة التيسم
ولكن يقطعها القرقرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول القوقعة من الشيطان والتيسم من الله
هو جمل وتقدم في باب الأحداث النافضة للوضوء قوله صلى الله عليه وسلم من غمض في الصلاة
فليعد الوضوء والصلاة قال ذلك حين غمض القوم من وقوع شخص في حفرة والله أعلم
(فرع ٤) وكان صلى الله عليه وسلم يرخس في أعمال القلوب ولو طال زمن الخواطر وكان
عمر رضى الله عنه يقول إنى لأحب حزية البحرين وأتاني الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول إن الشيطان إذا سمع الأذان أدير وله ضراط حتى لا يسمع الأذان فإذا قضى الأذان أقبل
فإذا اتوب بها أدير فإذا قضى الثوب أقبل حتى يخطر بين المردف نفسه يقول إذا كر كذا إذا كر
كذا ما لم يكن يدكر حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدة
وهو جالس وهو جابر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكاه الوضوء في الصلاة فقال
يا رسول الله إنى أتوسوس في صلاتي حتى لا أدري أشفع أم وتر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا وجدت ذلك فأرفع أصبعك السبابة اليمنى فاطعن بها في خلفك اليسرى وقل بسم الله فأنها
تسكن الشيطان وكان جابر بن مرة رضى الله عنه يقول صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الفجر فجعل يهوى بيديه قدماه وهو في الصلاة فسأله القوم حين انصرف فقال إن الشيطان
كان يلقي على شرار النار ليعتني عن الصلاة فتناواته فإزالت أحنقه حتى وجدت برد لعابه بين
أصبعي هاتين فقال أوجعتني أو رجعتني ولولا دعوة أخى سليمان عليه السلام لربطته في سارية
من سواري المسجد حتى ينظر إليه ولدان أهل المدينة وكان صلى الله عليه وسلم إذا التبس
عليه القراءة أو ترك آية لم يقرأها وأخبروه بذلك يقول هلاذ كر عوفي وصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرة بسورة الزوم فالتبس عليه فلما سلم قال إن فيكم من لم يحكم طهارته فلذلك لبس على

راجاء أحد من بني أمية فقام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
 يكتبون أعمالي في آدم فقولون فلان يقضي من صلاته الزبج إذا الشطر أوزاد فيها كذلك
 وسياقي في باب صفة الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من عبد صلاة حتى يشهد بقلبه مع
 بدنه فهذا نذرها صالحة وسياقي مزيد على ذلك أن شاء الله تعالى مرقا في أبواب الصلاة في خانة
 كان الصلاة رضي الله عنهم يكرهون للرجل أن يتأقل على حبهته في السجود بقصد تأثيره في
 الجبهة ويقولون لو لم يكن ذلك لوجه الرجل كان خبراله فإن الرجل يكون بين عينيه مثل ركبة
 العنز وهو كما شاء الله من الشر وأما المراد بالسيما في الوحد الخشوع وكان صلى الله عليه وسلم
 ينهي أن يصل الرجل صلاته صلاة حتى يتكلم أو يخرج وكان سويد بن غفلة رضي الله عنه
 يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نودي بالأذان كأنه لا يعرف أحدا وكانت الصلاة
 رضي الله عنهم يتبعون آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل مكان صلى فيه يصلون فيه حتى
 كان ابن عمر رضي الله عنهم الميرل يتعاهد شجرة بالسقي دون غيرها فقبل له في ذلك فقال رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل تحت امرأة فأننا أتعاهد هاهنا السقي حتى لا تبس والله أعلم

باب السترة أمام المصلي وحكم المرور ونهاجها

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل إلى السترة في أكثر
 أوقائه ويقول إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته وكان صلى
 الله عليه وسلم يقرب منها حتى يكون بينه وبينها عارشة وثلاثة أذرع وصلى مرة إلى جدار
 فرب جمعة بين يديه فتقدم صلى الله عليه وسلم حتى لصق بطنه بالجدار ومررت من وراءه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول استروا في صلاتكم ولو بسهم قال أنس رضي الله عنه وكان صلى الله
 عليه وسلم يصلي كثيرا بلا سترة وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى إلى السترة من محمود أو غيره أو
 شجرة أو نحوها جعلها على حاجبه الأيسر واليمين وكان لا يصعد لها هذا وكان صلى الله عليه
 وسلم يأمر أصحابه بالتخاضع إلى السترة ويقول هي مثل مؤخرة الرجل تكون بين يدي أحدكم فلا يضره
 ما من بين يديه في لم يكن معه شيء يجعله سترة فليخذ عصا فان لم تكن معه عصا فليخط خطا وكان
 صلى الله عليه وسلم يأمر المصلي بدفع المار بين يديه ويقول إذا صلى أحدكم إلى شيء يستتره فأراد أحد
 أن يجتاز بين يديه فليدفعه فان أتى فليقله فاعلموا شيطان وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
 سترة الإمام سترة لمن وراءه وكان رضي الله عنه يأمر المأمومين أن لا يكون بين صفوفهم فرج
 تسع المار بينهم يعني بالفرجة ما زاد على محل السجود الذي هو حريم المصلي وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لو يعلم المار بين يدي المصلي ما فعله اسكان يقف أربعين خيلة من أن يمر بين يديه
 قال الراوي لأدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين سنة وفي رواية لا يقف أحدكم
 مائة عام خبيرة من أن يمر بين يدي أخيه وهو يصلي وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للثلاثين
 بالبيت في المرور بين يدي المصلي هناك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي هناك وهم
 يرون بين يديه فلا يدفعهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره أن يمر بين يدي النساء وهن
 يصلين وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي في بيته ومعاثة رضي الله عنهما معترضة بينهما وبين
 القبلة احتراض الجنائز وكان كثيرا ما يصيب ثوبه في قيامه وهو جوده نازا صلى الله عليه

وسلم عليه وسلم رضي الله عنه في ياديه له وكان لابن عباس رضي الله عنهما كلبية وحجارة
ترجي فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر وهما بين يديه فلم يؤخر أولم بزحرا وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا تصلوا خلف النمام ولا المخلفين ولا المتكذبين وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يقول يقطع الصلاة امرؤا والجمار والكلب الأسود والخنزير واليهودي والمجوسي
فقيل له يا رسول الله ما بال الكلب الأسود وغيره فقال إن الكلب الأسود شيطان ثم خص
صلى الله عليه وسلم في ذلك وقال لا يقطع الصلاة شيء وأما استطعمه فأما شيطان وفي
رواية فإذا كان بين يدي أحدكم ستره فلا يضره ما من وكان الرجل من العصابة يأتي من قبل
الصف الأول را كما هوهم يصلون إلى غير جدار فيمر بين يدي الصف ويرسل دابة ترفع ويدخل
في الصف فلا ينكرها به أحد والله أعلم

(باب صفة الصلاة)

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مفتاح الصلاة الطهور وتخيرها
التكبير وتجليها التسليم وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لقد ترك الناس ما كان يفعله
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام إلى الصلاة رفع يديه مدا فيقبل القراءة هنيهة
يسأل الله تعالى من فضله قال إبراهيم الخنزي رضي الله عنه وكذا يقولون التكبير حرم والتسليم
حرم والقراءة حرم والأذان حرم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغشا الأعمال بالنيات واغشا
لكل امرئ ما نوى وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا يحتاج المسلم إلى أفراد النية في
شي من سنن الإسلام بل تكفي النية الأولى حين اختار دين الإسلام وكان صلى الله عليه
وسلم يقول صلوا كما رأيتموني أصلي وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع منه عند التحريم غير تكبيرة
الأحرام بفتح الصلاة قال أبو هريرة رضي الله عنه وما رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام في صلاة فريضة ولا تطوع إلا شهر يديه إلى السماء يدعو ثم يكبر للأحرام بعد وكان إذا رفع
لا يفرج بين أصابعه ولا يفهم صلى الله عليه وسلم وسبأ في أنهم كانوا يرفعون أيديهم زمن البرد
تحت الثياب وكان صلى الله عليه وسلم لا يكبر حتى يفرغ المؤذن من الإقامة وكان صلى الله
عليه وسلم يأمر قبل أحرامه بتسوية الصفوف ويقول استووا وأنصتوا وإن كانت الصلاة سرية
قال استووا فقط وكان عثمان رضي الله عنه يبعث رجالا يسوون الصفوف فلا يكبر حتى
يخبرونه بأن الصفوف كلها قد سويت وسبأ في يزيد على ذلك في باب صلاة الجماعة أن شاء الله
تعالى وكان صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة لا يعتمد في حال قيامه على شيء ولكن صلى
الله عليه وسلم لمأسس وأخذ اللهم كان يعتمد في قيامه على عمود من خشب كما تقدم ذلك في باب
آداب الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا سئل عن من يعتمد على جدار مع القدرة
في الصلاة يقول إن النفل ذلك وإنه ينقص من الأجر وكان صلى الله عليه وسلم إذا كبر رفع يديه
مذامع التكبير حتى يكونا حذو منكبيه قريبا من أذنيه فإذا أراد أن يكبر رفعهما مثل ذلك
حتى كان في بعض الأوقات يصلي ملتصقا بشو به فيترجمهما فرفعهما وكان إذا رفع رأسه من
الركوع يرفعهما كذلك وقال جمع الله بن حمدة بن الوليد الحمد وكان لا يفعل ذلك حين يسجد
ولاب السجدة تين ولا حين يرفع من السجدة الثانية وكان إذا قام من الركعتين إلى الثالثة

يرفع يديه بوجهه صلى الله عليه وسلم ووجهه صلى الله عليه وسلم يكون في رصوبته صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قائما يرفع يديه مع التكبيرة وثلاثة قبل افتتاح التكبير وثلاثة يكبر قبل الرفع قال علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاهد
وكان أبو حمزة الساهدي رضي الله عنه يقول بحضرة أئمة الهدى أنا أعلمكم بصلوات رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا كيف ولم تكن أقدم مناجسة ولا أكثر اتبانا له صلى الله عليه وسلم قال
بلى قالوا فأعرض عينا فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة اعتدل قائما
ورفع يديه مكبرا حتى يحاذي بهما منكبيه وإذا أراد أن يركع رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه
ثم قال الله أكبر وركع ثم اعتدل فلم يصوب رأسه ولم يقنع ووضع يديه على ركبتيه ثم قال مع الله لمن
حمده ورفع يديه واعتدل حتى رجع كل عظم إلى موضعه متدلا ثم هوى إلى الأرض ساجدا ثم قال
الله أكبر ثم نحي رجليه وقعد عليها واعتدل حتى رجع كل عظم إلى موضعه ثم نهض ثم صنع في الركعة
الثانية مثل ذلك حتى إذا قام من السجدة تكبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما صنع حين
افتتح الصلاة ثم صنع كذلك حتى إذا كانت الركعة التي تنتضي فيها صلاته أخرج رجله اليسرى
وقعد على شقه متوركا ثم سلم فقالوا بجد ما صدقت يا أبا حمزة هكذا كانت صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا هلم أحدا الصلاة يقول له اسبع الوضوء كما أمرك الله
ثم تكبر الله واحده ويحججه وأقرأ ما تيسر من القرآن معاهم الله وأذن لك فيه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا كبر للأحرام وضع يده اليمنى على اليسرى واليسرى والساعده تحت السرة
وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المصل بالمصلى بالنظر إلى موضع السجود وينهى عن رفع البصر إلى السماء
ويقول لمنهم أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة أو لخطافين أبصارهم وكان صلى
الله عليه وسلم قبل نزول قوله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون يقلب بصره إلى السماء كثيرا
فما نزلت طائرا رأسه صلى الله عليه وسلم

(فصل في عدد السككات والتكبير ودعاء الافتتاح) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسكت سكتين سكتة إذا كبر وسكتة بعده وله ولا الضالين وكان أبو هريرة رضي الله عنه ينفس
في قراءة الفاتحة ثلاث مرات وكان صلى الله عليه وسلم إذا نهض في الركعة الثانية استفتح
القراءة ولم يسكت ولم يتعوذ كما يفعل في الركعة الأولى وكان صلى الله عليه وسلم يكبر في
الرباعية اثنين وعشرين تكبيرة تكبيرة الأحرام وتكبيرة القيام عن التشهد الأول فهاتان
تنتان وكان يكبر للركوع وللوهو للسجود الأول وللرفع منه وللوهو للسجود الثاني وللرفع منه
فهذه خمس تكبيرات في كل ركعة من الأربع ماعدا تكبيرة الأحرام وتكبيرة القيام عن
التشهد الأول وكان صلى الله عليه وسلم يرفع هذه التكبيرات صوته حتى يسمع من خلفه ولم يصلي
في مرض موته جالسا كان أبو بكر رضي الله عنه يرفع صوته ليبلغ الناس تكبيرة صلى الله عليه
وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا كبر للأحرام سكبت هنيئة فيقرأ دعاء الافتتاح سرا وكان
صلى الله عليه وسلم تارة يقول في استفتاحه اللهم باعد بيني وبين خطاي كما باعد بين المشرق
والغرب اللهم بقني من خطاي كما بقني الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاي
بالماء والماء والبرد و تارة يقول وجهي الذي فطر السموات والأرض خفياء مسلما وما

أنت المشركون أن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين * وتارة يقول وأنا أول المسلمين * وتارة يقول اللهم أنت الملك لا اله الا انت أنت خفي وأنا عبداً جملت سوء وظلمت نفسي واهترقت بذنبي فاعف عن ذنوبي جميعاً لا يغفر الذنوب الا انت واحق لأحسن الاخلاق لا يحديني لأحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت ليلى وسعديك وللخير كله سيدك وللشر ليس اليك انابك واليک تباركت وتعاليت استغفرک وأتوب اليک * وتارة يقول سبحانک اللهم وبحمدک وتبارک اسمک وتعالی جلت ولا اله غیرک وكان أكثر مداومته صلى الله عليه وسلم هل هذا حتى كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يجهران به بحضور جمع من الصحابة ليتعلمه الناس والله أعلم

(فصل في الاستعاذة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذ بالله تعالى عند كل قراءة وكان تارة يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتارة يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه قال أبو هريرة رضي الله عنه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بقراءة في غير الأول بل كان ينهض ثم يفتح القراءة وكان ابن سيرين رضي الله عنه يستعذ في كل ركعة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يجهر بالاستعاذة وكان ابن عمر رضي الله عنه يسرها والله أعلم

(فصل في قراءة البسمة) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم وهي سبع آيات أحدها بسم الله الرحمن الرحيم وهي فاتحة الكتاب وأم القرآن وفي رواية الحمد تسبب العالمين سبع آيات أو ثمان بسم الله الرحمن الرحيم * وسئل أم سلمة رضي الله عنها كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان صلى الله عليه وسلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قطعها آية وعددها عدد اعراب سبع آيات عليه السلام الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم آية * وسئل أنس بن مالك رضي الله عنه كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مداً ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم عذب بسم الله الرحمن الرحيم وعذب بالرحيم وكان جابر رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تفتح الصلاة يا جابر فقلت بالحمد لله رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم قل بسم الله الرحمن الرحيم وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا سئل عن قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم يقول بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة وليس في القرآن سورة ايام سبع آيات الا الفاتحة وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من كتاب الله عز وجل وكان الزهري رضي الله عنه يقول اقرأوا بها في كل ركعة فانهم لم ينزل على أحد بعد سليمان عليه الصلاة والسلام الا على النبي صلى الله عليه وسلم وقد اجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتابة المصحف الامام وفيه البسمة أول الفاتحة وأول كل سورة والا حديث في ذلك أشهر مشهورة وقد استبدل من قال انها ليست من الفاتحة بحديث أبي هريرة رضي الله عنه الآتي قريباً يقول الله عز وجل فسبح الصلوة بيني وبين عبدتي نصفين ثم

بدأ بالحمد لله رب العالمين وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وهر رضي الله عنهما فكلهم كان يجهر بالحمد لله رب العالمين ويسرون في أنفسهم بسم الله الرحمن الرحيم إذا حملت ذلك فالحق الذي نعتقد أنه صلى الله عليه وسلم كان يسر بسم الله الرحمن الرحيم تارة ويجهر بها أخرى فطائفة من الصحابة لم تبعها منه صلى الله عليه وسلم لقوة الخشوع والحضور ونحوه فترك قراءتها خوفاً من زيادة شيء لم يسعه ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان الخصوص وطائفة تبعها منه صلى الله عليه وسلم في السرية والجهرية أقربها منه في موقف الصف فقالت بها في كل قراءة والعمل بهذا أولاد لم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم ترك قراءتها مطلقاً مرأوا جهرأ أبدأ في بلغه شيء في ذلك فليحفظه هاهنا قلباً قررناه كان عمر وأبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهم يجهرون بها في أكثر أحوالهم فهذا سبب الخلاف بين السلف الصالح والحمد لله رب العالمين

(فصل في قراءة الفاتحة في كل ركعة وتركها خلف الإمام في الجهرية وما جاء في عدم تعيين القراءة بها في الصلاة) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى ركعة لم يقرأ فيها بآية الكتاب فلم يصل إلا وراء الإمام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج فهي خداج فهي خداج فقبل لأبي هريرة رضي الله عنه أنا نكون وراء الإمام فقال اقرأ بها في أنسكم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اغني علي عبدي وإذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي وفي رواية فوضاني عبدي وإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل وإذا قال اهتدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل (قال) شعثنا رضي الله عنه وهذا أقوى دليل على تعيينها في الصلاة لأنه تعالى معها صلاة وجعلها جزءاً منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقرآن أحد منكم شبه من القرآن إذا جهرت الآيات القرآن فكان يأمر بقراءتها أو يقول لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب إمام أو غير إمام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة مكتوبة أو تطوعاً فليقرأ فيها بآية القرآن وسورة معها وفي رواية وأنتسب معها وفي رواية وشي معها فانتهى إلى أم القرآن فقد أجزأ ومن كان مع الإمام جهر فليقرأ بفاتحة الكتاب صر في بعض سكتانه وكان أبو امامة الباهلي رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أفي كل صلاة قراءة قال نعم ذلك واجب وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للمأموم في ترك قراءة الفاتحة في الجهرية لا شغلها بمنع قراءة الإمام ويقول إذا قرأ الإمام فأنصتوا وفي رواية من كان له إمام فقرأه الإمام له قراءة وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يقرأ بها خلف الإمام ويقول إذا صلى أحدكم خلف الإمام فحسب قراءة الإمام وإذا صلى وحده فليقرأ وكان رضي الله عنه يقول وددت أن الذي يقرأ خلف الإمام في فيه جهر وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول ما أرى الإمام إذا أم القوم الا قد كفاهم القراءة وكان مكحول رضي الله عنه يقول اقرأوا فيما جهر به الإمام إذا قرأ

بفاقحة السكاب وسكت سراً فان لم يسكت الامام فاقرا بها قبله ومعمر بعده ولا تتركوها على كل حال وسبأني ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سبب نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القراءة خلفه في الجهرية انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة جهر فيها بالقراءة تقرب الناس ولم ينهوا القراءة فلما سئل قبل على الناس فقال لهم هل قرأ أحد منكم معي آفاقاً قالوا نعم يا رسول الله قال اني أقول ما لي أنأزع القرآن فأتهمي الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يجهر به من الصلاة دون السرية وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا فاتته الركعة الأولى والثانية في الجهرية مع الامام قام فقرأ لنفسه جهوراً وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول ان في كل صلاة قراءة لما على رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلنا وما أخطى أخفينا ولم يسر من أم مع نفسه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاته يده على الفاتحة شيئاً وكان صلى الله عليه وسلم يرخص لبعض الاعراب في قراءة غير الفاتحة من القرآن وقال للشيخ صلاته فاقرا بعباد معك من القرآن وكان صلى الله عليه وسلم اذا علم رجلاً الصلاة يقول له ان كان معك قرأ آفاقاً أو آفاقاً الحمد لله وكبره وهله ثم اركع وجاءه رجل فقال يا رسول الله اني لا أستطيع ان أتعلم القرآن فعلى ما يجزيني فقال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله واتكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اركع وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة الا بقراءة ولو بأم السكاب قال ابن عباس رضي الله عنهما وكل ذلك انما كان عند نزول قوله تعالى فاقروا ما تيسر منه فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعيينها في الصلاة أمر أبا هريرة رضي الله عنه أن يخرج فينادي لا صلاة الا بقراءة فاتحة السكاب ومن كان مأموماً فليقرأ بها في سكات امامه قال شيخنا رضي الله عنه فقوم بلغهم النداء فقالوا بتعيينها وقوم لم يبلغهم النداء فنقل عنهم القول بعدم تعيينها وقال ابن عمر رضي الله عنهما صلى عمر رضي الله عنه مرة فلم يقرأ الفاتحة في الركعة الأولى فلما أخبر بذلك محمد بن السهو قال شيخنا رضي الله عنه وفي ذلك دليل على ان حكم الفاتحة عنده حكم التشهد الأول يسجد لله واذا تركه فهي من كمال الصلاة لانها شرط لصحته وسبأني ذلك آخر وجود السهو وكان أنس رضي الله عنه يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يقرأ الا بها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا بد من قراءة الفاتحة خلف الامام جهوراً ولم يجهر فان لم يسكت الامام بعد قراءة الفاتحة فليقرأ المأموم معه قال شيخنا رضي الله عنه ولم ينقل لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الفاتحة من حين أمر بها أبداً فمن بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بغيرها في وقت من الأوقات مقتصر عليه فليحقه ههنا فهذه أدلة المذهب كلها والله أعلم

(فصل في التأمين) كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين خاتم رب العالمين على لسان عباده المؤمنين وكان أبو مبسر رضي الله عنه يقول لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الضالين قال له جبريل قل آمين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعا أحدكم فليؤمن على دعاء نفسه وكان أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا الضالين يقول

عقبهم اهل الجهم المظفرى والهمامين ثم يقول آمين ماذا بها صوت حتى يسمع من يليه من الصف الاول ويرتج المسجد وكذلك كان يجهر بها المأمومون فان كانت الصلاة سرية لم يجهر بها نفسه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أمن الامام قائموا فان الامام يقول آمين والملائكة تقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة فقرأ ما تقدم من ذنبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما حشدكم الله على شي ما حشدكم على السلام والتأمين فأكثروا من قول آمين وكان بلال رضى الله عنه يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبقنى بآمين والله أعلم (فرع) في قراءة السورة بعد الماتحة تقدم آفاقية صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بماتحة الكتاب وسورة وفي رواية وآتين وحسب كان صلى الله عليه وسلم يقرأها بالسورة بعد الماتحة كاملة أو ما تضمن سورة طويلة في الركعتين الأولى من الركعة والثالثة والعصح وكثيرا ما كان يقرأ بالسورة في الثالثة والرابعة أيضا وثالثة العرب وكانت قراءته فيها أخصر من القراءة في الأولى وقراءته في الثالثة أخصر من الثانية وقراءته في الرابعة أخصر من الثالثة وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بالسورة أيضا في السرية كما ذكرنا في الجهرية وكان يسمعهم الآيات أحيانا وتارة كانوا يعرفون قراءته صلى الله عليه وسلم بانضطراب لحيته كما ساقى من ابن عمر رضى الله عنهما وكان ابن عمر وابن الزبير رضى الله عنهما وغيرهما يسهلون للسورة بعد الماتحة والله أعلم

(فصل في الفقع على الامام) قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المأموم بالفقع على الامام اذا رجع عليه وقال انس رضى الله عنه كان ينفخ على الأتمة ويلقن بعضهم بعضا في الصلاة وكان عثمان رضى الله عنه اذا صلى نفلا يبعد بجنبه رجل يلقيه اذا نسي وكذلك انس رضى الله عنه كان يجلس بجنبه سلام بالمصنف فاذا توقف في شيء رزاه عليه قال ابن عباس رضى الله عنهما وكان على رضى الله عنه يقول اذا استطعتم اماما مل فاطمعه قال انس رضى الله عنه وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة في صلاة جهرية فترك آية فلما قضى صلاته قال لرجل يا رسول الله تركت آية كذا وكذا فسأل القوم عنها فلم يعرفوها أحد غير هذا الرجل فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى قول الرجل وقال انى أنسى لست بنى في هذا ذكرت بها فقال يا رسول الله طمئت انما نسخت أو رفعت ثم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم على القوم وقال ما بال اقوام يتلى عليهم كتاب الله عز وجل فلا يدرون ما نلى منه عاترك هكذا خرجت عظمة الله عز وجل من قلوب بنى اسرائيل فشهدت أبدانهم وغابت قلوبهم ولا يقبل الله من عبد عملا حتى يشهد بقلبه مع دبه وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم اغايبس علينا القراءة لعدم احسان من وراءنا الطهور في باب آداب الصلاة وكان بعض الصحابة رضى الله عنهم لا يرد على امامه اذا توقف وتبعه على ذلك بعض التابعين رضى الله عنهم أجمعين والله أعلم

(فصل في القراءة في الظهر) قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الأولى من صلاة الظهر بعد الماتحة في كل ركعة قدر ثلاثين آية قدر سورة تبارك الذى بيده الملك وكانت قراءته في الركعتين الأخيرتين نحو خمس عشرة آية وكان كثيرا ما يقرأ في كل ركعة بخمسة والليل اذا يغشى وكثيرا ما كان يقرأ في الأولى

منها بسبح والفاشية وكثيرا ما كان يقرأ فيها بالسجدة ذات البروج والسجدة والطارق وكانت
قراءته بعد الى التخصيف * وسئل ابن عمر رضي الله عنهما كيف كنتم تعرفون قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في السرية فقالوا كنا نعرفها يا نضر اب الحيتة والله تعالى أعلم
﴿فصل في القراءة في العصر﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الأولتين من
العصر قدر خمس عشرة آية وفي الأخيرتين نصفها وكان كثير ما يقرأ بالسجدة والطارق
ونحوها والله أعلم

﴿فصل في القراءة في المغرب﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب
تارة بالطور وتارة بالمرسلات وتارة بالأعراف يفرقها في الركعتين وتارة يقرأ فيها بحجم الدخان
وتارة يقرأ فيها بقوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الآية وتارة يقرأ فيها قل يا أيها
الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد وكان صلى الله عليه وسلم اذا طول في المغرب يؤخر
العشاء الى ثلث الليل وفي بعض الأحيان الى نصفه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
سمعتني أم الفضل ابنة الحارث رضي الله عنها وأنا أقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا بني لقد
ذكرتني بقراءة تلك السورة انها لا تؤخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها
في المغرب والله أعلم

﴿فصل في القراءة في العشاء﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كثيرا في العشاء
بالتين والزيتون ونحوها في كل ركعة من الأولتين وكثيرا ما كان يقرأ فيها بأوساط المفصل
ولما طال فيها معاذ القراءة قال له النبي صلى الله عليه وسلم أفستأن أن تهمل لأصليت بسبح اسم
ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل اذا يغشى والله أعلم

﴿فصل في القراءة في الصبح﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يطيل في القراءة قماشاً ويقصر اذا شاء بحسب الحاضرين وكان لا يطيل في صلاة ما يطيل
في الصبح قال البراء بن عازب رضي الله عنه وصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الصبح
فقرأ بأقصر سورة في القرآن فلما فرغ أقبل علينا بوجهه فقال انما سمعت لفرغ أم الصبي
الى صبيها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقرأ فيها بنحو ق والقرآن المجيد وتبارك الملك
ونحوهما في الأولى وفي الثانية نحوها ما كثيرا ما كان يقرأ فيها بالزوم يفرقها في الركعتين
وتارة بالتكوير والزلزلة وتارة بقل يا أيها الكافرون والاخلاص وتارة بالعودتين لكن
في السفر وصلى مرة بسورة المؤمنين فبلغ ذكره مني وهارون فأخذته السعلة فركع
وكان أبو بكر رضي الله عنه يقرأ فيها بسورة البقرة في الركعتين وكان عمر رضي الله عنه يقرأ
فيها بسورة آل عمران والحج وسورة يوسف قراءة بطيئة مرثلة وطول رضي الله عنه يوم في القراءة
فما انصرف حتى كادت الشمس تطلع فقبيل له فقال لو طلعت لم تجسدا فانا فلان ووقع مثل ذلك
لأبي بكر رضي الله عنه أيضا وقال مثل ما قال عمر رضي الله عنه وكان عثمان رضي الله عنه
يقرأ فيها بسورة يوسف وكان ابن عمر رضي الله عنه يقرأ في الصبح في السفر بالفاتحة وسورة
من أوائل المفصل وكان الأحنف بن قيس رضي الله عنه يصلي بالكهف وسورة يوسف والله
أعلم ﴿فرع﴾ لا جامع لا مورد متفرقة * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع النظائر في

قراءته فكان يصحح الرحمن والتجسم في ركعة واقتربت والحاقة في ركعة والطور والازاريات
 في ركعة والواقعة وثوب والقلم في ركعة والمطففين وعبس في ركعة وسأل والنازعات في ركعة
 والمزمل والذثر في ركعة وهم والمرسلات في ركعة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يصلي
 بسور المفصل في الصلوات حتى يحتم القرآن وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقرأ الثلاث
 سور وأكثر من سور المفصل وغيره في ركعة واحدة وكان كثيرا ما يقرأ ببعض سورة
 في كل ركعة وكان صلى الله عليه وسلم يكرر في بعض الاوقات السورة الواحدة مرتين في ركعة
 قال الراوي فلا أدري أكان ينسى أم كان يقرأ ذلك عمدا وكان رجل يؤم الناس في
 مسجد قبا فكان يقرأ بقل هو الله أحد في كل ركعة على الدوام فأخبر بذلك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجعلك على لزوم هذه السورة في كل ركعة قال
 اني أحبها قال حبل اياها أدخلك الجنة وكان صلى الله عليه وسلم اذا جمع أحدا يجهر بالقراءة
 على أحد في الصلاة يقول الان كما ~~كان~~كم يشا جبريه فلا يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم
 على بعض في القراءة أو قال في الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يكره للقارئ خلف الامام
 الجهر بالقراءة دون القراءة نفسها وكثيرا ما كان يقول لمن يجهر خلفه لا تسعني وأجمع الله
 وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه وغيره من الصحابة يقرؤون خلف الامام في الجهرية بغتة
 الكتاب لاخروفي السرية بالغتة وسورة بعدها وكان الأئمة من الصحابة يستنون حتى يقرأ
 المأموم الغتة ثم يجهرون بالسورة بعدها قال نافع رضى الله عنه وصلى عمر بن الخطاب رضى
 الله عنه بالناس مرة صلاة المغرب فلم يقرأ فيها سورة بعد الغتة فلما انصرف قيل له ما قرأت
 شيئا فقال كيف كان الزكوع والسجود قالوا احسن قال لا بأس اذا وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا قرأ آية مجدة في صلاته مرة بمجدة كما سألني بيانه في باب سجود التلاوة وهو سئلت عائشة
 رضى الله عنهما كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل أكان يسر بالقراءة
 أم يجهر فقالت كل ذلك قد كان يفعل رجعا أسر بالقراءة ورجعا جهر وكان لا يمر بأية رحمة
 الا وقف عندها يسأل ولا آية عذاب الا تعوذ منها وقام صلى الله عليه وسلم ليلة كاملة بقوله
 تعالى ان تعد بهم قانهم عباده قال ابن عمر رضى الله عنهما وصلى عمر رضى الله عنه مرة هشا
 الآخرة فلم يقرأ فيها حتى فرغ فقال له عبد الرحمن بن عوف أ رأيت ما صنعت هل هو شيء عهد
 اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم شيا رأيت أنت قال وما هو قال لم تقرأ في العشاء قال
 أو فقلت قال نعم قال فاني سهوت جهزت هيرا من الشام حتى قدمت المدينة فأمر المؤذن فأقام
 فصل العشاء للناس وقال لا صلاة لمن لم يقرأ فيها والله أعلم

فخرج في تلاوة القرآن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن خمس
 آيات خمس آيات فانه أحفظ لكم وكان عمر بن الخطاب وأبو العباس رضى الله عنهما يقولان
 نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن خمس آيات خمس آيات وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا قرأ القارئ فأخطأ أو لحن أو كان أعجميا كتبه الملك كما أنزل وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول أشرف أمي حملة القرآن وأصحاب الليل وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اقرؤا القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثر منافق أمي

قراؤها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أتاني جبريل وميكائيل فقعده جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل يا محمد اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده فقلت زدني فقال اقرأ على ثلاثة أحرف فقال ميكائيل استزده فقلت زدني كذلك حتى بلغ سبعة أحرف فقال اقرأه على سبعة أحرف كلها شاف كاف وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يزل القرآن من لم يعمل به ولم يبر والديه من أحد النظر اليهما أولئكترا حتى وأنا منهم مبري وكان صلى الله عليه وسلم ينسى عن قراءة القرآن بحضرة من لا يصغي اليه ويقول أجلا القرآن عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان الخلق لم يسمعوا القرآن حين يسمعون منه من الرحمن يتلوه عليهم يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه على تلاوة القرآن ويقول اقرأوني فسم ليل (قال شيخنا رضي الله عنه) وأغناحت أصحابه على ذلك لأن الكلام صفة المتكلم فمن قرأ القرآن فهو حاضر مع الله تعالى فكان أمره صلى الله عليه وسلم لهم بقراءة السر منه دون خفة كل ليلة مثلاً راحة بهم لعدم طاقتهم على الحضور مع الله تعالى من أول القرآن إلى آخره في مجلس واحد ومجالس فإن القراءة مع الغيبة عنه تفرقة والقرآن جمع لمن فهم القرآن ما هو وكان ابن مسعود رضي الله عنه لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث وكان رضي الله عنه يقرأ القرآن في رمضان في ثلاث وفي غير رمضان في سبع وكان عثمان رضي الله عنه يقرأه كله في ركعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو جمع القرآن في آهاب ما أحرقه الله تعالى بالنار وكان صلى الله عليه وسلم يحث على تحسين القراءة والتغني بها ويقول زينوا القرآن بأصواتكم وما أذن الله لشئ ما أذن لشي حسن الصوت يتغني بالقرآن يمجده به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس منكم من لم يتغن بالقرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل العسق ولحون أهل السكاكين وسبحي بعدى أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح لا يجاور حناجرهم مفتونة فلو بهم وقلوب من يسدهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ على القرآن أجر فقد نهج حسنة في الدنيا والقرآن يخاصهم يوم القيامة وكان أبو العباس رضي الله عنه يقول سباني على الناس زمان تخرب صدورهم من القرآن ويبيلى كتابي ثيابهم لا يجدون له حلاوة ولا لذة يبعون تلاوته بعرض من الدنيا لا يخف عليهم تلاوته إلا بذلك العرض ان قصروا عن العمل بما أمر به فيه قالوا إن الله فقور رحيم وإن عملوا بعبادته قالوا إن الله لا يخفر أن بشره به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء أمرهم كله طمع في الدنيا وعدم خوف في العقبى يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب أفضلهم المداهن نسأل الله العافية قال عكرمة رضي الله عنه وجمع القرآن حفظاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبد الله بن الصامت وأبي ابن كعب وأبو أيوب الانصاري وأبو الدرداء رضي الله عنهم أجمعين

(فصل في الزكوة)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اغنا جعل الامام ليوثم به فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول أسوأ الناس مركة الذي يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها

وكان صلى الله عليه وسلم إذا ركع سوى ظهره حتى لو صب عليه الماء لاستقر ولكن صلى الله عليه وسلم بحث على الطمأنينة في الركوع والمجود والرفع عنهم ما يقول إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليسمع الوضوء ثم يستقبل القبلة فيكبر ثم يقرأ بما تيسر مع القرآن ثم يركع حتى يطمئن راكعاً ثم يرفع حتى يستدل قائماً ثم يسجد حتى يطمئن ساجداً ثم يرفع حتى يطمئن جالساً ثم يسجد حتى يطمئن ساجداً ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن وضع الكفين بين الفخذين في الركوع ويقول إذا ركع أحدكم فليجأ بيديه عن جنبه ويضع يديه على ركبتيه ويفرج رجليه أصابعهم وراء الركبتين وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن القراءة في الركوع ويقول إنني نهيت عن القراءة في الركوع والصلاة وأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة وتارة يقول فيه سبحان ربّي العظيم وتارة يقول سبحون قدوس رب الملائكة والروح وتارة يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وتارة غير ذلك كما هو مذكور في كتب الأذكار وكان صلى الله عليه وسلم تارة يكرر هذه الأذكار ثلاث مرات وتارة خمساً وتارة سبعاً وتارة عشراً ونحوها وكان صلى الله عليه وسلم ينهي النساء عن رفع أبصارهن إذا سارن خلف الرجال ويقول يا معشر النساء لا ترفعن أبصاركن في صلاتكن تنظرن إلى عورات الرجال وكان الصحابة رضي الله عنهم يصلون خلفه صلى الله عليه وسلم فأقضى طرف أزهرهم كما يفعل الصبيان من ضيق الأزارفر بما بدت عوراتهم أوجز منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة ثلاثة أجزاء ثلث وضوء وثلث ركوع وثلث سجود فمن أكلهن قبلهن منه وما سواهن ومن أنقص منهن شيئاً ردن عليه وما سواهن والله أعلم

فصل في الاعتدال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الله تعالى إلى صلاة رجل لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده وفي رواية لا صلاة لمن لم يقيم صلبه في الركوع والسجود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يطيل الاعتدال حتى يقول الناس نسي وكان حذيفة رضي الله عنه يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقوم قياماً طويلاً بعد قوله مع الله لمن حمده وتارة يخففه سجداً وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الرفع من الركوع مع الله لمن حمده فإذا انتصب قال ربنا ولك الحمد وتارة يزيد اللهم ربنا ولك الحمد كثيراً طويلاً مباركاً كامل السمرات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا هال الإمام مع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد يسمع الله لكم فإن الله تعالى قال على لسان نبيه مع الله لمن حمده وكان صلى الله عليه وسلم لا يقول ذلك في الرفع من السجود وكان عبد الله بن مسعود ومطرف بن عامر رضي الله عنهما يقولان لا يقول المأموم خلف إمامه مع الله لمن حمده ولكن يقول ربنا لك الحمد لأن الأمان يكون المأموم مبلغاً عن الإمام أفعال الصلاة لأن الإمام كالنخبر عن الله عز وجل بأنه مع الله لمن حمده يعني استحباب له فيحييه المأموم بقوله ربنا لك الحمد شكر الله تعالى على استحباب دعاء عبده وكان ابن عمر لا يجمع بين هذين الذكرين إذا كان مأموماً فكان إذا قال الإمام مع الله لمن حمده يقول رضي الله عنه اللهم ربنا ولك الحمد وكان أبو بردة

الاسلامي رضى الله عنه جميع بينهما وهو مأموم وكان صلى الله عليه وسلم اذا قال مع الله ابن حمده
 لم يكن أحدهم العصابة ظهره حتى يضع النسي صلى الله عليه وسلم جهته على الارض والله أعلم
 بغيره في القنوت قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير
 القنوت في النوازل في الركعة الأخيرة في الفرائض كلها فكان يدعو على قوم من المنافقين
 ويدعو لقوم من المستضعفين من المؤمنين ولما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم القراء الى قوم
 من بني سليم يدعوهم الى الاسلام قتلوهم وكانوا من ذواص القراء فوجد عليهم النسي صلى الله
 عليه وسلم مكث شهرا بقت ويدعو على رجل وذ كوان وحصية جهر او يؤمن من خلفه حتى نزل
 قوله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقوله تعالى وما
 أرسلناك الا رحمة للعالمين فترك القنوت بعد ذلك في كل نازلة وتوجه الخلفاء الى اشدون فلم يفت
 أحد منهم بعد ذلك لئلا يذهب بعض التابعين الى أنه بدعة لكونه لم يرا أحد من الصحابة
 يفعله وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يفت في الصبح الا أن يكون يدعو لقوم أو على قوم وكان صلى الله عليه وسلم اذا قنت في الركعة
 الأخيرة من الفرائض تارة يفت قبل الركوع وتارة يفت بعده وكان أنس رضى الله عنه يقول
 ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفت بعد الركوع الا قليلا وما زال صلى الله عليه وسلم يفت
 في الأخيرة من الصبح حتى فارق الدنيا وفي رواية ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل
 القنوت في الصبح قط واغترك الدماء لقوم أو على قوم بأسمائهم وقبائلهم لا غير فقال بعضهم
 ترك القنوت واغترأ ما ذكرناه وكان عمر رضى الله عنه لا يفت الا أن كان في قتال وجوب
 وكان لا يفت في الامن وكان يفت قبل الركوع وكان صلى الله عليه وسلم لا يفت بكلمات
 مخصوصة بل بحسب الوقائع وكان الحسن بن علي رضى الله عنهما يقول علمني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن
 توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل من
 واليت ولا يعزمن عادت تبارك وتعالى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم وكان على
 ابن أبي طالب يفت بعد اذ في صلاة الصبح وأما عمر رضى الله عنه فكان يفت بقوله بسم الله الرحمن
 الرحيم اللهم انا نستعينك ونستهديك ونؤمن بك وتوكل عليك وتني عليك الخير كله تشركك
 ونستعيرك ولا نسركك ونؤمن بك ونظلم من يعمرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اناك نعبد
 ولك نصلي ونسجد واليك ننتسب ونخضع ترجو رحمتك وتقضى عذابك ان هذا بابك الجدي الكفار
 ملحق اللهم عذب كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاوتون
 أولياءك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصلح ذات بينهم وآلف بين قلوبهم
 واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وزيدهم على طاعة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأوزعهم
 أن يوفوا بعهدهك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم
 وكان عبد الله بن عمر الرازي لقنوت عمر رضى الله عنهما يقول بلغنا ان هذا القنوت سورتان
 من القرآن في مصحف ابن مسعود وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلم الله تعالى فاسأله
 ببطون كنسكم ولا تسألوه بظهورهم ما لم تردوها حتى تمسحوا بها وجوهكم فان الله تعالى جاعل

فيها ركة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا أحفظ مسح الوجه باليد من أحد من السلف
 ولكن ورد في حديث أن ذلك مسح خارج الصلاة والله سبحانه وتعالى أعلم
فصل في السجود كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن يعد الرجل صلبه في سجوده وكان أنس رضي الله عنه يقول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فإذا سجد العبد طهر سجوده ما تحت جبهته إلى سبع
 أرضين وكان صلى الله عليه وسلم إذا سجد وجهه أصابعه كلها قبل القبلة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول أمرت أن أجد على سبعة أعظم ولا أكف شعرا ولا ثوبا بالحمة واليدين والركبتين
 والقدمين وكان صلى الله عليه وسلم إذا هوى للسجود وضع ركبتيه قبل يديه ويقول إذا سجد
 أحدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وساقى ربه ياله كن إذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه واعتمد على
 نخذه وكان صلى الله عليه وسلم يخف في سجوده حتى يرى بياض إبطه ولم يكن يثبت بإبطه شعر
 وكان صلى الله عليه وسلم إذا سجد رفع يديه ولم يلق بطنه بالأرض ولا مأوراها وكان يضم
 عقيبته في سجوده ويحتمل يديه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعتدلوا في السجود ولا يسط
 أحدكم ذراعيه انبساط الكتاب ورأى ابن عمر رضي الله عنهما رجلا لا يجافي عن الأرض
 بذراعيه فقال يا ابن أخي لا تبسط بسط السبع وادهم على راحتك وايدضبعك فانك إذا فعلت
 ذلك سجد كل عضو منك وكان صلى الله عليه وسلم إذا سجد فرج بين نخذه وغير حامل بطنه على
 شيء من نخذه ويمكن أنفه وجهه من الأرض ورفع أصابع رجليه ووضع كفيه وذومنيكبيه
 وكثيرا ما كان يسجد على كور عمامته صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الله لا يقبل صلاة من لا يصب أنفه الأرض وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكشف عمامته
 عن جبهته فيسجد وكذلك كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال خباب بن الارت رضي
 الله عنه طكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرا لمضاه فلنشكوا واشتكي جماعة إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منة السجود إذا تقربوا فقال لهم استعينوا بالركب وفي
 رواية بالانضمام قال العلماء وذلك أن يضع مرفقيه على ركبتيه إذا طال السجود والاعاء وكان
 صلى الله عليه وسلم إذا كانت الأرض مظيرة وأراد السجود وضع كساعيه يجعله دون يديه إلى
 الأرض إذا سجد وكان الحسن رضي الله عنه يقول كانت العصابة رضي الله عنهم إذا كانت
 الأرض حارة ولم يستطع أحدهم أن يركن جبهته من الأرض وضع ثوبه فسجد عليه وكان صلى الله
 عليه وسلم كثيرا يصلي ويأخذ أخلأ ثوبه وفي رواية في ثوبه وكان ابن مسعود وغيره يفعل
 ذلك قال الحسن رضي الله عنه وكان كبار العصابة رضي الله عنهم يسجدون على العمامة
 والقلنسوة وفي المشائق والبرانس والطيبات ولا يخرجون أيديهم وكان ثابت بن الصامت
 الأنصاري رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وعليه كساء ملتف به
 يضع يده عليه بقبه برد الحصى وكان جابر رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يسجد على أعلى جبهته على قصاص الشعر ويديه داخل ثوبه قال نافع كان ابن عمر إذا
 سجد وضع كفيه على الذي وضع عليه وجهه ولقد رأيته في يوم شديد البرد وأنه يخرج كفيه من
 تحت برنس له حتى يضعهما على الحصى وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول صلى النبي

صلى الله عليه وسلم محتبباً من ربه كان بعينه وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا وجد احدكم المحر
 فليسجد على طرف ثوبه (وسئل) ابن عمر رضي الله عنهما أين يضع الرجل يديه اذا سجد
 فقال ارمهما حيث وقعتا وكان رضي الله عنه يقول اذا سجد احدكم فليضم أصابعه ولا يفرجها
 وليستقبل بكنفه القبلة فانهما يسجدان مع الوجه وكان رضي الله عنه يقول اذا سجد احدكم
 فليضع يده مع وجهه فان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه واذا رفع احدكم رأسه من السجدة
 فليرفع يده معها فانهما يسجدان مع الوجه وكان وائل بن حجر رضي الله عنه يقول رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد يضع يديه قريماً من أذنيه وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 يقول اذا لم يستطع المريض السجود أو ما برأسه ايماء ولم يرفع الى جهته شيئاً وقال الحسن رضي
 الله عنه كانت الصحابة رضي الله عنهم اذا اشتكت ركة احدكم جعلت ركبته وسادة اذا
 سجد ولم ينكر عليه أحد كما سيأتي بيانه في باب صلاة المعذور وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع
 رأسه من السجود وضع يديه على فخذه واحمد عليهما وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقوم
 من السجدة الثانية على صدور قدميه من غير جلوس للاستراحة وكان ابن عمر رضي الله عنه
 لا يفعل ذلك الا اذا شتكي من الجلوس وكان صلى الله عليه وسلم يقول خطوة يكرها الله تعالى
 وهي مذل المصلي رجله اليمنى اذا خض ووضع يده عليها ونبت اليسرى ثم يقوم وكان ابن عمر
 رضي الله عنه اذا رفع رأسه من السجود يقوم معقد احدى يديه قبل أن يرفعهما وكان صلى الله عليه
 وسلم يأمر بالطمأنينة في السجود وينهى عن نقرة الغراب فيه وكان يقول لمن يعلم اذا سجدت
 فامكن جهتك من الارض حتى تجدد هم الارض وكان صلى الله عليه وسلم اذا سجد استقبل
 بأصابع رجله القبلة والله أعلم بقرع في اذكار السجود كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول في سجوده سبحان ربى الأعلى ثلاثاً وخمساً وسبعاً ونارة يقول اللهم اغفر لي
 ذنبي كله دقة وجله وأوله وآخره ولا ينسئهم و نارة يقول رب اهد نفسي تقواها زكها أنت
 خير من زكها أنت وليها ومولاها ونارة يقول اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري
 نوراً وفي عيني نوراً وفي شملي نوراً وأما في نوراً وفي خلفي نوراً وفي نوري نوراً واجعل لي نوراً
 أو قال واجعلني نوراً ونارة يقول سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ونارة
 يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي ونارة يقول سبحوح قدوس رب الملائكة والروح
 ونارة يقول مجد لك سوادى وآمن بك فؤادى ونارة يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
 يا مصرف القلوب اصرف قلبي عن معصيتك ونارة يقول رب قني عذابك يوم تبعث عبادك
 وكان صلى الله عليه وسلم تارة يجسم بين أنواع مختلفة من هذه الأذكار ونحوها ونارة يقتصر على
 بعضها وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول في سجوده ليلى وسعد بك والله أعلم
 ونارة فصل في الجلوس بين السجدين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالطمأنينة فيه
 ويقول لمن يعلم الصلاة ثم ارفع يدي من السجود حتى تطمئن جالساً وكان صلى الله عليه وسلم
 يطيل كثيراً الجلوس بين السجدين حتى يقول الناس نسي ونارة كان يصفه وكان يقول
 في جلوسه رب اغفر لي رب اغفر لي بكررهما ارا ونارة يقول اللهم اغفر لي وارحمي واجبرني
 وارفعني وارزقي واهدني وادعني وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يجلس الرجل في الصلاة

وهو معتد على يديه وهو اقتراس السمع وكان ينهى عن اقحام الكلب ويسمى الكلب الشيطان
ويقول صلى الله عليه وسلم اذا رفعت رأسك من السجود فلا تقع كما يقبض الكلب ضغ اليك بين
قدميك والارق نظاهر قدميك بالارض وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأمر بالاقتراس في الجلوس بين السجدةتين وفي التشهد الاول ويقول للصلى اقرش
نفسك اليسرى ثم تشهد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من السنة أن تمس هقبيل
البيتك في الجلوس بين السجدةتين وكان صلى الله عليه وسلم ينهض من السجود على صدر
قدميه وقال حمزة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا رفعنا رؤسنا
من السجود أن نطعم من على الارض جلوسا ولا نستوفز على أطراف الاقدام وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يقول ادرت غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع
أحدهم رأسه من السجدة الثانية في الركعة الاولى والثالثة مضى كما هو ولم يجلس والله
أعلم **فخرج في التشهد الاول** قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يطيل التشهد الاول بالصلاة على نفسه وآله وباللها بعده كما يفعل في التشهد الأخير
ويقول اذا قد تم في كل ركعتين فليختر أحد ركعتي التشهد من اللها أعجبه اليه فليدع به ربه
عز وجل وسيأتي قوله صلى الله عليه وسلم لا تصلوا على الصلاة البتراء قالوا يا رسول الله
وما الصلاة البتراء قال تقولون اللهم صل على محمد وكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد فقبيل له من أهله يا رسول الله قال على وفاطمة والحسن والحسين قال العلماء وهذا هو
الاكثر من فعله صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن ثم حاجة ولا فكترا ما كان يخفف الجلوس له
رحمة للناس حتى قال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الركعتين
الاولتين كأنه على الرضف حتى يقوم وكان جلوسه صلى الله عليه وسلم فيه مفترشا كالجلوس
بين السجدةتين وكان صلى الله عليه وسلم اذا نهض من التشهد الاول ينهض مكبرا رافعا يديه
واستفتح القراءة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يقدم الرجل احدى رجله اذا نهض
للقيام وسيأتي في باب السجود للسهو انه صلى الله عليه وسلم لما قام من التشهد الاول ناسيا
ولم يشهد سجدة سجدةتين قبل السلام مكان ما نسي من الجلوس والله أعلم
فصل في الجلوس الأخير والتشهد فيه قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الركعة الأخيرة يفرش رجله اليسرى وينصب الأخرى ويقعد
على مقعده وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اقتراس السمع في الجلوس وهو ان يجلس
ما اذا راعيه على الارض وكان صلى الله عليه وسلم يأمر النساء أن يجتنبن أن يتربعن
في التشهد وكان صلى الله عليه وسلم يختصر في التشهد تارة ويطول أخرى وكان أكثر تشهده
صلى الله عليه وسلم عاروا ابن مسعود رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم وهو في الخبيات
فهو الصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله **فخرج** وزاد في رواية عن جابر
نسأل الله الجنة ونعوذ به من النار قال ابن مسعود **كان يقول** في الخبيات السلام عليك
أيها النبي فلما قبض **كان يقول** السلام على النبي وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول سلام

عليك أيها النبي وسلام علينا بإسقاط الألف واللام وكثيرا ما كان يقولون محمد رسول الله
 بدل وأشهد أن محمد عبده ورسوله وكان يقول قبل التكبير بسم الله وتارة يتر كها وكان عمر
 رضي الله عنه يقول بسم الله خير الأسماء التحيات لله إلى آخرها قال ابن مسعود رضي الله عنه
 وكان يقول قبل أن يفرض علينا التشهد السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل
 وميكائيل فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هكذا أو قولوا التحيات لله إلى آخره فإنه
 لا يجرى صلاة إلا بالتشهد وكان رضي الله عنه يقول من السنة أن يفتي التشهد وكان صلى الله
 عليه وسلم يضع في التشهد كفه اليسرى على فخذه ويركبه اليسرى ويضع حذو مرفقه اليمين
 على فخذه اليمين ثم يقبض ثنتين من أصابعه ويحلق حلقة ثم يرفع أصبعه اليماني التي تلي الإبهام
 فيحركها ويدهو بها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقبض أصابعه كلها إلا المسبحة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول تحريك الأصبع في الصلاة مذكرة للشيطان وكان ابن عمر رضي
 الله عنهما يقول لم يأت أشد على الشيطان من الحديد يعني تحريك السبابة في الصلاة وكان ابن
 الزبير رضي الله عنه يقول لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك مسبحة إلا عند اشارته
 وكان ينوي بها التوحيد والاخلاص ورأى ابن عمر رضي الله عنهما رجلا يشير بأصبعه
 فقال له اغما الله أو واحد فأشرب بأصبع واحدة وكان صلى الله عليه وسلم لا يجاوز بصره اشارته
 وكان صلى الله عليه وسلم إذا رفع سبابتها خباها شيئا سيرا وكانت الصحابة رضي الله عنهم يرفعون
 مسبحتهم وهم يصلون في البرانس والأكسية والله أعلم

وهو فصل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد قال ابن عباس رضي الله
 عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى
 والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدهو بعد ما شاء الله وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول إذا جلست في صلاتك فلا تترك الصلاة على قاتلها ركعة الصلاة ورأى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا يشهد في صلاته فترك الصلاة عليه فقال صلى الله عليه وسلم
 عجل هذا ولم يأمر ذلك الرجل بإعادة الصلاة وجاءه بشرين سعد رضي الله عنه إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أمرنا الله أن نصل عليك فكيف نصل عليك إذا نحن علينا
 في صلاتنا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى غنى الحاضرون أنه لم يكن سأل ثم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد
 مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد والسلام كما علمتم
 وفي رواية كما صليت على إبراهيم بإسقاط اللفظة آل في الموضوعين المتعلقين بإبراهيم وجاء جماعة
 من الصحابة فسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصل عليك قال قولوا اللهم صل على
 محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت
 على إبراهيم إنك حميد مجيد وسألت كعب بن الأشرف قال لا يزال كتاب اليبس أن شاء الله
 تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يفسر آله المصلى عليهم بالأزواج والزرية وأهل البيت وتارة
 يقول آل كل مؤمن تقى آمن بي وصديقي ولم يرني وكان زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول آل
 النبي هم الذين حرموا الصدقة بعده من آل جعفر وآل عقیل وآل العباس رضي الله عنهم وكانت

أم سلمة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله أنا من أهل البيت قال بلى إن شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير أمولى القوم منهم فدخل في الصلاة على الال كما دخل في تحريم الصدقة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي كثيرا على ناس من أمته ولا ينفي بعده الصلاة من أحدهم أحد إلا تبعه لئن صلى الله عليه وسلم والله أعلم بغيره في الدنيا بعد التشهد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل صلاة مؤمن ليس فيها دعا للمؤمنين والمؤمنات فهي خداج وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال فإنه ما بعد آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من أمر الدجال وأنه رجل قصير أحمر أعور مطموس العين اليمنى ليست بثائفة ولا جحرا وإن التبس عليكم فأعلموا أن ربكم ليس بأعور وأنكم لا ترور ربكم حتى تموتوا وكان صلى الله عليه وسلم تارة يذيع ذلك اللهم أنى أعوذ بك من المغرم والمأثم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أنى ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فأغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم وكثيرا ما كان يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع علي ذنبي وارحمني في بارئ لي فيما رزقني وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول في تشهده اللهم أنى أسألك الشات في الأمر والعزعة في الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم واستغفر لك ما تعلم وكثيرا ما كان يقول صلى الله عليه وسلم اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وتارة كان يقول غير ذلك مما هو مذكور في كتب الأذكار المأثورة والله أعلم

فصل في السلام في تقديم في الباب قوله صلى الله عليه وسلم وتعليقها بالتسليم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول فضلها التسليم وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الصلاة قال عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله ثم قال عن يساره السلام عليكم ورحمة الله وكان صلى الله عليه وسلم يلتفت حتى يرى بياض خده في التسليمتين وكلوا قبل أن يؤمروا بالسلام بشيرون بأيديهم إلى الجانبين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالكم تسلمون بأيديكم كأنها أذناب شيل خمس قولوا السلام عليكم السلام عليكم قالوا مرتين وكان صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل التسليم يقبل بوجهه على الناس إذا فرغ من التشهد وكان صلى الله عليه وسلم يقتصر في بعض الأحيان على تسليمة واحدة فكان يسلمها تلقاء وجهه ثم يعيل إلى الشق الأيمن وكان ابن عمر رضي الله عنه يفعل ذلك وهو أمام الناس وكان صلى الله عليه وسلم يحذف السلام ولا يعمدهما قال ابن عمر رضي الله عنه ولما شرع السلام كان الناس يسلمون في أنفسهم لا يرفعون أصواتهم حتى رفع عمر رضي الله عنه صوته فتيه الناس وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المأمومين بالزدي على الإمام وقال مرة بن حنبل رضي الله عنه أمر ناسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسلم على أئمتنا وإن نحب وإن يسلم بعضنا على بعض وتقدم في باب شروط الصلاة حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا قلت التشهد فقد قضيت صلاتك إن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد وفي رواية إذا أحدث الرجل

وقتجلس لا خصلاته قبل أن يسلم فقد جازت صلاته والله سبحانه وتعالى أعلم (خاتمة) وفي
 آداب الفراغ من الصلاة وما بين بعض الأذكار المأثورة عقب الصلوات كان ابن عباس رضي الله
 عنهم يقول لا يقل أحدكم إذا انصرف من الصلاة انصرف فان قوما انصرفوا فصرق الله قلوبهم
 قال ابن عباس رضي الله عنهم ما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من صلاته انصرف
 فأقبل على المأمومين بوجهه مخفراً إلى جهة من كان عن يمينه في الصلاة وقال البراء بن عازب رضي
 الله عنه كان يعيني أن أصلي عما يلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان إذا سلم أقبل علينا
 بوجهه صلى الله عليه وسلم وكانت الصحابة رضي الله عنهم إذا انصرفوا انصرفوا إلى الله عليه وسلم
 من صلاته يشيرون إليه حتى يزدحموا فيأخذون يده صلى الله عليه وسلم فيمضون بها وجوههم
 وصدورهم وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالفصل بين القرينة والنافلة بالآخر من مكان
 القرينة أو التقدم كما سبق في باب صلاة الجاهة إن شاء الله تعالى وصلى رجل مرة القرينة
 ثم قام فصلى النافلة فأخذهم بنكبه فوهزه ثم قال اجلس فإنه لن يهلك أهل الكتاب إلا أنهم لم
 يكن بين صلاتهم فصل فرفع النبي صلى الله عليه وسلم بصره فقال أصاب الله بلياً ابن الخطاب
 وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى وراءه نساء يكثر بالرجال يسير حتى ينصرف النساء لكيلا
 يحتملوا من في الخروج وكان صلى الله عليه وسلم يكثر بالنساء بعد السلام مقدار الذي
 يقوله ثم ينفض أن لم يكن له حاجة وكان صلى الله عليه وسلم ينصرف عن عينه وهو لا يكثر من فعله
 وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول لا يجعلن أحدكم الشيطان عليه خبر يرى حقاً عليه أن
 لا ينصرف إلا عن يمينه وإلى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كان ينصرف عن يساره
 وكان جابر بن سمرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح أقبل
 علينا بوجهه وقال من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها له قال جابر رضي الله عنه وكما ذهب
 للرجل إذا طلع الفجر أن لا يطعم طعاماً ولا يشكلم فيما لا يعينه حتى تطلع الشمس ويصلي ركعتين
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب لأصحابه أن لا ينصرفوا بعد صلاة الصبح حتى ينصرف هو
 وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقبل على الناس بوجهه إذا صلى الصبح ويقول هل فيكم
 مريض نعوذ به فان قالوا لا يقول هل فيكم حنائرة فتعصها وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم من
 مصلاه الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس حسناً قام وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من صلى الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس ثم صلى
 ركعتين أو أربع ركعات كانت له كأجر حجة تامة وتامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا أقعد
 مع قوم يذكر الله تعالى من الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلى من أن اعتق أربع مئة ولد
 اسماعيل وفي رواية من صلى الفجر ثم ذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس لم تمس جلد النار
 أبداً وكان صلى الله عليه وسلم يقول الثابت في مصلاه بعد صلاة الصبح يذكر الله تعالى حتى
 تطلع الشمس المنيق طلب الرزق من الضرب في الآفاق وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا
 أقعد مع قوم يذكر الله تعالى من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلى من أن اعتق
 أربعة وكان أبو أمامة رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الدعاء أجمع
 قال جوف الليل الآخر ودر الصلوات المكتوبات وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا سأل

في بصر الرخصة ليلة الاسراء وما سواه من الامة فغايصلي ما زاد على المكتوبة كفارة لما عمل من
السوء والمصالح وكان انس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الصلاة خير موضوع فاستكثر من ذلك أو أقل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي النافلة
المطهرة جماعة في بعض الاحيان قال عتيان بن مالك رضي الله عنه قلت يا رسول الله ان السجود
تقول يعني وبين مسجد قومي وأنا رجل ضريب البصر فاحب ان تأتيني فتصلي في بيتي فقال نعم
فذهب معي الى بيتي فقال ابن قعب أن اصلي لك فاشرفت له الى موضع فصلى بشاركتين جماعة
وسبأني في باب صلاة الجماعة فوله صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وأيقظ أهله فصليا
جميعا ركعتين كتبنا له احدى كرات (وليدكر) أو لاراتبه كل فرصة على
حدثها (فأما الظهور) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها ركعتين وبعدها ركعتين
وتارة يصلي قبلها أربعاً وبعدها ركعتين وتارة يصلي قبلها أربعاً وبعدها أربعاً ويقول من صلى
أربع ركعات قبل الظهر وأربعاً بعده حرمه الله على النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
صلى قبل الظهر وبعد الزوال أربعاً كان كذا من ليته وكان صلى الله عليه وسلم يقول
أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تقع من أبواب السماء فلا يوافق منها باب حتى يصلي الظهر
وما من شيء الا وهو يسبح في تلك الساعة غير الشياطين وأغبياء بني آدم ثم يقرأ أتم يروا الى ما خلق
الله من شيء يتفق وظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله وهم وآخرون وكان صلى الله عليه وسلم
كثيراً ما يصلي أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر ثم يقول انهم امة تقف فيها أبواب السماء
وينظر الله تبارك وتعالى بالرحمة الى خلقه وهي صلاة كان يحافظ عليها آدم وفوح وأبراهيم
ويعيسى وعليهم الصلاة والسلام وكان صلى الله عليه وسلم يطيل القيام فيهن ويحسن فيهن
الركوع والسجود وكان صلى الله عليه وسلم اذا فاتته هذه الأربع ركعات قبل الظهر صلاهن
بعد الظهر بعد الركعتين وقال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة
الزوال أربع ركعات حين تزول الشمس يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين
والنبيين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين وتارة كان يجعل التسليم في آخرها وكان يطيل
فيهن القراءة فيقرأ سورتين من الطوال أو من المثني وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يقرأ
فيهن بق ولجوها وكان صلى الله عليه وسلم اذا فاتته سنة الظهر قضاها بعدة وصلى مرة بعد
العصر ركعتين فقالت له جارية لام سلة يا رسول الله معك انتهى عن الصلاة بعد العصر
فقال انه أتاني ناس من بني عبد القيس فشد غلري عن الركعتين التي قبل الظهر فها هما تان
والله أعلم (وأما الجمعة) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها أربع ركعات وأما
بعدها فكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعاً فان عمل
أحدكم شيء فليصل ركعتين في المسجد وركعتين في البيت وكان صلى الله عليه وسلم أكثر فعله
لهما في البيت والله أعلم (وأما العصر) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها أربعاً
ولم يصلي بعدها شيئاً وكان يفصل بين كل ركعتين بالتسليم ويقول من صلى أربع ركعات قبل
العصر حرم الله بدنه على النار وكان يقول كثيراً رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً وفاته
صلى الله عليه وسلم ركعتان قبل العصر فقضاها بعده وقال ان وفد عبد القيس شغلوا في عنهما

وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العصر ركعتين في البيت خشافة أن يشق على أمته وكان إذا صلى صلاة دوام عليها وسيا في الباب الآتي أن التمس من الصلاة بعد العصر خاص بالفروب وما قبله من يومه والله أعلم (وأما المغرب) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين كل أذانين صلاة يعني بالأذان الثاني الإقامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلوا قبل المغرب ركعتين إن شاء خشية أن يتخذها الناس سنة قال ابن عباس رضي الله عنهما ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل المغرب شيئا وأما أحمر الناس بركعتين فكانوا يتدرون السواري فيركعوهما حتى إن الرجل القريب ليدخل المسجد فيصعب أن الصلاة قد صليت لكثرة من يصليهما والله أعلم * وأما بعد المغرب فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد ركعتين في بيته ويقول هذه صلاة اليوت فصلوها في بيوتكم وكان هريرة رضي الله عنه يقول في قوله تعالى وإدبار السجود هي الركعتان بعد المغرب وكان حذيفة رضي الله عنه يقول عجلا بالركعتين بعد المغرب فأنهم ما يعرفان مع المكتوبة وفي رواية حبس الركعتين بعد المغرب مشقة على المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيها يمين بسوء هددن بعصاة ثنتي عشرة سنة وبغفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر ومن صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين بعد المغرب في المسجد فطول فيها حتى تقزق الناس كلهم قال انس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي المغرب ثم لم يزل يصلي تطوعا حتى ينأى للعشاء الآخرة وكانت العصابة رضي الله عنهم يرون أن في ذلك قول تعالى كانوا أقبلوا من الليل ما يهجعون وقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع والله أعلم (وأما العشاء) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعدها أربعين ركعة ويقول من صلاهن بعد العشاء كان كمثلن من ليلة القدر قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الأولى من الأربع ركعات بعد العشاء قل يا أيها الكافرون وفي الثانية الاخلاص والثالثة تبارك والرابعة ألم السجدة وثارة يقرأ مع الفاتحة في الأولى ثم تنزل السجدة وفي الثانية مع الفاتحة حم الدخان وفي الثالثة مع الفاتحة يس وفي الرابعة مع الفاتحة تبارك الذي بيده الملك ويقول صلى الله عليه وسلم من صلى أربعين بعد العشاء لا يفصل يمين يسلم شفيع في أهل بيته كلهم عن وجبت له النار وأجبر من هذب القبر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قط بعد العشاء الا صلى أربع ركعات أو ست ركعات ولقد مطرنا من الليلة فطر حناله نطعا فكان إلى نحب فيه ينزع من الماء وما رأيت على الله عليه وسلم متعبا الا رضى بشي من ثيابه قط وسبأني وأفل باب صلاة الجماعة الحث على فعل النافلة في اليوت إن شاء الله تعالى والله أعلم (وأما الصبح) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها ركعتين ولم يكن يصلي بعدها شيئا قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدعوا ركعتي الفجر ولو طردتكم الخليل وكان صلى الله عليه وسلم يصليهما

ولو فضله الصبح جدا ثم صلى الصبح اعتنا بهما وقيل له مرة يا رسول الله انك أصبحت حدًا قال
لو أصبحت أكثرها أصبحت لك نعمتها واحسنتها واجلها وكن سبب تأخير صلى الله عليه وسلم
الصبح ذلك اليوم ان عائشة رضی الله عنها شغلت بلالا في حوائجها ولم تزل تسأله عن بعض
الأمور فلم يأنز النبی صلى الله عليه وسلم بالصلاة حتى طلع النهار وكانت عائشة رضی الله عنها
تقول لم يدع النبی صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الفجر حتى صعدوا لمرضا في سفر ولا حضر غائبا
ولا شاهدا وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي بعد أذان الصبح غير ركعتي الفجر ويقول لا تصلوا
بعد الفجر الا ركعتين وكان عمر رضی الله عنه يقول لا صلاة بعد طلوع الفجر الا ركعتا الفجر وهی
ادبار النجوم وكان على رضی الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في أثر
كل صلاة مكتوبة ركعتين الا الفجر والعصر وتقدم قريبا عن عائشة رضی الله عنها أنه صلى الله
عليه وسلم كان يصلي بعد العصر ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم أكثر ما يقرأ في ركعتي الفجر
سورتي الاخلاص وكان كثيرا ما يقرأ فيهما قوله آمنا بالله وما أنزل البنا الآية في الأولى وفي
الثانية قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية وتارة يقرأ فيهما ما رنا آمنا
بما أنزلت وانهنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وقوله انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تتل
عن أصحاب الجحيم وكان صلى الله عليه وسلم يحفظهما حتى يقول الناس هل قرأ فيهما بأمر القرآن
أم لا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم الركعتين قبل صلاة الصبح فليطبع
على شفة اليمين وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلاهما فوجد من بعده تكلم معه وان لم يجد
اضطجع ووضع رأسه على كفه اليمنى وأقام ساعده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يصل
ركعتي الفجر قبل الصبح فليصلهما بعد ما تطلع الشمس وسبأني في باب أدقات النبي من
الصلاة جواز فعلهما قبل طلوع الشمس وأن النبي في ذلك اغشاها وسد لا ستر سال المصلي في
صلاته حتى يوافق عباد الشمس وقد فضاها صلى الله عليه وسلم لما تام من الصبح في السفر كما تقدم
في باب المواقيت **(فرع)** وكان صلى الله عليه وسلم يحث كثيرا على فعل هذه السنن الزاوية
ويقول من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة أو بعاقب الظهر ركعتين
بعد ما ورد ركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الفجر وفي رواية ور كعتين
قبل العصر بل قوله بعد العشاء والله أعلم **(فرع)** كان أبو ذر رضی الله عنه يصلي النافلة
بلا عقد عدد ويقول ان لم أدرك الله تعالى يدري والله أعلم

(فصل في الوتر) قال ابن مسعود رضی الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسن على
صلاة الوتر من غير أن يعزم علينا ويقول الوتر حق لا واجب والوتر ما يهل القرآن وكان صلى
رضي الله عنه يقول الوتر ليس بحجته كهيئة المكتوبة ولكنه سنة سنهنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وتر يحب الوتر ومن لم يوتر فليس منا وكان صلى الله
عليه وسلم يقول الوتر أول الليل مسخطة للشيطان وأكل السجود مرضاة للرحمن وكان ابن عمر
رضي الله عنهم يقول من أصبح على غير وتر أصبح على رأسه شفرة قد ربهن ذراعا وكان صلى الله
عليه وسلم يقول صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الفجر أوتر بواحدة قيل لابن عمر ما مثنى مثنى قال
يسلم من كل ركعتين وكان رضی الله عنه يسلم بين الركعتين في الوتر ليأمر به من حاجته

ثم يرجع الى الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة المغرب وتر النهار وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوتر ركعة من آخر الليل وكان صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث وتارة بخمس وتارة بسبع وتارة بتسع وتارة بأحدى عشرة وتارة بثلاث عشرة قال العلماء وحقيقة الوتر اغا هو ركعة واحدة فكان صلى الله عليه وسلم تارة يوترها بعد ركعتين زيادة على سنة العشاء وتارة بعد أربع وكان اذا قام يتشهد من الليل يجعلها آخر ما يصلي وكان معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه كثير ما يوتر بركعة من غير زيادة فاخبر بذلك ابن عباس رضى الله عنهما وقيل له ان معاوية يوتر بركعة واحدة فقال دعه فإنه قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينسك عليه في اقتصاره على ركعة وكان سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه يوتر بركعة وكذلك نعيم الدارى وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم وكان عثمان رضى الله عنه يصلي الليل كله بركعة واحدة قال أنس رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بركعتين وتارة يتشهد فيما قبل الأخيرة ولا يسلّم ثم يأتي بالأخيرة ويتشهد ويسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا أوتر بثلاث تارة بفصل وتارة يصلها كالغرب فلا يفعلها الناس غيبى عن وصلها وقال أوتروا بخمس ولا تشبهوا بصلاة المغرب وكان صلى الله عليه وسلم اذا أوتر بثلاث يقرأ فى الأولى بسم اسم ربك الأعلى وفى الثانية بقول يا أيها الكافرون وفى الثالثة بالاخلاص وتسلمت عائشة رضى الله عنها متى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل وبماذا كان يوتر فقالت كان يقوم اذا سمع الاصباح يعنى الديك صلى عشر ركعات ويوتر بركعة وبركعتين الجبر فتلك ثلاث عشرة ركعة وفى رواية فقالت كن يمتنع الصلاة بركعتين خفيفتين ثم يصلى احدى عشرة ركعة فذلك ثلاث عشرة ركعة وفى رواية فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيدنى صلاة الليل فى رمضان وغيره على احدى عشرة ركعة يوتر بالأخيرة عنها وهو قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وفى رواية فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة وتارة كان يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس فى شيء منهن الا فى آخرهن فلما أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ له الم كان يوتر بسبع يجلس فى السادسة ولا يسلّم ثم يأتي بالسابعة ويسلم وتارة كان يصلى السبع لا يجلس الا فى آخرهن قالت رضى الله عنها وكان لا يجيئه السجدة حتى يفرغ من حربه وكان اذا غلبه نوم أو وجع منه مع قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة قالت ولا أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله فى ليلة ولا قام ليلة حتى أصبح وكان الله سوا كه وطهوره فيبعثه الله تعالى متى شاء أن يبعثه من من الليل فتسوّك ويقرأ فاتحة الكتاب ويقرأ سورة البقرة ثم يجلس فى الشامنة ولا يسلّم ثم يصلى التاسعة ويسلم ثم يصلى ركعتين بعد ما يسلّم وهو جالس فتلك احدى عشرة ركعة (فرغنى وقت الوتر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقت الوتر ما بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر فاوتروا قبل ان تصبحوا وكانت عائشة رضى الله عنها تقول أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل ومن أوسطه ومن آخره فأنسى وتره الى السحر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خاف منكم ان لا يقوم من آخر الليل فليوتر ثم لا يردومن وثق بقيام الليل فليوتر من آخره

فإن قراءة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل وتذاكر أبو بكر وعمر رضي الله عنهما الوتر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أما أنا فأصلي ثم أنام على وتر فإذا استيقظت صليت شفعاً حتى الصباح وقال عمر رضي الله عنه لكن أنام على شفع ثم أوتر من آخر الصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبرك حذر هذا وقال عمر رضي الله عنه قوي هذا وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا سئل عن الوتر يقول أما أنا فلو أوترت قبل أن أنام ثم أردت أن أصلي بالليل شفعت بواحدة ما مضى من وترى ثم صليت مثني مثني فإذا أقصبت صلاتي أوترت بواحدة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتروكان يقول الأوتران في ليلة وكان رضي الله عنه إذا كانت السماء مغيرة غشي الصبح أوترت بواحدة فإذا انكشف الغيم وعليه شيء من قيام الليل شفع بواحدة ثم صلى ركعتين ركعتين فإذا خشي الصبح أوترت بواحدة وكان على رضي الله عنه يقول الوتر حق وهو ثلاثة أنواع في شأن أن يوتر من أول الليل أو تر فإن استيقظ فشاء أن ينعفها بركعة ويصلي ركعتين ركعتين حتى يصبح ثم يوتر فعل وإن شاء ركعتين ركعتين حتى يصبح من غير انتهائه على وتر أو شاء آخر الليل أوتر من غير أن يكون أوتر قبل أن ينام ويقدم أم يقول عائشة رضي الله عنها إنه صلى الله عليه وسلم كان يركع ركعتين بعد الوتر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الوتر يسلم تسليمة واحدة شديدة يكاد يوقظ بها أهل البيت من شدة تسليمة ثم يقول سبحان الملك القدوس ثلاث مرات ويرفع صوته بالأخيرة منها ثم يقول اللهم اني أعوذ بركضك من مضطك وأعوذ بعافاك من عقوبتك وأعوذ بك عنك لأحصى ثناءها لك أنت كما أثبت على نفسك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نام عن وتره أو نسيه فليصله إذا ذكره وفي رواية من نام عن حزمة من الليل أرع شيء منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنه قرأه من الليل والله أعلم

(فصل في التراويح) قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في صلاة التراويح من غير أن يأمر فيها بعزيمة ويقول ان الله تعالى فرض صيام رمضان وسنعت قيامه في صامه وقامه إيماناً واحداً حساباً يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد صلى بصلاته ناس فلائيل فلم أصلي الليلة الثانية أكثر الناس ثم اجتمعوا في المسجد من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال رأيت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت أن تقرض عليكم قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي التراويح في غير جماعة عشرين ركعة والوتر وكان يترجح فيها بين كل أربع ركعات ساعة ثم يقوم يصلي ما كتب فهدأ هو الآخر في تروح الامام في صلاة التراويح وكان أبو امامة الباهلي رضي الله عنه يقول أحدثتم قيام شهر رمضان ولم يكتب عليكم اغما كتب عليكم الصيام فدموا على ما فعلتم ولا تتركوه فإن الله تعالى عاتب بنى امرئيل في قوله ورهبانية ابتدعوها الآية وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول صمنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصل بنا حتى بقي سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يبق بنا في السادسة وقام بنا في الخامسة حتى ذهب سطر الليل فقلنا يا رسول الله لو نلتنا بقية ليلتنا هذه فقال انه من قام مع الامام حتى

ينصرف كسبه فيايم ليلة ثم لم يبقه شاحتي بقي الاثنا عشر من الشهر ففصل بنا في الثالث وعدا أهله
 ونساءه فقام بنا حتى تحوّلنا المصور وكان الناس يصلون في المسجد في رمضان أوزاعا
 يكون مع الرجل الشئ من القرآن فيكون معه النفر الخمسة أو السبعة أو أقل من ذلك
 أو أكثر يصلون بصلاته قياما على جميع النبي صلى الله عليه وسلم على خلفه الناس أجمعون ثم توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاروا يصلون أوزاعا متفرقين جماعة فرادى وجماعة بإمام
 فقال عمر رضي الله عنه اني أرى أن أجمع الناس على قارئ واحد ثم عزم عليهم على أبي بن
 كعب رضي الله عنه فكان عمر رضي الله عنه يقول نعمت البدعة هي والذين يقومون آخر
 الليل أفضل من الذين يصلونها أول الليل ثم ينامون آخره ولما كان خلافة علي رضي الله عنه
 جعل للرجال إماما وللنساء إماما وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصل التراويح فرادى في بيته
 ويقول معك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل صلاة الرجل في بيته الا المكتوبة
 وكان الصحابة رضي الله عنهم يطولون فيها حتى كان القارئ اذا قرأ بالبقرة في ثنتي عشرة ركعة
 رأى الناس انه قد خفف وكثروا يصلونها في أول زمان عمر رضي الله عنه ثلاث عشرة ركعة
 وكان القارئ يقرأ بالمشي من الآيات حتى كان الناس يعمدون على العصى من طول القيام
 وكان إمامهم أبي بن كعب ويقيم الذي يرى رضي الله عنهما ثم ان عمر رضي الله عنه أمر بعلها
 ثلاثا وعشرين ركعة ثلاث منها وثروا استقرارا على ذلك في الامصار والله أعلم
 وفصل في قيام الليل قال عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع
 قيام الليل وكان اذا مرض أو كسل على قاهدا وكان يصلي حتى ترنم قدماءه وكان يحث أصحابه
 على قيام الليل ويقول لانه هو قيام الليل ولو حلب ناقة أو شاة وما كان بعد صلاة العشاء الا آخره
 فهو من الليل وكان صلى الله عليه وسلم يقول طول القنوت يخفف سكرات الموت وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول قيام الليل فرصة على قارئ القرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل
 الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل وجوف الليل الآخر أفضل وهو اقرب ما يكون الرب من العبد
 فان استطاع أحدكم أن يكون عن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فليكن وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول عليكم بقيام الليل فانه من دأب الصالحين قبلكم وقرية الى ربكم ومنها هتات
 ونكفرا لاسيات ومطررة الداء عن الجسد وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرف المؤمن قيام
 الليل وعزه استغناؤه عن الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بقيام الليل ولو ركعة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول قالت أم سليمان بن داود عليه السلام يا بني لا تذكر النوم
 بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الرجل فغير يوم القيامة وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول
 أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتي فاذا حجه الليل نام عني
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يبغض كل جعظري جواظ مضطرب في الاسواق
 جيفة بالليل حمار بالهارطام بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يحث على
 النوم على الطهارة والعزم على قيام الليل ويقول من بات طاهرا بات في شعاعه ملك فلا يستيقظ
 الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا فاذا أخذ الله بروحه الى الصباح كتب الله
 تعالى له قيام ليلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم

اذ هو نام ثلاث عقد يقرب على كل عقدة مكانها عليه ايسل طويل فارقد فاذا استيقظ قد كر
الله تعالى انجلت عقدة فان توصأ ففعلت عقدة فن على انجلت عقدة كلها فصبح نشيط طاميب
النفس والا أصبح خبيث النفس كلان وكان يجاهد رضى الله عنه يكره الذى يريد القيام من
الليل اكل الثوم والبصل والسكرات للريح وقال ابن عباس رضى الله عنهما امر النبي صلى
الله عليه وسلم مرة على على وقاطمة فى الليل فأيقظه ما ففالت فاطمة وهى تعرك فى عينها والله
ما نصلى الا ما كتب الله لنا انما انفسنا بيد الله ان شاء ان يبعثنا ببعثنا فولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقوا وكان الانسان أكثر شىء حسدا وفى رواية ان القائل ذلك على لافاطمة
ولعنه ما واقعتان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استيقظ من الليل وأيقظ أهله فليصليا
ركعتين جمعا كتبا من الله اذا صكر من الله كثيرا والذا كرات فان أبت فليتنفخ فى وجهه الماء
وان أبى فليتنفخ فى وجهه الماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا نعت أحدكم وهو يصلى
فليرقه حتى يذهب عنه النوم وما من امرئ يكون له صلاة بليل فيغلبه عليها نوم الا كتب له اجر
صلاته وكان نومه عليه صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينزل الله جل ذكركه كل ليلة اذا مضى
ثلث الليل أو نصف الليل فيقول لا أسأل عن عبادى غرى من ذا الذى يدعنى فاستجيب
له من ذا الذى يسألنى فأعطيه من ذا الذى يستغفرنى فأغفر له حتى يطلع الفجر أو قال يفرغ
القارى من صلاة الصبح ثم يصعد تعالى الى عزه ومكانه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أحب
الصلاة الى الله عز وجل صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلاته ركعتين خفيفتين يقرأ فى الأولى منهما
ولوا أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجده والله توابا رحيم
وفى الثانية ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا ثم يصلى بعد ذلك
ما كتب له وكان صلى الله عليه وسلم يظيل فى قيام الليل ماشاء ويربما قرأ فى الركعة واحدة
البقرة وآل عمران والنساء وقال معبد بن خالد رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرأ البقرة بالسمع الطوال فى ركعة وكان صلى الله عليه وسلم تارة يجهر بالقراءة وتارة يسر
وتقدم فى باب صفة الصلاة قول أبى هريرة رضى الله عنه ما امر من أمهم نفسه وقال أنس رضى
الله عنه ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى بكر وعمر فى الليل فوجدا أبى بكر يسر بقراءته
وعمر يجهر بها فلما أصبح سألا أبى بكر لم لا تجهر بقراءة تلك فقال يا رسول الله قد أسمعتهما من ناحيت
فقال له ارفع قليلا وسأله عمر فقال لم لا تسر بقراءة تلك فقال يا رسول الله أوقف الوسنان وأطرد
الشیطان فقال له اخفض قليلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل سورة حظ من الركوع
فأركعوا فى كل سورة قال ابن عباس رضى الله عنهما أراد ان لا يخرج أمته وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين
ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول كانت السورة
اذا كانت أكثر من ثلاثين آية تسمى المثين حكم الاحقاف ونحوها قال شيخنا رضى الله عنه
وقد اهتمرنا بالالف الأولى من القرآن بالفاتحة الى قوله تعالى فى سورة الانفال يا أيها الذين
آمنوا اذا قمتم فئة فاثبتوا والالف الشافى الى قوله تعالى فى سورة الكهف واضرب لهم

مثل الحياة الدنيا والآل الف الثالث إلى آخر سورة الشعراء والآل الرابع إلى آخر سورة
الصافات والآل الخامس إلى آخر سورة الواقعة والآل السادس إلى آخر سورة الغاشية
هذا هو العدد المتفق عليه بين القراء وما رآه مختلف في عدده والله أعلم قالت أم سلمة رضي الله
عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل في نيام قدر ماضى ثم يصل في نيام ثم ينام ثم ينام قدر
ما مضى ثم يصبح وكانت قراءته صلى الله عليه وسلم معسرة حرقا حرقا وكان صلى الله عليه وسلم
إذا توضأ في الليل فصل في نيام طبع ونام لا يجد له وضوءه من النوم ولو نفع فكان لا يتوضأ إلا أن
أحدث من غير النوم وكانت عينه تنام ولا ينام قلبه وفي رواية عنها ما من نبي نام إلا استنبه
قلبه ولا نام قلبه إلا استيقظت عيناه وقالت عائشة رضي الله عنها ما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى كان أكثر صلواته جالسا ولم يكن قبل ذلك يصل في قيام الليل جالسا قط ويقول
أفضل الصلاة طول القنوت يعني القيام وكان يطيله على الركوع حتى تورمت قدماه وساقاه
ويقول إذا سئل عن ذلك أفلا يكون عبدا شكورا وقالت عائشة رضي الله عنها رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يجتمع بين القيام والجلوس في ركعة واحدة فكان يقرأ وهو
جالس حتى إذا أراد أن يركع قام فقرأ نحو من ثلاثين أو أربعين آية ثم يركع وكثيرا ما كان يقرأ
وبركع وهو جالس قالت رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم يصل ليلا طويلا قائما وليلا
طويلا قاعدا فكان إذا قرأ وهو قائم يركع ويسجد وهو قائم وإذا قرأ وهو قاعد يركع ويسجد
وهو قاعد لا يحدث للركوع قياما ويسجد وهو قاعد يركع ويسجد وهو قاعد يركع ويسجد
شخص من جيرانه رأى نبيك الأئمة لا تزيد في قراءته على العاقبة ثم ركع فقال له عمر رضي الله
عنه نكلت أمك أليس تلك صلاة الملائكة عليهم السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
نام إلى الصبح لم يصل من الليل فذلك رجل بال الشيطان في أذنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من عجز عن قيام الليل فليقل إذا تعار من الليل لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فن قال ذلك ثم استغفر وأدعا استجيب له رآه سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في صلاة الاشراق) وهي ركعتان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركعهما
إذا ارتقت الشمس من مطلعها فيخرج أو رحلين وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول صلاة
الاشراق هي صلاة النضى والله أعلم

(فصل في صلاة النضى) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه على صلاة النضى
سفرا وحضر أو يقول في الإنسان ثلثمائة وستون مفصلا فقلبه ان يتصدق كل يوم عن كل مفصل
منها صدقة فقال رجل يا رسول الله من ذا الذي يطبق ذلك قال النخامة في المسجد يذوقها أو الشيء
يخبئه عن الطريق فإن لم يقدر فركعتي النضى تجزئ عنه وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول صلاة النضى في كتاب الله ولا يغوص عليها الا غواص وإذا كررتك في نفسك نضر عار خيفة
ودون الجهر من القول بالعدو والآصال وقال تعالى وإذا كررتك كثيرا وسبح أي صل بالعش
والابكار وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كانت صلاة النضى أكثر صلاة أدعو عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول

كتب على الأختي وأمرت بصلاة الغضي ولم تؤمر وأبها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظلي سجدة الغضي في سفر ولا حضروا في لاسجدها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك أشياء كراهية أن يشق على أمته وفي رواية عنها كان لا يصلي الغضي إلا أن جاء من مغيبه وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الغضي حتى نقول لا يتركها ويتركها حتى نقول لا يصليها وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما حتى كان عمر وأبو هريرة يقولان لا نصليها إلا في حبس وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلاها تارة كان يصليها ركعتين وتارة أربعاً وتارة ثمان ركعات وتارة اثني عشر ويقول من صلى الغضي ثلثي عشرة ركعة بنى الله تعالى له قصرًا في الجنة من ذهب وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال وهو مقعدًا ارتفاع الشمس من المشرق قدر ما يكون ارتفاعها وقت العصر من جهة المغرب وكان كثيرًا ما يصليها صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت ركعتين ثم يقبل إلى قريب من الزوال فيحرم بصلاة الزوال أربع ركعات وكان أنس رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل نصف النهار أربع ركعات يصليها إلى بعد الزوال ثم يصلي سنة الظهر والله أعلم

فصل في صلاة ما بين الظهر والعصر كانوا يحبون ما بين الظهر والعصر بالصلاة ويحبون ذلك بصلاة الليل وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي في هذا الوقت اثني عشر ركعة **(فصل في تحية المسجد)** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعطوا المساجد حقها قالوا وما حقها يا رسول الله قال إذا دخلتم فصلوا ركعتين قبل أن تجلسوا وكان كثيرًا ما يقول إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين وفي رواية مجدة وجاء أبو قتادة رضي الله عنه يومًا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس بين طهر إلى الناس فجلس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك أن تركع ركعتين قبل أن تجلس فقال يا رسول الله رأيتك جالسًا والناس جلوس فقال إذا دخلت فلا تجلس حتى تصلي ركعتين ودخل عمر رضي الله عنه المسجد مارًا فركع فيه ركعة فقبل له انما ركعت ركعة فقال اغماها ونطوع في شأمراد ومن شاء نص وقد كرهت أن اتخذ طريقًا وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول إن من أشرط الساعة أن يمر الرجل بالمسجد فلا يصلي فيه ركعتين قال أبو سعيد رضي الله عنه وكان يدعو إلى السوق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففر على المسجد فنصلي فيه والله أعلم

(فصل في الصلاة عقب الطهارة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الصلاة عقب كل وضوء ولوركتين وتقدم في باب الوضوء قوله صلى الله عليه وسلم لا بد لك من صلاة الصبح يا بلال حديثي بأرجى عمل علمته في الإسلام فاني جمعت ذنوبك بين يدي الجنة فقال ما علمت عملًا أرجى عندي إلى لم أظهر طهورًا في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الظهر ما كتب لي أن أصلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا

فصل في صلاة الحاجة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كانت له حاجة إلى الله تعالى حاجة أو إلى أحد من بني آدم فليتم وضوءًا ليجس الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يمشي على الله بما هو أهله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقل لا إله إلا الله الحليم الكريم سهران الله

رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنباً الا غفرتة ولا همماً الا فرجتة ولا حاجتي الا كرتة
قضى بها الرحمن الرحيم

فصل في صلاة التوبة **✽** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنباً ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له ثم يقرأ الذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا الذنوبهم الآية وفي رواية ثم يصلي ركعتين او اربعاً مغفوضة أو غير مغفوضة وتقدم في باب التوبة أوائل السكاب قول ثوبان رضي الله عنه التوبة من الذنب هي ان تتوضأ وتصل ركعتين والله أعلم

فصل في صلاة رد الضالة **✽** وهي ركعتان كانوا يصلونها اذا ضل لهم شيء فاذا فرغوا منها قالوا اللهم راد الضالة هادي الضالة من الضلالة رد علينا صالتنا بعتك وسلطانك فانه من فضلك وعطايتك وسيسأتني في الباب الجامع آخر السكاب انه صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه أمر من الامور فرزع الى الصلاة ثم سأل الله كشه والله أعلم

فصل في صلاة الاستخارة **✽** كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم أحدكم بالامر فليركم ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستغفرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري اوفال عاجل أمري وأجله فاقدري لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري اوفال عاجل أمري وأجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ربه في حاجته وكان صلى الله عليه وسلم لا يشاور راحمه في شيء الا ان كان لم يؤمر به فان أمر به لم يشاورهم وكان الحسن رضي الله عنه يقول ما شاور قوم قط الا هدوا لأرشد أمورهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا تعارض عنده امران خطب الناس وقال أشيروا علي ما عرض المسلمين والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا هم أحدكم بامر فليستخبر به فيه سبع مرات ثم ليظفر الى الذي يسبق اليه قلبه فان فيه الخير وكان صلى الله عليه وسلم اذا تعارض عنده أمران يقول اللهم خولي واختر لي والله أعلم

فصل في صلاة التسبيح **✽** قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على صلاة التسبيح ويقول ان استطاع أحدكم ان يصلها في كل يوم مرة فليفعل فان لم يستطع ففي كل جمعة فان لم يستطع ففي كل شهر فان لم يستطع ففي كل سنة فان لم يفعل ففي عمره مرة في صلاة غفر الله له ذنبه أو له وأخوه قديمه وحديثه خطاه وعنده صغيره وكبيره سره وعلايته ولو كان أعظم أهل الارض ذنباً اغفر الله له بذلك وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افعلها اذا زال النهار قلت يا رسول الله فان لم أستطع ان افعلها تلك الساعة قال صلها من الليل والنهار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا علم الرجل ان الله عز وجل يرضى عنه في كل ركعة منها بعد القراءة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله

أكثر خمس عشرة مرة ويقول ذلك في الركوع عشر أو في الرفع منه عشر أو لكل من السجدة من عشر أو الجلوس بينهما عشر أو حتى الاستراحة والتشهد عشر أو ذلك خمس وسبعون في كل ركعة والله أعلم

في خاتمة في أمور متعلقة بالباب **في** قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى قائما فهو أفضل ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد وسأني أن ذلك في حق الصبح من الأمانة وإن صلاته صلى الله عليه وسلم قاعدا تكافئ في الأجر وكانت حفصة رضي الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سجدة قاعدا قط حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سجدة قاعدا ويقرأ بالسورة في ثلثها حتى تكون أطول من أطول منها وكان أكثر ما يوسه في الصلاة آخر عمره متر بعاترة مفترشا وتارة متوركا وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بكثر السجود فإن أحسنكم من يسجد لله سجدة أرفع الله به درجة وحط عنه بها خطيئة وجاء مرة رجل فقال يا رسول الله أسألكم إفنت في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك بكثر السجود وكان صلى الله عليه وسلم يحث على إخفاء صلاة التطوع ويقول أفضل الصلاة صلاة المروءة في بيته الأمامية وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل التطوع مني مني ليل كان أو نهارا وفي رواية الصلاة مني مني وتشهد وسلم في كل ركعتين وتبأس وعسكن وتقع يدك يعني ترفعهما إلى السماء مستقبلا ببطونهما وجهك وتقول اللهم فمن لي بفعل ذلك فهي خداج وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الرجل ليصرف من صلاته وما كتب له الا عشرها تسعها ثمنها سبعمائة سبعمائة سبعمائة بها ثلثها تسعها وتقدم في باب صفة الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله عز وجل من عبده عملا حتى يشهد بقلبه مع يده والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يرفع من هذه الأمانة الخشوع حتى لا يرى فيها خاشعا والله أعلم

باب بيان الأوقات المنهي عن الصلاة فيها

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس كرمح وبعد العصر حتى تقرب وحين يقوم قائم الظهيرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم الصبح فليطه من الصلاة حتى تطلع الشمس وترتفع قائم تطلع حتى تطلع من قرني شيطان ويبتذل سجودها الكفار ثم ليصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرحمة يعني يصير ظله تحته ثم ليصبر عن الصلاة فإن جهنم تبصر وتقع أبوابها فإذا تحولت الشمس من فوق الرأس حتى صارت على الجانب الأيمن فليصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يصلي العصر ثم ليصبر عن الصلاة حتى تقرب قائم تغرب من قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العصر وينهي عن الصلاة بعده ويواصل وينهي عن الوصال ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ما أمر ونحن نفعل ما أمرنا وكذلك كل ابن الزبير يقول كان علي رضي الله عنه يقول ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد العصر الا والنفس مرتفعة بيضا نقية وكذلك كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول فقال له طاوس مرة

ليس النهي لذمة الصلاة وانما نهى عنها خيفة ان تفتد سلبا فقال له ابن عباس امع يا نبي
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ولا أدري أيعلب عليها المصلي أم يؤخر لان الله
 تعالى يقول وما كان يؤمن من الاموثة اذ اقضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم
 وكان ابن عمر رضى الله عنهم يقول ساعة النهي هي عند الطلوع وعند الغروب فقط وما
 قبلها ما حرم لها وقد رأى زيد بن ثابت أبا أيوب الانصاري رضى الله عنه يصلي بعد العصر فنهاه
 زيد فقال أبو أيوب ان الله لا يعذبني على أن أصلي له ولكن يعذبني على أن لا أصلي فقال زيد
 ما عليك بأس ان تصلي بعد العصر ولكني أخاف أن يرأى من لا يعلم هذا فيصلي حتى يصلي
 في الساعة التي نهى عن الصلاة فيها ورأى سعيدين المسيب رجلا يصلي بعد طلوع الفجر أكر
 من ركعتين فنهاه فقال لا يعذبني الله على الصلاة قال لا ولكن يعذبك على خلاف السنة ورأى
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه يحيا الداري يصلي بعد العصر فقهر به بالدره فأشار اليه بجم الداري
 أن اجلس فجلس عمر رضى الله عنه حتى فرغ غنم فقال غنم لعمر لم ضربتني قال لا فك صليت
 هاتين الركعتين وقد نهيت عنهما قال في صليتهما مع من هو خير منك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال عمر ليس كل الناس يعرف ذلك انما يعرفون النهي وأخاف أن يأتي قوم يصطلون
 ما بين العصر الى المغرب حتى يرون بالساعة التي نهوا عن الصلاة فيها قال شيخنا رضى الله عنه
 فعلمنا من هذا ان النفل بعد العصر والصبح جائز للعالم بذلك اذ لم يسمع عليه وانما النهي
 خاص بنفس الطلوع والغروب تنغيرا من موافقة عباد الشمس ولهذا نهى عن الصلاة الى
 العود والآخر والناسم ويحوز ذلك اذا كان الناس قريبا من مجابهة وأما اليوم فلا أحد يقصد
 بصلاة شيئا من الاوثان لكن قال العلماء بالاستصحاب سد الباب والله أعلم (فرع) وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في إعادة صلاة الجماعة وقضاء الفوائت فرسا وعلا في
 الطواف بالكعبة في أي وقت شاء العبد من أوقات النهي وغرها يقول بابي عبد مناف
 لا تمنعوا أحدنا طوافي صلى بهذا البيت أية ساعة شاء من ليل أو نهار وكان صلى الله عليه
 وسلم يرخص في الصلاة نصف النهار في يوم الجمعة ويقول ان جهنم تسجر كل يوم عند نصف
 النهار الا يوم الجمعة لما فيه من تنزل الرحمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم في بيته
 أو رحله ثم أتى مسجد جماعة فليصل لهم معهم فانما له نافلة وسبأ في ذلك في باب صلاة الجماعة
 ان شاء الله تعالى وتقدم الاذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة ركعتين بعد الوضوء
 وادخل المسجد في أي وقت شاء العبد وكذلك ركعتي الاستخارة وكان صلى الله عليه وسلم
 ينهى عن التنازع بعد الاقامة ويقول اذا قيسمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة قال ابن
 عمر رضى الله عنهما ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا يصلي ركعتين وقد أقيمت
 الصلاة فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم ولات الناس بالرجل قال له النبي صلى الله عليه
 وسلم ألتصع أربعين يوما ورأى صلى الله عليه وسلم مرة أخرى رجلا يصلي بعد الصبح فيها
 قصى الرجل صلاته قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا قال ثلاث هذه المكتوبة قائما
 يا رسول الله دخلت المسجد وأتيت في الصلاة ولم أكن صليت ركعتي الفجر دخلت في الصلاة
 معللا وأترتها على الركعتين فلم ينكر ذلك عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

(باب سجود التلاوة والشكر)

كل على رضى الله عنه يقول عزائم السجود أربع الم سجدة وحج السجدة والتكبير
واقرأ باسم ربك وكل من عروى العاص رضى الله عنه كثيرا ما يقول اقرأ فى رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس عشرة سجدة فى القرآن منها ثلاث فى المفضل وفى الحج مبدتان قال ابن عباس
رضى الله عنهما ولما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحج قال قد فضلت هذه السورة
بسجدةين وقرأ عمر رضى الله عنه مرة فى الصبح بالحج فسجد السجدةتين فى التلاوة وصلى الصبح
مرة أخرى فقرأ فى الأولى سورة يوسف وفى الأخرى سورة النجم فلما أتى السجدة سجدة ثم قام
فقرأ أذا زلزلت ثم ركع وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يسجد سجدتى الحج فلا يقرأهما
ولما سجد صلى الله عليه وسلم فى سورة النجم سجدة مع جميع من كان حاضرا من المسلمين
والمشركين والجن والإنس عشرين شيخا من قريش لم يسجدوا أخذ كفاس حمى أوتاب فرأه
إلى حبيته وقال يكفينى هذا فقتل بعد ذلك كافرا وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سجدنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى إذا السماء انشقت وأقرأ باسم ربك وكان صلى الله عليه
وسلم يسجد فى ص ويقول سجد هادا وسجدة فسد هاشكرا وكان ابن عباس رضى
الله عنهما يسجد فيهما ويقول أولئك الذين هداهم الله فبهدهم اقتده وكان رضى الله عنه يقول
ليست سجدة من عزائم السجود قد سجدتها النى صلى الله عليه وسلم مرة فلما قرأ بها
مرة أخرى تيمنا بالناس للسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغماهى بوجهى واسكن حبيشا
تيمنا للسجود فاسجدوا فقتل من فوق المنبر فسجدوا معهم وكان ابن عباس رضى الله عنهما
يقول لم يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شئ من المفضل منذ تحول إلى المدينة وكان صلى
الله عليه وسلم يقرأ آيات السجدة فى الجهرية والسرية ويسجد قال أبو هريرة رضى الله عنه
سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاة العشاء وقال ابن عمر رضى الله عنهما سجدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الركعة الأولى من صلاة الظهر وكأثرى أنه قرأ بالتم تنزيل
السجدة قال رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة فيقرأ السجدة
فيه يسجد ويكسبه معه الناس حتى ما يسجد أحدنا مكانا لموضع حبهته وكان رضى الله عنه يقول
لا يسجد أحدكم فى أوقات النهى فأتى صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر
وعثمان فلم أرهم يسجدون حتى تطلع الشمس أو تغرب وكان رضى الله عنه إذا قرأ بالسجدة بعد
الصبح يسجد ما لم يسفر بوجهه وكان صلى الله عليه وسلم إذا جمع السجدة من غير وفاء سجد
القارئ سجدة وإن لم يسجد القارئ لم يسجد صلى الله عليه وسلم وكان يقول صلى الله عليه وسلم
للذى لم يسجد أنت أماننا فلو سجدت لسجدنا قال زيد بن ثابت رضى الله عنه وكان ابن عباس
رضى الله عنهما يقول اغما السجدة على من استمع وحلست اليهود من مع وكان ابن مسعود
رضى الله عنه يقول إذا كانت السجدة فى آخر الدورة فإن شاء المصطفى سجد ثم قام فقرأ وأن شاء
ركم واجزأه وكانت عائشة رضى الله عنها إذا قرأت آية السجدة وهى جالسة تقوم ثم تسجد وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يجمع آية السجدة فلم يسجد ولا أحد من الحاضرين وقرأ
صلى الله عليه وسلم عام الفتح سجدة بجملة أصحابه فوجد منهم الزاكب والساجد فى الأرض حتى

ان الزكبي سجده على يده وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر سورة النحل حتى جاء السجدة فقال يا ايها الناس انما امرنا بالعبادة فمن سجد فليصلي ومن لم يسجد فلا تم عليه فان الله تعالى لم يفرض علينا العبادة الا ان نشاء وكان عبيد بن جراح وجعلسان يتعدنان والقرآن يقرأ فلا يصغون اليه فقبل لهذا الدنس الله تعالى يقول واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا فالا جميعا انما ذلك في الصلاة المكتوبة حين يقرأ الامام وفي الخطبة حين خطب وكان رضي الله عنه يقول انما السجدة في المصلي عند الذكر وكان الحسن البصري يقول ليس في السجدة تسليم وكان النخعي رضي الله عنه يسجد ولا يسلم وكان ابن عمر يقول لا يسجد الرجل الا وهو ظاهر وكان صلى الله عليه وسلم يكبر لسجود التلاوة ثم يسجد سواء كان يصلي قائما او جالسا يقول في سجوده سجدة وحسبي للذي خلقه وصوره وشق معصمه وبصره بحوله وقوته وجاز رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايت البارحة فيما يرى النائم كاني اُصلي الى شجرة فقرا ان آية السجدة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها تقول اللهم احطط عني بها وزرا واكتب لي بها اجرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود فكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا سجد قال في سجوده مثل الذي اخبره الرجل عن قول الشجرة

فصل في شكر الله عز وجل ولما جاء جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله عز وجل يقول لك من صلى طيلت عليه ومن سجد عليه طيلت عليه صلى الله عليه وسلم ساجدا شكر الله عز وجل وسجد ايضا لسأل الله عز وجل في الشفاعة لآمنه فاعطاه الله في جميع امته وسجد ابو بكر رضي الله عنه حين جاءه قتل مسيلة الكذاب وسجد على رضي الله عنه حين وجد ذا الشديدة في الخوارج وقتلوا فضته مشهورة ولما قدم معاذ بن جبل رضي الله عنه سجد للنبى صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا معاذ فقال آتيت الشام فرأيتهم يسجدون لاساقفهم ويطارقهم فوددت في نفسي ان افعل ذلك بلك ففعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ذلك مع احد وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى رجلا به زمانة او شين يخبر ساجدا ويقول اسأل الله العافية وتالله سبحانه وتعالى اعلم

باب سجود السهو

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سها في الصلاة سجد لسهو وكان تارة يسجد قبل السلام وتارة يسجد بعده وكان لا يمنع عن العود الى الصلاة تروجه من السجدة وكلامه واستدباره القلة وسلم عليه الصلاة والسلام مرة عن ركعتين من الظهر ومرة عن ثلاث من العصر فلما علموا بذلك قام فصلى ما عليه ثم سجد سجدتين كسجود الصلاة ثم سلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع من سجود السهو تارة يتشهد ثم يسلم وسلم ابن الزبير رضي الله عنه من ركعتين من المغرب ونمض ليتم الحجر الاسود فسمع القوم فقال ما شأكم فأخبروه فعلى ما بقى وسجد سجدتين فذكروا ذلك لابن عباس رضي الله عنه فاقال ما زال عن سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال أنس رضي الله عنه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة من ركعتين من الظهر

بعد هاهما جدين غلبه فعل وكان السلف في السجود ترك التثنية قسمين قسم يسجد له قياسا على ترك التشهد الأول وقسم لم يسجد لسكونه ليس بسنة عنده ترك النبي صلى الله عليه وسلم له كما تقدم بيانه في ما به والله تعالى أعلم

باب صلاة الجماعة

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على حضور الجماعات في المساجد وغيرها لاسيما الصبح والعشاء ويقول ان الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر مشاربهم الى الجمعة والجماعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة فمكنا غما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فمكنا غما صلى الليل كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله عز وجل فلا تخفروا الله في عهده فمكنا غما صلى الله عليه حتى يركبه في النار على وجهه ومعنى تخفروا تنقصوا عهد الله تعالى يعني جواره وكان صلى الله عليه وسلم يقول انقل الصلاة على المنافقين العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيها لأتوها ولو حبوا على الزك وب رواية لو يعلمون ما في شهودها لسلطوا لربها لأتوها ولو حبوا ولو لا ما في البيوت من النساء والآذنية لأمريت بالصلاة فتقام ثم أمريت رجلا يصلي بالناس ثم انطلق معي رجال معهم حم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم وفي رواية لقد هممت أن أمر فتيتي فيجوعوا حزنا من حطب ثم أتى قوما يصلون في بيوتهم ليس بهم صلاة فأحرقها عليهم حتى تكون صلاة المسلمين واحدة وقال أنس رضي الله عنه جاء رجل احمى فقال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد فهل تجدني رخصة أن أصلي في بيتي فرخص له فلما ولى دها فقال هل تسمع النداء قال نعم قال فأجب وسأله عمر بن أم مكتوم كذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما أجلك من رخصة وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع المنادي فليجعه من اتباعه هذر لا تقبل منه الصلاة التي صلى قبل ما العذر قال خوف او مرض وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وان من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه ولو سلمت في بيوتكم وتر كتم مساجدكم وتر كتم سنة نبيكم ولو تر كتم سنة نبيكم لكم ثم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليصل الرجل في المسجد الذي يليه ولا يتبع المساجد وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد فقتل من جار المسجد قال هو من سمع النداء وكان صلى الله عليه وسلم يقول بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنوم التام يوم القيامة وفي رواية من مشى في ظلمة الليل الى المسجد لقي الله عز وجل بنور يوم القيامة وفي رواية المشائين الى المساجد في الظلم أولئك الخواصون في رحمة الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر الله عز وجل وحق على المزور أن يكرم الزائر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صره ان يلقي الله عز وجل غدا مسلما فليحفظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا في الليلة آت من ربي عز وجل وفي رواية رأيت ربي عز وجل

الآية حين نعت في صلاتي في أحسن صورة فقال لي يا محمد قلت ليلك رب وسعدك قال هل
 تدري فيم يختتم الملاءم قلت لا أعلم فوضع يده بين كفتي حتى وجدت برد أنامله بين يدي أو
 قال في نحرى فخلت ماني السموات وماني الأرض أو قال ماني المشرق والمغرب ثم قال لي يا محمد
 أتدري فيم يختتم الملاءم قلت نعم في الدرجات والكفارات ونقل الأقدام إلى الجماعات
 وأسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير
 وكان من ذنوبه كبوم ولدته أمه قال يا محمد قلت ليلك وسعدك فقال إذا صليت فقل اللهم اني
 أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني
 اليك غير مفتون قال والدرجات أفشاء السلام واطعام الطعام وصلة الارحام والصلاة بالليل
 والناس نيام والسبرات في الحديث شدة العز وكذا صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في المسجد
 جماعة أربعين ليلة لا تقوته الركة الأولى من صلاة العشاء كتب الله له بهاة قامن النار وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول كرموا بيوتهكم بعض صلاتكم فإن صلاة الرجل في بيته نور فتقروا
 بيوتهكم وفي رواية إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته فإن
 الله جاهد في بيته من صلاته خيرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الجماعة تفضل على
 صلاة الفرد في بيته أو سورة تسبع وعشرين درجة وفي رواية خمس وعشرين صلاة كاهما مثل
 صلاة فإذا أصلاها في صلاة فأتهم ركوعها ركوعها بلغت خمسين صلاة **(فرع ٤)** وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل صحبا معه
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن الوضوء ثم راح فوجد الناس قد صلوا
 أعطاه الله عز وجل مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجرهم شيئا **(فرع ٥)**
 وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للنساء في ترك حضور المساجد ويقول صلاتهن في بيوتهن خير
 لمن وإذا خرجن فليخرجن وهن متلفعات وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيما امرأة أصابت
 بخور فلا تشهد معنا الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ائذوا للنساء بالليل إلى المساجد
 فكن لا يحضرن المسجد إلا في صلاة العشاء والصبح إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى من النساء ما رأين
 لنعهن من المساجد كما منعن نساء بني إسرائيل وكانت حمرة ترى ذلك عن عائشة رضي الله عنها
 ثم تقول وبلغني رسول الله صلى الله عليه وسلم منهن قالت وكنت أسمع كثيرا ما يقول خير
 مساجد النساء فقور بيوتهن وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم الناس في الصلاة أجرا
 أبعدهم إليها عشي ثم لا بعد فالأبعد وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الرجل مع الرجل
 أزكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل وما كان أكثر فهو أحب
 إلى الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يحث الرجل على فعل الجماعة في نافلة الليل ولو باثنين
 أحدهما صلي أو امرأة ويقول من استيقظ من النوم وايقظ أهله فصليار كعتين جميعا كتب من
 للذا كرين الله كثير وإذا كرات وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول بت عند خالتي
 مهيونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقامت أصلي معه وأنا ابن هشر سنين فأخذ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رأسي واقامني عن يمينه فصلي في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى

الله عليه وسلم يأمر بالنهي إلى المسح باليسنة ويقول إذا أتيت الصلاة فانتوها وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا لما أدرتكم فصلوا وما فاتكم فأتوا وفي رواية فاقضوا والله أعلم
 في فصل في أمر الأئمة بالتخفيف في كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاتخاف التطويل بالناس ويقول إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن فهم الضعيف والفقير والسكين والحادثة فإذا صلى لنفسه فليطول ما شاء وكان صلى الله عليه وسلم يخفف الصلاة مع اتعابها ويقول أتني لا دخل في الصلاة وأنا أريد أطالها فامع بكاء الصبي فأجوز في صلاتي عما أعلم من شدة وجداً من بكائه وصلى عمار بن يامر بالناس تخفف من قرأه في صلاته ومن الطمأنينة فيها فقبل له لو تنفس فقال انما بادرت به الوساوس قال ابن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمنا بالصافات ترى أنه قد خفف وكان صلى الله عليه وسلم إذا أقيمت الصلاة فرأى الناس قليلاً جلس وإن رآهم جماعة صلى وكان صلى الله عليه وسلم يطول كثيراً في الركعة الأولى من الصلاة حتى لا يسمع وقع قدم مساعده له تختلف بين ليدركوا الركعة وكان الظاهر يقام فيذهب الذاهب إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يتوضأ ثم يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدرك معه الركعة الأولى على طولها

في فصل في متابعة الإمام في كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثيراً عن عدم متابعة الإمام ويحث على متابعتهم ويقول انما جعل الإمام ليؤتم به فلا تتفخروا عليه فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال مع الله من حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد وإذا سجد فاسجدوا وإذا صلى قاعدا فصولوا فعودوا آمعون * وفي رواية إذا صلى الأمير جالساً فصولوا جالساً وكان صلى الله عليه وسلم يقول أتني قد بدت فلا تسبقوني بازكوع والسجود وكان صلى الله عليه وسلم يقول أما يحشني أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يقول الله رأسه رأس حمار وفي رواية أن يقول الله صورته صورة حمار وفي رواية صورة كلب وكان صلى الله عليه وسلم يقول الذي يخفف ويرفع قبل الإمام انما أصيبته بيد شيطان وكان عمر رضي الله عنه يقول أيعا رجل رفع رأسه قبل الإمام في ركوع أو سجود فليضع رأسه بقدر رفعه إياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول للنساء من كن مسكنة من الله واليوم الآخر فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجل راسهم كراهية أن يروا عورات الرجال من ضيق ثيابهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً يا أيها الناس أتني أمامكم فلا تسبقوني بازكوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالعود ولا بالانصراف في فصل في جواز المغفرة لعل في تقديم الله صلى الله عليه وسلم كان يحث الأئمة على التخفيف إذا صلوا بالناس وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يحب التطويل فطول يوماً بالناس فجاء رجل يريد أن يسبقه فدخل المسجد مع القوم فلما رأى معاذ أطول تجوز في صلاته ولحقه بخلفه يسبقه فلما قضى معاذ الصلاة قيل له ذلك قال أنه لمناق أيجل عن الصلاة من أجل سقى نخله فبلغ الرجل ما قال معاذ فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ عنده فقال يا أيها الله أن اردت أن أسبق نخلاتي فدخلت المسجد لا صلى مع القوم فطاول تجوزت في صلاتي ولحقني بخلي أسبقه فزعم أني مناق فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال أفتان أنت أفتان أنت لا تطول بهم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ونحماها ونحوهما وكان الصحابة رضي الله

الله عنهم يكرهون إقامة جماعة ثانية في المسجد الجامع عند خوق تفرقة الكلمة على إمامه وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما ينتقل وحده يريد التطويل فيراه الناس فيصلون بصلاته فإذا فطن بهم أم بهم في تلك الشائكة وخفف وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم يقوم فليقدرهم بأضعفهم

فصل في الاختلاف عند الحاجة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب لأمر مهم وحانت الصلاة استخلف من يصلي بالناس وكثيراً ما كان صلى الله عليه وسلم يقول لبلال إن حضرت الصلاة ولم آت فربما يكره فليصل بالناس وذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم لحانت الصلاة فجاء المؤذن إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال أتصلي بالناس فأقيم قال نعم فصلى أبو بكر رضي الله عنه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة فختلف حتى وقف في الصف فصفق الناس وذلك قبل النهي عن التصفيق وكان أبو بكر لا يلتفت في الصلاة فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد أن يتأخر فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مكانك فرفع أبو بكر يديه حمد الله تعالى على ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى ثم انصرف فقال يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذا أمرت فقال أبو بكر ما كان لابن أبي حنيفة أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان الإمام ما مومي في هذه القصة حيث حضر من استخلفه وكذا الأمر في قصة صلواته رضي الله عنه في مرض النبي صلى الله عليه وسلم فكان حين حضره الوفاة وأبو بكر مأموماً يسمع الناس التكبير وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما كان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً في مرضه كان الناس قسماً قسم يقول إن أبا بكر هو المقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف وقسم يقول إنما كان المقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال إن أبا بكر صلى مأموماً فذلك في صلاة الظهر يوم الأحد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوم ومن قال إن أبا بكر صلى في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مأموماً فذلك يوم الاثنين في صلاة الصبح فصلى وراء أبي بكر ركعة لما وجد خفة بعد أن صلى في بيته صلى الله عليه وسلم ركعة من الصبح وكان المغيرة بن شعبه رضي الله عنه يقول شيان لا أسأل عنهما أحدهما أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلهما المسح على الخفين وصلاة الرجل خلف رعيته وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف في السفر وذلك أنه صلى الله عليه وسلم تخلف عن الركب ليقضي حاجته وكان إذا ذهب لحاجته أبعد فلما تواضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لحق بالناس فوجد عبد الرحمن بن عوف أحرم بهم في الصبح وهو في الركعة الثانية قال المغيرة فأخذت أودن عبد الرحمن فنهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا الركعة التي أدركناها خلف عبد الرحمن ثم قضينا ما فاتنا وسبأني بزيادة قربان شاء الله تعالى والله أعلم

فصل في أحكام المسبوق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى بالناس ودخل شخص بعد ما صلى الناس يقول من يتصدق على هذا فيصلي معه فيقوم الناس ويصلون معه جماعة ثانية وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له صيام ليلة وكان

صلى الله عليه وسلم يقول من قانت فراقاً الفاتحة مع الامام فقد فاته خير كثير وسأل رجل ابن عمر
 رضي الله عنهما فقال اني اُصلي في بيتي ثم أدرك الصلاة في المسجد مع الامام اُفأصلي معه قال نعم
 فقال الرجل فانتما جعل صلاتي فقال ابن عمر رضي الله عنهما أو ذلك اليك انما ذلك الى الله عز
 وجل يجعل انتم ما شاء وسيأتي آخر الفصل قوله صلى الله عليه وسلم واجعلها نافلة وكنز يدين
 ثابت رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أصل مع الجماعة فقال ما تمتلئ أن
 تدخل مع الناس في صلاتهم فقلت يا رسول الله اني كنت صليت في منزلي وأنا أحسب ان قد صليتم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت فوجدت الناس في صلاة فصل معهم وان كنت قد
 صليت تكون تلك نافلة وهذه مكتوبة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المسبوق أن يدخل مع الامام
 على أي حال كان ولا يعتد بركعة لم يدرك ركوعها ورواية قول اذا جئتم الى الصلاة فمضوا
 ولا تعدوها ومن أدرك الركعة مع الامام فقد أدرك الصلاة كلها وفي رواية اذا أتى أحدكم
 الصلاة والامام على حال فليصنع كما يصنع الامام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك ركعة
 مع الامام فقد أدرك فضل الجماعة ومن أدرك الامام جالساً قبل أن يسلم فقد أدرك الصلاة وفضلها
 وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا أدركت الامام راكعاً فركعت قبل ان يرفع فقد أدركت
 وان رفع قبل أن تركع فقد فاتتك واذا انتهيت الى القوم وهم ركوع فذكرت تكبيرة فقد أدركت
 الركعة ولو لم تقرأ شيئاً وكان هذان الله بن مسعود يقول اذا أدركت الامام والناس جالساً في آخر
 الصلاة فكبر قائماً ثم أحس وتبرحين تجلس فذلك تكبيرتان الاولى وان قائماً لاستغناح
 الصلاة والاخرى حين تجلس كأنها للحدوة ثم لا يتكلم فقد وجبت عليه الصلاة واستغفر ولكن
 لا يعتد بجلاوسه معهم ويلعل كما يقولون وهو جالس معهم وكان عمر بن الشريد رضي الله عنه
 يقول كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل وقد فاته من الصلاة شيء
 أشار الى الناس كم صليتم فيقولون بالاشارة واحدة او اثنتين فيصلي ما فاته ثم يدخل في الصلاة
 يعني الجماعة حتى جاء معاذ بن جبل رضي الله عنه فأشاروا اليه فدخل مع الامام ولم ينتظر ما قالوا
 فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سن لكم معاذ قال العلماء
 فمن ثم كان بعض الصحابة رضي الله عنهم يكره أن يستغفر الرجل الصلاة لنفسه ثم يدخل مع الامام
 وكان بعضهم يرخص فيه لما تقدم في صلاته صلى الله عليه وسلم ركعة من الصبح في بيته ثم خرج
 قائماً بابي بكر والله أعلم وقال ابن أبي ليلى رضي الله عنه كان الناس لا يأتون بامام واذا كان
 لهم وتر وله شفع يقومون وهو جالس ويجلسون وهو قائم حتى صلى ابن مسعود وراء النبي صلى الله
 عليه وسلم قائماً فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابن مسعود سن لكم سنة فاستنوا بها وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا قضى الامام الصلاة وتشهداً حدث قبل أن يتكلم فقد تمت صلاته
 وصلاص خلفه من أتم الصلاة وتقدم الحديث في باب شروط الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم
 لا يأمر المسبوق أن يقضي الا ما فاته من غير زيادة ولما تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في غزوة تبوك جاء فوجد الناس يصلون خلف عبد الرحمن بن عوف قائماً به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما أسلم عبد الرحمن قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم صلاته فصلى الركعة التي
 سبق بها ولم يزد عليها ثم أقبل على الناس وقال قد أحسنتم وأصبتم يعبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها

وفي الحديث دليل على جواز صلاة الرجل خلف من لم يقدمه وكان أبو سعيد وابن الزبير وابن عمر رضي الله عنهم يقولون من أدرك الفرد من الصلاة فعليه سجدة السهو وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يأمر من صلى في بيته ثم أتى المسجد فوجد الجماعة تقام فيه أن يعيدها معهم ويقول واجعلها نافلة وكان ابن عمر إذا جاء المسجد وقد صلى الناس بدأ الناس بالمسكوبة ولم يصل قبلها شيئاً وجاء رضي الله عنه يوماً المسجد فصل الناس ولم يصل معهم فقال له رجل ما منعك أن تصل مع الناس فقال في هبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا صلاة في يوم مرتين وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا صليت في أهلك ثم أدركت الصلاة في المسجد مع الإمام فصل معه غير صلاة الصبح وصلاة المغرب فانهم ما لا يصلين مرتين والله أعلم

فصل في الرخصة في ترك حضور الجماعة تقدم في باب آداب المساجد قوله صلى الله عليه وسلم من أكل ثوماً أو بصلاً فلا يقربن مسجدنا وقل عائشة رضي الله عنها أن خرطعاماً كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيه يصل وتقدم في باب الأذان أنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر المندى بالصلاة أن يقول في الليلة الباردة والمطيرة بدل الحيلة في الجمعة ويقول إن الجمعة عزمة وإلى كرهت أن أتربحكم فتشوا في الطين والدخض وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان أحدكم على الطعام فلا يجلس حتى يقضى حاجته منه وإن أقيمت الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يربحهم في ترك الحضور للريض والمرضى صلى الله عليه وسلم يختلف عن الخروج ثلاثة أيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة بحضرة طعام ولا وهو يدافع الأخشين فاذا أقيمت الصلاة ووجد أحدكم الخلاء فليدأ به قبل الصلاة وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول من فقه الرجل أقبله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ وتقدم بسط ذلك في باب المواقيت والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب الإمامة وصفة الأئمة)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أم أعمامه خمس صلوات إيماناً واحتساباً مغفرة ما تقدم من ذنبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن من أشراط الساعة أن يتدغم أهل المسجد لا يجردون إماماً يصل بهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كانوا ثلاثة فأكثروا فيهم أحدهم وأحقهم بالإمامة أقرؤهم الكتاب الله عز وجل فإن كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنة ولا يؤمل الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في سكرته في بيته إلا باذنه وزاد في رواية فإن كنوا في المس سواء فاحسنهم وجهاً قال حذيفة رضي الله عنه وانا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القوم أقرؤهم كتاب الله عز وجل لأن العصابة كانوا يسلمون كباراً يصلون قبل أن يقرأوا فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يصل بهم أكثرهم قرأناً وكان حذيفة يقول أنا قوم أو نبينا الإيمان قبل أن تؤتى القرآن فآزددنا به إيماناً وانكم قوم أو نبينا القرآن قبل أن تؤتوا الإيمان فلم تزدوا إيماناً وكان صلى الله عليه وسلم يقول من زار قوماً فلا يؤمهم وليؤمهم رجل منهم ومن هنا كان العصابة يرون أن الإمام الزاين أولى من الزائر وكان

ابن مسعود إذا جاء إلى مسجد فقل له الناس صلى بنا يقول امامكم اولى وكان سلمان القنبري
لا يؤم بالاكثر من العصابة ويقول كيف صلى يقوم هذا الله بهم أو أنه كبح نساهم وكان صلى
الله عليه وسلم يقول للاثنتين اذا حضرت الصلاة فأذاوا قسيما وليؤمكما كبيرا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا يجعل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يؤم قوما الا بأنهم ولا يخص نفسه بدعوة
دوهم فان فعل فقد خانهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى انسانا يخص نفسه بالدهاء يقرب
على منكبه ويقول له هم أفضل ما بين العموم والخصوص كما بين السماء والارض وكان صلى
الله عليه وسلم يرخس في امامة الاخي واستخلف صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم على المدينة
مرتين صلى بهم وهو أعمى وكان عتيبان بن مالك رضى الله عنه يؤم قومه وهو أعمى وقال يوما
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انما يكون الظلمة والسيل وأنا رجل ضريب البصر
فصل يا رسول الله في بيتي مكانا أتأخذ مصلى لجاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين تحب
أن أصلي لك فأشار إلى مكان في البيت فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر رضى
الله عنه يكره امامة الاخي حين رأى الناس مرة يقدمونه للقبلة حتى يقف وكان رضى الله عنه
يؤخر من تقدم للإمامة وهو يحيى النسان أو يطن وكان أبو أيوب الانصاري رضى الله عنه يقول
لا أحب أن أؤم قومي لما خطر في مال الامام اتمولوا لأن له فضلا على قومه ما قدموه عليهم ولما
وقع له ذلك مرة قال لا أؤم بعدها أبدا وكان رضى الله عنه كثيرا يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ابتدروا الاذان ولا تبدروا الامامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤمن
امرأة رجلا وكن كثيرا يقول ان يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة وكان صلى الله عليه وسلم يرخس
في امامة الارقاء الا حارث بن عوف كان غلاما شاع رضى الله عنه يؤمها في دارها وكان سالم مولى
حذيفة وعمر مولى عائشة رضى الله عنه يؤمون الناس وهم أرقاء لم يعتقوا فكان سالم يصلى
بالمهاجرين من الاولين لما تزلوا انما قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم لكونه كان أكثرهم
قرأنا وكان فيهم عمر بن الخطاب وأبو سلمة بن عبد الأسد وكان أبو عمرو رضى الله عنه يؤم بن أبي
ملكبة وهو يدين حمير والمسورين بحرم وناسا كثيرا وقال نافع أقيمت الصلاة بطائفة المدينة ولعبده
الله بن عمر رضى الله عنه هنالك أرض وامام أهل ذلك المسجد خارج المدينة مولى لجاهد بن عمر
يشهد الصلاة فقال له المولى تقدم فصل فقال له ابن عمر أنت أحق أن تصلى في مسجدك فصلى
المولى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ولدا انزنا شر الثلاثة قال ابن عباس في ثم كرهت امامته
وكان ابن بشر الاسدي يقول اغنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ولدان نانه شر الثلاثة ان
أسلم أبويه ولم يسلم هو وكذلك كانت عائشة رضى الله عنها تقول ما عليه من وزر أبوي بهي وكان
صلى الله عليه وسلم يأمر النساء بالتحاذر المؤذن وان يؤم بعضهن بعضا وزار صلى الله عليه وسلم ام
ورقة في بيتها فاستأذنته يوما ان تخلف في دارها مؤذنا فأذن لها وأمرها ان تؤم أهل دارها من
النساء وكانت عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما يؤمان النساء فيقفان بينهما ولا يتقدم وسياقي
ذلك في الباب عقبه وكان صلى الله عليه وسلم يرخس في امامة أممة الجور ويقول صلوا خلف كل
بر وفاجر وكان ابن عمر رضى الله عنهما يصلى خلف الخوارج ويقول من قال حي على الصلاة أجبتة
ومن قال حي على قتل أخيل وأخذه ما له قلت لا وكن الحسن والحسين رضى الله عنهما باصليان

خلف مروان ثم لا يعيد اها في بيوتهم ما وكلن العصابة رضى الله عنه يصلون خلف الحجاج وكفى به
 جاثرا وقد احمى الذين قتلهم من العصابة والتابعين صراواتا لما بلغوا مائة ألف وعشرين ألفا
 منهم عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبيرة رضى الله عنهما فأما ابن الزبير فألقاه بعد الصلب في مقابر
 اليهود وأما سعيد فألقاه على المزابل قال شيخنا رضى الله عنه وهذا كله اذا خيف الفتنة من ترك
 الصلاة خلف ذلك الامام كما سياتي قريبا ولا فقد كان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول اجعلوا
 أئمتكم خباكم فانهم وقد كرموا بينكم وبين ربكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أم قوما
 وهم له كرهون لم تجز صلواته اذنية قال العلماء هذا اذا كرهه أكثرهم لقصة اسامة بن زيد حين
 طعن بعض الناس في امارته وسيأتي في باب الجنائز قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على
 جنازة ولم يؤمر لم يقبل الله له صلاة وكلن العصابة رضى الله عنهم يرخصون في الصلاة خلف من
 الامام المنصوب بغير اذنه وصلى على رضى الله عنه وعثمان رضى الله عنه محصور فقال عبيد الله
 ابن عدي بن الحبيان لعثمان اني اصرح من الصلاة خلف هؤلاء ورايت الامام فقال له عثمان
 ان الصلاة أحسن ما عمل الناس فان أحسن أئمتكم فاحسنوا وان اسوأ فاجتنبوا وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لا يؤمر اعرابي مهاجرا ولا يؤمر فاجر مؤمنا لأن يعقره سلطان يخاف
 سطوته أو يسيغه وكان يقول ليقم الاعراب خلف المهاجرين ولا تضارب قنودهم في الصلاة
 وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في امامة الصبي الجير لا سيما ان كان أكثر القوم قرأنا وكان
 عمرو بن سلمة رضى الله عنه يوم قومه وهو ابن ست أو سبع أو ثمان في عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان عليه بردة اذا عجلت تقلعت عنه فقالت امرأته الى مرة لا تطعون هنا
 است قارئك فاستروا فاقطعوا له قميصا قال عمرو فافرحت بشي ففرق بذلك القميص وكان ابن
 مسعود رضى الله عنه يقول لا يؤمر الغلام حتى يجب عليه الحدود وكذلك كان ابن عباس رضى
 الله عنهم يقول لا يؤمر الغلام حتى يحتلم وكان أيضا يقول كانوا يقدعون الغلمان الذين لم يبلغوا
 الحنث فيصلون بهم ويقولون ليس لهم ذنوب فأنزل الله تعالى ألم ترالى الذين يزكون أنفسهم أى
 أمثالهم كما قال تعالى فلا تزكوا أنفسهم أى أمثالكم دونكم وكان يقول أيضا لا يأتم مسلم بكافر
 ولا يحكم بسلام الكافر بصلواته ما لم يتكلم بالاسلام وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول
 لا يأتم بصلوة الظهر خلف العصر ثم يقول انما الاعمال بالنيات وكلن العصابة رضى الله عنهم
 اذا دخل أحدكم المسجد وعليه الظهر والناس في صلاة العصر فقمهم من يصلى الظهر خلف الامام
 ثم يصلى العصر ومنهم من يصلى معه العصر ثم يصلى الظهر ومنهم من يجعله التمسجد ثم يصلى الظهر
 والعصر وكان لا يعيب بعضهم على بعض في ذلك وكان هظا رضى الله عنه يقول اذا كان
 عليك الظهر وأدركت العصر فاجعل الذى أدركت مع الامام الظهر وكان صلى الله عليه وسلم
 يؤمر بالمقيمين والمسافرين وهو مسافر في قصر وأقام صلى الله عليه وسلم زمن القحط ثمان عشرة ليلة يصلى
 بالناس ركعتين ركعتين الا المغرب ثم يقول بأهل مكة قوما فصولا ركعتين اثنتين فانا قوم سفر
 وفعل ذلك ابن عمرو وغيره وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اقتداء المفترض بالمتنفل ويقول
 اذا صلى أحدكم معنا ثم رجع الى قومه فطلبوا منه أن يصلى بهم فليصل بهم وهى له نافلة ولم
 مكتوبة وسيأتي في باب صلاة الخوف انه صلى الله عليه وسلم أتم بالطائفتين في صلاة ذات الرقاع

فصل بكل طائفة ركعتين فسكان النبي صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللقوم ركعتان وكان معاذ
 ابن جبل رضي الله عنه يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه بعد ما ينامون فينادي
 بالصلاة فيخرجون اليه فيصلون بهم ولما شكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول
 الله نحن قوم أصحباب أعمال بالنهار فيحيثنا معاذ بعد ما غننا فيبيها ويطول بنا حتى يذهب عامة
 الليل فقال صلى الله عليه وسلم اما أن تصلي معي واما أن تحفف على قومك فإنه يصلي وراءك
 الضعيف والكبير وذو الحاجة والمسافر وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اقتداء القسائم
 بالقاعد وعكسه وكان عليه الصلاة والسلام يصلي جالساً خلف أبي بكر قائماً وقال في الصورة
 الأولى وهو اقتداء القادر بالعاجز من القيام اغشاجعل الامام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع
 فأرفعوا وإذا صلى جالساً فاقضوا جالساً جميعين ولا تفعلوا كما تفعل الا عاجم يقومون على ملوكهم
 وهم قعود ولما صدق صلى الله عليه وسلم حين وقع من الغرس على جثع نخلة فانسكت قدمه صلى
 الله عليه وسلم صلى بالناس المكتوبة جالساً فقام الناس خلفه فأشار اليهم فقعدهوا فاقضى
 الصلاة قال اذا صلى الامام جالساً فاقضوا جالساً وجاء سبعين معاذ رضي الله عنه فقال يا رسول
 الله اما من اريض فقال اذا صلى قاعد اقصوا قعوداً وكان الشهي وغيره يقول لا يؤمن أحد
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً سماع قدرته على القيام ولا ياتمن به أحد كذلك
 واغاصد رسول الله صلى الله عليه وسلم سداب المخالفة على الامام لسكون الزمان كان زمن تنزل
 الشرائع ونسخ بعض الاحكام فأراد صلى الله عليه وسلم جمعهم على الامام حتى تكون الكلمة
 واحدة فلما تقررت الشريعة صار من الأدب مع الله تعالى الصلاة قائماً مع القدرة ولو كان الامام
 مضطرباً وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اقتداء المتوضي بالمتميم ولو جنباً ووقع لابن عباس
 رضي الله عنه ما ذلك فصلى بالجماعة يوماً فضحك وأخبرهم أنه أصاب من جارية له رومية فصلى
 بهم وهو جنب منهم ولم يعد أحد منهم تلك الصلاة وكان على رضي الله عنه يكره أن يؤم المتميم
 المتوضي وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يكره الصلاة خلف الاقاف وكان صلى الله
 عليه وسلم يرخص في الاقتداء بمن ترك شرطاً أو ركعاً لم يعلم به المقتدى ويقول يصلون بكم فان
 أصابوا فلهم ولكم وان أخطأوا فلكم وعليهم صلى عمر وعثمان وهما رضي الله عنهم بالناس
 وكل منهم جنب فأعاد كل منهم ولم يعد القوم وكان سبعين المسيب رضي الله عنه يقول من صلى
 وفي ثوبه دم أو جنباً أو لغير القبلة لا يعيد صلى على رضي الله عنه مرة بالناس الصبح وهو جنب
 فنادى الا ان علياً كان جنباً من صلى معه فليعد وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى بالناس
 وذكر أنه جنب أو ما إليهم أن مكانكم وفي رواية ان اجلسوا ثم يدخل البيت فيغتسل ويخرج
 ورأسه نظير فيصلي بهم ويقول اغماً نا بشر مثلكم واني كنت جنباً وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا ركع أحدكم في صلاته فليذهب فليغتسل عنه الدم ثم ليعد وضوءه وليستقبل صلاته
 وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يقولان اذا ركع أحدكم أول حقه وجعل يخرجه من الصلاة
 وليستقبل قبل خروجه من صلى بالناس ثم يتوضأ ثم يرجع فيصلي وبعده جماعة في لم يطعن
 عمر رضي الله عنه قال قتلى الكلب ثم تناول يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فصلى بالناس
 صلاة خفيفة ولم يطعن ما هو به رضي الله عنه صلى الناس وحداً من حين طعن ولم يستخلف أحداً

وكان على رضى الله عنه اذا عرف في الصلاة اخذ بيد رجل فقدمه ثم انصرف وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أحدث أحدكم في الصلاة فليأخذ بأفقه ثم ينصرف يعني ستر حاله كأنه رجع وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا تجاوز صلاتهم اذا نهم العدو الا بقى حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ومن أم قوموا وهم له كارهون وزاد في رواية أخرى رابعا وهو الذي يأتي الصلاة بعد أن تقوته ثم اوبا بفعلها في الوقت والله اعلم

باب موقف الامام والمأموم وأحكام الصفوف

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يصلي وحده لم يأت رجل يصلي خلفه اقامه عن عيينه فان جاء آخر أشار اليهما أن يتأخر خلفه ويقول اذا كنتم ثلاثة فيبتدئ أحدكم عن صاحبيه يؤمهما وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول قلت عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم مرة في صلاة الليل فأخذني بيده وادارني من خلفه وأقامني عن يميني ولم يأمرني بافتتاح الصلاة فانما وفي الحديث دليل عن كراهة تقدم المأموم على موقف امامه لقوله فيه فأدارني من خلفه وكان أبو بردة يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استطعت أن تكون خلف الامام والافه عن عيينه وكانت عائشة رضى الله عنها اذا حافت فوجدت أحدنا يصلي عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم صفت خلفه وجعلته بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول وسطوا الامام وسددوا الخلل ولبنوا في أيدي أخوانكم وسووا صفوفكم ولا تختلفوا فختلف فلوبكم واياكم وهيشات الاسواق وكان صلى الله عليه وسلم يقول أمتنع الصفوف من الشيطان الصف الأول وكان صلى الله عليه وسلم يقول الرحمة تنزل على الامام ثم على من عن عيينه الاول فالاول وكان صلى الله عليه وسلم يجب أن يليه المهاجرون والانصار وأولوا الاحلام والنهي على اختلاف مراتبهم لياخذوا عنه الاحكام وكان صلى الله عليه وسلم يصف الرجال امام الغلمان والغلمان خلفهم والنساء خلف الغلمان وكانت عائشة وأم سلمة يؤمان النساء فيقفان ينهن لا يتقدمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها قال ابن عباس رضى الله عنهما وكانت امرأة تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل النساء فكان المهاجرون يرضون الله عنهم بصادرون الى أول الصفوف حتى لا يرونها آخر بعض الناس الى آخر صف وصار ينظر اليها من تحت ابطة ادا ركع فأرسل الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المتأخرين قال عكرمة رضى الله عنه ولما رغب النبي صلى الله عليه وسلم في الصف الأول اردحوا وأذى بعضهم بعضا قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الصف الأول شحاة أن يؤذى مسلما فاصلى في الصف الثاني أو الثالث أو ضعف الله اجر الصف الأول وكان كعب الأحبار رضى الله عنه يحرى الصلاة في آخر باب الصفوف ويقول باءنا من هذه الأمة من يحضر ساجدا لله فيغفر الله له خلفه فأنا أصلي في آخر صفوف الرجال لعلى الله يغفر لي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقف أحدكم خلف الصف وحده ورأى مرة رجلا واقفا وحده فقال هاجر رب اليل رجلا فقاموا وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى رجلا يصلي خلف

الصف يقول له اذا سلم استقبل صلاتك فأعدها فانها لا صلاة لغيره خلف الصف وتارة يسكت على
 ذلك قال شيخنا رضي الله عنه لا سيما ان ترك الصف الأول حيلة من الله كما يشهد له تقريره
 صلى الله عليه وسلم من جاء مجلس خلف الحلقة وقال ان هذا استعيا من الله فاستعني الله منه
 ولم يأمره صلى الله عليه وسلم بدخول الحلقة قال أنس رضي الله عنه ودخل أبو بكر رضي الله
 عنه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم راكعا فرمى قبل أن يصل الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله
 عليه وسلم فقال رادك الله حرصا لا تعد وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا انحل يذهب الى الصف
 راكعا ودخل أبو بكر يزيد بن ثابت رضي الله عنه المسجد والامام راكع فركعوا دون الصف
 ومنه ما هو اثارا نعمان حتى لحقا بالصف وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من صلى من وراءهم
 جاءته صلى أن يدنو منه فيقتدي به ويقف عن يمينه قال أنس رضي الله عنه وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول على أصحابه بوجهه قبل أن يكبر فيصيح منا كهم ويقول تراصوا
 واعتدوا فان تسوية الصفوف وسد خلفها من اتمام الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 رأى رجلا يبادي صوره من الصف قال هب ادا الله لتسوية صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم
 قال نعمه ان بن بشير فليقدر أيت الرجل عن ذلك يلحق كعبه بكعب صاحبه ويركبه بركبته
 ومن كعبه بكعبه وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة جهرية لا يكبر للأحرام حتى يقول
 استووا وانفسه تواتوا اذا على مريية يقول استووا فقط وكان صلى الله عليه وسلم يقول تراصوا في
 الصفوف فان الشيطان يدخل في الخلل فيما بينكم عزلة الخلف يعني أولاد الضان الصغار
 وكان عمر رضي الله عنه اذا صلى يأمر بسوية الصفوف ويقول تقدم يا فلان تقدم يا فلان وكان
 رضي الله عنه يضرب بالدرة من رءيه يتقدم على الناس من القاصيين والزائنين ويخوهم عن
 لشيابه راحة كريمة ويؤخرهم الى آخر صف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا تصفون كما
 تصف الملائكة عند ربها فقالوا يا رسول الله كيف الملائكة عند ربها قال يقولون الصف الأول
 فالأول فما كان من نقص فليسكن في الصف المؤخر قال العلماء في الحديث دليل على أنه لا يتقدم
 قريبا من الامام الا الاعلى فالأعلى كما لا يتقدم على أعلى الملائكة أدناهم وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون على ما من الصفوف وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا رأى من أصحابه تأخرا يقول لهم تقدموا أعزواي وليأتهم بكم من وراءكم لا يزال قوم
 يتأخرون حتى يؤخرهم الله عز وجل في النار وكان صلى الله عليه وسلم تارة يخرج من الحجرة للصلاة
 اذا أخذ الناس مصافهم وتارة يخرج قبل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذا أقيمت
 الصلاة فلا تقوموا حتى تروني قد خرجت قال أنس رضي الله عنه واقبت الصلاة مرة وعدلت
 الصفوف فيما قبل أن يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فلما قام في الصلاة ذكر
 أنه جنب فقال مكانكم فبكثوا على هيئةهم قياما ثم رجع فاشتغل ثم خرج ورأسه يقطر فكبّر
 فصلّى بهم صلى الله عليه وسلم وكان حابس بن سعد الطائي الصحابي رضي الله عنه اذا دخل المسجد
 في الصبح ورأى الناس يصلون في صدور المسجد يقول أرحبهم فن أرحبهم فقد أطاع الله ورسوله
 ان الملائكة تصلي من الصبح في مقدم المسجد ^{ففرح} وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينهى الناس كثيرا ان يصفوا بين السواري حتى قال معاوية بن قرة رضي الله عنه كأنظر دعن

ذلك طردا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة في مكان أعلى من الامام والمأموم ويقول
 اذا أم أحدكم القوم فلا يقم في مكان أرفع من مكانهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا أضره
 السجود وهو فوق المنبر نزل فمسجد وكانت الصحابة لا يرون بأسا بارتقاع الامام على
 المأمومين ليعلمهم أفعال الصلاة فاذا علمهم فالسنة المساواة وكان ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول لا بأس بالصلاة في رجة المسجد خلف الامام في المسجد وكان أبو هريرة يصلي كثيرا
 على ظهر المسجد بصلاة الامام وكان انس بن مالك رضي الله عنه يجمع في دار أبي نافع عن عين
 المسجد في غرفة قدر قامت منها لها باب مشرف على المسجد بالبصرة فكان انس يجمع فيها ويأتي
 بالامام وكان الناس يصلون خلفه صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في حجرته وتارة كان يحجز
 بمصبر حائل بينه وبينهم لا يرون من شخصه صلى الله عليه وسلم سوى رأسه الشريف فكان
 لا يجتمعهم الجدار عن الاقتداء به وكانت الصحابة رضي الله عنهم خلف الائمة في المقصورة وصلى
 نسوة مع عائشة في حجرتها خلف الامام فقالت لمن لا تمن بصلاة الامام فانك تدينه في حجاب
 وكان مالك يقول لا ينبغي لأحد أن يصلي خلف امام المسجد في دار مغلقة لا يدخل اليها الا باذن
 وانما كانت الصحابة يصلون في حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت ليست من المسجد
 لان أبواب الحجر كانت شاردة في المسجد لا يمنع منها أحد وكان عمر رضي الله عنه يقول من كان
 بينه وبين امامه نهر او طريق أو جدار فلا تأمته وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجل من
 ابطان المنكان الواحد للقرض والنفل لا يصلي الا فيه ويقول لا ينبغي لأحد أن يتحرى موضعا
 للصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يصلي الامام النافلة بعد الفريضة في مقامه الذي صلى
 فيه المكتوبة حتى ينهي عنه يتقدم أو يتأخر أو عن يمينه أو عن شماله

(باب صلاة المذخور)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يصلي المريض قائما ان استطاع فان لم يستطع صلى
 قاعدا فان لم يستطع فعلى جنبه الا يمين مستقبل القبلة فان لم يستطع فستلقيا رجليه على القبلة
 وان لم يستطع أن يسجد أو ما وجعل سجوده أخفض من ركوعه وسأله رجل فقال يا رسول الله
 كيف أصلي في السفينة قال صل فيها قائما الا أن تخاف الغرق وكانت الصحابة رضي الله عنهم
 يصلون قياما في السفينة ثوب بعضهم بعضا وكان انس رضي الله عنه يصلي في السفينة جالسا
 مادامت تسير ويصلي قائما اذا حبست عن السير وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول
 دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي قاعدا فقلت يا رسول الله حدثت أنك
 قلت صلاة الرجل قاعدا انصف الصلاة فقال عليه الصلاة والسلام أجل ولكن لست كأحد منكم
 وكان صلى الله عليه وسلم يرخص لصاحب البواسير أن يصلي جالسا وعلى جنب وعاد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مريضا فراه يصلي على وسادة فأخذها فريمها فأخذ الرجل هودا ليصلي
 عليه فأخذته فريم به ثم قال صل على الارض ان استطعت والا فأومئ ايماء واجعل سجودك
 أخفض من ركوعك وكانت أم سلمة رضي الله عنها تعجد على الوسادة من رمد كل بها
 وكان عدي بن حاتم رضي الله عنه يصلي في مرضه وسجده على جدار في المسجد ارتقا فقدر ذراع
 وقالوا لابن عباس ما نزل المأني عينه صلى الله عليه وسلم مستلقيا سبعة أيام ونحن ندأ بك فقال أرايتم

ان كان الاجل قبل ذلك وتقدم في شروط الصلاة صلاة الفريضة على الرحلة بالايام
في المطر والوجل

باب صلاة المسافر

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سافروا تفهوا وتفقهوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد احدكم سفرافليسلم على اخوانه فانهم يزيدونه بها ثم ايامهم الى دعاته خيرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سافرتم فليؤمكم اقرؤكم وان كان أصغركم واذا أممكم فهو أكبركم وكان صلى الله عليه وسلم يقصر في السفر تارة ويتم أخرى ويصوم تارة ويفطر أخرى وكان أكثر أحواله صلى الله عليه وسلم القصر والفطر ويقول هذه صدقة تصدق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا صدقته فان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه وفي رواية كما بكرة أن تؤتى معصيته وكانت عائشة رضي الله عنها تقول من صلى أربعين سنة ومن صلى ركعتين أحسن ان الله لا يعذبكم على الزيادة لكن يعذبكم على النقصان وكان صلى الله عليه وسلم يقصر في السفرين مكة والمدينة مع الأمن لا يخاف الا الله فكان يصلي ركعتين وسئل ابن عمر رضي الله عنهما فقيل لا تجهد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا تجهد صلاة السفر فقال ابن عمر رضي الله عنه يا ابن أخي ان الله بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا فانا نعمل كما رأينا يفعل وفي رواية يسئل ابن عمر رضي الله عنه عن صلاة السفر فقال ركعتان تمام من غير قصر اغما القصر صلاة الخوفة قبل وما صلاة الخفاقة قال يصلي الامام بطائفة ركعة ثم يصلي هؤلاء الى مكان هؤلاء ويحيى هؤلاء الى مكان هؤلاء فيصلي بهم ركعة فيكون للامام ركعتان ولكل طائفة ركعة وفي رواية أخرى قبل لان ابن عمر رضي الله عنه قول الله عز وجل واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح لآيه فمخ آمنون لا تخافوا فنقص فقال ويحل وأخذته خبرة أما كان لك في رسول الله أسوة حسنة الى فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن الصلاة في السفر الا ركعتين وقال عبد الله بن مالك رضي الله عنه صليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فربما يصوم مع المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين وكان عثمان رضي الله عنه يقول لا يقصر الصلاة الا من كان شاخصا أو حضر مدق وامام يخرج للحجارة أو جباية فلا يقصر وكذلك كان عبد الله بن مسعود يقول لا تقصروا الا في حج أو جهاد وكانت عائشة رضي الله عنها اذا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرتم وتصوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر ويفطر ولا يعيب ذلك عليا وربما قال لما في بعض الاوقات أحسنت يا عائشة وكان ابن مسعود رضي الله عنه ما يقولان صلاة السفر ركعتان صلاة الجمعة ركعتان تمام من غير قصر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فمن صلاها في السفر أربعا عاد وفي رواية صلاة السفر ركعتان من حالف كمر وكان صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى سفر يقصر اذا فرق بالمدينة وكان أنس رضي الله عنه يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة أربعين فسافر الى مكة فصليت معه العصر بذى الحليفة ركعتين وكذا رضي الله عنه اذا سئل عن مسافة القصر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج مسيرة ثلاثة ايام أو ثلاث فرامح سئل الزاوي عن أنس صلى ركعتين ركعتين وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر فرخصاً، فقصر الصلاة، وكان ابن عمر رضي الله عنه يقصر في سفره اليوم الثامن وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا سئل عن مسافة القصر يقول هي مثل ما بين مكة وحنظلة ومكة والطائف أو مكة وعسفان قال العلماء وذلك أربعة برد تقريباً والله أعلم

(فصل في اقتداء المسافر بالمقيم والمقيم بالمسافر) تقدم في باب الإمامة أنه صلى الله عليه وسلم كان يأتيه بالمقيمين والمسافرين وهو مسافر يقصر ثم يقول يا أهل مكة وهو واقف صلوا ركعتين أو بين فأنقوم سفره وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي وراء الإمام أو يراها إذا صلى لنفسه صلى ركعتين ويقول من أدرك ركعتين من صلاة المقيمين فليصل بصلاتهم وصلى عمر رضي الله عنه لئلا يسبكه فلما انصرف قال يا أهل مكة أتواصلاتكم فأنقوم سفر وجاءه عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما يعود عبد الله بن صفوان صلى ركعتين ثم انصرف فقام القوم فأنحوا ولما سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم للفتح خرج من المدينة فدخل مكة صبيحة رابعة من ذي الحجة فأقام بها الرابع والخامس والسادس والسابع وصلى الصبح في اليوم الثامن ثم خرج إلى منى وكان يقصر مدة إقامة بمكة ثم من خروجه منها إلى أن رجع إلى المدينة قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم راد على ذلك فنقف على حد ما ورد في زاد في الإقامة على أربعة أيام وكذلك كان الصحابة رضي الله عنهم يقولون من أجمع الإقامة بموضع لا يتم إلا أن نوى الإقامة أربعاً بالحديث يقيم المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثاً قالوا من زاد كان بالمقيم أشبه ولما أخذ عثمان رضي الله عنه الأموال بالطائف وأراد أن يقيم بها - لي - يعني أربعاً ثم أخذ به الأئمة بعد وفي رواية أغماص لي يعني أربعاً لأنه أجمع على الإقامة بعد الحج وفي رواية أغماص ثم الصلاة يعني من أجل الأعراب لأنهم كثروا ذلك العام فصلى بالناس أربعاً عليهم أن الصلاة أربع وقيل لابن مسعود رضي الله عنه تعيب على عثمان ثم صلى أربعاً مثله قال الخلاف شهر ليكون عثمان كان لا يقصر وهو أمير الحاج ولما خرج صلى الله عليه وسلم إلى تبوك فميناوا للإقامة بها قصر عشرين يوماً مدة توقع قضاء حاجته وكذلك في فتح مكة أقام عثمان عشرة ليلة يقصر لأنه كان بتوقع الفتح كل يوم قال ابن عباس رضي الله عنهما فنحس إذا سافرنا فأقمنا ثمانى عشرة ليلة قصرنا وإن زدنا أقمنا وفي رواية تسع عشرة وفي أخرى سبع عشرة وأقام ابن عمر بأذربيجان ستة أشهر يقصر الصلاة وكان لم يرد إلا إقامة أغماصه البرد والنج وكان الصحابة رضي الله عنهم إذا سافروا تجاراً إلى مقصد معلوم ليميعوها بمكة ون يقصرون أربعة أشهر ومنهم من كان يقصر ستة أشهر وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالأغنام من اجتاز ببليد فترج فيه أو كان له فيه زوجة ويقول من تأهل في بلد فليصل صلاة المقيم وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول إذا أجمع الرجل أن يقيم بمسكن في عشرة ليلة فليتم الصلاة وكان هو إذا أجمع الإقامة عزم أنتم الصلاة ولو لم ينو إقامة أربعة وكان على رضي الله عنه يقصر حتى يدخل حيطان الكوفة فقالوا له مرة هذه حيطان الكوفة أنتم الصلاة قال لا حتى تدخلوها وتدخلوها على أهلهاكم ومواسيكم وتقدم في باب صلاة المعذور أنما كل يصلي في السفينة جالساً إذا كانت ساخرة ويصلي قائماً إذا كانت محبوسة وكان السلف رضي الله عنهم لا يرون القصر للعاصي بفرضه

ويقولون قال الله تعالى في كل المينة لمن اسطره في باغ ولا عاد والله أعلم

(باب الجمع بين الصلاتين)

قال ابن عمر رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيم الشمس آخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل الجمع بينهما فإن زاحت قبل أن يرتحل على الظهر ثم ركب وناراً يصلي معه العصر ثم يسير وكان إذا ارتحل قبل المغرب أو المغرب حتى يصلها مع العشاء وإذا ارتحل بعد المغرب يحل العشاء فصلاً مع المغرب وكان صلى الله عليه وسلم يؤثر المغرب إذا جتبه السير وجمع صلى الله عليه وسلم مرة بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا سفر وفي رواية ولا مطر فقبل لأن عمر ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال أريد أن لا يخرج أمته لم يبلغ ذلك بعض الصحابة فقال لا يجوز الجمع إلا بعد من مطر أو خوف أو مرض كما في المستحاضة حتى كان ابن عباس يقول من جمع في الحضر بين صلاتين من غير عذر فقد أتى باباً من الكبائر وأما الجمع بالمطر فقد فعله الصحابة كثيراً وكان عمر وأبو سلمة بن عبد الرحمن وابن عمر يفعلونه ويقولون من السنة إذا كان يوم مطر أن يجمع بين المغرب والعشاء وبين الظهر والعصر وقال ابن عمر رضي الله عنهما مطر نأذات ليلة فأصبحت الأرض مبتلة لجليل الزجل يأتي بالحصاني ثوبه فيبسطه فقال صلى الله عليه وسلم ما أحسن هذا وكان صلى الله عليه وسلم يجمع بأذان وإقامتين من غير تطوع بينهما ولا قبلهما وكان عمر وابن مسعود رضي الله عنهما يصلان في السفر قبل المكتوبة وبعدها وتقدم في باب المواقيت أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا جمع بين صلاتين وحضر الطعام يتعشى ثم يصلي الثانية وكان عمر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال أنه يتطوع في السفر وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ولو كنتم تطوألتم صلاتي وكان البراء رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في السفر ثماني عشرة ليلة شارباً يتيه ترك ركعتين إذا زاحت الشمس وكثيراً ما كان يصلي في السفر ركعتين بعد الظهر قال شيخنا رضي الله عنه فثبت من مجموع ذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان يفتل ناره بترك أخرى تخفيفاً على أمته (خاتمة) في أدابه السفر كان صلى الله عليه وسلم يقول من حسن الرفاق في السفر أن يقف الأخ لاخيه إذا انقطع شمع نعله وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قدم أحدكم من سفر فليقدم معه هدية ولو أن يلقى في مخلاة هجراً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن سفر الرجل وحده أو مع آخر فقط ويقول لو أن الناس يعلمون من الوحدة ما أعلم ما ساروا كلب بلبل وحده وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أردت سفراً أو تخرج مكاناً فقل لا هلك استودعكم الله الذي لا تهابه ودائعه وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب القلابة وحده وكان صلى الله عليه وسلم يقول الزا كب شيطان والزاكبان شيطانان والثلاثة ركب وخبر الصحابة أربع وسبعمائة عن الأربعة عن السفر وحده في باب الحج وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من بعير إلا وفي ذروته شيطان فإذا كروا اسم الله إذا ركعتموها كما أمركم الله ثم أمتهنوها لأنفسكم فإنما يجعل الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من راكب يخلو بالله وذكره إلا أرفقه ملائكة ولا يخلو به غيره ونحوه الأربعة شيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول

لا تعصب الملائكة رقة فيها جلد غر أو جرس أو جليل فان مع ذلك شيطان وقالت عائشة رضي الله عنها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الأجواس يوم بدر من أضواق الدواب وكان صلى الله عليه وسلم يرغب في السير بالليل ويقول عليكم بالدجعة فان الأرض تطوى بالليل وكان عليه الصلاة والسلام يقول اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الأرض واذا سافرتم في الجذب فأمرعوا حتى تصلوا مقصدكم واماكم والتعريس على جواد الطريق فانها ما وى الحيات والسباع ولا تتفرقوا اذا نزلتم وكانت فاطمة رضي الله عنها اذا سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغها قدومه تخرج على باب البيت تنتظره صلى الله عليه وسلم فاذا رآته بادرت اليه فقبل وجهه وتبكي رضي الله عنها وكانت الانصار رضي الله عنهم يتلقون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من السفر فيخرجون الى خارج المدينة وكلوا خبز حون له الحسن والحسين رضي الله عنهما وصبيان أهل البيت فيلتقاهم صلى الله عليه وسلم بالترحيب ويرد فم خلفه وأمامه قال عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وسبقواي مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من سفر فحملني بين يديه حتى بال الحسن بن علي رضي الله عنهما فارده خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المدينة يبدأ بالمسجد فيصلي فيه ثم يأتي بيت فاطمة ثم أزواجه فيبدأ بعائشة ترضي الله عنها والله أعلم

باب صلاة الجمعة

كان جابر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ان الله قد افترض عليكم الجمعة في مقامي هذا في يومى هذا في شهرى هذا في عامى هذا الى يوم القيامة فريضة مكتوبة لمن وجد اليها سبيلا قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على فعل الجمعة في جماعة أكثر من غيرها ويقول من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه وتقدم في باب صلاة الجمعة جملة أحاديث من جعلنا الله صلى الله عليه وسلم هم بضريق بيوت الذين يصلون في بيوتهم ولا يشهدونها وكان صلى الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة على كل محتمل مع النداء في جماعة الا عبدا مملوكا أو امرأة أو صبي أو مريض أو مسافر ومن استغنى عنها بل هو أو تجارة استغنى الله تعالى عنه والله غني حميد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك صلاة الجمعة بغير عذر فليصدق بدinar فان لم يجد فبنصف دينار فان لم يجد فدرهم أو نصف درهم أو صاع حنطة أو نصف صاع أو معدة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى رعاة الابل واغنام يوم الجمعة أن يبعدوا بها على رأس ميلين حتى لا يسمعوا النداء فلا يشهدون الجمعة ويقول لهم من فعل ذلك ثلاث جمع طبع الله على قلبه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر الناس بحضور الجمعة من قباه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمع النداء فارغا فحجها فليجيب فلا صلاة له وكانت الصحابة رضي الله عنهم يأتون اليها من أبعد من ذلك اختيارا وكان أنس رضي الله عنه يأتي من فرسخين من البصرة ليشهد الجمعة واحيانا لا يأتي وكان أبو هريرة رضي الله عنه يأتي اليها من ذى الحليفة عيشى وهي على رأس ستة أميال وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في عدم الحضور وقت المطر ولو لم يبل أسفل النعل وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول الجمعة على من آراه الليل الى أهله وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في السفر يوم الجمعة لاسيما لأمرهم

كل جهاد وقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه تفرقت الجمعة من مريّة كان النبي صلى الله عليه وسلم عيني فيها قرأ في النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما خلفك من أصحابك قلت الجمعة معك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنفقت ما في الأرض ما أدركت غدوتهم وكان عمر بن عبد العزيز لا يرسل له رسولا قط في يوم الجمعة خوف فوات الجمعة رضي الله عنه ومع عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قرع جلا يقول لولا الجمعة لما قرئت اليوم فقال له اخرج لسفرك فان الجمعة لا تجب من سفر وتقدم في باب آداب المساجد قوله صلى الله عليه وسلم إذا كنتم مسافرين يعني عارمين على السفر فتدوى بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلي والله أعلم

وقد فصل في عدد الجماعة الذين تتعقد بهم الجمعة كان أبو امامة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول الجمعة واحدة واجبة على الخمسين رجلا وليس على ما دون الخمسين جمعة وكان ابن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة على كل قرية وإن لم يكن فيها إلا أربعة وقال كعب بن مالك رضي الله عنه أول من جمع بنا أسعد بن زرارة في بقيع الخضبان قبل لكعب كم كنتم يومئذ قال أربعون رجلا لجمع بنا قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال شيخنا رضي الله عنه والظاهر أن العدد المذكور ليس بشرط ولو كان أسعد وجدودن الأربعين لجمع بهم وأقام شعار الجمعة بدليل الحديثين قبله فهي واقع حال ولذلك اختلفت مذاهب العلماء في العدد فذهب ابن عباس رضي الله عنه إلى أن الجمعة تجمع من الواحد وذهب إبراهيم النخعي وداود وأهل الظاهر إلى أنها تجمع من اثنين وذهب أبو حنيفة وسفيان الثوري رضي الله عنهم إلى أنها تتعقد بأربعة أحدهم الامام وذهب الامام الليث بن سعد وحماد وأبو يوسف إلى صحتها باثنين مع الامام وذهب حنابلة إلى صحتها بسبعة وذهب ربيعة إلى أنها تجمع بتسعة وفي رواية عنه بأثنى عشر وذهب اسحق إلى صحتها بثلاثة عشر أحدهم الامام وذهب مالك إلى صحتها بعشرين وفي رواية بثلاثين وذهب الشافعي إلى صحتها بأربعين أحدهم الامام وفي قوله اربعين غير الامام وبه قال عمر بن عبد العزيز وبالثمانية وذهب الامام أحمد إلى صحتها بخمسين وذهب طائفة إلى صحتها بأشنان وذهب بعض علماء الحديث رضي الله عنهم إلى صحتها بجمع كثير من غير حصر قال ومن تأمل ظواهر أدلة الشريعة كلها وجدها تشهد لوجوب إقامتها بجماعة يظهر بهم شعار الجمعة في كل مصر وبلد وقرية يصح من غير عدد مخصوص وقد سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل صلى الجمعة في بستانه فرأى فقال لا يخرج إذا قام شعار الجمعة بغيره رضي الله عنه قال شيخنا رضي الله عنه وأما سند الشارح صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون في حضور الجمعة وعدم صحتها فرأى من غير حضور الجماعة خوفاً أن يتساهل الناس في الحضور فيصاغر أفرادها فلا يقوم للجمعة شعار فسدوا الباب بذلك كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى خلف الصف أن يعيد الصلاة وكما قال لأصالة لمار المسجد إلا في المسجد وغيرهما من الأحاديث والله سبحانه وتعالى أعلم قال ابن عباس رضي الله عنهما وإنقض الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثناء الصلاة فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا اثني عشر رجلاً وثمانية رهط فصل فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدركه معهم وأنزل الله في ذلك قوله تعالى وإذا راوا تجارة أو غوا

انفضوا اليها الآية وفي رواية ان هذه الآية نزلت في انفضاضهم في الخطبة قال شيخنا رضي الله عنه واهل بيته انفض في الصلاة وبعضهم في الخطبة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وأول جمعة جمعها أنار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة في المسجد الذي في بطن وادي بني سالم فهي أول جمعة جمعت بالمدينة لأنه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة يوم الاثنين فأقام الثلاثاء والأربعاء والخمس في بني عمرو بن عوف وأسس مسجدهم ثم خرج من عندهم فأدركته الجمعة في بني سالم فصلاها في مسجدهم قال ابن عباس رضي الله عنهما أيضا وأول جمعة جمعت بعد الجمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بقرية من قرى الجسر بن يقال لها جونا وهي أول قرية أقامت الجمعة بعد رجوع الناس إلى الحق بعد الزدة في زمن أبي بكر رضي الله عنه والله أعلم

فصل في التطيب والتدهن وقلم الأظفار والتجمل والغسل والتكبير وغير ذلك قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طيب الرجل ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما خفي ريحه وظهر لونه وكان عمر رضي الله عنه يتجمل بالبخور يوم الجمعة في ثيابه وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على التطيب بالسواك وقص الشارب وتنف الأبط وقلم الأظفار وغير ذلك وكان يقول لأنس يوم الجمعة بعد الصلاة أثنى بالمقراضين فيأتيه فيقلم أظفاره ثم يقول أثنى بطينة رطبة فيجمع فيها صلى الله عليه وسلم أطفاره ثم يقول لأنس اجعلها في كوة ولا تجعلها في الطريق وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قلم أظفاره يوم الجمعة وفي من السوء إلى مثلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله وملائكته يصلون على أصحاب العماثم يوم الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالغسل والتنظيف قبل الحضور ويأمر بتقليم الأظفار وتنف الأبط وإزالة الشعر بعد الصلاة ويقول مثل المؤمن يوم الجمعة كمثل الحمر لا يأخذ من شعره ولا من أظفاره حتى تنقضي الصلاة فيلارسول الله معنى يتأهب للجمعة قال يوم الخميس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شارب يوم الجمعة كان له بكل شعرة تسقط منه عشر حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على لبس الثياب الحسنة يوم الجمعة ويقول ما على أحدكم لو اشتري ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته وكان صلى الله عليه وسلم يقول على كل مسلم الغسل يوم الجمعة وفي رواية من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم يأتها فليغتسل من الرجال والنساء وفي رواية تغسل الجمعة واجب على كل محتلم وإن يسن بالسواك وإن عيس طيبا إن وجد فإن لم يجد فإياه طيب قال ابن عمر رضي الله عنه أما الغسل فأشهدانه واجب وأما السواك والطيب فأنه أعلم وأوجب أم لا ولكن هكذا الحديث وكان صلى الله عليه وسلم يقول على كل رجل مسلم في كل سبعة أيام غسل يوم وهو يوم الجمعة وفي رواية حق الله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما يغسل رأسه وجسده وفيه دليل على مشروعية الغسل وإن لم يرد حضورها وكان عمر رضي الله عنه يقول اغتسل من أراد الحضور وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا في كل جمعة يا معشر المسلمين إن هذا يوم جعله الله عبدا فاجتسلوا ومن كان عنده طيب فلا يضره إن عيس منه وعليكم بالسواك وفي رواية من جاء منكم الجمعة فليغتسل وقال ابن عمر يفتاح عمر رضي الله عنه يحطب اندخل

عشاش أو رجل من المهاجرين الأولين فناداهم بأية ساعة هذه فقالوا في شغلت اليوم فلم ألق
 إلى أهل حتى سمعت التأذين فلم أزد على أن توضأت فقال هم رضي الله عنه والوضوء أيضا وقد
 علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل ويقول اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا
 رؤسكم وإن لم تكونوا جنبا قال شيخنا رضي الله عنه وأغما أمر بغسل الرأس وإن كان داء خلقي
 الغسل لأنهم كانوا يجتمعون في رؤسهم الخطمي وغيره فمكثوا يغسلون رؤسهم منه ثم يغتسلون
 وكان عكرمة رضي الله عنه يقول سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الغسل يوم الجمعة أو واجب
 هو أم لا فقال ليس بواجب ولكنه أظهر وخير لمن اغتسل ومن لم يعمد سئل فليس هو بواجب عليه
 وسأخبركم كيف كان بدو الغسل كان الناس مجزوين يلبسون الصوف ويعملون على
 ظهورهم وكان مسجدهم ضيقا مقارب السقف أغما هو عريش كعريش موسى نصله الأيدي
 فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار وقد عرق الناس في ذلك الصوف حتى ثارت
 منهم رياح أذى بعضهم بعضا فلما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الروائح قال يا أيها
 الناس إذا كان هذا اليوم فاغتسلوا وليس أحدكم أفضل ما يجمد من دهنه وطيبه قال ابن
 عباس رضي الله عنهما ثم جاء الله تعالى بالخبر ولبسوا غير الصوف وكفوا العمل ببعضهم ووسع
 مسجدهم وذهب بعض الذي كان يؤذى بعضهم بعضا من العرق والصنان وكذا كانت عائشة
 رضي الله عنها إذا سئلت عن الغسل تقول كان الناس مهنة أنفسهم وكان أهل عمل ولم يكن لهم
 كفارة فكف عنهم العمل وكانوا ينتابون الجمعة من العوا في فأتوا في العباء ويصيبهم الغبار
 والعرق فيخرج منهم الريح الكريهة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالغسل فلما فتح الله
 تعالى عليهم ولبسوا الثياب الحسنة وزالت تلك الروائح قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من توضحوا يوم الجمعة فيها ونجعت ومن اعتسل بالغسل أفضل وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يروح
 إلى الجمعة إلا دهن وتطيب إلا أن يكون محرما ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ليغتسل أحدكم يوم الجمعة ويلبس من صالح ثيابه ويتطيب ويذهب عاوجا حتى يبيت ثم يخرج
 وعليه السكينة حتى يأتي المسجد فيركع أن يذله ولا يؤذى أحدكم ثم إذا خرج إمامه أنصت حتى
 يصلي في فعل ذلك كانت كفارة لما بينهما وبين الجمعة الأخرى وكان صلى الله عليه وسلم يحدث
 على التكبير يوم الجمعة مع السكينة والوقار وخرج رديبن ثابت رضي الله عنه يريد الجمعة فاستقبله
 الناس راجعين قد دخل دارا فقبل له في ذلك فقال من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله
 عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب
 بدنه ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب
 كبشاً أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة
 فكأنما قرب بئصة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وكان صلى الله عليه وسلم
 يحدث على الدوام الإمام ويقول إن الرجل لا يزال يتبعه حتى يؤخر في الجنة وإن دخلها ثم الله
 أعلم بغيره في ما جاء في فضل يوم الجمعة وبيان ساعة الاجابة ~~كان~~ صلى الله عليه وسلم
 يبلغ في تعظيم يوم الجمعة ويقول هو سيد الأيام وأعظمها عند الله عز وجل وأعظم عند من
 يوم القدر ويوم الأضحى فيه خلق آدم وفيه أهبط إلى الأرض وفيه توفاه الله تعالى وفيه ساعة

لا يسأل العبد فيها شيئا إلا آتاه الله إياه ما لم يسأل حراما وقال بيده يقلها وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا مقيم ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بحر إلا وهن يشقن من يوم الجمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل ربنا إلى السماء الدنيا ليلة الجمعة من غروب الشمس إلى طلوع الفجر فلا رد سائل ما لم يسأل حجرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول تضاعفت الحسنات يوم الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يسأل هي وقت الاجابة فيقول اني علمتها ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر وكان تارة يقول هي ما بين أن يجلس الامام يعني على المنبر الى أن تقضى الصلاة وتارة كان يقول هي من حين تقام الصلاة الى الانصراف منها وتارة يقول هي آخر ساعة من ساعات النهار لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله شيئا الا قضى حاجته فقيل له في هذه انما ليست ساعة صلاة قال بلى ان العبد المؤمن اذا صلى ثم جلس لا يجلسه الا الصلاة فهو في صلاة وتارة كان يقول هي بعد العصر وتذاكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما في هذه الساعة فنتفقوا كلهم على انها آخر ساعة من يوم الجمعة قال شيخنا رضي الله عنه فحصل من هذا انما تنتقل في ساعات اليوم كليلة القدر فان خبره صلى الله عليه وسلم صدق في كل مرة اجاب بها والله أعلم وكان عمر رضي الله عنه يقول ان الله تبارك وتعالى ليس يبارك أحد ايام الجمعة الا اغفر له وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر والله أعلم

فوفصل في آداب اليوم والحضور **باب** قال أن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحضوا ليلة الجمعة بصلاة من بين الليالي وفي رواية بقيام بدل صلاة قال شيخنا رضى الله عنه معناه في الليالي والله أعلم قوموا كلها بدليل ما ورد في قيام الليل وقد سئلت عائشة رضى الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص شيئاً من الأيام قالت لا كان عمله ديمة وايمك يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع فعلم أن قوله صلى الله عليه وسلم لا تحضوا ليلة الجمعة بصلاة إنما هو حديث على القيام في جميع ليالي الأسبوع والله أعلم قال أبو هريرة رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث كثيراً على الصلاة والتسليم عليه يوم الجمعة وليلتها ويقول أئتمروا على من الصلاة في الليلة العراء واليوم الأهر فانه يوم مشهود ما من عبد صلى على نبيه إلا هرض صلاته على حين يفرغ منها ولو أبارسول الله وكيف نعرض عليك صلاتنا وقد أمنت يعني بليت فقال إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء وسيأتي في الباب الجامع للأذكار أن أقل الأكتار سبعاً مرة في الليلة وسبعاً مرة في النهار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاه له من النور ما بين الجمعةين وفي رواية ما بينه وبين البيت العتيق وفي رواية تسطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعةين ومن قرأ حم الدخان ليلة الجمعة أو يومها غفر له ذنوبه وأصح يستغفره سبعون ألف ملك وبني الله يمتا في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة غفر له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه ولما لا تكتبه حتى تغيب الشمس **(فرع)** وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يقب الرجل أخاه

ثم يجلس موضعه ويقول لا يقيم أحدكم الجمعة يوم الجمعة إلى الجمعة ولكن ليقبل نفسه
وتوسعوا وإني أرى أن من يجلسه الحاجة ثم يرجع اليه فهو أحق به وكان ابن عمر رضي الله
عنهما إذا قام له رجل من مجلسه يجلس فيه زجره **(فرع)** وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
عن تخطي الرقاب إلا الحاجة ويقول لمن تخطى اجلس فقد أذيت وتارة يقول من تخطى رقاب
الناس يوم الجمعة اتخذ حسر إلى جهنم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ينهى وهو مخاطب
من برأه تخطى رقاب الناس ويقول من تخطى رقاب الناس ويفرق بين الاثنين بعد خروج
الامام كالجارية تصبه في النار والقصب هي الامعاء والمصارين قاله أئمة اللغة وكان صلى الله
عليه وسلم يرخس في التخطي للحاجة وقد سلم صلى الله عليه وسلم يوما من صلاة العصر ثم جلس ثم
قام مسرعا فخطب رقاب الناس إلى أن دخل بعض من رثائه فخرج الناس من سرعته فخرج اليهم
فراهم وقد عجزوا من مرحته فقال ذلكت شيئا من تبرك عندنا فأمرت بقمعهم خوفا أن يدركي
الليل وكانت الصحابة رضي الله عنهم إذا رأوا امامهم فرجة قريبة يتخطون الرقاب الهاليسدوها
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا نسي أحدكم في مجلسه يوم الجمعة فليقول من الله بغيره
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الناس عن التخطي يوم الجمعة قبل الصلاة وكان جابر رضي الله
عنه يقول اغتائبني عن التخطي يوم الجمعة في مسجد صغير يضيق فتلطمهم على المصابين وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى أصحابه عن الحبوذة إذا كان بهم نعاس ويرخص لهم في الاحتباء إذا
كانوا يفتلون لأنعاسهم وسألني في الباب الجامع آخر الكتاب إن شاء الله تعالى أنه صلى
الله عليه وسلم كان أكثر جلوسه محتسبا والله أعلم **(فرع)** وكان صلى الله عليه وسلم يرخس في
التنفل لمن حضر قبل الصلاة عند الاستواء يوم الجمعة ما لم يخرج الامام ويقول إن جهنم تسير
في هذا الوقت الا يوم الجمعة وتقدم في باب المواقيت قوله صلى الله عليه وسلم أوردوا بالظهر فإن
شدت الحر من فجع جهنم وكان ابن مسعود رضي الله عنه يأمر الناس بالمشي إلى الجمعة وبيناهم
عن الر كوب ويقول قد مشى اليها من هو خير منكم أبو بكر وصهروا المهاجرون رضي الله عنهم وكان
صلى الله عليه وسلم يرخس في صلاة ركعتين للداخل في حال الخطبة وبأمره بالخوض فيهما وكان
صلى الله عليه وسلم يقول إذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام فليصل ركعتين وكان صلى
الله عليه وسلم كثيرا التنفل قبل صلاة الجمعة في بيته ودخل رجل مرة المسجد ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يخطب فجلس الرجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل صليت ركعتين قبل أن
تجي قال لا قال قم فصلي ركعتين وتجوز فيهما ودخل أبو سعيد الخدري رضي الله عنه المسجد
ومروا بخطب فقام فصلي ركعتين فجاء اليه الاحراس ليجلسوه فأبى حتى صلى ركعتين فقال له
عياض بن عبد الله رضي الله عنه كادوا أن يفعوا بلي يا أبا سعيد فقال ما كنت لأدع الز ركعتين
شيء بعد شي من الجمعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا دخل المسجد بهيئة بذو النبي
صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أصليت بأفان قال لا قال
فصل ركعتين ثم جاء في الجمعة الثانية كذلك فقال له ذلك والله أعلم

فمن فصل في وقت صلاة الجمعة
جمعة حجة وعمره فطاعة الهجير للجمعة والمرة انتظار العصر بعد الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم

وسلم ففعل الجمعة في أكثر أوقاته بعد الزوال وفي بعض الأوقات قبيل الزوال قال أنس رضي الله عنه وكنا كثيرا ما نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم نرجع إلى القافلة فنقبيل وكان صلى الله عليه وسلم إذا اشتد البرد بكر بالصلاة وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة يعني الجمعة وكان سهل بن سعد رضي الله عنه يقول ما كنا نقبل ولا نتغذى إلا بعد صلاة الجمعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية كثر جمع بعد صلاة الجمعة فنقبيل قافلة الأنبياء وكان جابر رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة بنا ثم يذهب إلى جبالنا فترجمها بين نزول الشمس يعني بالمحرمات النواضح وكان عبد الله السلمي رضي الله عنه يقول شهدت الجمعة مع أبي بكر رضي الله عنه فكانت خطبته وصلاته قبل نصف النهار ثم شهدنا مع عمر رضي الله عنه فكانت صلاته وخطبته إلى أن أقول أنتصف النهار ثم شهدنا مع عثمان رضي الله عنه فكانت صلاته وخطبته إلى أن أقول زال النهار فمأربت أحد أعباء ذلك ولا أنكره وقال سلمة بن الأحصكوع رضي الله عنه كأنه صرف من الجمعة وليس لليطان ظل نستظل به وكذلك روى عن ابن مسعود وجابر وسعيد ومعاوية رضي الله عنهم أنهم صلوا قبل الزوال والله أعلم

فوفصل في الأذان والخطبة وغيرهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتى آدم عليه السلام في أربعين ألفا من ولده وولادته وقال ان ربى عهد الى فقال يا آدم اقل كلامك ثم رجع الى جوارى قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رقى المنبر سلم ثم جلس خفيضا متقبلا للناس واستقبلوه كذلك ثم يؤذن المؤذن وكان الأذان الأول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر رضي الله عنهما اذا جلس الخطيب على المنبر فلما كثر الناس على عهد عثمان رضي الله عنه زاد النداء الثالث على الزوراء ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكان التجميع غير مؤذن واحد يؤذن اذا جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ويقم اذا نزل وكان الأذان على باب المسجد وكانت خطبته صلى الله عليه وسلم في الجمعة وغيرها مشقة على حمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم والموعظة والقراءة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل خطبة ليس فيها حمد ولا تشهد فهي كالبداء الحمد ما قال شيخنا رضي الله عنه ويستدل لوجوب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة بقوله تعالى ورفعنا لك ذكركم وبقوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم الا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار وكان صلى الله عليه وسلم يخطب قائما ويجلس بين الخطبتين ويقرأ آيات ويذكر الناس ويرأى كعب بن عجرة رضي الله عنه عبد الرحمن بن الحسكهم رضي الله عنه يخطب قائما فأنكر عليه وقال انظر الى هذا النبي يخطب قائما والله تعالى يقول وتر كوكبا قائما وكان الشعبي رضي الله عنه يقول أول من أحدث التعمود على المنبر معاوية قال شيخنا رضي الله عنه ويحتمل انه اغماقه لضعف أو كبر ثم لا يخفى ان وجوب القياس في الخطبة مبني على انها موضع الزكيتين كما سيأتي قريبا عن عمرو أكره الصلاة رضي الله عنهم على انها صلاة عامة في نفسها لقوله صلى الله عليه وسلم لم يصعب بن عمر ما بعثه الى المدينة انظر فاذا كان اليوم الذي يهجز فيه اليهود لسببها فاجمع أصحابك به الزوال وقم فيهم

ثم صلى بهم ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة اغماهن كلمات يسيرات
 وكان تشهد صلى الله عليه وسلم أن يقول الحمد لله الذي نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
 أنفسنا ومن شر ما بعده الله فلا مفضل له ومن يضل الله فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن
 محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة ثم نبطع الله تعالى ورسوله فقتل شد
 ومن يعصهم فقد غوى ولا يضر الله شيئا قال ابن عباس رضي الله عنهم اولا لما خطب فابت بن قيس
 ابن عباس رضي الله عنهم اقال ومن يعصهم ما فقد غوى قال له النبي صلى الله عليه وسلم ومن يعص
 الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة في على المنبر كثيرا حتى حفظها منه جماعة
 من كثرة تكرارها كل جمعة وكان عمر رضي الله عنه يقرأ في خطبة يوم الجمعة باذ الشمس
 كورت الى قوله عات نفس ما احضرت ثم يقطع وكان صلى الله عليه وسلم يقوم من جلوسه بين
 الخطبتين كما يفعل الناس اليوم فيخطب الخطبة الثانية قائما كالأولى وكان صلى الله عليه
 وسلم اذا جلس بين الخطبتين لا يتكلم بشيء في جلوسه وكان جابر رضي الله عنه يقول من قال
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب جالسا فقد كذب لقد صليت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أكثر من ألفي صلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في خطبة على قوس وتارة على عصا
 قال ابن عباس رضي الله عنهما ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعري شيئا من ذلك ولكن
 كان يتوكأ في الحرب على السيف وفي الحضر على العصا يعني لان الغالب في السفر السيف
 وفي الحضر العصا وكان اذا خطب يحمد الله تعالى ويثني عليه بكلمات خففات لطيبات
 مباركات ثم يقول يا أيها الناس انكم كنتم تعلموا وفي رواية لن تطيقوا كلما أمرتكم به ولكن
 سددوا وقاربوا وأبشروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول أقصروا الخطبة فان من اليمان لسهرا
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته من علامة فقهه فأطيلوا الصلاة
 وأقصروا الخطبة وكان عمر رضي الله عنه وغيره يقولون جعلت الخطبة موضع الر كعتين فن فاته
 هاج الخطبة صلى أربعين وفي رواية فن فاته الخطبة صلى أربعين قال شيخنا رضي الله عنه
 ومن هنا اشترط بعض العلماء الطهارة للخطبة والافاضة الى أحوالها أن تكون قرأنا القرآن
 تجوز قراءته مع الحدث الأصغر والله أعلم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان منبر آدم
 عليه السلام الذي خطب عليه في الجنة سبع درجات وأول من اتخذ المنبر بعد آدم ابراهيم عليه
 السلام قال وكان منبره صلى الله عليه وسلم ثلاث درجات من طرف الغابة عمله له نجار من المدينة
 اسمه باقوم الرومي مولى سبعين العاص رضي الله عنه وكان أبو بكر رضي الله عنه بعد موت
 النبي صلى الله عليه وسلم يقف على الدرجة الثانية فلما جاء عمر رضي الله عنه وقف على التي تليها
 فلما جاء عثمان رضي الله عنه زاد درج المنبر وصار يقف على أول الزيادة وخلف ظهره ثلاث
 درجات فوقه أديانهم رضي الله عنهم اجمعين وجاء الحسن بن علي رضي الله عنهما الى أبي بكر رضي
 الله عنه وهو جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلس أبي فقال
 صدقت انه مجلس أبيك واجلسه في هجرة وبكى فقال علي رضي الله عنه والله يا خليفة رسول
 الله ما هذا من أمرى فقال صدقت والله ما اتهمك وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب
 احزن عيناه وعلا صوته واشد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول هجكم هجكم وكان صلى

الله عليه وسلم إذا دعا وهو على المنبر رفع السبابة وحدها دون اليد وقال سهل بن سعد رضى الله عنه ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاها را يديه قط يدعو على منبر ولا غيره ما كان دعاؤه إلا أن يضع يده حذو منكبيه ويشير بإصبعه إشارة ويعقد الوسطى بالإبهام ولما خطب بشر بن مروان فرغ يديه عند الدعاء قال له عمارة رضى الله عنه فبج الله هاتين اليدين وأنكر عليه وكان عمر بن عبد العزيز وعطاء رضى الله عنهما يكرهان أن تعرض لأحد في الخطبة بدعائه أو عليه وخطب صلى الله عليه وسلم وعليه حياطة سوداء وكذلك هي وعبد الله بن عمر وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين وكان جابر رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب عني على بغلته وعليه دين أحمرين في وسطه واحد على كتفه واحد

(فصل في النهي عن الكلام والامام يخطب) قال أنس رضى الله عنه كن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الكلام والامام يخطب ويرخص في تكلمه وتكليمه مصلحته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول لمن يراه بعيدا عن هاج الخطبة تعال إلينا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت وكان صلى الله عليه وسلم يقول بحضور يوم الجمعة ثلاث نثر رجل حضرها بلغو وهو خطبه منها ورجل حضرها يدعو فهو رجل دعا الله عز وجل أن شاء أعطاه وإن شاء منعه ورجل حضرها بانصت وسكوت ولم يخطب رقبته مسلم ولم يؤذ أحد فهو كفارة إلى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام وذلك بأن الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من دنا من الامام فلغا ولم يسمع ولم ينصت كان عليه كفل من الوزر وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول لما نزل قوله تعالى وإذا كانوا معكم على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذوا فلا يخرج أحدهم إذا أحدث حتى يستأذن الامام بالإشارة فيشير له الامام بالخروج وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم إذا أحدث أحدهم وأراد أن يخرج أن يسلك بأفقه كآفة ثم ذلك في آداب الصلاة وكان يحاذه وهطاه وغيرهما يقولون في قوله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لئلا تلهوا في الصلاة المكتوبة حين كان الناس يرفعون أصواتهم على امامهم وفي الخطبة دون غيرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا عطس أحدكم والامام يخطب يوم الجمعة فسمته قال أنس فكانت سمته نارة باللفظ ونارة بالإشارة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ادنوا من الامام واجلسوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال صه فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له وهو كمثل الجمار يعمل أسفارا وكان أبي ابن كعب رضى الله عنه لا يكلم أحدًا ولو سأل عن علم وكان عثمان رضى الله عنه وغيره لا يرون بأسا أن يذكر العبد ربه في نفسه تكبيرا وتهليلا وتثنيها وقراءة وكان أنس رضى الله عنه يقول إذا تكلم شخص والامام يخطب فإن كان يجنبك فامحزه وإن كان بعيدا منك فأمر الله به وكان عثمان رضى الله عنه يقول استمعوا وأنصتوا فإن للنصت الذي لا يسمع من الخطب مثل ما للنصت السامع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجاه الحسنة والحسين عليهما قيصان أحمران عشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فملاهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله أغما أو السكم وأولاد كفتنة نظرت إلى هذين الصديقين عشيان يعثران فلم أصبر حتى قطعتهن ورقتهما وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءه شخص يسأل

عن امرئته وهو يصطبأ قبل عليه يعني فهو ويرك خطبة فيصير بعاءها على الله عز وجل
ثم بعد ذلك يأتي الخطبة فيقرأها وكان عثمان رضي الله عنه يقول للرجل هل اشتريت لنا الشيء
الغالي ثم رجع إلى الخطبة وكان صلى الله عليه وسلم إذا نزل من المنبر يوم الجمعة فكله الرجل
في حاجته يتكلم معه حتى تفرغ حاجته ثم يتقدم صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فيصلي وكانت
الصلاة رضى الله عنهم يتحدثون يوم الجمعة وعمره ما لم يركبوا منبراً إذا استكت المؤذن قام فركب
يتكلم أحد حتى يقضى الخطبتين كلتهما فإذا أقيمت الصلاة نزل مرتين كلما فرغ فبدأ
بدرج به الجمعة كان صلى الله عليه وسلم إذا انقضت الناس في الخطبة وبقي معه جماعة يسيرة
خطب لهم فإذا رجوا صلى بهم جميعاً ولم يندفعوا الخطبة وانقضوا مرة في أثناء الصلاة إلا أن يخرج
رجلاً أو امرأة وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما إلا أن يخرج رجلين أو امرأة أو جماعة
ونزل في ذلك قوله تعالى إذا رآوا تحارفاً أو أوفوا انفضوا إليها وتركوا قائماً وفي رواية أن هذه
الآية نزلت في انفضائهم في الخطبة وكان ابن عباس رضي الله عنهما لم يصل إلا بعد خلف الغلام
الذي لم يعلم ويصلي وراءه في غيرها وكان على الله عليه وسلم يقول من أدرك من الجمعة وأفرغها
ركعة فتكثرت صلاته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك من الجمعة ركعة فليصل إليها أخرى
ومن أفرغها في التشهد صلى أربعاً وفي رواية أخرى من أدرك الأعم في التشهد يوم الجمعة فقد
أدرك الجمعة وكان على رضي الله عنه يقول كثير من لم يدرك الركوع من الركعة الأخيرة
فليصل الظهر أربعاً وكذلك كان يقول ابن عمر وغيره رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة
المغرب لسبب الجمعة قل يا أيها الكافرون والثانية الإخلاص وكان يقرأ في صلاة الصبح أيتها
سورة الجمعة والمنافقين وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الجمعة سورة الجمعة والمنافقين
وتارة يقرأ الجمعة وهل أتاك حديث الفاشية وتارة مع اسم ربك الألهي والفاشية وكان
صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع العبد والجمعة في يوم واحد يقرأ بها في الصلواتين وكان صلى الله
عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربع ركعات فإن عجل به شيء فليصل
ركعتين في المسجد وركعتين إذا رجع وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يصلي قبل الجمعة
أربعاً فإذا انصرف من الصلاة صلى بينهما في بيته ركعتين وكان معاوية رضي الله عنه يقول
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نصل الجمعة بصلاة حتى نتكلم أو نخرج قال شيخنا
رضي الله عنه وذلك لسكثرة وفود الأعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرة نسخ الأحكام
بغيرها تخاف أن تنقل الأعراب صورة ذلك الفعل على ظن الزيادة إلى من وراءهم من المسلمين وما
كل وقت كان يمكن الأعراب من الجمعة النبي صلى الله عليه وسلم لما هو عليه من الهيبة ويزيد
هذا ما تقدم في باب الأوقات المنهي عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي
ركعتين بعد الصبح فزجره وقال له الصبح أربعاً بعد الصبح أربعاً بعد الله أعلم
بما فصل فيما إذا اجتمع الجمعة وعيد قال ابن عباس رضي الله عنهما اجتمع على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجمعة وعيد فقال صلى الله عليه وسلم قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فصل العبد
في أول النهار ثم رخص في الجمعة وقال من شاء أن يجمع فليجمع ومن شاء أن يفرق فليفرق ثم

صلى الجمعة واجتمع به ان ايضا صلى عهد ابن الزبير رضي الله عنه فآخر الخروج حتى تعالى النهار
ثم خرج فخطب ثم نزل فصلى ولم يصل للناس يوم الجمعة فذكر ذلك لابن عباس رضي الله عنهما
فقبل اصاب السنة وفي رواية لجميع ابن الزبير الجمعة وهذا الفطر فصلا عمار كعتين بكرة النهار
ولم يزد عليهم ما حتى صلى العصر وفي رواية ثمانية الناس اليه ليصلي بهم فلم يخرج فجلسوا الجمعة
وحدا وفي هذا تأييد لمذهب ابن عباس رضي الله عنهما السابق ان الجمعة تسع فرادى وفيه
ايضا دليل على صحة الجمعة دون خطبة قال التلمذ ابو روحه ما فعله ابن الزبير انه رأى تقديم
الجمعة قبل الزوال فتقدمها واستراجم بها من الصلوة **(خاتمة)** كان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول في خطبته اذا استدعى الامام عليه السلام الى رجل منكم على ثور او خبء او اشد الحر
فليذهب صلى فيه وكان النساء يجتمعن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقبلن كن ابن
عمر فخرجن من المسجد يوم الجمعة ويقول هذا اليوم لكن ركن عظام رضي الله عنه يقول لما
انفخ عمر بن الخطاب رضي الله عنه البلبان كتب الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وهو
على البصرة يلهمه ان ينفذ للصلاة مسجد ابي كل قبيلة وقال فاذا كان يوم الجمعة فانضوا الى
مسجد الجماعة فاشهدوا الجمعة ثم كتب الى مسطح بن ابي وقاص وهو على الكوفة يقول ان
ثم كتب الى عمرو بن العاص وهو على مصر يقول فذكرت في كتاب الى امرأه اجناد الشام ان ينزلوا
المدائن ان ينفذوا في كل مدنة مسجد واحد وان لا ينفذوا القتال صاخذ وكان الناس
عشقين بامر عمر وعنه وكان على رضي الله عنه يقول لا الجمعة ولا تنسرق ولا صلاة فطر ولا
أخصي الا في مصر ما وجد من بقواته سبحانه وتعالى أهل

(باب صلاة العيدين)

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي النجمل بالثياب
الحسنة في العيد ويرتد لبس السلاح في يومه الاثني عشر من حدة وانكر ان عمر وغيره على الحاج في
حوله السلاح في يوم العيد وكان على رضي الله عليه وسلم يرد حبرة بلبسه في كل عيد ومرو عمر بن
الخطاب رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم بالسوق فرأى حلة من سندس فقال يا رسول
الله لو اتخذت علة للعيد فقال انما لبس ذلك من لا خلاق له في الآخرة وكانت انصاية رضي
الله عنهم بلبس رد كورهم الصفار يوم العيد أحسن ما يقدرون عليه من الهل والمصنفات
من الثياب وكان ابن عمر اذا رأى في آذان المراءقين حلقا من هاهنا منهم وقال قد كبرتم عن مثل
ذلك قال أنس رضي الله عنه وكان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد الفطر والتقليس
هو الضرب بالدف والنفاء الجيد وكان صلى الله عليه وسلم أكرما يصل العيد في العراء
وأصابهم مطر في يوم فطر فصلى بهم في المسجد وكان صلى الله عليه وسلم يصرح الصحراء الى العيد
ماشيا وكان لا يخرج في عيد الفطر حتى يأكل شيئا من تمر ونحوه فنيا كل ثلاث غرات وكان
لا يأكل في عيد الا حتى يرجع وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بانواع العواتق والحبيض
وذوات اللدور حتى لا يرجع صلى الله عليه وسلم أحدا من أهل بيته الا أخرجه وكان الحبيض
يعتزلن الصلاة والمصلي فيكبرن خلف الناس ويشهدن الخير ودعوة المسلمين ولما أمر
النبي صلى الله عليه وسلم النساء بالخروج قالت امرأة يار رسول الله أحدنا لا يكون لها جلباب

فقال انقلبها فاستلم من جلبابها وكان عمر رضى الله عنه يمشى لصلاة العبد عافيا ويمشى
صدر الطريق ويقول الحاقا أحق بصدرها من المتعل وكان ابن عمر رضى الله عنهما إذا
طلعت الشمس هذا إلى المصلى وكان يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى يأتي المصلى ثم يكبر بالمصلى
حتى إذا جلس الإمام ترك التكبير وكان صلى الله عليه وسلم يرجع من العبد في غير الطريق
الذي خرج منه وفي بعض الاوقات كان يرجع فيما جاء منه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله
عليه وسلم يعجل صلاة الاغني ويؤخر صلاة الفطر على قريب من وقت الغنى واعتبار من
ارتفاع الشمس قدر ربح وكان صلى الله عليه وسلم يصلي العبد من غير أذان ولا إقامة ثم يخطب
بعدهما ويقول ليس في العبد من أذان ولا إقامة وكان البراء رضى الله عنه يقول خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرة يوم الجهر قبل الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر
وتارة على شيء يقف عليه وخطب مرتين على ناقته وبعثي أخا لبرنامها وكان صلى الله عليه
وسلم يقول في صلاة العبد يسبح والعاشية تارة بقاف واقتربت الساعة وتارة بغير ذلك وكان
على رضى الله عنه إذا صلى العبد بالناس يسبح من يمينه ولا يجهز ذلك الجهر وكان صلى الله
عليه وسلم يكبر في الركعة الأولى سبعاً قبل القراءة وفي الثانية خمساً قبل القراءة وكان
حديثه وأبو موسى الأشعري رضى الله عنهما يقولان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكبر في الاغني والفطر أربع تكبيرات كتكبيرات على الجنائز وكان أبو موسى يكبر بالبصرة
أربعاً حين كان أميراً عليهم وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه إذا قال له شخص عانى
صلاة العبد يقول كبر في الأولى خمساً وفي الثانية أربعاً وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي
قبل العبد شيئاً ولا بعده ولكن كان إذا رجع إلى منزله صلى ركعتين ركعتان ابن عباس رضى
الله عنهما يكره الصلاة قبل العبد وكان ابن عمر لا يكره التنفل قبل صلاة العبد ويقول
إن الله لا يرده على عبد حسنة عملها ورأى على رضى الله عنه شخصاً يصلي قبل العبد تطوعاً
فقبيل له ألا تنتهاه فقال كيف أنسى عبد يصلي فأدخلني نوله تعالى أراءت الذي ينهى
عبدًا إذا صلى ولكن سأحدثه بما شاهدنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ قال له
يا هذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يصلي قبل العبد ولا بعده شيئاً فكان رضى
الله عنه لا ينهى أحداً تطوع بشيء زائد على السنة ويقول من تطوع خيراً فهو خير له وكان صلى
الله عليه وسلم يأتي النساء الثلاث لم يحضرن الخطبة فمع الرجال فيصنعهن على التوبة والصدقة
حتى يلقين أخراصهن واختابهن يصدقن به فيجعه بلال ويصنعه على المساكين وكان صلى الله
عليه وسلم إذا صلى الناس في المصلى يقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم
ويوصيهم ويأمرهم وإن كان يريد أن يقطع بعثاً أو يأمر بشيء أمره ثم ينصرف وخطب مروان
يوماً قبل الصلاة أنكر عليه الصحابة رضى الله عنهم وقالوا له خالفت السنة وأنكر عليه أبو سعيد
الخدري مرة خطبته قبل الصلاة فقال مروان إن الناس كانوا يجلسون للخطبة قبلنا ولم يكونوا
يجلسون لنا بعد الصلاة فخطبنا قبل الصلاة ليستمعونا وكان على رضى الله عنه يقول ليس
من السنة أن يصلي أحد العبد قبل الإمام وكان أنس رضى الله عنه إذا فاتته صلاة العبد مع
الإمام جمع أهله وبنيه وصلى بهم كصلاة أهل مصر وتكبيرهم وكان صلى الله عليه وسلم يكبر

التكبير بين أصحاب الخطبتين العبدین قال بعضهم لخطبناه نحو ثلاث وخمسين تكبيرة وكان
 يفصل بينهم ما يجلس وكان صلى الله عليه وسلم يقول بعض الأحيان إذا قضى صلاة العبد انما يريد
 غنط من أحب أن يجلس للخطبة فليجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب قال أنس رضي الله
 عنه وكان العباد يقرض الله عنهم يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرفوا من صلاة
 العبد تقبل الله عنا ومنك يا رسول الله فيقول نعم تقبل الله عنا ومنكم وكذلك كان الناس
 يقولون لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فمرد عليهم ولا ينكر وكان عبادة بن الصامت
 رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الناس في العبدین تقبل
 الله عنا ومنكم قال ذلك فعل أهل السكاكين وكرهه قال شيخنا رضي الله عنه ولعل
 الكراهة انما هي في حق قوم قرب بين عهد باسلام فأراد صلى الله عليه وسلم تخليصهم بالسكينة
 من موافقة أهل السكاكين قال ابن عباس رضي الله عنهما ما وقع حلال سؤال على الناس مرة
 فأصبحوا سائمين بها فركب من آخر النهار فشهدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم رأوا
 الحلال بالامس فأمر الناس أن يظفروا من يومهم وأن يفرحوا لعبد من الغد وكان صلى
 الله عليه وسلم كثير ما يقول الفطر يوم يظفر الناس والاخصى يوم يضي الناس والصوم يوم
 يصومون والله أعلم

فصل في التكبير وغيره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الذكر والطاعة
 في ليالي العبدین ويقول من أحب ليالي العبدین لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وكان صلى الله
 عليه وسلم يحث على التكبير ليلة الفطر وكثرة ذكر الله تعالى في أيام العشر وأيام التشريق
 ويقول ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام يعني أيام العشر
 فأكثر وافهم من التكبير والتحميد والتهلل وكانت العصابة ترضى الله عنهم يحثون على
 تكبيره بعد انقضاء أكثر من الاخصى لقوله تعالى وتكلموا العدة وتكبروا الله هل ما هذا كم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيام التشريق أيام كل وشرب وذكرا لله عز وجل وكان
 ابن عباس رضي الله عنهما يقولوا ذكروا الله في أيام معلومات أيام العشر والأيام المعدودات
 أيام التشريق وكان صلى الله عليه وسلم يقول زينوا أعبادكم بالتكبير والتهلل
 والتحميد والتقديس وكان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام
 العشر يكبران ويكبر الناس لتكبيرهما وكان عمر رضي الله عنه يكبر في قفته يعني فيسمع
 أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الاسواق حتى ترجعني وكان علي وعمر رضي الله عنهما
 يكبران بعد صلاة الفجر يوم هرقة إلى صلاة الظهر من آخر أيام التشريق وكان ابن عمر رضي
 الله عنهما يكبر خلف الصلوات في أيام التشريق من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة العصر من
 آخر أيام التشريق وكذلك الجمعة وتارة كل يكبر إلى صلاة الفجر من آخر أيام التشريق
 وكان أنس وعمر رضي الله عنهما يبتدون بالتكبير من صلاة الصبح يوم النحر إلى آخر
 أيام التشريق وكان النساء يكبرن خلف عمر بن عبد العزيز أيام التشريق مع الرجال فلا
 ينكر عليهن والله سبحانه وتعالى أعلم

كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف على أحوال مختلفة بحسب الوحي في ذلك اليوم ذات الرقاع فرثهم فرقتين فرقتهم معه وفرقة وقتت بجاء العدو فصلى بالنبي معركة ثم ثبت قائما أو غوا لا أنفسهم ثم أنصروا فاجتهدوا العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت بالساقين ثم انفسهم وسلم بهم وكان جابر رضي الله عنه يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الرقاع فأقام الصلاة وصلى بطائفة ركعتين ثم تأخر وأوصى بالطائفة الأخرى ركعتين فكان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع وللقوم ركعتان وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد وصف الناس خلفه مصفين صفا خلفه وصفا موازي العدو فصلى بالذين خلفه ركعة ثم أنصرف هؤلاء إلى مكان هؤلاء وجاء أوائل فصلى بهم ركعة ولم يقضوا وبقي كيفيات آخره كورة في المطولات وإذا كان الناس في هذا الزمان ضيعوا الصلاة في الأمن فكيف بأيام الخوف (فرع) وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول فرض الله على بيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر أربعة وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ليس في صلاة الخوف جهود وهو وكان صلى الله عليه وسلم كبرأما يصف لأصحابه صلاة الخوف ثم يقول فإن كن خوافاً أشد من ذلك فصلوا بالأيام وصلوا رجالاً وريكان وكانت الصحابة رضي الله عنهم يحملون السلاح في صلاة الخوف وكثروا بطون مساويديهم بذوايب سيوفهم فإذا حضرت الصلاة استأثروا بها وكان صلى الله عليه وسلم يرشهم لهم في تأخير الصلاة عن وقتها إذا اشتد الخوف وتارة يأمرهم بعلها بالأيام وقال عبد الله بن أبيس بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خالد بن سفيان الهذلي وقال اذهب فاقتله فذهبت فرائسته وحضرت صلاة العصر فقلت إلى أناف أن يكون بيني وبينه ما يؤخر الصلاة فانطلقت أمني وأنا أصلي وأوحى إليهم نحوه فلما دون منه قال لي من أت قلت رجل من العرب بلغني أنك تجتمع لهذا الرجل فخشيت لذلك فقال لي في ذلك فثبت معه ساعة حتى إذا أمكنني هلوته بسيفي حتى برد وكان جابر رضي الله عنه يقول تكلم هرم بن حبان رضي الله عنه نقاتل العدو فقالوا الصلاة الصلاة فقالوا السجدة الرجل تحت حنته سجدة واحدة وتقدم في باب المواقيت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب نادى في أصحابه ألا لا يصلن أحد العصر إلا في بني قريظة فخوف الناس فورت الوقت فصولا دون بني قريظة وقالوا لم يرد منا ذلك وقال آخرون لا نصلي إلا في بني قريظة حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن فانتنا الوقت فقاتهم العصر والمغرب فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا من الفريقين والله أعلم

(باب ما يحل ويحرم من اللباس)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أهدى الله تعالى آدم عليه السلام وحواة من الجنة هارين ليس عليهم أشقر ورق الجنة وكان لا يرأى لهم ما هورة قبل ذلك فأصاب آدم عليه السلام الحر حتى جلس يبكي ويقول يا حواء قد آذاني الحر فترجل جبريل عليه السلام بقط وأمر حواء أن تنزل وعلمها وأمر آدم بالحيا كده وعلقه النسج وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد مما عمل له وأهدى إليه وكان لا يعير ما أهدى إليه عن هيته من ضيق أو وسعة أو قصر فإن أسكل بلاد

حنة في ملابسهم وكل ذلك فوسعة لامنه وكان يلبس القميص الذي له حبيب وأزار وارتاة بلبسه
 ونفختهم مدبرة لاخبر على طريقة المغاربة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أتاني جبريل في لباس
 أخضر فملق به الدر وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا اشتريت فعلا فاستجدها وإذا اشتريت
 ثوبا فاستجد، وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا رداء لبسة العربي ولا لتفان لبسة الايمان
 وكان صلى الله عليه وسلم يحث على اظهار الثعثة بلبس الثياب الحسنة ويقول ان الله تعالى يحب
 ان يأتى أثر نعمته على عبده ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي الاحوص ثوب دون فقال
 له ألك مال قال نعم قال من أى المال قال من كل المال قد أعطاني الله تعالى من الأبل والبقر
 والضف والميل والزئبق قال فإذا أتاك الله ما لا غيرة أثر نعمته الله عليك وكرامته قال ابن عمر
 رضى الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن هاتين اللبتين المرتفعة والذون
 قال ثابت بن زيد رضى الله عنهما ورأيت لقيم الذاري رضى الله عنه حلة اشتراها بالالف درهم
 كان يلبسها في الليلة التي يرجعوا منها الليلة القدر فقط وقال حفيان الثوري كانت كسوة بكر بن
 عبد الله المزني التي بقيت أربعة آلاف درهم وكان بكر بن عبد الله المزني رضى الله عنه
 يقول أدركنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكان الذين يلبسون لا يعيرون على
 الذين لا يلبسون والذين لا يلبسون يعيرون على الذين يلبسون وكان أنس رضى الله عنه
 يقول لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبان قطران فكان إذا قعد فغرق ثغلا عليه
 واقتطرى نوع من البرود فيه خشونة وكان ابن أبي مليكة رضى الله عنه يقول أهدى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أقيصة من ديباج جزرة بذهب فقمعها بين أصحابه وهرل واحدة منها
 مخزومة فلما بلغ مخزومة جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ باب داره خرج اليه صلى الله
 عليه وسلم وهو لا يساهر به محاسنها وكان في خلقه شيء فلما رآه مخزومة تهلل وجهه قال رضى
 مخزومة قال أنس رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذن عليه مخزومة
 يقول بشي اخذ العشي فادخل عليه أكرمه ولأنه الكلام وهذه القصة كانت قبل تحريم
 لبس الحرير فلما حرم نهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار يقول أحل الحرير والذهب
 للأنث من أمي وحرم على كورها وكان بعد ذلك إذا أهدى اليه حلة حر ريشها خرا بين
 النساء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس على الحرير والديباج كما ينهى عن
 لبسه وكان ابن عباس رضى الله عنهما يلبس الاستبرق فدخل عليه المسور بن مخزومة يوما
 فأنكر عليه فقال ابن عباس رضى الله عنهما اغما كره ذلك لمن يتكبر فيه فلما خرج المسور قال
 أتروا هذا الثوب عني وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس على الماتروحي ما يرضه
 النساء لبعوثهن على الرجال كالقطائف من الأرجوان وهو صبيغ أحمر شديد الحمرة وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس على كرامى الذهب ولما دخل أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على هرقل أمرهم بالجلوس على كرامى الذهب فامتنعوا وقالوا إنما رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يرخس في العلم والرقعة من الحرير إذا كانت
 موضع أصبعين أو ثلاثة أو أربعة قال شيخنا رضى الله عنه وفي هذا دليل لأصحاب المرقعات
 في تزيينهم الألوان المختلفة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجل أن يجعل في أسفل ثيابه

أوعلى منكبحر يامثل الأناجيم وكان صلى الله عليه وسلم رخص في العصب وهو ضرب من
 البرود وكان صلى الله عليه وسلم جيتطيا لنية عليه اشترى من ديباج كسروا في وفرجها مكفوفين
 به وكانت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم عند أمها رضى الله عنها ثقلها للرخص
 يستثنى بها وكان ينهى غيره من لبس الثوب المكفوف بالديباج وكان صلى الله عليه وسلم
 ينهى عن ركوب جلود النمار والسباع وكان صلى الله عليه وسلم رخص في لبس قميص
 الحرير للحكة والقمل وكان صلى الله عليه وسلم رخص في لبس العمامة من الخز الأسود
 وكانت العمامة رضى الله عنهم يلبسون عمامة الخبز كثيرا وربما كساهم النبي صلى الله
 عليه وسلم منها ثم ينهى بعد ذلك عن لبسها وكان صلى الله عليه وسلم رخص في لبس الثوب
 الذي سده حريرو ينهى عما كان قبله حريرا وكان جابر رضى الله عنه يقول كأن نزع الحرير
 عن الثياب ونتركه على الجوارى ولبت أم كلثوم رضى الله عنها سيرا وهو المصلح بالقرز
 وكان صلى الله عليه وسلم يدعى بناته كثيرا خمر القز والابرسم فلما كبرت فاطمة صارت
 تلبس العباة والكساء وربما طلع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لابسة كساء
 من أوبار الابل وهي تظن فيبكي ويقول يا فاطمة اصبري على مرارة الدين النعيم الآخرة لهذا
 وسكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجال عن لبس خواتم الذهب ويقول بعد أحدكم إلى
 جرة من نار فيجعله في يده وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس المعصفر من الثياب ويقول
 انها من ثياب الكفار فلا تلبسوها ولا بأس بها للثناء وكان صلى الله عليه وسلم رخص في
 لبس الأحمر المصبوغ بغير المعصفر كالغرة وكان إبراهيم النخعي يلبس اللباس المصبوغة
 بالزعفران والعصفر وكان من يراه لا يدري أم العلماء هو أم من الفتيان وكان عون بن عبد الله
 ابن عتبة رضى الله عنهم يلبس الخنز أحيانا والصوف أحيانا فيقبل له في ذلك فقال ألبس
 الخنز لئلا يستخى ذوالهياة أن يجلس إلى والصوف لئلا يهاني ضعفاء الناس وكان أبو
 هريرة رضى الله عنه يقول سألت رجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ما يلبس فقال صلى
 الله عليه وسلم أما أنا فلا أركب الأرجوان ولا ألبس المعصفر ولا ألبس القميص المكفوف
 بالحرير وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الثياب البيض والخضر والسود والبرود المسيرة
 وكانت المسيرة أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان العباس رضى الله عنه
 يلبس الثياب النقية البيض فجاء يوما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب بيض فلما
 نظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم فقال العباس يا رسول الله ما الجمال قال صواب القول
 بالحق قال فما الجمال قال حسن الفعل بالصدق وقال ابن عباس رضى الله عنهما لبت
 مرة حلة فنظر إلى الناس فقلت ما تعيرون على لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن
 ما يكون من الخلال ورأيت أنه مرة لا بأساجية مبطنه ومرة جبة رومية ضيقة الكمين وكان أنس
 رضى الله عنه يقول أهدى النجاشي رضى الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خفين
 فلبسهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تحرقا وأهدى له دحية الكلبي خفين فلبسهما
 لا يدري أذكى هما أم لا وكان عمر رضى الله عنه يقول انى لأحب أنظر إلى القارئ أبيض
 الثياب وسكان صلى الله عليه وسلم يلبس الملاة والقميص المصبوغة بالزعفران ولبس

صلى الله عليه وسلم مرتين كانا بغيرا بالزعفران وقد نفضا وكان أنس رضى الله عنه يلبس
 البرقس الأصفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول تغطية الرأس بالنم ارفقه بالليل رية وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول رفع عيسى عليه السلام وهابيه مدرعة وخفازاع رحدافة يحذف
 بها الذابر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس الثمى من الثياب وهى ثياب كان مخططة
 بأبريسم كانت تحلب من أرض مصر وكان صلى الله عليه وسلم يقول فى الفراش فراش للرجل
 وفراش للراة وفراش للضيف والرابع للشيطان قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يضع ثيابه كاهما بالزعفران حتى همامته ودخل صلى الله عليه وسلم يوم فقع مكة وعليه
 حمامة سوداء قد أرخت طرفها بين كتفيه وقال مروة لبس الزبير حياء تصفراء يوم بدر وتركت
 الملائكة وعليهم احمام صفر على سجا الزبير وكانت حمامته صلى الله عليه وسلم بطمحة يعنى لاطمة
 وكذلك اصحابه رضى الله عنهم وكان ابن عمر رضى الله عنهم ما يصبغ ثيابه كثيرا بالزعفران
 ويدهن به فقبل له فى ذلك فقال لا فى رأيه احب الاصباح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال ابن عباس رضى الله عنهما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يذبح بزعفران فقال
 له اذهب فاغسله ثم اغسله ثم اغسله ثم اغسله لا يقبل صلاة رجل فى حسدته شئ من خالوق
 قال بعض العلماء وهذا فى حق من يتطيب به كالطيب لا ما يصبغ به الثوب وكان صلى الله عليه
 وسلم يكره أن يطعم من ثيابه شئ هل قدمه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المشى فى نعل
 واحدة ويقول اذا انقطع شئ نعل أحدكم فلا يمشى فى الأخرى حتى يصلحها وفى رواه فليخذهما
 جميعا أو يئدها جميعا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يتعمل الرجل قائما وقال القاسم بن
 محمد رضى الله عنه رأيت عائشة رضى الله عنها تمشى بنعل واحدة أو قال فى خف واحد وهى تلمح
 الأخرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا بدأ خف المرأة يداسا فيها وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول استكثر من النعال فى السفر فان الرجل لا يزال راكبا ما تشغل وكان صلى الله عليه
 وسلم يلبس النعال السبئية وهى التى لبس عليها شعر ويتوضأ فيها وكان لنعله صلى الله عليه
 وسلم قبل الان وكانت عائشة رضى الله عنها تنهى النساء عن لبس نعال الرجال وتقول لعن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الرجل من النساء وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القلائس الجارية وهى
 البيض المضربة وكانت قلنسوته صلى الله عليه وسلم لاطية وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان على موسى عليه الصلاة والسلام يوم كثر به
 من اويل صوف وجبة صوف وكساء صوف وكعصوف ونعلان من جلد حمار ميت والسكة هى
 القلنسوة الصغيرة على الرأس وكانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم يحبون أن يلبسوا
 الصوف ويحبوا الغم ويركبوا الحر ويحبوا الفقراء وكانت الصحابة رضى الله عنهم اذا تزاورا
 تجملوا بالثياب الحسنة والرائحة الطيبة وزارا من التابعين أحاه وعليه ثياب من صوف
 فقال له هذا زى الرهبان ان المسلمين اذا تزاوروا تجملوا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن
 اتخاذ الستور التى فيها تصاليب أو صور ينهى عن التصوير لها ويقول كل مصور فى النار
 يجعل له بكل صورة مصوره انفسا تعذب فى جهنم وكان يرخس فى تصوير النحر وما لا نعس له قال
 سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه وكان بساط كسرى ستين ذراعا فى ستين ذراعا من كل جانب

وكان مردها على مساحة الايون وكان مصورا فيه جميع عمالك كسرى وسائر بلادها بانهارها
 واتجهارها وقلاعها وسائر حصونها ووصفة الزرع والثمار وسائر ما في ملكه فمفكان اذا جلس على
 كرسيه ملكته نظري بلاده بادا بلدا فيسأل عنه وعن من فيه فيزيل ما يضر وينه من الظلم
 وكذا قد جعلوا له البساط تذكرة للنظري أمر ملكته ولما قسم العصابة رضى الله عنهم هذا
 البساط أصاب على رضى الله عنه قطعة قدر شرفها بعشرين ألف دينار واه آتونهم وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا أهدت له ستور فبها تاه او رقطه ها وسائد يرتفق عليها ويظاها وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول جاء في جبريل فوجد في بيتي كاهن والمفس والحسين وتثالا في ستر قلم
 يدخل وقال مر برأس الشمال الذي في باب البيت يقطع بصبر كهشة الشجرة ومر بالستر يقطع
 واجعله وسائده ومر بالسكب يخرج ففعل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اتخاذ الستور
 على الجدران في البيوت ويقول ان الله لم يأمركم أن تكسوا الخبارة والطين وكان العصابة
 رضى الله عنهم برخصون في اتخاذ السور على الأبواب وكان صلى الله عليه وسلم بحث على لبس
 السراويل والازر ويقول خالفوا أهل الكتاب فانهم لا يتسربلون ولا ياتزون وكان يقول
 اتخذوا السراويلات وعضوا عليها نساءكم اذا خرجن وكان صلى الله عليه وسلم أمر بمجعل كم
 القميص الى الرسغ وهو المفصل وكان ذيله صلى الله عليه وسلم الى السكب تارة وفوقه الى قريب
 من نصف الساق تارة وكان اذا اعتم سدل حماته بين كتفيه وكذلك كان يفعل عبد الله بن
 عمر وسالم والقاسم وغيرهم رضى الله عنهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعقوا وترادوا وحلوا
 وكان يقول العمامة تيجان العرب يعطى العبد بكل كورة يدورها على رأسه أو قلنسوته نورا وكان
 ابن عمر رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدبر العمامة على رأسه ويفرزها
 من ورائه ويرسل لها ذؤابة بين كتفيه وكان يرى الانازم بين يديه ويرفعه من ورائه وكان
 يستحب أن يكون له فروة مدبوغة يجلس عليها ويصلى عليها وكان يقول فرق ما بيننا وبين المشركين
 العمامة على القلائس وكان عبد الله بن بشر العماني يكتشف الرأس شتاء وصيفا لا عمامة له
 ولا قلنسوة وله جحمن الشعر وكان عبد الله بن هوف رضى الله عنه يقول عمنى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مرة قد هاهن بين يدي ومن خلفي أصابع وكان صلى الله عليه وسلم يتقنع بردائه في
 الحر الشديد في بعض الأحيان وكان أنس رضى الله عنه يكره الطيلسان ونظر مره الى الناس
 يوم الجمعة وعليهم طباية فقال كأنهم الساعة يهود خبير وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ليتخذ أحدكم الخاتم من الورق ولا يغمه ثقالا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغشا الخاتم لحده
 وهذا يعني الخنصر والخنصر **ففرع** وكان صلى الله عليه وسلم بحث على نظافة الثياب
 وحسنها ويقول ان الله جميل يحب الجمال وكان عمر رضى الله عنه ما يقول ألبسوا من الثياب
 ما قيمته خمسة دراهم الى عشرين درهما وكان أبو ذر رضى الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم البس الحسن الضيق حتى لا يجد الخنزير فيك مساقا وكان علي بن الحسين رضى
 الله عنهم ما لبس المسوح على جسده والثياب الناهضة فوق ذلك ويقول لبسنا المسوح لله
 والثياب الناهضة للناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك لبس صالح الثياب وهو يقدر
 عليه توانع الله عز وجل دعاء الله عز وجل على رؤس الخلائق حتى يخيره في حل الايمان

أيمن شاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله عز وجل
 ثوب ملة يوم القيامة ثم ألح في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل يحب
 المتكبر الذي لا يمالى باليس وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الزاقل في الزينة أراؤه
 في شهر أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها وسبأني في باب ما تزين به النساء من زيادها
 وكان جابر رضي الله عنه يقول حضرنا عرس على وفاطمة رضي الله تعالى عنهما لما رأنا نهارهما
 كل أحسن منه حشونا باليف وأتينا بقرور يرب فأكلنا وكان فراسها ليلة عرسها جلدة كبش
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أسفل من الكعبين من القبيص أو الأزار في النار فقال
 له أبو بكر رضي الله عنه يوميا رسول الله إن أحد شقي أزارى يستريح إلا أن أتعهده فقال
 إنك لست عن بفعل ذلك خيلا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الأسبال في العمامة وهو
 الطالة العذبة وقال أبو هريرة رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مسبلا
 أزاره فقال له اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ ثم جاء ثم قال له اذهب فتوضأ فقال له رجل يا رسول الله
 مالك أمرته أن يتوضأ ثم سكت عنه فقال أنه كان يصلي وهو مسبل أزاره وإن الله لا يقبل
 مسبلا رجلا مسبلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول أبغض ثلث خلق إلى الله تعالى من كانت
 ثيابه ثياب الأنبياء وعمله عمل الجبارين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المرأة أن تلبس
 ما يحكي بدها ويقول لها جعل تحت ثوبك خلالة فإني أخاف أن يصف جسم عظامك قالت
 عائشة رضي الله تعالى عنها ولما قرأت سورة النور عهدت النساء الانصار إلى حر وطهر فشققتها
 فاختبرن بها على جبين حتى كأن على رؤوسهم الغربان من الأكسية وتقدم في باب شروط
 الصلاة التي تخص النساء في أسبال الأزار والقبيص شعر أو ذراعا وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه
 قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانت أم سلمة رضي الله عنها لا تضع جلبابها في البيت
 طلبا للفضل وكان عمر رضي الله عنه ينهى الأمة أن تلبس كهية الحرار تركن صلى الله
 عليه وسلم ينهى النساء عن لبس العمامة وهو اللقافة الكبيرة على الرأس وبقية أغمال العمامة
 للرجال ودخل صلى الله عليه وسلم على أم سلمة رضي الله عنها وهي تختصر فقال ليه لاليتين
 يعني لا تكرريه طاقين فأكثر وكان عجم الدار رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ينهى النساء عن لبس القلائص والنعال والجلبوس في المجالس والخطب
 بالقضيب ولبس الأزار والرداء بغردع وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى على أولاده قلادة
 ذهب أو فضة تزعها وقال ثوبان أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أذهب بقلادة كانت
 على فاطمة إلى بني فلان وقال اشترط قلادة من عصب وسوارين من عاج فإني هؤلاء أهل بيتي
 ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حبهم الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم إذا رقد عليه أحد
 من الوفود لبس أحسن ثيابه وأمر أصحابه بذلك وكان صلى الله عليه وسلم يصلح طياب حمامته
 في حب الماء ولما قدم عليه وفد كندة لبس ثوبه عمانية ولبس أبو بكر وعمر رضي الله عنهما
 مثله وكان صلى الله عليه وسلم يقول حمل المصاعلة المؤمن وستة الأنبياء وكان صلى الله
 عليه وسلم إذا لبس قبضا بدأ بعمامة وإذا استخذه ثوبا وقبضا أو رداؤه وحمامة بأمه

ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خير ما سألته وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له
وكان صلى الله عليه وسلم إذا استجبت له بالجمعة يوم الجمعة صلى ركعتين
وبكسوا الخاق وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأن يلبس أحدكم ثوبا من رفاع شتى خير له
من أن يأخذ أمانته ما ليس عنده يعني يستدين وسبأ في آخر كتاب النفقات نبذة صالحة
تدلى بالمسبب إن شاء الله تعالى والله أعلم

باب صلاة الكسوفين

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كسفت الشمس يبعث
مناديا ينادي الصلاة جامعة وكان صلى الله عليه وسلم يصليها مختصرة وه طولة بحسب طول
الكسوف وقصر زمانه وغير ذلك فتارة كان يصليها ركعتين في كل ركعة قياما وركوعا
يقرا في كل قيام الفاتحة وسورة بعدها وتارة كان يصليها ركعتين في كل ركعة ثلاث
ركوعات وثلاث قيامات يقرا في كل قيام ما يقرا في الآخرة من الفاتحة والسورة وتارة كان
يصليها ركعتين في كل ركعة أربع ركوعات وتارة كان يصليها في كل ركعة خمس ركوعات
وتارة كان يصليها ركعتين بركوع واحد كسنة الظهور ويقول صلاتكم في الكسوف كما
تصلون في غير الكسوف ركعة ومحمد بن قال ابن عباس رضي الله عنهما أول ما كان يكرره
الركوع في كل ركعة أكثر وقال النعمان بن بشير رضي الله عنهما ما أنكسفت الشمس على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يصلي ركعتين ويصلي ركعتين ويصلي ركعتين حتى انحلت
ثم قال صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل إذا تجلجلى شيء خشع له وأنه قد تجلجلى للشمس ولما كسفت
الشمس يوم موت ولده إبراهيم صلى الله عليه وسلم قال إن الشمس والقمر آياتان من آيات الله
لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتوهما فافزعوا إلى الصلاة فصلوا واذكروا الله
وفي رواية فإذا رأيتوهما فصلوا كأحد صلاة مكتوبة صلحوها قال أنس رضي الله عنه
وإن كانت الريح لتشتد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبادر إلى المسجد مخافة أن
تكون القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يطيل في كل قيام وركوع وجود ما شاء الله
ولكن دون التي قبله في كل ركعة فكان ركوعه نحو من قيامه وجوده نحو من ركوعه وقيامه
في الثانية نحو من سجوده في الأولى وهكذا وكان صلى الله عليه وسلم إذا انحلت الشمس قبل
أن ينصرف قام فخطب الناس فأنهى إلى الله بما هو أهله وكثيرا ما كان يجلس بعد الصلاة
مستقبل القبلة يدعو حتى ينجلي كسوفها وكان أكثر قراءته صلى الله عليه وسلم في كسوف
الشمس جهرا يسمع الناس وكثيرا ما كان يسري ما حتى لا يسمع له صوت من الخوف والبكاء
وكانت الصحابة رضي الله عنهم إذا رأوا عند النبي صلى الله عليه وسلم حزنا وهم انشراح
لم يطم أحد منهم طعما حتى ينجلي ذلك الأمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يكثرون
عند ذلك الصلاة في المساجد والبيوت وكان صلى الله عليه وسلم يجهر في كسوف القمر على
الدوام وكان إذا هبت ريح حراء يبعث له نسيج من شدة كتم البكاء ويصير يدخل إلى حجر نسائه
ويخرج ثم يدخل ثم يخرج ولا يكلم أحدا وكان على رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا هبت ريح شديدة فزع إلى المسجد حتى يسكن الريح ويقول إن الله عز وجل

إذا نزل إلى الأرض بلا صرفه عن أهل المساجد وكان صلى الله عليه وسلم إذا حدث في السماء حدث من كسوف فمس أو قر يكون مغزعه إلى المصلي حتى يهمل وكان صلى الله عليه وسلم يحث الناس على الصدقة والاستغفار والذكر في الكسوف ويقول إذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا وصلوا واعتقوا حتى يخلى غمامة كانت السماء ترضى الله عنهم لا يصلون مثل الزلزل وكان هر رضي الله عنه يخطب للزلزلة ولا يصلي وكان ابن عباس رضي الله عنهما يصلي للزلزلة ركعتين في كل ركعة ركوعان ثم يقول هكذا صلاة الآيات والله أعلم

باب صلاة الاستسقاء

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نقص قوم السكيا والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ولم ينعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهاثم لم يطروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليست السنة بأن لا تطروا وليكن السنة أن تطروا وتطر ولا تأتبت الأرض شيئا وشكى الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاف المطر فأمر بمنبر فوضع في المصلي وبعد الناس يوما يجرون فيه قالت عائشة رضي الله عنها نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدأ حاجب الشمس فقع على المنبر فكبر وحمد الله تعالى وقال انكم شكرتم حذب دياركم وتأخروا المطر عن زمانه عنكم وقد أمركم الله أن تدعوه وقد وعدكم أن يسحب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله بدهل ما يريد اللهم أنت الله لا اله الا أنت أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين ثم رفع صلى الله عليه وسلم يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطنيه ثم حول إلى الناس ظهره وقاب أو حول رداءه وهو رافع يديه تهاوياً لا يتحول القبط ثم أقبل على الناس وتزل فصل ركعتين فأناشأ الله سبحانه فرددت وبرقت ثم أمطرت بأذن الله فلم مات مسجده حتى سالت السيول فلما رأى أمرتهم إلى السكن فخلأ صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواحيه فقال أشهد أن الله على كل شيء قدير وإلى عبد الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ بالصلاة قبل الخطبة وخطب مرة ثم صلى كفاي الجمعة ركعتين خطبته صلى الله عليه وسلم في آخر أحواله كهفته خطبة الجمعة والعبد وكثيراً ما كان يدعو ويستغفر ثم ينصرف وكان صلى الله عليه وسلم يتوجه للقبلة في أثناء الخطبة رافعا يديه ثم يقبل رداءه فيجعل الأيمن على الأيسر والأيسر على الأيمن ويقف الناس كقوله واستسقى صلى الله عليه وسلم مرة وعليه حمصة سوداء فاراد أن يأخذ أسفله فيجعلها أعلاه فثقلت عليه فقلبها الأيمن على الأيسر والأيسر على الأيمن وكان صلى الله عليه وسلم يخرج للاستسقاء متواضعاً متبذلاً متخشعاً متضرعاً حتى يأتي المصلي في المنبر فلا يزال في التضرع والدعاء والتكبير والاستغفار حتى يصلي بالناس ركعتين كما يصلي في العيد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول السنة في صلاة الاستسقاء مثل السنة في صلاة العيد يكبر في الأولى سبعاً وفي الثانية خمساً ويجهر بالقراءة ثم ينصرف فيخطب ويستقبل القبلة ويجول رداءه ثم يستسقى وكان الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم يأمررون الرعية بالصيام ويقولون إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن دعوة الصائم لا ترتد قال ابن عباس رضي الله عنهما ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتكم هذه وكان عمر بن

الخطاب رضي الله عنه يستقي بالعباس بن عبد المطلب هم يبيننا صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم
 انا كنا نتوسل اليك بنينا محمد صلى الله عليه وسلم فتسقيتنا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا
 فيسقون وكان رضي الله عنه يقول في دعائه اللهم اني قد عجزت عنهم وما عندك اوسع وكان
 رضي الله عنه يكثر في استسقاؤه من الاستغفار ومن قوله استغفر واربعين كان غفار يرسل
 السماء علىكم مدرارا ومن قوله وان استغفر واربعين ثم توبوا اليه الآية وكان يقول الاستغفار
 مفتاح السماء فكثر رآه وكان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء ويبالغ في الرفع من
 غير ان يحاذي بهما رأسه ويشير بظهر كفه الى السماء وبطنها الى الارض قال ابن عباس رضي
 الله عنهما رآه اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلكت
 الماشية وماتت الغيال وهلكت النسل فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يدهور ورفعت
 الناس ايديهم معه يدعون فاحر حوامن المسجد حتى مطروا وكانت السماء تضي الله عنهم
 يستسقون لرواحي الارض وأطراف الدائن اذا بلغهم قط بلادهم ويقولون من دعا لاختيه
 بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ولما عثرت ذلك وجاءه مرة اعرابي من بلاد بعيضة فقال
 يا رسول الله جئتكم من عند قوم ماتت ذنوبهم راح ولا يحضر لهم ظل فصعد المنبر فحمد الله ثم قال
 اللهم اسئلكم غيثا مغشيا مرشاهم بعاطف قائم فاهر رائث ثم نزل وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما يقول اذا استسقى اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت وكان صلى
 الله عليه وسلم كثيرا ما يقول عند المطر سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا بلا ولا هدم ولا تحرق اللهم
 على الظراب ومنابت الشجر وكان اذا رأى المطر قال اللهم صيبا نافعا وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا كثرت المطر وسألوه الدعاء يرفعه يقول اللهم حوالينا ولا علينا وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل
 المطر حسرتوبه حتى يصيبه من المطر قبل ان يصل الى الارض ويقول انه حديث عهد بربه
 هز وجل وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد قال اللهم لا تقتلنا بغضلك ولا تهمل عنا بعد ذلك
 وعافنا قبل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يشار الى السحاب أو الى البرق وكان مجاهد
 رضي الله عنه يقول الرعد ملا والبرق أجنحة يسوق بهن السحاب وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ما هبت جنوب الاسات وادى لان الله تعالى جعلها بشري تهب بين يدي رحمة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله هز وجل خلق في الجنة ريحا بعد الريح يسبح سنين من دونها
 باب مغلق واغيا تيمم الروح من خلال ذلك الباب ولو وضع ذلك الباب لاهلك ما بين السماء
 والارض وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان الله بعث الريح فتحمل الماء من السماء فقر
 في السحاب فتندرك كما تدرك الناقة ثم ينزل أمثال العراي فتضرب به الريح فينزل متفرقا والله تعالى

كتاب الجنب

أعلم

قال أنس بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل ابن آدم والى جنبه
 تسعة وتسعون منية فان أخطأته المنياء وقع في الهرم حتى يموت وكان صلى الله عليه وسلم يحث
 على عيادة المرضى ويقول ان المسلم اذا عاد احياه المسلم لم يزل في محرفة الجنة حتى يرجع فاذا جلس
 فخر به الرحمة فان كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وان كان مساء صلى عليه
 سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول اذا احاد احدكم مريضاً فلا ياكل كل عندة شيء من كل عندة شيء فهو حظه من
 عبادته **وكان** انس رضى الله عنه يقول عا د رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
 رضى الله عنه جابراً فوحدا لا يعقل شيئاً فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عما فوضا
 فخرش منه على جابراً فاق **وكان** انس رضى الله عنه يقول للمريض اذا دخل بيوده
 تطهر واصل ما استطعت ولو ان تومي **وكان** انس رضى الله عنه يقول كما اذا فخذنا الاخ اثنيناه
 فان كان مريضاً كانت عبادته وان كان مشغولاً كانت عونا وان كان غير ذلك كانت زيارة
 وقال جابر لقبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كيف أصبحت يا رسول الله قال بخير من
 رجل لم يصح صائلاً ولم يعد سقيماً وكانت فاطمة بنت اليان أخت حذيفة رضى الله عنها تقول
 أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء زعموه وقد حم فأمر بسقاء فعلق على شجرة ثم اضطجع
 فحمله بطير على فؤاده من سدة ما يجد من الحى فقلت يا رسول الله لودعوت الله تعالى أن
 يكشف عني فقال ان أشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم **وكان** صلى الله
 عليه وسلم يقول دعوا المريض بين فان الاذن من أمعاء الله تعالى وذلك يستريح اليه العليل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصبر يأتي من الله عز وجل على قدر البلاء **وكان** صلى الله
 عليه وسلم يقول من أصيب بعصية في ماله أو حسده وكنها ولم يشكها الى الناس كان حقاً على
 الله تعالى أن يغفر له وسبأني مزيداً حديث في الصبر على البلاء في كتاب الطب ان شاء
 الله تعالى **وكان** صلى الله عليه وسلم لا يعود المريض في أكثر اوقاته الا بعد ثلاث من مرضه
كان أبو ايوب الانصاري رضى الله عنه يقول اذا دعتم المريض فلا تقولوا اللهم عافه واشفاه
 بل ولى أنفك اللهم ان كان أجله عاجلاً فاشغره وارحمه وان كان أجلاً نافعاً واشفاه وارحمه
كان صلى الله عليه وسلم اذا رقي مريضاً قال بريقه بأصبعه بريقة أرضاً بريقة به ضنايشي سقيماً
 بادن ربنا **وكان** أبو أمامة رضى الله عنه يقول من رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
 وجهه صفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله قالوا كان مريضاً قال أفلا قلتم له ايها
 الظهور **وكان** زيد بن أرقم يقول عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني
 وسبأني في باب الطب ماله تعلق به **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول لا يفتن أحدكم الموت
 لضيقه فان كان ولا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خير الى وتوفي اذا كانت
 الوفاة خير الى **وكان** ابن عباس رضى الله عنهما يقول لم يرأى قط الموت الا يوسف عليه
 السلام فقال توفي مسلماً وألحقني بالصالحين وقالت عائشة رضى الله عنها جاء بلال الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ماتت فلانة واستراحت فغضب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال اغايب استريح من غفرله **وكان** صلى الله عليه وسلم يأمر بتلقين المحتضر لاله الا الله
 ويقول زودوا موتاً كماله الا الله فان من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفي رواية
 لقنوا موتاً كماله الا الله ووجههم الى القبلة وانمضوا بصرهم فان البصر يجمع الروح
 وقولوا عند خيرا فانه يؤمن على ما قال أهل الميت **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اقرأه على
 موتاً كبريس فانها قلب القبر لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفرله **وكان** عمر
 رضى الله عنه اذا سئل عن استقبال المحتضر القبلة قال والله ما هي الا أحجار نصبها الله قبلة

لأحيائنا وفي جملة أمواتنا وكان إبراهيم الخليل رضي الله عنه يقول كانوا يستحبون شدة
الترحم ويقولون له لا تكفر ما حل العبد من السببات وكان صلى الله عليه وسلم يقول أحضروا
موتاكم ولقنوههم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الخليم من الرجال والنساء يكفرون عند ذلك
المصرح والذي نفسي بيده لمعاينة مثل الموت أشد من ألف ضرب بالسيوف لا تخرج نفس عبد
من الدنيا حتى يتألم كل عرق منه على حماله ولما حضرت وفاة هجر بن الخطاب رضي الله عنه كان
ابنه عبد الله مسنده فقال عمر رضي الله عنه ضعوا رأسي على الأرض قوضه هو فقوضه بالتراب
وقال ويل محرويل أمه ان لم يغفر الله له ولما مات سعد بن معاذ رضي الله عنه جاء جبريل عليه
السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا العبد الصالح الذي فتحت له أبواب السماء
وترخح له العرش فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذا سعد بن معاذ جالس الذي صلى الله
عليه وسلم على قبره وقال هذا العبد الصالح شدد عليه حتى كان هذا فخرج عنه وكان صلى الله
عليه وسلم يحث على وفاة دين الميت وتجهيل دفنه ويقول نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمجاولي الميت فانه لا شيء لجيفة مسلم ان تجهي من بين ظهراني
أهله وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتغطية الميت اذا أخرجت روحه ويرخص في تعجيله بعد
موته وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون وبكى حتى سالت دمه ووجهه على وجهه
وقبل أبو بكر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل
للنافقين من أمي الذين يقولون فلان في الجنة وفلان في النار والله أعلم

﴿فصل في غسل الميت وتكفينه﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت
يغفر من بعده ومن يغسله ومن يدليه في قبره وكان صلى الله عليه وسلم يحث على غسل الميت
والمبالغة في تنظيفه ويقول من غسل ميتا فادى فيه الامانة ولم يغسل عليه ما يكون منه مذبح
يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفي رواية غفر له أربعون كبيرة وفي رواية طهره الله من ذنوبه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول أغسلوا الموق فان معالجته حـ دخا ورمضة بليفة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ليل غسل الميت وتجهيزه أقر بكم ان كان يعلم فان لم يكن يعلم فن ترون عنده ظلا
من ورع وأمانة فمن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة وكان أبي بن كعب رضي الله عنه
يقول لما مرض آدم عليه السلام مرض الموت قال لبنيه يا بني اني مرضت والى استنهي
ما يشتهي المريض فابغروا في شيا من غار الجنة فخرجوا يسعون في الأرض فلقيتهم الملائكة عيانا
فقالوا يا بني آدم ارجعوا فقد أمر بقبض روح أبيكم الى الجنة فقبضوا روحه وهم ينظرون قال
كعب رضي الله عنه فلما قبض روح آدم عليه السلام غسلته الملائكة وكفنوه وحطوهم وحفروا
له والحدوه وصلوا عليه ثم دخلوا قبره فوضوه في قبره ووضوهوا عليه النبي ثم خرجوا من القبر ثم غشوا
عليه التراب ثم قالوا يا بني آدم هذه سنتكم فلم يتول ذلك الا الملائكة وجميع أولاد آدم ينظرون
فلم يسعدوا الملائكة في شيء قال ابن مسعود وكانت رسل الله تأتي الناصر في الزمن الماضي
حجرة فيقبضون أنفسهم حجرة فشقي ذلك على الناس فنزل الداء وحفي عليهم القبض وكان
كعب الأحبار رضي الله عنه يقول غسلت آدم الملائكة بالماء الفراح وترا وكانت المصيبة
رضي الله عنهم يغسلون أزواجهم وكانت نسائهم تغسلهم وكانت عائشة رضي الله عنها

تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضربك لو مت قبل فغسلتكم ثم كفتلك ثم صليت
 عليك ودفنتك وكانت رضي الله عنها تقول لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا زواجه وقال أنس رضي الله عنه وأوصى أبو بكر الصديق
 رضي الله عنه أن تغسله زوجته معها فغسلته وكان علي رضي الله عنه يقول إذا ماتت امرأة
 في السفر مع الرجال لبس معهم امرأة غيرها أو الرجل مع النساء لبس معهم غيره فأنما يمان
 ويدفنان وهما بمنزلة من لا يجسد الماء وكان الحسن ومعاذ رضي الله عنهما يقولان إذا ماتت
 امرأة مع الرجال لبس معهم امرأة فليغسلها الرجال بماء من فوق الثياب وأوصت فاطمة
 بنت عباس أن يغسلها من أي طائب وأنها فغسلها وغسل ابن مسعود رضي الله عنه
 امرأة حين ماتت وكانت عائشة رضي الله عنها تذكره أن يغط شعر الميت بغط ضيق الأسنان
 وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إذا غسل ميتا فوجد شعره نثا أو يلا حلقه وكان ابن
 عباس رضي الله عنهما يقول الرجل أحق بغسل امرأته من النساء وكان صلى الله عليه وسلم
 ينهي المرأة إذا غسلت الحلي أن تحس بعنقها ويقول إذا غسلت أحدا كن الحلي فلا تخركتها فإني
 أخاف أن يتغير منها شيء ولا يستطيع رده وكان صلى الله عليه وسلم يقول للفاطمة طيبي شعر رأس
 المرأة ولا تغسله بماء حنن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من غسل ميتا فليبدأ بعصره والله
 أعلم بغير حرج في غسل الشهيد وبيان كيفية غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس
 رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن غسل الشهداء والصلاة عليهم
 يأمر يدفنهم في دماهم ولما قتل الثياب يوم أحد وكثرت القتلى صار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يجمع بين الرجلين والثلاثة في التوب الواحد والقبر الواحد ويقول قد مر في الهدأ كثرهم
 شهد القرآن ولما ضرب عمار رضي الله عنه فقال إذا مات فادفوني في ثيابي فاني مخاصم
 يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان كل جرح في الشهيد يفرح مسكايوم
 القيامة وليس أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع وله ما في الأرض من شيء غير الشهيد فإنه يقضى
 أن يرجع فيقتل عشر مرات ما جرى من الكرامة وسيأتي وأما الباب ان جابر رضي الله عنه
 دفن أباه في وقعة أحد ثم أخرجهم من جهة سيل وقم بعد مدة طويلا فاذا هو كيوم وضعه فلم يتغير من
 حسده شيء سوى شعيرات من لحية مما يلي الأرض ولما قتل حنظلة رضي الله عنه وهو جنب
 قال صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم انفسه الملائكة وكانت زوجته تقول لما مع حنظلة
 المائة خرج مسرعا ولم يقبل حتى يغسل قال أنس رضي الله عنه واكتفى النبي صلى الله عليه
 وسلم بغسل الملائكة ولم يأمر نائبا عنه قال ابن عباس وكانت الصحابة يغسلون من قتل في غير
 معركة الكفار ظلما وغسل عمرو بن عبد الله رضي الله عنهم وقد ماتوا متولين وكذلك غسل
 هبة بن الزبير فغسلته امه ومات بعده بثلاثة أيام وصلى على رضي الله عنه على عمار
 وغسله وقد قتله الفئة الباغية قال ابن عمر رضي الله عنهما وضرب رجل من الصحابة رجلا من
 المشركين فأصاب نفسه فمات فلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم بثيابه ودماؤه صلى عليه ودفنه
 فقالوا يا رسول الله أنه شهيد هو قال نعم وأنه شهيد قال أنس رضي الله عنه ولما توفيت اذنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على النساء وهن يغسلنها فقال يا بنو ابيها ما هموا موضع

الوضوء منها وأغسلها وأثر ثلاثا أو خمسا أو سبعا أو أكثر من ذلك إن رأى بين يديه وسدوا جعلن
في الآخرة ككفور أو شيا من ككفور وضفرن شعرها ثلاثة قرون فإذا فرغت فاذنني فلما فرغت
أذنناه فأهبطنا حقوة فقال اشعرني أياه والحقوة هو الأزار قالت عائشة رضي الله عنها لما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا غسله اختلفوا فيه وقالوا والله لا ندري كيف نصنع المجرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كالمجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه فأرسل الله عليهم الستة حتى
وانتصم من القوم من رجل الأودقنه في صدره ثيابا ثم كلهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من
هو فقال أغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه قالت عائشة رضي الله عنها فافشاروا إليه
فغسلوه صلى الله عليه وسلم وهو في قبضه يفاض عليه الماء والصدور ولذا الرجل بدينه صلى الله
عليه وسلم من فوق القميص وكان آخر كلامه صلى الله عليه وسلم جلال ربي الرفيع فقد بلغت
ثم قضى نحبته صلى الله عليه وسلم وغسل صلى الله عليه وسلم من برعرس وهي من عيون الجنة
وسياتي بسط ذلك إن شاء الله تعالى آخر السير والله أعلم

(فصل في الكفن) قال ابن عباس رضي الله عنهما كلن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج كفن الميت من رأس المال فلن لم يوف كل من غيره ونارته يجعل الأثر على رجله
ويدفنه ولا يأمر أحد بكلفة الكفن كما فعل بصعب بن عمر رضي الله عنه وكان صلى الله
عليه وسلم يقول إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه قالت عائشة رضي الله عنها لما مرض
أبو بكر رضي الله عنه نظر إلى ثوب عليه كان يعرض فيه به درع من زعفران يعني أثر فقال انسل
ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فسكنوا لي فها أقبلت أن هذا خلق قال إن الحى أحق باليد
الميت اغاموا للصدبد والمهله ولما احتضر حذيقه رضي الله عنه أتوه بمجلة ثمن ثلثة مائة وخمسين
لكفن فيها فقال لا حاجة لي بها ثم رآى ثوبين أبيضين فانهما الن يتر كالأقيل لاحقى أبل
خير منهما وأمرهما ولما احتضر أبو سعيد رضي الله عنه دعا بثياب جديدة فلبسها ثم
معت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيعث الميت في ثيابه التي مات فيها ركان صلى الله
عليه وسلم يقول خير الكفن الملهة يعني الثوبين فأحب أن يكون كفنى ثيابى في الدنيا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا تغالوا في الكفن فإنه يسلب سلبا يعا وما مات حمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنه كفته رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرة في ثوب واحد وكان صلى الله عليه
وسلم يقول إذا جسرتم الميت فأجروه ثلاثا يعني به بخيره عند ارادة غسله ستره للراحة
الكرهية ولما حضرت وفاة عماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أوصت أن يجسر وثايبها إذا
ماتت ويدر واهلى كنفها الخنوط ولا يتبعوها بنار قال أنس رضي الله عنه وكفن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض جدد معولية عمانية ليس فيها قميص ولا عمامة فأدرج
فيها ادراجا وفي رواية وكان فيها قميص وفي أخرى كفن صلى الله عليه وسلم في حلقة حمراء ليس
فيها قميص وجعل في الحدة قطيفة كانت له وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الكفن المصبوغ
قبل تنجيه كشياب الحيرة ونحوها ولكن البياض كان أحب إليه وكان صلى الله عليه وسلم يقر
أصحابه على الاستعداد للكفن خوفا أن يأتيهم الموت بغتة وكسى صلى الله عليه وسلم رجلا بردة
فقال يا رسول الله انما أخذتها لكف فيها إذا مات قال أنس رضي الله عنه فكف فيها حين مات

[illegible]

جابر رضى الله عنه ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة ابن أبي الدرداء وكان ماشيا
 حوله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى من يراه راكبا مع الجنازة ويقول ألا تستحيون أن ملائكة
 الله هي أقدمهم وأنتم على ظهور الدواب وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تبع جنازة
 وحملها ثلاث مرات فقد قضى ما عليه من حقها وتقدم الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم
 من غسل ميتة فغسل ومن حملها فحمله في باب الفضل وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من تبع جنازة فليعمل بعباد الله السرر كلها ثم إن شاء فليطوع وإن شاء فليدع قال محمد بن
 الحنفية رضى الله عنه ولما مات إبراهيم بن النبي عليه الصلاة والسلام حملت جنازته على
 مرج فرس وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالامرع بالجنازة من هدير رمل ويقول أمرها
 بها فإن كنت سالحة فربوها إلى الحدير وإن كانت ذراعا فترضعوها من رقابكم
 وأمرع صلى الله عليه وسلم يوم مات سعد بن معاذ حتى قطعت نعال القوم قال أبو بكر لقد
 رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ناكذ زميل بالجنازة رملا وكان عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه ينظر بالجنازة أم الميت حتى تغمر ثم يولى وقال شقيق أبو واثل رضى الله عنه
 ماتت أمي نصرانية فأبنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فذكر ذلك فقال أركب دابة وممر
 أمام جنازتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا وضع الرجل الصالح على قبره
 قال قدموني وإذا وضع الرجل البغي السوء على قبره قال وبلي أين ذهبت بي ومروا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستراح
 والمستراح منه قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله تعالى والم
 الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب وكان عمر بن العاص رضى الله
 يقول مات رجل بالمدينة ولم يفاضل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا
 مات بغير مولد قالوا لم ذلك يا رسول الله قال إن الرجل إذا مات بغير مولد قبض بين مولده إلى
 منقطع أثره في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن تتبع الجنازة بياحة أو بحمرة أو راية
 وكان صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة إذا حرت به ويقول إذا رأيت الجنازة فقوموا المسافين اتبعوها
 فلا يبعد حتى توضع بالأرض وفي رواية في اللحد وتبصع صلى الله عليه وسلم جنازة فلم يبعد حتى
 وضعت في اللحد فعرض له جبر من اليهود فقال له أنا هكذا صنع يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم
 خالفوهم وأجلسوا وكان صلى الله عليه وسلم إذا لم يتبع الجنازة يقوم لها حتى تجاوزه ثم يجلس
 وكان ابن عمر رضى الله عنهما إذا رأى جنازة قام حتى تخلفه وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم
 يتقدم الجنازة فيبعده حتى إذا راهما أشرفت قام حتى توضع وكان صلى الله عليه وسلم إذا شهد
 جنازة رؤيت عليه كتابة وكثيرا ما كانت أكثر من حديث نفسه وكان صلى الله عليه وسلم
 يقوم للجنازة فيقول له في ذلك فقال أليست نفسا وفي رواية اغماقت لللائكة وكان على
 ابن أبي طالب رضى الله عنه يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقيام للجنازة ثم يجلس
 بعد ذلك وأمرنا بالجلوس فإما نسي ومنام لم ينسى وكان كثير من الصحابة رضى الله عنهم
 يقومون للجنازة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أخبروا بأن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمر بالجلوس تركوا القيام لأن كل واحد منهم كان يعمل بما فارق عليه رسول الله صلى الله عليه

وسمى فإذا ابتلته تغير الحال بعده رجع عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الصلاة على الميت من الأبياء فمن دونهم غير الشهداء

تقدم آفة الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن غسل الشهداء وأنه صلى على بعض الشهداء
وصكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما يحدث عن ربه عز وجل يا ابن آدم خصلتان
أعطيتكهما لم يكن لك واحدة منهما أحببت لك طائفة من مالك عند موتك أرسلت وأطهرت به
وصلاة هبدي عليك بعد موتك وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما مات رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل الناس أرسالا يصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا فرغوا
دخل الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد وكان ابن عباس رضي
الله عنهما يقول لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم على أحد من الشهداء غير حمزة رضي الله عنه
وكان جابر رضي الله عنه يقول أمر النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد بالقتل لجلل وصل على عليم
فيضع سبعة وحزة فيكبر عليهم سبع تكبيرات ثم يرفعون ويترك حرة ثم يذهب سبعة فيكبر
عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم وكان أنس رضي الله عنه يقول لم يصل النبي صلى الله
عليه وسلم على شهداء أحد ولم يغسلوا ولم يجردوا من ثيابهم سوى الحديدا والغرا ودفنوا في
ثيابهم الملوثة بالدم وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلوا على الطفل والسقط وأدهو والوالديه
بالغفر والرحمة وفي رواية أحق ما صليت عليه أطمألكم وسيأتي أنه صلى الله عليه وسلم صلى على
ابنه إبراهيم عليه السلام وكان أبو هريرة رضي الله عنه يصلي على المشرك فيقول له مرة أنصلي
علي من لم يذنب ولم يعمل خطيئة قط فقال قد صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يعمل
خطيئة طرفة عين وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي على من هوى بقتل نفسه ولا على من غل في
الغنيمة ولا على من عليه دين كما سيأتي أيضا في باب الغلمان إن شاء الله تعالى وكان صلى
الله عليه وسلم إذا صلى على جنازة يقول أنا القائمون وما يصلي على المرأة إلا عمله وكان صلى الله
عليه وسلم يصلي على من قتل في حد الله تعالى وصلى على القامدية لما اعترفت بآزناور حجت وكذلك
على رجل من جنس سليم اعترف عنده أربع مرات بآزناور حجه وصلى عليه وكان يعون بن مهران
رضي الله عنه يقول شهدت ابن عمر يصلي على ولد زنا فقيل له إن أباه ردة لم يصل عليه وقال هو
شرك الثلاثة فقال له ابن عمر بل هو خير الثلاثة وسيأتي أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي على من
أخفى الناس عنه ثم أنسأل الله العافية وكان صلى الله عليه وسلم يصلي على الغائب عن البلد
وعلى من دفن في مقبرة البلد إلى مدة شهر ولما مات النجاشي رضي الله عنه بأرض الحبشة نجاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات وقال توفي اليوم رجل صالح من الحبش فولوا فاصلوا عليه
فصغفنا فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فكبّر أربع تكبيرات كما كان يصلي
على الميت الحاضر وأمرهم بالاستغفار له وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول انتهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى قبر رطب فصلى عليه وصلوا خلفه وكانت الصحابة رضي الله عنهم يصلون
على بعض أعضاء من علم مائة وصلى أبو عبيدة رضي الله عنه على رؤس وصلى الصحابة على يد
وقعة الجمل وكان قد اتفاهلهم النسر وكانوا يصلون على القوم المسلمين يحتلطون بالمشركين ويتنوا
الصلاة على المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يعتقد أحوال من مات من العقر والمساكين

الذين لا يؤمن بهم ويقول اذا مات أحد من المساكين فاحملوني عونه لاصلي عليه ورجعوا يعلم به
 الا بعدد ثمنه يقول دلو في قبره فدلوه فيصل على القبر ثم يقول ان هذه القبور على هذه الظلمة على
 أهلها وان الله تعالى ينزلها لهم بصلاتي عليهم وتخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فصلي
 على أهل أحد صلاته على الميت بعد ثمان سنين كالودع للاحياء والاموات ثم قال اني فرطكم
 واني شبيد عليكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر أو أخبره بأحداث في غيبته من
 أهل المدينة أو غيرها صلى عليه صلى مرة على ميت بعد ثلاث ومرة بعد شهر وكان صلى الله عليه
 وسلم يكره نهي الجماعة عليه وهو أن يطاف في المجالس فيقول اني فلانا يعني فلان مات لا لقصدا الصلاة
 عليه ولا الاستغفارة بقرينة قوله صلى الله عليه وسلم فيمن دفنوه من غير اعلامه هل لا آذ تنموني
 لاصلي عليه وكان صلى الله عليه وسلم ينهي من مات من أصحابه ويقول أخذ الزاية فلان فأصيب
 ثم أخذها فلان فأصيب ثم أخذها فلان فأصيب وعنده تذر فلان صلى الله عليه وسلم وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من شهد الجنائز حتى يصلي عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله
 قيراطان قبل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين وفي رواية من خرج مع جنازة من بيننا
 فله قيراط فان تبها فله قيراط وان صلى عليها فله قيراط فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط والله
 واسع عليهم في نفع في انتفاع الميت بالصلاة عليه والدعاء له كان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تزال أمتي بخير ومسكنة من دينها ما لم يكلوا الجنائز إلى أهلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من
 مؤمن يموت فيه على أمة من المسلمين بياقوا ان يكونوا ثلاثة صفوف الا شفله وكان مالك بن
 حبيب رضى الله عنه يخبرني ان أهل الجنائز ان يجعلهم ثلاثة صفوف وكان صلى الله عليه وسلم
 وسلم يقول ما من مؤمن يموت فيصل عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كأنهم يشفون له الا شفعول
 الله فيه وفي رواية ما من رجل مسلم يموت في جنازة أو بعون رجل لا يشرك بالله شيئا
 الا شفهم الله فيه وفي رواية ما من مسلم يموت في جنازة أو بعون رجل لا يشرك بالله شيئا
 الا قال الله تعالى قد قبلت عليهم فيه وشفرت له ما لا يعلمون وفي رواية ان عاملا مسلم شهده أربعة نفر
 بخبر أدخله الله الجنة فقال الصحابه رضى الله عنهم وثلاثة قالوا وثلاثة فقالوا ثلث فقالوا ثلث
 قال هم رضى الله عنه ثم نسأله عن الواحد ومات رجل كان مشهورا بالسوء على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فشهدوا الناس كأنهم فيه بالسوء الا أبا بكر رضى الله عنه فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان جبريل عليه السلام أخبرني ان الناس صادقين في شهادتهم ولكن الله تعالى أجاز
 شهادة أبي بكر رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤخروا الجنائز اذا حضرت
 وتقدم آتيا فان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان ينتظر بالجنائز حضور أتم الميت حتى تضرع
 والله سبحانه وتعالى أعلم

فوفصل في التكبيرات وكيفية الصلاة على الميت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لما صلت الملائكة على آدم عليه الصلاة والسلام كبرت عليه أربع تكبيرات وكان صلى الله
 عليه وسلم يكبر على الجنائز أربعة وأكبر على أهل بدر وخساو ما قيل له في ذلك فقال انهم شهدوا
 بدرًا وكُن أنس بن مالك رضى الله عنه يقول كانوا يكبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سبعاً وخساو ما روى عن الخطاب رضى الله عنه الصلابة وأمرهم بأربع

تسكيرات كأطول الصلاة وكبرأتس رضي الله عنه مرة ثلاثا وهو أقبيل له في ذلك فاستقبل
وكبر أربعين ثم سلم قال الحسن رضي الله عنه ولم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع
يده في شيء من التسكيرات سوى التسكيرة الأولى فكان يرفع فيها ثم يضع يده اليمنى على
السببى وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بعد التسكيرة الأولى الفاتحة وسورة بعددها وكان
يجهر تارة ويسر بالقراءة في نفسه أخرى وكان أسراره أكثر من جهره وكان إذا قرع من
القراءة كبر ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكبر ويخلص الدعاء للبيت في التسكيرات
لا يقرأ في شيء منهن ثم يقرأ في نفسه قال فضالة بن أنس أمة رضي الله عنه قرأ الذي صلى
على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بفاتحة الكتاب وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يقرأ شيئا في
الصلاة على الجنائز وكان عثمان رضي الله عنه يقول من صلى على جنازة فليتوضأ فأنتم صلاة
وكان صلى الله عليه وسلم يدعو للبيت بأدعية مختلفة بحسب الوحي ويقول إذا صليت على الميت
فأخلصوا له الدعاء فمارة كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهداونا وغائبنا
وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وإننا لله اللهم من أحببته معنا فتحبه على الإسلام ومن توفيته معنا عرفه
على الأيمان اللهم لا تعز منا أجره ولا تضلنا بعده وتارة يقول اللهم أنت رب ما رأيت خلقها وأنت
هديتها إلى الإسلام وأنت قبضت روحها وأنت أعلم بسر ها ولا ينافقها غيرها وتارة يقول اللهم
اغفر له وارحمه وأغفر عنه ومافاه أكرم تله ووسع مدخله واغسله بيا ونيلج بر ودنقه من الخطايا
كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبليه دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من
أبوجه وفته فتنه القبر وعذاب النار وتارة يقول اللهم أن فلانا بن فلان في ذمتك وحل جوارك فقه
أن فتنه القبر وعذاب النار وأنت أهل الوفاء والحمد اللهم فاغفر له وارحمه أنك أنت الغفور الرحيم
كان صلى الله عليه وسلم يدعو بعد التسكيرة الأربعين قدر ما بين التسكيرتين وكان صلى الله عليه
وسلم يقرأ مرتين وكثير ما يقرأ واحدة يرفع يدهما صوته حتى يسمع من يليه وكثيرا ما كان صلى الله عليه
وسلم يقرأ تكبيرا آتفا وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي على الطفل إلا إذا استهل صارخا
ويقول لا يصلي على الطفل ولا يرث ولا يورث حتى يستهل والاستهلال هو العطاس كما في رواية
الجزار وصلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابنه إبراهيم عليه السلام وهو ابن سبعين ليلة وفي رواية
ثمانية عشر شهرا وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم والطفل يصلي عليه ويدعى له والدية بالمغفرة والرحمة
وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول في الصلاة على الطفل اللهم أعذه من عذاب القبر واجعله لنا
سلفا وذرا وفرطا وجرنا وكان عمر رضي الله عنه إذا جاءته جنازة بعد الصبح يقول لا هلهامان
تصلوا على جنازة تكمل الآن وإما أن تتركها حتى ترتفع الشمس وكان ابن عمر يصلي عليها بعد
الصبح والعصر إذا صليت أوتيتها واسكن كان لا يصلي عند طلوع الشمس ولا غروبها ثم يفرع
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على جنازة ولم يؤمر لم يقبل الله صلاته وكان
الحسن البصري رضي الله عنه يقول أدركت الناس وهم يرون أن أحق الناس بالصلاة على
جنازة من رضوا لفرأضهم قال وأوصى أبو بكر رضي الله عنه أن يصلي عليه أبو ردة رضي الله
عنه وأوصى عمر رضي الله عنه أن يصلي عليه صهيب وأوصى ابن مسعود أن يصلي عليه الزبير
وأوصت عائشة رضي الله عنها أن يصلي عليها أبو هريرة رضي الله عنه وأوصت أم سلمة رضي الله

عنها أن يصلي عليها سعيد بن زيد رضي الله عنه وكان أنس رضي الله عنه يقول لما مات الحسن
 ابن علي رضي الله عنهما قال أخوه الحسين رضي الله عنه لسعيد بن العاص رضي الله عنه تقدم
 فقلوا انهم اسكنتم ما قدمت وكان بينهم شيء فقال أبو هريرة رضي الله عنه أنفسون علي ابن بيك
 بترية تدفونوه فيها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحبها فقد أحبني ومن
 أبغضها فقد أبغضني قال أنس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقف عند رأس
 الرجل في الصلاة عليه وكان يقف عند وسط المرأة ليسترها من القوم ولم يكن إذا ذاك نعش وهو
 الأهوداد التي يجعل عليها الخيمة وكان صلى الله عليه وسلم إذا حضرت جنازة صبي وامرأة يقدم
 الصبي عما يلي الأمام والمرأة وراءه عما يلي القبلة ويصلي عليهما وهكذا كان يفعل الخلفاء بعده
 يجعلون المرأة بين يدي الرجل والرجل عما يلي الأمام وكان موسى بن طلحة رضي الله عنه يقول
 صليت مع عثمان رضي الله عنه على جنازة رجل ونساء فجعل الرجال عما يليه والنساء عما يلي القبلة
 وكبر عليهما أربعاً وصلى ابن عمر رضي الله عنهما على نساء جنازة رجل ونساء فجعل الرجال عما يلي
 الأمام والنساء عما يلي القبلة وصفهم صفواً واحداً قال ابن عباس رضي الله عنهما لما ماتت
 جنازة أم كلثوم بنت علي وابنتا زيد بن عمر رضي الله عنهما فصلى عليهما أمير المدينة فسوى بين
 رؤسهما وأرجلهم حين صلى عليهما فلم يشكر ذلك عليه وفي رواية لجعل الولد عما يلي الأمام وأمه
 وراءه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يجعل رؤس النساء إلى الركبتين الرجال وكان صلى الله عليه
 وسلم لا يتعمد الصلاة على الجنائز في مكان مخصوص فكان إذا أتوا بجنازة وهو في المسجد قام
 فصلى عليها وإذا أتوه بما هو خارج المسجد صلى عليها في مصلى الجنائز بقرب موضع الدفن وقال
 أنس رضي الله عنه لما مات ابن أبي طلحة رضي الله عنه دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة
 عليه فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأبو طلحة وراءه وأم سليم وأبي طلحة ولم يكن معهم غيرهم وكان أنس رضي الله عنه يقول صلى
 النبي صلى الله عليه وسلم على سهل بن بيضاء وأخيه في المسجد وتبعه الخلفاء الراشدون وكان
 أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إذا تضايق بهم المصلي انصرفوا ولم يصلوا عليها في المسجد قال ابن
 عباس رضي الله عنهما وصلى على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في المسجد ولكن كان ابن عمر
 رضي الله عنهما يقول من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء عليه وقال
 عطاء رضي الله عنه كان أكثر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجنائز في المصلى قال شيخنا
 رضي الله عنه وذلك لأن من الالهقام بشأن الميت في الغالب الخروج معه إلى المقبرة والصلاة عليه
 في المصلى لأنه صلى الله عليه وسلم كان يتعمد ذلك وكانت الصحابة رضي الله عنهم يشنون على
 ترتيب صلاتهم إذا سبقهم الإمام ببعض التكبيرات ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ما أدركتم
 فصلوا وما فاتكم فاتموا وكان ابن سيرين وابن شهاب رضي الله عنهما يقولان لا يقضى المسبوق
 ما فات من صلاة الجنائز والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الدفن واحكام القبر وما يتعلق بذلك

كان أنس رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حفر لآخيه قبراً حتى
 يجننه فيه فكأنما أسكنه مسكاً حتى يبعث وفي رواية بنى الله له بيتاً في الجنة وكان صلى الله عليه

وسلم يقول من مات بكرة فلا يقبلن الا في قبره ومن مات هشة فلا يقبلن الا في قبره وكان أنس
 رضي الله عنه يقول ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي
 الله عز وجل حتى ينفخ في الصور وكان أنس رضي الله عنه يقول قتل رجل من المسلمين رجلا من
 المشركين بعد ان قال المشرك لا اله الا الله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فعتبه في ذلك فقال
 يا رسول الله اغماق الحامنة وذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فها شققت عن قلبه قال
 أنس رضي الله عنه ثم مات قاتل الرجل فدفن فلفظته الارض حتى فعل ذلك به ثلاث مرات
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض تقبل من هو شر منه ولكن الله جعله عبرة فأتوه في غار
 من الغيران وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما أحبب عيسى عليه السلام هام بن نوح
 بسؤال الخواريين له في ذلك قالوا له ألا تطلق به الى أهلنا فيجلس معنا ويحدثنا فقال كيف
 يتبعكم من لا رزق له ثم قال له قد باذن الله تراه أو تقدم أو اذل الباب قوله صلى الله عليه وسلم عجوا
 بالدفن فإنه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تحبس بين ظهراني أهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا مات أحدكم فلا تحسوه وأمر عوايه الى قبره ولبقرا عند رأسه بفاتحة الكتاب وكذلك عند
 رجليه فاذا وضع في قبره فليقرأ عند رأسه بخاتمة سورة البقرة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لعن الله الختمي والختمية يعني نباش القبور لسرقة الكفن وكان صلى الله عليه وسلم
 يأمر بتعيق القبر والدفن في اللحد ويقول للمعاشر أوسع القبر من قبل الرأس وأوسع من قبل
 الرجلين رب عذقه في الجنة قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما شكى الناس الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد كثرة القتلى وقالوا يا رسول الله الحفر علينا الكمل انسان
 شديد قال صلى الله عليه وسلم احفروا وأعمقوا واحسنوا وادفئوا الاثنين والثلاثة في قبر
 واحد ودفنوا الى القبلة أكثرهم قرأنا ولما مرضت عائشة رضي الله عنها أرسلت الى عبد الله
 ابن الزبير وقالت له ادفني مع صواحي في البقيع ولا تدفني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأبى أحسره أن أركب بذلك على صواحي وكانت رضي الله عنها تقول في حال مرضها قالت
 يا رسول الله ان أعش من بعدك فتأذن لي أن أدفن الى جنبك فقال واني لي بذلك الموضع ما فيه
 الا موضع قبري وقبر أبي بكر وعمر وعيسى بن مريم وقال أنس بن مالك رضي الله عنه دخل
 جماعة على عائشة رضي الله عنها وهي مختصرة فيكون عندها فقال شخص يا أمه ألا تدفنك
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني أحدث بعدة صلى الله عليه وسلم أمورافانا أستحي
 من لقائه صلى الله عليه وسلم وكانت رضي الله عنها قبل دفن عمر رضي الله عنه تدخل على
 النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر قررها مكشوفة الوجه فلما دفن عمر رضي الله عنه عندهما
 ما كانت تدخل الا متنقبة حياء من عمر قال أنس رضي الله عنه ما كانوا على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعضهم يدفن في اللحد وهو الذي يسمى الضريح فلما
 مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا هل يجعلوه في اللحد أو الضريح فأرسلوا الى رجلين
 أحدهما يحد والآخر يضرح وهما أبو عبيدة وأبو طحمة وقالوا اللهم خير لنبيلك الحاء الذي
 يحد وهو أبو طحمة فخير وألحد وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للحد لنا والشق
 لغيرنا ولما احتضر سمع رضي الله عنه قال اذا مات فالحدوا في اللحد وانصبوا على الابن نصبا

كما صنع برَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِذَا مَاتَ إِنْسَانٌ فِي
 الْبَحْرِ وَلَمْ يَجِدْ وَاجِرَةً يَدْفَنُوهَا فَيُغَسَّلُ وَكُفَّنَ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَطُرِحَ فِي الْبَحْرِ فِي زَيْبِلٍ وَمَاتَ
 أَوْ طَلَعَتْ فِي الْبَحْرِ فَلَمْ يَجِدْ وَاجِرَةً إِلَّا بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ فَيَدْفَنُوهَا وَكَانَ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَكَانَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ بِإِدْخَالِ الْمَيِّتِ الْقَبْرِ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ وَأَنْ يَسْطَى عَلَى قَبْرِ الْمَرْأَةِ تَوْبًا عِنْدَ ادْخَالِهَا
 مِنْ فَوْقِ السَّرِيرِ وَأَنْ يَقُولَ مَنْ يَضَعُ الْمَيِّتَ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ وَأَنْ يَحْثِيَ مِنْ حَضَرِ ثَلَاثَ حَثِيَّاتٍ فِي الْقَبْرِ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
 إِذَا دَخَلَ الْمَيِّتُ الْقَبْرَ مِثْلُ لَهُ النَّهْشُ عِنْدَ غُرُوبِهَا فَيَجْلِسُ يَسْمَعُ عَيْنِيهِ وَيَقُولُ دَعَوْنِي أَصَلِّي
 وَكَانَ قَبْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الدَّفْنِ وَكَذَلِكَ قَبْرُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا مَضْرُفًا
 وَلَا لَأَشْمًا وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْثُ عَلَى تَسْوِيَةِ الْقُبُورِ وَأَنْ يَرشَ عَلَيْهِمَا مِلَّةَ ثَلَاثَ تَسْوِيَّاتٍ
 الرِّيحَ قَالَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُ شَبَابًا فِي زَمَنِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ وَإِنْ أَشَدَّ نَائِبَةً الَّذِي يَنْسِبُ قَبْرَ عُمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ وَكَانَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِمَا مَاتَ
 عُمَانٌ وَدَفِنَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَّالًا أَنْ يَأْتِيَهُ بِحَجَرٍ فَيَعْلِمُ بِهِ قَبْرَ عُمَانَ فَأَخَذَ
 الرَّجُلُ حَجَرًا فَضَعَفَ عَنْ حِمْلِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَسَرَ عَنْ ذُرَاعِيهِ وَحَمَلَهُ
 فَوَضَعَهُ عِنْدَ رَأْسِ عُمَانَ وَقَالَ أَنْتَ لِمَ تَأْخُذُ بِأَخِي وَأَدْفِنُ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي فَلَمَّا مَاتَ أَبُو أَهْبِمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ دَفَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ رَجُلٍ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الشَّعْبِيُّ
 وَلَمَّا دَفَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ عَلَى قَبْرِهُ طَرْنُ مِنْ قَصَبٍ وَالطَّنْ الْحَزْمَةُ وَكَانَ الْحَسَنُ
 الْبَصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ بَلَعْنَا أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَفْرَشُوا لِي قُطْبِي
 فِي لَحْدِي فَإِنَّ الْأَرْضَ لَمْ تَسْلُطْ عَلَيَّ أَحَدًا إِلَّا أَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَكَانَ هَمْرُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْفَنُ الْمَرْأَةَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِذَا كَانَتْ حَامِلًا يَسْلُطُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَجْلِ
 وَلَدِهَا وَكَانَ الْأَمَامُ الْإِسْثِنْ سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَأَلَ الْمُقَوْسَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَبْيَعَهُ سَفْحَ الْجَبَلِ الْمُقَطَّمِ بِبَصْرَةَ بِبَعْضِ الْعَدِيدِ فَجَبَّ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ
 ذَلِكَ وَكَتَبَ إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِذَلِكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَلَةً
 لَمْ أُعْطَاكَ فِيهَا مَا أُعْطَاكَ وَهِيَ لَا تَزُرُّ وَلَا يَسْتَنْبِطُ فِيهَا مَا وَلَا يَنْتَفِعُ بِهَا فَسَأَلَهُ عَمْرُو فَقَالَ
 الْمُقَوْسُ إِنَّا لَنَجِدُ صَفْهَتَهَا فِي الْكِتَابِ أَنْ فِيهَا غُرَاسُ الْجَنَّةِ فَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو أَنَا لَنَجِدُ غُرَاسَ الْجَنَّةِ إِلَّا لِلزُّمَيْنِ فَأَقْبِرْ فِيهِمَا مَنْ مَاتَ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَلَا تَبِعْهُ بَشِيءٌ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَقُولُ خُوجْ مَلَكَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى عِلْكَتِهِ وَانْطَاقِي الْوَسِيفَ الْجَوْدِيَّ فِي اللَّيْلِ
 وَيَأْكُلْ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَيَتَصَدَّقْ بِبِقِيَّتِهِ فَيَسْمَعُ بِهِ مَلَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجَاءَهُ فَلَمَّا رَأَى حَالَهُ أَعْجَبَهُ
 فَخَرَجَ الْآخَرُ عَلَى عِلْكَتِهِ وَصَارَ يَجْعِدُ أَنَّ اللَّهَ عَالِي وَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَمُوتَ تَابِعِيهَا فَنَاجِيَهَا
 قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَلَوْ كُنْتُ بِرَمْلَةٍ مَعْرُورَةٍ لَارْتَسِكُمْ قَبْرُهَا بِمَنْعَتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ لَنَأْذَنُكَ وَكَانَ ابْنُ جَبْرِ يَقُولُ لِمَا احْتَضَرَ بَرِيدَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْصَى أَنْ يُجْعَلَ فِي قَبْرِهَا
 جَرِيدَتَانِ فِي فَرْعٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى الْخَفَّارِينَ عَنْ كَسْرِ عِظَامِ الْمَوْتَى وَيَقُولُ
 أَنْ كَسَرْتَ عِظَامَ الْمَيِّتِ كَسَرْتَ عِظَامَ الْحَيِّ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا احْتَضَرَ دَفِنَ امْرَأَةً

يقول الصحابي من أديكم بمقارف البيلة يعني بالمقارفة الذنب فليدزل في قبرها بقبرها ولما
ماقتزى بن بنت جحش رضي الله عنها أراد عمر رضي الله عنه أن يدخل قبرها فأرسل اليه
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بقلن له أن لا يجعل لك أن تدخل القبر وأغايدخل القبر من
كان جعل له النظر إليها وهي حية فرجع عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهي أن
يخصص القبر وأن يقعد عليه وأن يزاد على ترابه من غيره وأن يبني عليه وأن يوطأ وأن يتسكا
وأن يعيش عليه بنعدل وكان يقول لأن يجلس أحدكم على جمرة فتمرق نياحه فتملص إلى
جلده خيرة له من أن يجلس على قبر أو يتسكك عليه وفي رواية لأن أمشي على جمرة أو
سيف أو أخضف نعل برجلي أحب إلى من أن أمشي على قبر وقال عمار بن حزم رضي الله
عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً على قبر فقال يا صاحب القبر انزل من على
القبر لا تؤذي صاحب القبر ولا تؤذيك وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول لأن أطا
على جمرة أحب إلى من أن أطا على قبره وسلم وكان على رضي الله عنه يتوسد القبور ويضطجع
عليها وكان ابن عمر وخارجة بن زيد بن ثابت رضي الله عنهم يجلسون على القبور ويقولون
اغما كره ذلك لمن أحدث عليها ولما مات الحسن بن علي رضي الله عنهما ضربت امرأته القبة على
قبره سنة ثم رفعت فسمعت صايحاً يقول ألا هل وجدوا ما فقدوا فأجاباه آخر بل يتسوا فانقلبوا
ورأى ابن عمر رضي الله عنه فطاطا على قبر عبد الرحمن فقال يا غلام انزعها فأنها تظلم عمله
وكان صلى الله عليه وسلم إذا خرج مع الجنائز إلى المقبرة فوجد القبر لم يحضر يجلس مستقبل القبلة
ويجلس أحمله معه وكان صلى الله عليه وسلم يدفن الموقى ليلاً قالت عائشة رضي الله عنها
ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من آخر ليلة الأربعاء وقال
جابر رضي الله عنه رأيت نارا بالقبص فأدناها فادار رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر وهو
يقول ناولوني الزجل فنظرت فإذا هو الذي كان يرفع صوته بالذكر وكان أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثير ما يدفنون الموقى ليلاً من غير اعلام النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا
يكرهون أن يشقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابقاظة في البيلة الظلماء وكان صلى الله
عليه وسلم إذا لم يزل يجرهم ويقول لا يقبر رجل بليل حتى أصلي عليه إلا أن يضطر انسان
إلى ذلك ثم يأتي إلى قبره فيصلي عليه قالت عائشة رضي الله عنها ودفن أبو بكر رضي الله عنه
ليلاً وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما ينزل القبر ويتناول الميت ويقبضه في اللحد وكثير ما يكون
ذلك على السراج ليلاً قال ابن عباس رضي الله عنهما ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة في قبر
رجل على ما هو يقول للميت رحمة الله أن كنت لأواهات الله القرآن وكان صلى الله عليه
وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لأخيكم واستأذنه الميت فأنه الآن
يسأل ثم يقول اللهم هذا عبدك قتل بـ وت خبير منزول في غمره ووسع مدخله ولما حضرت
الحسين بن الحارث السلمي الهجاء رضي الله عنه المؤفاة قال لأصحابه إذا دفنتموني ورشتم علي
قبري الماء فقوموا هاهنا قبري واستقبلوا القبلة وادعوا لي وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
في القبر كرامة لكل مؤمن وفي رواية كرامة لكل ذنب بقي عليه لم يغفر وكان هبة الله بن عمر
الهجاء رضي الله عنه يقول يفتن المؤمن سبعاً والمنافق يفتن أربعين صباحاً ولا تلتم الأرض

الأهل منافق فقتلتم عليه حتى تختلف أضلاله قال راشد بن سعد التابعي رضي الله عنه
 وكأني بصيرون إذا سوى على الميت قبره وانصرف الناس عنه أن يقال للميت عند قبره يا فلان
 قل لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله ثلاث مرات قل رب الله ودين الاسلام ونبى محمد صلى
 الله عليه وسلم ثم ينصرف القائل عنه ولما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه إبراهيم عليه
 السلام وفرغ من دفنه قال سلام عليكم ثم انصرف وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اقتضاد
 القبور مساجد وعن ايقاد السرج فيها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكثيرا ما كنت أسمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله زيارت القبور والمخذلين عليها المساجد والسرج
 والله أعلم (فرع في انتفاع الميت بالقراءة والصدقة وسائر القربات) قال ابن عباس
 رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على الداء والصدقة والقرب المهداة
 للأموال من أقاربه وأخوانهم ويقولون إن ذلك كله ينفعهم وتقدم في الباب الآخر بقراءة
 سورة يس عند من حضرته الوفاة وقراءة فاتحة عند رأس الميت وجلسه وقراءة خواتيم
 سورة البقرة عند وضعه في القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة على
 الأموال سقى الماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول تنفع الصدقة والصوم كل من أقرقه بالتوحيد
 ومات على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا مررت بقبر كافر فبشروا بالنار والله أعلم
 (فصل في التعزية وأجر الصابرين) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يبحث على تعزية المصاب بمصيبة ويقول ما من رجل يعزى أخاه بمصيبة الا كساه الله عز
 وجل من حلل الكرام يوم القيامة وصلى على روحه في الأرواح وكان له مثل أجره وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ان السقط ليجرأه بسره الى الجنة اذا احتسبته وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يصاب بمصيبة فيبتد كرها وان قدم عهدا فيحدث لذلك
 استرجاعا الا حذ الله تبارك وتعالى له عند ذلك فاعطاه مثل أجره يوم أصيب وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اغما الصبر عند الصدمة الأولى قالت عائشة رضي الله عنها ولما توفي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم معوا فقال لا يقول ولا يرون له شخصان في الله عزاه من كل مصيبة وخلفا
 من كل هالك ودر كامن كل فئت فبالله فتقوا واياها فارجوا فان المصاب من حرم الثواب وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعوتم لاحد من اليهود والنصارى فقولوا أكثر الله مالكم وولدت
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول ان الله وانا اليه راجعون اللهم
 أجرني في مصيبتى واخلفها خير امرئها الا آخره الله في مصيبتيه وأخلف له خيرا منها قالت أم
 سلمة رضي الله عنها فليأتوني أبو سلمة رضي الله عنه زوجي قلنا فأخلف الله عز وجل لي خيرا منه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أصاب أحدكم مصيبة فليدكر
 مصيبتيه في أنفهم اعظم المصاب وفي رواية سي يعزى الناس بعضهم بعضا من بعدى بالتعزية
 بنى وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه يقول ما أعطيت أمة من الأمم ما أعطيت هذه الأمة
 اذا أصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون ولو أعطيت أحدا لعطيت يعقوب لقوله يا أسنى
 هلى يوسف (فرع في) وكان صلى الله عليه وسلم يأمر حيران أهل الميت بصنعة طعام لاهل
 الميت ويقول ان أهل الميت أتاها ما يشغلهم وكانت الصحابة رضي الله عنهم يكرهون الاجتماع

هذه أهل الميت لا كل الطعام بعد دفته وبعدون ذلك من النياحة وكان أهل الجاهلية
يفترون هذه القبر بقرة أو ناقة أو شاة فلما جاء الإسلام نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ذلك وقال لا عقر في الإسلام والله سبحانه وتعالى أعلم

فوصل في جواز البكاء وتحریم النوح كان صلى الله عليه وسلم يرخص في البكاء
على الميت للرجال والنساء قال أنس رضي الله عنه ولما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبكت النساء جعل عمر رضي الله عنه يضربهن بسوطه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده وقال مهلا يا عمر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كن ونعيق الشيطان فإنه مها
كان من العين والقلب فمن الله عز وجل ومن الرحمه وما سكن من اليد واللسان فمن الشيطان
ولما مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يخطئ الرب ولولاه وعد صادق وهو دجامع وإن
الآخر من يتبع الأول لو وجدنا عليل يا إبراهيم وجدنا أشد ما وجدنا وأنا بقراة يا إبراهيم لحزنون
ولما بلغ أبي بكر رضي الله عنه وفاته رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من بيته مصرا مشدا وهو
يقول واقطع ظهري ولما اشتكى سعد بن عباد رضي الله عنه أتاه النبي صلى الله عليه وسلم
يعوده ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فلما
دخل عليه وجده في خشية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فقي قالوا لا يا رسول الله فبكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى القوم لبكائه فقال ألا تسعون أن الله لا يعذب بدمع العين
ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أو يرحم قال أنس رضي الله عنه وأرسلت
أحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم مرة فقبره أن صبيا لها في الموت فقال أرجع إليها أخبرها
أن الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فرفها فلتصبر ولتحتسب فرجع الرسول
إليها فأخبرها فأتقت أبا نينا فلما جاء الرسول ثانيا فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام وقام
معه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم حتى دخلوا عليها فرفع اليه الصبي ونفسه
تقعقع في صدره كأنها في شنة ففاضت حينئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد ما هذا يا رسول
الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وأغار رحم الله تعالى من عباده الرحماء وكان
أبو بكر وعمر رضي الله عنهم ما يبكيان حتى يسهعان الجيران ولما مات سعد بن معاذ رضي الله عنه
حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهم فبكوا فقال عائشة رضي
الله عنها والله أني لأعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر رضي الله عنهم وأنا في حجرتي ولما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقعة أحد جعل النساء يبكين على موتاهن فبكت النساء إلا نصار
على حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه لمكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعطف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويجهن يبكين إلى الآن مروهن فليرجعن ولا يبكين على هالك
بعد اليوم ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود عبد الله بن ثابت رضي الله عنه وجده
قد غلب فصاح به فلم يجبه فاسترجع وقال هل تناء عاتك يا أبا الربيع فصاح النسوة يبكين فجعل
ابن هنتل رضي الله عنه يستكن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين
بأكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن النوح

والذي حبس المشركين في بئر خنيس في يوم الكلام من صفات الميت وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول ليس مثامن ضرب الخلد ووشق الجيوب ودهى بدهوى الجاهلية وصاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه ومن يغضب عليه يعذبه الله في قبره بما يغضب عليه وكانت عائشة رضي الله عنها ترى أنه لا يعذب ببكاء الحى عليه إلا الكافر وتقول أنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربع في أمي من أمر الجاهلية لا يتركوهن الفخر بالاحسان والطعن في الانساب والاستسقاء بالخبوم والنياحة وكان صلى الله عليه وسلم يقول للنائحة اذالم تب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها ممر بال من قطران ودرع من حطب واذا قالت النائحة وعضدها وانصرها وواجبيلها وامسدها واكاسيها جبد الميت وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها أنت كاسيها أنت جملها أنت مسدها ولما حضرت عبيد الله بن ربيعة رضي الله عنه الوفاة قالت أخته ذلك فقال لها عبيد الله رضي الله عنه لا تقول شيئا من ذلك فأنك لما قلت شيئا الا قال لي الملسان أنت كما تقول اخذ فلما مات لم تبد عليه رضي الله عنهما ولما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاها الكرب فقالت فاطمة واكرب أبتاه فقال ليس على ابيكي كرب بعد اليوم فلما مات صلى الله عليه وسلم قالت يا أبتاه أجاب رابداها يا أبتاه جنة الفردوس مأواه يا أبتاه الى حبر بل نعاها فلما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة رضي الله عنها يا أنيس أطابت أنفسكم أن تحموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ثم أنشدت تقول

قل للحميم تحت أطباق الثرى * ان كان يسمع ذنبي وبكثما

ماذا على من شتم ربة أحمد * أن لا يشتم مد الزمان شواليا

صبت على مصائب لو أنهما * صبت على الأيام عدن ليا ليا

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توفيت فاطمة رضي الله عنها بعده بسنة أشهر حزن عليها على بن أبي طالب رضي الله عنه ثم أنشأ يقول

أرى علل الدنيا على كثيرة * وصاحبها حتى الممات هليل

لكل اجتماع من خيلين فرقة * وكل الذي دون الممات قليل

وان افتقادي واحد لم أره * دليل على أن لا يدوم خليل

ولما بلغت أبا بكر ردة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نائما عند ابنة خاتمة خارجة بال فخرج حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف عن وجهه ووضع فيه بين عينيه ووضع يديه على صدره وقال وايماء واخيلا واوصفيا وخنقه البكاء ثم خرج من الناس وسبأ في سبط ذلك آخر السيران شاء الله تعالى (فرع في الخبي عن سب الاموات) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذبح كثيرا من ذكركم والاموات وقرعهم ثم يذبحهم الى ما قدموا وفي رواية تسمية اموات بافتؤوا أحيانا وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول اذكروا محاسن موتاكم كرماعا وساريا وكان قتادة رضي الله عنه يقول كن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعيت في جنازة سأل عنك من انى عليها ويرام فضي وان شئ عليه غير ذلك قال لأهلها شئكم اولم يصل عليه اقول بيه بن شريح الان شجى رضي الله عنه مر اني صلى الله عليه

وسلم بغير أي أجنحة فقال أبو بكر رضي الله عنه هذا قبر أبي أجنحة الفاسق فقال خالته سعيد
 رضي الله عنه والله ما يسرى أنه في أعلا عليين وأنه مثل أي تخافة فقال صلى الله عليه وسلم
 لا تسبوا الموتى فتغضبوا الأحياء والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل في زيارة القبور) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ينهى كثيرًا عن زيارة القبور ثم رخص فيها للرجال دون النساء ثم رخص فيها
 مطلقًا وقال كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة ولا تقولوا ههنا
 لحشا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسكروا من زيارة القبور قال شيخنا رضي الله عنه
 ولعل السرق ذلك زوال الاهتمام بالأموال من قلب الزائر لكثرة مشاهدته لهم ولذلك كان
 الحبارون لليت والجالون له لا يحصل لهم اعتبار كما هو مشاهد من منازعتهم في أمور الدنيا حال
 مباشرتهم لذلك وكان أنس رضي الله عنه يقول رجعا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 حنارة فوجد فاطمة رضي الله عنها فاعتبر وجهه صلى الله عليه وسلم وقال لعلك بلغت موضع كذا
 يريد المقابر فقالت لا فقال لو بلغت لم تدخل الجنة حتى يدخلها أحد بكك وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول استأذنت ربِّي عز وجل في زيارة قبر أمي فأذن لي واستأذنته في أن أستغفر لها
 فلم يؤذن لي قال أنس رضي الله عنه ولما زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه بكى وأبكى من
 حوله وقال جريده رضي الله عنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح زار أمه في
 ألف مقنع فزار أي ما كثر من ذلك اليوم وقال عبد الله بن أبي مليكة رضي الله عنه أقبلت
 عائشة رضي الله عنها ذات يوم من المقابر فقالت لها أليس كان ينهى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن زيارة القبور قالت نعم كان نهي عن زيارة القبور ثم أمر بزيارتها وقال طه بن جبير رضي الله
 عنه صلى الله عليه وسلم خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد قبور الشهداء فامرئنا على حرة فأذا بها
 قبور مخبية فقلنا يا رسول الله أقبور أخواننا هذه قال لا هذه قبور أصحابنا فلما جئنا قبور
 الشهداء قال هذه قبور أخواننا وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتى المقبرة قال السلام عليكم
 دار قوم مؤمنين وإننا نساء الله بكم لا حقوق الله لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا مدبرهم وكان صلى
 الله عليه وسلم يعلم الناس الزيارة ويقول إذا خرجتم إلى المقابر فقولوا السلام عليكم أهل الديار من
 المؤمنين والمؤمنات وإننا نساء الله بكم لا حقوق نسأل الله لنا ولكم العافية والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل في نقل الميت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في نقل الميت ونسب قبره
 لمصلحة وقال ابن عباس رضي الله عنهما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله بن أبي بعد
 ما دفن فأخرجته فنفث فيه من ريقه وألبس قميصه فسكنوا قبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فعل معه ذلك مكافأة له بما صنع مع محمد العباس في كسوته له قميصا حال حياته رضي الله عنه
 وذلك أن الأنصار طلبوا للعباس قميصا يسون به حين قدم المدينة فاجتهدوا في إعطائه لمصلحة
 عبد الله بن أبي فمكسوه ياه وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل أحبار بن يردوا إلى
 مصارعهم وكذا وقد نفوا إلى المدينة ومات سعد بن أبي وقاص وسعد بن زيد بقصرهما بالعقيق
 فلما إلى المدينة ورفقهما أودفن جماعة من لبيد وصاحباهم لم يغسلوه ولم يجددوا له كفنا
 فأخبر بذلك معاذ بن جبل فأمرهم أن يجزبوه فخرجوه من قبره ثم غسلوا وكفنوا وحفظوا صلى

عليه تحدفن وقال جابر رضي الله عنه جرف السبل عن قبر أبي رضى الله عنه وعن قبر ميت آخر
كان إلى جانبهما فأتوا جذاهما فوجدناهما على هيئة ما يوم وضعناهما يوم أحد ورأيت أبي واضعا
يده على جرحه فخببناهن موضعها وأرسلناه فعدت كما كانت إلى موضعها وكان بين يوم أحد
وبين يوم جرف السبل عن قبر أبي أربعين سنة ولم أنكر من جسد أبي شيئا إلا شعرات كن في
لحيته ما إلى الأرض ووقع لجابر مرة أخرى أنه أخرج والده من القبر بعد ستة أشهر وذلك أنه كان
دفن معه رجل يوم أحد في قبر واحد قال جابر فلم تطب نفسي بذلك حتى أخرجته وجعلته في قبر
وحده ولم ينكر على جابر أحد من الصحابة ذلك وكذلك لما أراد معاوية رضي الله عنه أن يجرى
العين التي بأحد كتبوا إليه أن لا نستطيع أن نجر بها إلا على قبور الشهداء فكتب إليهم
أن يشوههم قال جابر رضي الله عنه فلقد رأيتهم يحملون على أعناق الرجال كأنهم قوم نيام
وأصابنا المصيبة طرف رجل حزة رضي الله عنه فأنعت دما يجرى ولما توفي عبد الله بن أبي
بكر رضي الله عنه ساءما لحبني اسم مكان فحمل إلى مكة ودفن بها فلما قدمت عائشة رضي الله عنها
أتت قبره وقالت والله لو حضرت لك ما دفنتك إلا حيث مت فكأن رضى الله عنها لا ترى بجواز
نقل الميت وكتب أبو الدرداء مرة إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه ساءما أن هلم إلى الأرض
المقدسة لعلك تموت بها فكتب إليه سلمان أن الأرض لا تقدر أحدًا ولا غايه يقدر الإنسان عمله
والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿كتاب أحكام الزكاة بأنواعها﴾

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول بهي الإسلام
على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم
رمضان وحج البيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم
رمضان ويخرج الزكاة ويحسب السكائر لا فتحت له أبواب الجنة وقيل له أدخل بسلام
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الزكاة قنطرة الإسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدى
زكاة ماله فقد ذهب عنه شره وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول أغناك زكاة ماله أكثر من قبل أن
تفرض الزكاة فلما فرضت جعلها الله تعالى طهرة للأموال وما أبالي لو كن لي مثل أحد ذهبًا أعلم
عدده وأزكيه وأحمل فيه بطاعة الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول كل مال أدبت زكاته
فليس بكنز وان كان تحت صبيح أربعين وكل مال لا تؤدى زكاته فهو كنز وان كان ظاهرا على
وجه الأرض وكان صلى الله عليه وسلم يقول المعتدي في الصدقة كإنعها وكان ابن عمر يقول
ليس في مال العبد زكاة حتى يعتق كله وفي رواية عند زكاة مال العبد على ماله وفي أخرى في
مال كل مسلم زكاة وكان قتادة رضي الله عنه يقول أحل الكنتز كان قبلنا وحرم علينا وحرمت
العنية على من كان قبلنا وأحل لنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول حصنوا أموالكم بالزكاة
وداؤوا مرضاكم بالصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أدبت الزكاة فقد أدبت ما عليل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل لم يعرض الزكاة إلا لطيب ما بقي من أموالكم
وأغناق فرض الموارث لتكون لمن بعدكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من أحد لا يؤدى
زكاة ماله إلا مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع حتى يطوق به هنة ثم يقرأ ولا تحسبن الذين يبخلون

بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطقون ما جعلوا به يوم القيمة الآية وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان الله فرض على اغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع فقرهم
 ولن يبعد الفقراء اذا جاءوا رعوها الا بما يصنع اغنيائهم الا وان الله يحاسبهم حسابا شديدا
 ويعد لهم عذابا بالغا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تلف مال في بر ولا بحر الا بحبس
 الزكاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في المال لحقا سوى الزكاة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما خلط الصدقة اوقال ان كاذبا لا الا فسدته ظهرت لهم الصلاة تقبلوها وخفت لهم
 ان كاذبا كلوها اولئك هم المنافقون وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما منع قوم الزكاة الا
 حبس منهم القطر من السماء ولولا اليها لم يظفروا والاحاديث في الامر باخراجها وانما منها
 كثيرة مشهورة والله سبحانه وتعالى أعلم

باب زكاة الحيوان وبيان النصاب فيه

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الصدقة من الابل والبقر
 والغنم اذا كانت اربعة قري من الكلا الماحطون فاما وكان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ
 من الخيل ولا من الرقيق ولا من الجبر وكان كثيرا ما يقول ما أنزل الله لي في الحر شيئا وكان يقول
 ليس على المسلم صدقة في عبده ولا فرسه ولا رقيقه لارزاة الفطر في الرقيق وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ليس على من أسلف مالا زكاة وكان عثمان رضي الله عنه يقول يحب الصدقة
 في الدين الذي لو شئت تقاضيته من صاحبه والذي على من نذعه حيا أو مصانعة غيبه الصدقة
 ولما دخل عمر الشام جاء أهل الشام فقالوا انا صبننا أموالنا وخيلنا ورقيقنا لحب ان يكون لنا فيها
 زكاة وظهر قال ما شاء صاحب ابي قبيل فكيف أفعله ثم انه استشار اجداب محمد صلى الله عليه
 وسلم وفيهم على ان يطالب رضي الله عنه فقال على هو حسان لم يكن جزية واتبه يأخذ بها من
 بعدك وكان صلى الله عليه وسلم يقول عفوت لكم من صدقة الخيل والرقيق ومن ولي تيماله مال
 فليخبر به ولا يتركه حتى تأكله صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الاوقاص لا قرينة
 فيها والاوقاص هي ما بين حرايب النصب الآتي بانيها وكان صلى الله عليه وسلم ينسب عن أخذ
 الشافع وهي التي ولاها في بطنها ويقول آخر حواشيها أوسط أمواكم من ان لم يسألكم خبرها
 ولم يأمركم بشرها وامكن من أطع حواشيها فانه وأجره صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ذوق طعم الاعراب يا أيها الناس يا أيها الرعية زكاة ماله طيبة بها
 نفسه رافدة عليه كل عام ولم يوحى المرمقة المرمقة المرمقة المرمقة المرمقة المرمقة المرمقة
 والشيعة هي الحفا وكان صلى الله عليه وسلم يقول زكاة كبر بلدة يعلوها رثها ولبايت
 معاذي اليمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اخرجوا منكم صدقة تؤخذ من
 اغنيائهم فتد على فقرائهم ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رفر من قهر من اعراب
 قائلوه ابو بكر رضي الله عنه حتى دفعوه وضرب عني جماعة امتنعوا من دفعها وقالوا انه
 لو منعني هنا كانوا يؤذونني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اتهم عن منعها ما استقر
 الامر من الخلفاء بعده على اخذها من المتنع قهر او صر فها المسحوقها والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل في بيان نصاب الابل والبقر والغنم وزكاة الخلطة) تقدم انما لا تجب فيه

الزكاة من الخليل والرفيق والحجر وكان علي رضي الله عنه يقول ليس على العوام من البقر
 الحراثة شيء من الزكاة وكان أنس رضي الله عنه يقول إن أبى بكر رضي الله عنه كتب لحسم أن
 هذه فرائض الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين الذين أمر الله تعالى
 بهارسوله فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوق ذلك فلا يعطه فيما دون
 خمس وعشرين من الأبل والغنم في كل خمس ذودشاة فإذا بلغت خمساً وعشرين ففيها بنت
 مخاض إلى خمس وثلاثين فإن لم تكن ابنة مخاض فإن لبون ذكر فإذا بلغت ستاً وثلاثين ففيها
 ابنة لبون إلى خمس وأربعين فإذا بلغت ستاً وأربعين ففيها حقة مطروقة الفحل إلى ستين وإذا
 كانت واحدة وستين ففيها أذعة إلى خمس وسبعين فإذا بلغت ستاً وسبعين ففيها بنت لبون إلى
 تسعين فإذا بلغت واحدة وتسعين ففيها حقتن طروقتا الفحل إلى عشرين ومائة ففي كل أربعين
 ابنة لبون وفي كل خمسين حقة فإذا تباين أسنان الأبل في فرائض الصدقات فمن بلغت عنده
 صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حقة فأنها تقبل منه ويجعل معها شاتين إن استيسرتا
 له أو عشرين درهماً ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده إلا جذعة فأنها تقبل منه ويعطيه
 المصدق عشرين درهماً أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده وعنده ابنة لبون
 فأنها تقبل منه ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له أو عشرين درهماً ومن بلغت عنده صدقة ابنة
 لبون وليست عنده إلا حقة فأنها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهماً أو شاتين ومن بلغت
 عنده ابنة لبون وليست عنده ابنة لبون وعنده ابنة مخاض فأنها تقبل منه ويجعل معها شاتين
 إن استيسرتا له أو عشرين درهماً ومن بلغت صدقته ابنة مخاض وليس عنده إلا ابن لبون ذكر
 فإنه يقبل منه وليس معه شيء ومن لم يكن عنده إلا أربع من الأبل فليس فيها شيء إلا أن يشاء
 ربها وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين ففيها شاة إلى عشرين ومائة فإذا زادت ففيها
 شاتان إلى مائتين فإذا زادت واحدة ففيها ثلاث شياه إلى ثلاثمائة فإذا زادت بعد فليس فيها شيء
 حتى تبلغ أربع مائة فإذا كثرت الغنم في كل مائة شاة لا يؤخذ في الصدقة هزيمة ولا ذات عور
 ولا نيس إلا أن يشاء المصدق ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من
 خليطين فأنهما يتراجعا بينهما بالسوية وإذا كانت سائمة الزحل ناقصة من أربعين شاة شاة
 واحدة فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها وفي الرقة ربيع العشر فإذا لم يكن المال إلا تسعين ومائة
 درهم فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها وفي رواية في صدقة الأبل فإذا بلغت إحدى وعشرين
 ومائة ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وفي رواية فإذا بلغت الأبل إحدى
 وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون حتى تبلغ تسعاً وعشرين ومائة فإذا بلغت ثلاثين ومائة
 ففيها بنتان واحدة حتى تبلغ تسعاً وثلاثين ومائة فإذا بلغت أربعين ومائة ففيها حقتان وثلاث
 لبون حتى تبلغ ثماناً وربعين وإذا بلغت خمسين ومائة ففيها ثلاث حقات حتى تبلغ تسعاً
 وخمسين ومائة فإذا بلغت ستين ومائة ففيها أربع بنات لبون حتى تبلغ تسعاً وستين ومائة فإذا
 بلغت سبعين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون وحقة حتى تبلغ تسعاً وسبعين ومائة فإذا بلغت ثمانين
 ومائة ففيها حقتان وثلاث لبون حتى تبلغ تسعاً وثمانين ومائة فإذا بلغت تسعين ومائة ففيها ثلاث
 حقات وابنة لبون حتى تبلغ تسعاً وتسعين ومائة فإذا بلغت مائتين ففيها أربع حقات أو خمس

بنات لبيون أي السنين رجعت أظنت وأما صدقة البقر فكان معاذ بن جبل رضى الله عنه يقول لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن أمرني أن آخذ من كل ثلاثين من البقر تبيعاً أو تبيعة ومن كل أربعين مئة ومن كل حالم ديناراً أو حاملة مئتين وأمرني أن آخذ إلى ما بين الأربعين والخمسين وما بين الستين والسبعين وما بين الثمانين والتسعين فلما قدمت أخبرته النبي صلى الله عليه وسلم فأمرني أن لا آخذ فيما بين ذلك وقال إن الأقاص لا فريضة فيها وكان الزهري رضى الله عنه يقول أخبرني سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد كتب الصدقة ولم يضرحها إلى عماله حتى توفي قال فأخرجها أبو بكر رضى الله عنه من بعده ففعل بها حتى توفي ثم أخرجها عمر من بعده ففعل بها قال فلقد هلك عمر يوم هلك وإن ذلك لقرون

باب زكاة الذهب والفضة

بوصيته

كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لازكاة في حجر ولا حوهر ولا باقوت ولا لؤلؤ وكان أنس بن مالك رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعطوا صدقة الرقة من كل أربعين درهماً درهماً ريس في تسعين ومائة شيء فإذا بلغت مائة ففيها خمسة دراهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس فيما دون خمسة أواق من الورق صدقة ولا فيما دون خمسة أوسق من الفضة صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان آخر الزمان كان قوام دين الناس وديارهم الدراهم والذنانير وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان ذلك ما تئادهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم وليس في الذهب شيء حتى يكون لك عشرون ديناراً فإذا كانت لك عشرون ديناراً وحال عليها الحول ففيها نصف دينار وكان صلى الله عليه وسلم يأمر النساء بأخراج زكاة حلين إذا بلغن نصاباً وسألته أم سلمة رضى الله عنها عن سليمان الذهب أهو كثر فقال صلى الله عليه وسلم ما بلغ أن يؤدى زكاته فزكى فليس بكثرة وكانت عائشة رضى الله عنها تقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أخرج زكاة حلين وقال هي جنتم من النار وكانت رضى الله عنها أني بنات أخيه محمد يتأخى في حجرها ولحق الحلي فلا تركبه وكان ابن عمر رضى الله عنهما يجلسي بشاة وجواريه الذهب ثم لا يخرج من حلين الزكاة وكان يحلي كل بنت بأربع مائة دينار قال رضى الله عنه وكان سيف عمر رضى الله عنه فيه أربع مائة درهم فضة وكان أنس رضى الله عنه يقول إذا كان الحلي عايعار وليس فانه يزكى مرة واحدة وكان سعيد بن المسيب رضى الله عنه يقول زكاة الحلي عاريتة وكان حماد بن زيد يقول أول من ضرب الذنانير تسع الأبر وأول من ضرب الدراهم تسع الأصغر وأول من ضرب العلوس وأدارها في أيدي الناس غرو دون كنان وقال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم بخواتم الفضة ويحمل قصها ما بين كفه صلى الله عليه وسلم وخاتمة يده قال ابن عمر رضى الله عنهما جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بين يديه نحو البيضة من ذهب فقال له صلى الله عليه وسلم ما هذا قال هذا جميع ما أملك نخذه فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد ثانية والثالثة فمأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصابته لا رجعت ثم قال يأتي أحدكم بجميع ماله فيعطيه ثم يصير يسأل الناس خبير الصدقة ما كانت عن ظهر غنى وقال أنس أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة يوم الجاه

الناس فطرحوا ثيابهم فجاء رجل له ثوبان لا يملك غيرهما فطرح أحدهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خلوا بينك فأنت أحق به

(باب زكاة المعشرات)

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى وأتواحقه يوم حسابه أن ذلك كان قبل أن تنزل آية الزكاة فلما نزلت آية الزكاة نسختها وكان أنس رضي الله عنه يقول المراد بصدقته أن يعطى شيئا منه للفقراء ولو خرجوا من البطح وقال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما سقت الشعاء والغنم والعيون من الزروع والخمار العشر وفيما سقى بالسانية أو الناضح نصف العشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس فيما دون خمسة أوسق زكاة والوسق ستون صاعا وقد رذ ذلك بالكبلى المصري نحو أربعين ربة وكان الزهرري رضي الله عنه يقول مضت السنة في زكاة الزبوت أن يؤخذ من عصره يتونه حين يعصره فيما سقت الشعاء إلا أن يكون بدلا العشر وفيما سقى برشا الناضح نصف العشر وليس فيه شيء إلا أن تبلغ حبه خمسة أوسق وكل قصب وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بأخذ الزكاة من زرع في أرض الخراج وكان عبد الله بن مسعود يقول لا يجمع على المسحاج وعشر وكان صلى الله عليه وسلم يسقط الخراج عن أسلم إذا كان الخراج بدلا من الجزية كما يسقط عنهم جزية الرؤس ويقول لهم ما أسلموا عليه من أمر أسلمهم وبه يدينهم وديارهم وأرضهم وما شئتم ليس عليهم فيه الصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس في ثلث زكوات صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يبعث خوارصا يحرص الخيل والعنب والخمار من تطيب قبل أن يول ما غنموا من الخوارص يحصيها عليهم ليعرف مقدار ما يخرجون منها قبل أن يتوكل وتة في وينقص الثمر والزيب وكان صلى الله عليه وسلم يقول للخوارصين خذوا ودعوا الثلث فإن لم تدهوا الثلث فخذوا الربع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الحصاد وأخذ الأبال قال جعفر رضي الله عنه أراه من أجل المساكين والسائلين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن إخراج الزدي ويقرأوا تيمموا الخبيث منه تنفقون وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا غارجل غلاة من الأرض إذا جمع صوتا في السحاب يقول اسق حديقة فلان فتبع الصوت حبة جاء السحاب على حديقة ذلك الرجل فأفرغ ما فيه من الماء على الجاه الرجل إلى صاحب الحديقة فقال ما شأنك في حديثك فاني سمعت صوتا في السحاب يقول اسق حديقة فلان فقال يا أخي اني جزأتها ثلاثة أجزأ إلى ولاهي وجزأ أردته فيها جزأ للساكنين والسائلين وابن السبيل وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من كل جاد عشرة أوسق من الثمر يعلق في المسجد للساكنين ورأى مرة رجلا علق قنوق حشف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعن في ذلك القنوق ويقول لو شارب هذه الصدقة تصدق بأطيب من هذا إن رب هذه الصدقة يأكل حنقا يوم القيامة ففرع في زكاة غسل الخيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ من كل عشر قرب من غسل الخيل قربة وكان صلى الله عليه وسلم يصي الجبال لأقوام يأخذ منهم عشر عملها وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لعماله من أدى اليكم عشر عملها فاحواله أرض محلها والافانها هو ذباب فيث يأكله من يشاء وكان بعض الحفاظ يقول لا يصح في العسل شيء والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب زكاة المعدن والركاز﴾

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجواهر جبار وجبار المعدن جبار وفي الركاز الخمس وسيأتي في باب إقطاع العبد أن شاء الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحارث المزني معادن القبيلة بنباحية أرض الفرع فتلك المعادن كلها لا يؤخذ منها إلى الآن إلا الركاز يعني الخمس وقال بعض العلماء المدين غير الركاز لقوله صلى الله عليه وسلم المعدن حمار وكان عبد الله بن هرون العاص رضي الله عنه يقول تخرج معادن مختلفة بقرية يقال لها فرعون فيها أنلال الذهب يذهب إليها سائر الناس ويبنفهاهم يعملون فيها الذخيرة من الذهب فأعجبهم معقله إذ خسف به وبهم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في العنبر ليس بركاز غما هو شي دمره البحر وقال المقداد رضي الله عنه ذهبت مرة لحاجتي فإذا فأرقت تخرج من حجر دنانير فأخذتها فذهي غمافة عشر دينارا فذهبت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله خذ صلقتها فقال صلى الله عليه وسلم هل أهويت إلى الطرقات لا فقال بارك الله لك فيها وكان مالك رضي الله عنه يقول الذي سمعته من أهل العلم أن الركاز أغما هو دفن يوحده من دفن الجاهلية ما لم يطلب تحصيله بحال ولا يتكلف فيه نفقة ولا كبير عمل ولا مؤنة فأما ما طلب به اليتكلف فيه فأصيب مرة وأخطأ مرة فليس بركاز وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما وجدتم في قبور الجاهلية نكاحه وقال ابن عمر كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فمرنا بقبرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قبر أبي خال كل من قوم غرود قلما أهلك الله قومه بما أهلكتهم به منه لمكانه من الحرم ودفعه عنه فلما خرج موضع قومه أصابته النقرة التي أصابت قومه هذا المكان فمات وقد دفن معه فخصنا من ذهب أنتم بستم عنه وجدتموه معه فابتدره الناس فاتحروا منه الفص وأخذوه وكان عمر رضي الله عنه يقول كثير من وجد في قبور الجاهلية شيئا فهو له والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب زكاة الفطر﴾

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شهر رمضان معلق بين السماء والأرض ولا يرفع إلا بزكاة الفطر وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بأجوز زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر أو صاعا من شعير أو صاعا من سلت أو صاعا من زبيب أو صاعا من طعام أو صاعا من أقط وفي رواية أو صاعا من دقيق على العبد والحرة والذكرو والانثى والصغير والكبير والغني والفقر من المسلمين وزاد في رواية أما الغني فبزكاة الله وأما الفقير فبزكاة الله عليه أكثرها أعطى وكان صلى الله عليه وسلم يقول صدقة الفطر على الحاضر والبادي وكان يبعث مناديا ينادي بذلك لأهل البادية وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول يخرج الركاز زكاة الفطر من كل غلوك وإن كان يهوديا أو نصرانيا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يؤدى زكاة كل غلوك في أرضه وغير أرضه وعن كل إنسان يعوله صغيرا وكبيرا وعن رقيق امرأتهم عن بني نافع وكان له مكاتبان بالمدينة فكان لا يؤدى عنهما زكاة الفطر وكان رضي الله عنه يعطى التمر إلا ما واحدا أو زعفران أو صاعا من الشعير قال ابن عباس رضي الله عنهما وكما تخرج على عهد النبي صلى

الله عليه وسلم الصاع من الطعام ولم يأت بالخاص المحال رخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل كل صاع حنطة من اثنين وكان بعضهم يؤدى صاعا من لبن ولا يشكر ذلك عليه ولم يقدم معاوية رضى الله عنه المدينة قال انى لا يرى مدين من هجره الشام بعد ان صاعا من تمر فأخذ بعض الناس بقوله وتوقف بعضهم في ذلك وفي الدقيق السابق ذكره وقالوا لا تزال تخرج كما كثر خرج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخرج من الحنطة نصف صاع مكان صاع شعير وغيره وتبعه الناس فلما كان أيام خلافة علي رضى الله عنه كثرت الحنطة فزاد ذلك نصف صاعا كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بأخراج زكاة الفطر قبل خروج الناس للصلاة وكان يقول أنخوهم عن الطواف في هذا اليوم فكان لا يخرج الى المصلى حتى يقسمها وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يقول لأصحابه من استطاع منكم أن يخرج صدقة الفطر قبل أن يخرج فليخرج فان الله تعالى يقول قد طعمتمهم تركوا زكاة الفطر فصلى وكان ابن عمر رضى الله عنهما يجهلها قبل أن يدرهم ويؤمنين أن ذلك لا يشكر ذلك عليه وكان فقراء المهاجرين يأخذون زكاة الأشرار ثم يؤدونها لأنفسهم وكان المهاجرون رضى الله عنهم يدفعون زكاة فطرهم لمن تصرف له الزكاة من الاصناف الثمانية وكانوا يتولون ذلك بأنفسهم لانه ابراء للذمة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للناس كبر من اذا هاتيل الصلاة فهي زكاة مقبولة من اذا هات بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات وكان عيسى بن سعد بن عبادة رضى الله عنه يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل ان تنزل الزكاة فلما نزلت لم يأمرنا ولم ينهنا نحن نفعله قال شيخنا رضى الله عنه وهذا لا يدل على سقوط فرضيتها لأن نزول فرض لا يوجب سقوط فرض آخر وكان الامام مالك يقول ادركت الصاع الذى كانوا يؤدونه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته خمسة أرطال وثلاث بالهراتى وقد رد ذلك بالسكيل المصرى قدحان والله أعلم

باب كيفية اخراج الزكاة وتجهيلها

قال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره أن يبيت عنده شئ من الصدقة وقد تقدم في باب صلاة الجمعة انه صلى الله عليه وسلم صلى بالناس العصر يوما ثم خرج الى بيته مسرعا بخطى رقاب الناس ثم رجع فقبل له في ذلك فقال تذكرون في البيت نهران من الصدقة فكرهت ان يبيت عندي فقهرته وكان صلى الله عليه وسلم يقول يكون قد وجب عليك في مالك صدقة فلا تخزجها فإهلك الحرام الحلال فان الصدقة ما خلطت مالا الا أهلكته وسئل الحسن رضى الله عنه عن وجبت عليه الزكاة فلم ترك حتى ذهب ماله كله فقال هو دين عليه حتى يقضيه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في تجهيل اخراج الزكاة قبل محلها للاغنياء وفقا للفقراء والمساكين وربما أخذها عن عجب عليه عامين وقال ابن عباس رضى الله عنهما تسلف النبي صلى الله عليه وسلم من العباس صدقة عامين بسؤاله رضى الله عنه لكونه كان غنيا وكثيرا اما كان الخلفاء الراشدون يؤخرون أخذها اذ اراوا المصلحة في ذلك وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلف على أهل

الصدقة فإذا جاءتهم قضى عنهم من ماله ما هم واستسلف من رجل بكر الخانة ابل من الصدقة
فأمر أبا رافع أن يقضيه أياه منها وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يأخذ من صاحب مال زكاة
حتى يحول عليه الحول وكان رضي الله عنه كثيرا ما يقول ليس في مال المستفيد زكاة حتى يحول
عليه الحول وتقدم أول الزكاة قوله صلى الله عليه وسلم ليس على من أسلف مال زكاة وكان
أبو بكر رضي الله عنه إذا أعطاه الناس عطياتهم يقول هل عندكم من مال وجبت عليكم فيه
الزكاة فإن قالوا نعم أخذ من عطياتهم زكاة ذلك المال وإن قالوا لا سلم إليهم عطاياهم ولم يأخذ
منهم شيئا وتقدم أنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بتفرقة كل زكاة على فقراء بلدها ولما استعمل
عمران بن حصين رضي الله عنه على الصدقة ورجع قيل له أين المال قال أخذناه من حيث
لنا أخذ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعناه حيث كنا نضعه وفي كتاب معاذ إلى
الجن من خرج من مخلاف إلى مخلاف فإن صدقته وعشره في مخلاف عشيرة

فصل في حكم أخذ القيمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بأخذ صدقة الحب من
الحب والشاة من الغنم والبعير من الابل والمقر من البقر كما مر بيانه قال شيخنا رضي الله عنه
ولم يلهنا أنه أمر بأخذ القيمة في شيء منها إنما كان يأمرهم بإعادة النصوص لا غير وكان
معاذ رضي الله عنه يقول لأهل اليمن أتتوني بعرض ثياب خيص أو ليس مكان الشعير والذرة
فأنه أهون عليكم وخير لا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومساكين المدينة وقال أنس
رضي الله عنه صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل سبأ على سبعين حقة من قطن كل سنة ولم
يؤدوها فلما مات أبو بكر رضي الله عنه انتقض ذلك وصارن على مقتضى الصدقة وقال عمر بن
الحندب رضي الله عنه أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرج الصدقة من الذي يعد للبيع
وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المزكي إذا أعطى زكاة ماله أن يقول اللهم اجعلها مغفلا ولا
تجعلها مغرمًا وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم واثق أعلم
وقهرهم وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم بإعطاء الزكاة لكل من ظنوا فيه الغافة ولو كان
باطن الأمر بخلافه ويقول هي مقبولة بكل حال فإن وقعت في يد سارق فلعنه يستعف عن مرقته
أوفي يد زانية فلعنها تستعف به عن زناها أوفي يد غني فلعنه أن يعتريه فيفقده أعطاه الله عز وجل
وكان صلى الله عليه وسلم يرضخ في أجزاء دفع الزكاة إلى ولد المزكي ونحوه إذا كان الوكيل في
الدفع جاهلا به ويقول صلى الله عليه وسلم للزكوة لك ما نويت وللاخذ لك ما أحبت وقضى بذلك
الطفا به بعده وقال ابن عمر رضي الله عنهما سئل عمر رضي الله عنه عن كل في دفع زكاة
إلى الفقراء والمساكين فأعطى الوكيل منها ولد المزك لظنه فقروه وسكنته فخص عمر في ذلك
ولم يأمر الوكيل باستعادته من الولد دفعه إلى مسكته (فرج) وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا رباب الزكاة من أدى زكاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنها ستكون بعدى
أثرة أمور تشكرونها فقال رجل فأنار يا رسول الله قال تؤدون الحق الذي عليكم رسلون
الله الذي لكم وصحكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهوا الأمر انكم ولو منعوكم حقكم فأنار
عليهم ما حلوا وعليكم ما حلتم وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

ان علينا ان نتصور يا خلدون حنا زائد اهل حقهم ظلمنا فهل نكتف من أموالنا بقدر ما نعتمدون
 علينا فقال صلى الله عليه وسلم لا وفي رواية فقال يا رسول الله ما يأخذ أمة الجور منا ظلم اهل
 يقع بدلائل الصدقة قال لا ولكن عررضي الله عنه يولي الناس شقة زكاة أموالهم الباطنة
 وبما رجل مرة بماتني درهم فقال له يا أمير المؤمنين هذه زكاة ما لي خلفا فقال اذهب بها أنت
 فقسمها وكان رضي الله عنه بكل أمر الأموال الظاهرة الى الولاية أحب الناس ذلك أم كرهه
 ويقول ادفعوا صدقات أموالكم الى من ولاه الله أمركم فمن برقتمه من أمة عليها وكان صلى
 الله عليه وسلم يأمر الساعي بأن يعد الماشية حيث ورد الماء ولا يكلف أربابها حشرها اليه
 ويقول تؤخذ صدقات المسلمين على مباحهم وفي رواية في ديارهم وكان صلى الله عليه وسلم
 يسم اهل الصدقة بالمزينة وفيها اذا تنوعت عند محافة أن تحتلط بغيرها وكان يسم أنفسهم في
 آذانها بنفسه صلى الله عليه وسلم **فروع** وكان صلى الله عليه وسلم ينهي الرجل اذا أخرج
 زكاة أن يشتر بها ثيابا من الفقير وقال عمر رضي الله عنه نعم في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان اشترى فرسا كنت حمت عليه في سبيل الله ثم وجدته يباع وقال لا تشتره ولا تعد في
 صدقته ولو أعطاك درهم فان العائد في صدقته كالعائد في قبضه **مسكان** ان عمر رضي
 الله عنهما يقول المراد أن يشتر بها نفسه مع الغني عنها أما اذا احتاج اليها فاشترها لنفسه أو
 ليعملها صدقة مرة ثانية فلا حرج قال ابراهيم النخعي رضي الله عنه وكلوا يطعون الشيء
 للفقراء وهم ساكنون ويكرهون للرجل أن يقول للفقير خذ هذا مني لوجه الله أو احتسب به الخير
 ونحو ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

باب بيان الاصناف الثمانية

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحل الصدقة لغني ولا ذي مرة سوى مكتسب وفي
 رواية ان المسئلة لا تحل الا لثلاث ذى فقر مدقع أو لذى غرم مقلع أو لذى دم مودع والمدقع
 هو الذي يدور الغرم ما يلزم اداؤه تكليفا لا في مقابلة عوض والمقلع السنيح وذو الدم المودع
 هو الذي يتصل دية عن قريبة أو حمية أو نسيبه القاتل ويدفعها الى اولياء المقتول ولو لم يفعل
 قتل قريبه أو حمية الذي يتزوج لقتله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير الا تصدقوا الا اهل
 اهل دينكم فلما أنزل الله عز وجل وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم وما تنفقوا الا ابتغاء وجه الله
 الآية صار يقول صلى الله عليه وسلم تصدقوا على اهل الاديان وقال ابن عباس سألت رجلا من
 المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم أن يعطيه فقال ليس على ديني فذمه فتركت ليس
 عليه لك هذا هم ألا أعطيتهم وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم الآية وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 للأسائل حق وان جاءه من فارس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل وله قيمة أو قيمة فقد
 ألحق وفي رواية من سأل وعنده ما يغنيه فانه يستكره من جرحهم قالوا وما يغنيه يا رسول
 الله قال يغنيه أو يعشبه وفي رواية يغديه ويعشبه وفي رواية قالوا يا رسول الله وما
 يغنيه قال خذون درهما أو ساجما من الذهب وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول بخير
 ادخار ما زاد على قوت يوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس المسكين الذي ترد له التهمة
 والفتنة والتمرة والخمران انما المسكين الذي يتعفف وفي رواية انما المسكين الذي لا يجد غنى

نفسه ولا ينفق له في تصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس وكان صلى الله عليه وسلم يعطي
 العمل حسنة فان أبي عزم عليه وقال عرضي الله عنه علمت على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الصدقة فلما فرغت منها وأديتها اليه أمرني بعمل الله فقلت يا رسول الله اغما علمت الله
 فقال خذ ما أعطيت من غير مسئلة فشكل وتصدق وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه
 على عمل فرزقناه رزقا فما أخذ بعد ذلك فهو غايل وبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة
 ساهما فغل كساء من صوف مخطط فلما جاء قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أف لك ثم قال
 للحاضرين انه قد درع على مثلها في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن شكك اليه ما يلقي
 من شدة العمل والحرفة لعلنا نترق بن نسي عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول الميعدي
 في الصدقة كإنها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الخازن المسلم الأمين الذي يعطي ما أمر
 به كاملا هو فراطية به نفسه حتى يدفعه الى الذي أمره به أحد المتصدقين وكان صلى الله عليه
 وسلم يكره أن يكون العامل على الصدقة من ذوى القربى وقد جاء الفضل بن عباس مرة فقال
 يا رسول الله أمرني على هذه الصدقات لأصيب ما يصب الناس من المنفعة وأؤدي اليك
 ما يؤدى الناس فقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تحل لمجد ولا لآل محمد واغماهي أو ساخ
 الناس وكان صلى الله عليه وسلم يكرم المؤلفة قلوبهم بالبر والاكرام وسأله رجل منهم يوما
 فأمره بشاء بين جبلين من شاء الصدقة فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمد اعطى
 عطاء من لا يخشى الفقر قال أبو هريرة رضي الله عنه وأنى النبي صلى الله عليه وسلم مال نفسه
 فأعطى رجلا لورثك رجلا لبلغة ان الذين لم يعطهم ذهبوا عليه فحمد الله تعالى وأثنى عليه فقال
 أما بعد فوالله انى أعطى الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب الى من الذى أعطى ولكنى
 أعطى أقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والخلع وأكل أقواما الى ما جعل في قلوبهم من الغنى
 والخير وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ليس في الناس اليوم مؤلفة ثم يقرأ أو قل الحق
 من ربكم فمن شاء فليؤم ومن شاء فليكفر وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بساعدة المكتاتين
 وجاء رجل مرة فقال يا رسول الله دني على عمل يقربني من الجنة ويبعدني من النار فقال
 اعتق النسخة وفك الرقبة قال يا رسول الله أوليسوا واحدا قال لا اعتق النسخة ان تعد بدعتها
 وفك الرقبة ان تعين في غنها وكان صلى الله عليه وسلم يعين الغارمين ويقول ان المسئلة لا تحل
 الا لثلاثة لذي فقر مدقع أو لذي غرم مفظع أو دم موجع وقد تقدم الحديث بعنه وحمل بعضهم
 الحديث على من غرم لأصلاح ذات البين لا لصحة نفسه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول
 ان المسئلة لا تحل الا لأحد ثلاثة رجل يعمل حاملة لثالث له المسئلة حتى يصيب ما يمسك ويدخل
 أصابته جائحة أحتاجت ماله لثالث له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش ورجل أصابته فاقة
 حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجي من قومه لقد أصابت فلانا فاقة لثالث له المسئلة حتى يصيب قواما
 من عيش فاسأوهن فصحبت بأكله صاحبها وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه شخص
 ضمن ضمانة ولم يجده وفاء يقول له صلى الله عليه وسلم أقم عندنا حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك
 بها وكان صلى الله عليه وسلم يعطي الغاري وابن السبيل من الصدقة وان كانا غنيين ويقول
 لا تحل لصدقة لغني الا في سبيل الله وابن السبيل أو حارة فقرا أو مسكين يتصدق عليه في ردى

لغنى أو يذوهه لياً كل منها ورجل اشتراها بآله من الفقير وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول ثلاثة حق على الله عونهم الغارزى في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الأداة والناسك المتعفف وسئل عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهم عن الصدقة أى مال هي فقال هي مال العرجان والعوزان والعيمان وكل منقطع به وكان قبيصة لا يدفع الصدقة إلى من سأل من الشباب في المعونة في السكاح ويقول إن ذلك محبت يأكله من يأخذه وكان يعينه من غير الصدقة (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يستعمل أبل الصدقة ورجاحل الناس عليها إلى الخج ونحوه من القربات فإذا قيل له في ذلك يقول إن صاحب الحمل جعله في سبيل الله وإن الخج والعمر في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم إذا وجد الأصناف الثمانية دفعها إليهم ويقول إن الله لم يرض بحكمي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها هو بخزائها ثمانية أجزاء فمن كان من أهل تلك الأجزاء أعطيتها وكان كثيراً ما يقول إن جاء يطلب الصدقة قد علمت ما فسه الله في كتابه من الأجزاء الثمانية فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك وكان صلى الله عليه وسلم إذا لم يجد الأصناف كلها دفعها إلى من وحده منهم ورجا أمر بدفعها إلى واحد وقال سلمة بن مختار حدثنا الخرسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله الصدقة فقال لي اذهب إلى صاحب صدقة بني زريق فقل له فليدفعها إليك (فرع) وكان عمر رضى الله عنه إذا رأى شيخاً من أهل الأمة يسأل على الأبواب يجدرى له من بيت المال ما يسلطه ثم يقول أخذنا منه الجزية في شيبته ثم ضيعناه في كبره (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في صرف الصدقة إلى الزوج والأقارب وقد جاءت امرأتان يوماً فقالتا يا رسول الله إن لي ما لوليت زوج فقبر وأيتام في حجرى أفجزئني الصدقة عليه وعليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ولك أجران أجر القرابة وأجر الصدقة وفي رواية أخرى عن أن أنفق على زوجي وعلى أيتام في حجرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة وفي رواية إن الصدقة على ذي قرابة يضاعف أجرهما مرتين وفي رواية أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشع وعنى المهر العداوة في جنبه لا يظهرها وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول إذا كان ذو قرابة لا تعولهم فاعطهم من زكاة مالك وإن كنت تعولهم فلا تعولهم ولا تجعلها من تعول والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في تحريم الصدقة على بني هاشم ومواليهم دون موالى أزواجهم قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم سهمهم دوى القرى على بني هاشم وبني المطلب ودون بني نوفل وعبد شمس ويقول اغنا بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد قال ابن إسحاق وكان عبد شمس وهاشم والمطلب أخوة لأم وأمهات كنهت بنت مرة وكان نوفل أخاهم لا بينهم قال ابن عباس رضى الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول عن الصدقة اغناهي أو ساخ الناس وانما لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وقال أنس رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم في ضيق من العيش أول الإسلام وكان مع ذلك يؤثر على نفسه فكان أصحابه يواسونه بما يحتاج إليه فكان الرجل منهم يجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل حتى افتتح قريظة والنضير وأغنا الله تعالى عن ذلك وكان سعيد بن جبير رضى الله عنه يقول ما سألني الصدقة قط فقبل

له ان أخوة يوسف قالوا تصدق علينا فقال اغمازادوا وردي علينا أنانا وكان أنس رضى الله عنه يقول أخذ الحسن بن علي رضى الله عنهم ما يؤمنه من عمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كخ كخ ارمها ما علمت انالانا كل الصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لبني هاشم وبني المطلب ان لكم في خمس الخمس ما يكفيكم أو يغنيكم وقال ابن عباس رضى الله عنهما جاء أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا ملك على الصدقة دعاني لا كون مساعدا له ويعطيني منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تصل لنا وان مولى القوم منهم وفي رواية من أنفسهم وكان صلى الله عليه وسلم يأكل عبا وصل الى العقراء من الصدقات ويقول قد بلغ محله وكانت فقراء العصابة رضى الله عنهم كثيرا ما يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدايا بما بعثه صلى الله عليه وسلم اليهم من الصدقات فبأكله صلى الله عليه وسلم وقالت حوير بن رضى الله عنها قدمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فالحاقا فقال من أين لكم هذا اللهم فقالت اعطتني مولا في من الصدقة فقال صلى الله عليه وسلم قريبه قد بلغت الصدقة فجعلها وقال أنس رضى الله عنه قدم الى النبي صلى الله عليه وسلم مرة لحم فقال ما هذا فقالوا شي تصدق به على برة فقال صلى الله عليه وسلم هو لحم صدقة ولنا هدية والله أعلم

باب ماجاء في الحث على التعفف وترك المسئلة وغير ذلك

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأسر بالقناعة والتعفف وترك السؤال ويحث القادر على الكسب أن يأكل من كسب يمينه ويقول لا يزال العبد يسأل وهو غني حتى يحاق وجهه فابكون له عند الله وجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا في جبريل فقال يا محمد ربك بقرئك السلام ويقول لك ان من عباده من لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو أفقرته لكفروا من عباده من لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو أغنيته لكفروا من عباده من لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو أصححته لكفروا من عباده من لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو أسقمته لكفروا من عباده من لا يصلح ايمانه الا بالمرض وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل الناس في غير فاقة تزلت به أوعمال لا يطيقهم جاء يوم القيامة بوجه ليس طيبه لحم ونقدم في الباب قبله ان الغنى الذي لا يحل له السؤال هو من عنده ما يفديه أو بعثه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فتح باب مسألة من غير فاقة تزلت به فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب وكان صلى الله عليه وسلم يقول أو تعلمون ما في المسئلة ما مشى أحد الى احد يسأله وكان صلى الله عليه وسلم يقول مسألة الغنى نار ان أعطى قلبا فقليل وان أعطى كثيرا فكثير وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل من غير فقر كغنايا كل الجبر وفي رواية من سأل الناس ليزي به ماله كل خموشا في وجهه يوم القيامة ورضفايا كله في جوفهم فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر وقال ابن عباس رضى الله عنهما سأل العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستعمله على الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت لاستعملك على غساة ذنوب الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير المسئلة كدور في وجه صاحبه فمن شاء أنقى على وجهه ومن شاء تركه الآن يسأل الرجل في أمر لا يجد منه بدا أو ذا سلطان قال يزيد بن عتبة حدثت به الحاجب بن يوسف فقال أسألتني فأتى

ذو سلطان وكان ابن العرساني رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله أسأل فقال صلى
 الله عليه وسلم لا تخم قال ان كنت ولا بد سائلا فاسأل الصالحين وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان هذا المال خضر حلو ومن أخذه به خذوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك
 له فيه وكان كذاذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى وفي رواية لا يدي
 ثلاثة فيد الله عز وجل العليا ويد المعطى التي تليها ويد السائل السفلى فأعط الفضل ولا تجزع
 عن نفسك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما يفرق الصدقة أما والله ان أحدكم ليخرج مجسلة
 من عندي يتأبطها حتى تكون تحة. أبطه نارا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله فلم تعطها
 ايهم قال فما أصنع بأبون الا أن يسألوني ويأبى الله لي الجذل وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 استقنوا هـ الناس ولو ينص السواك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب
 الغنى الخليم المتعفف ويبغض البذخ السائل المطع وكان صلى الله عليه وسلم يقول في
 دعائه اللهم الى أهو ذبك من نفس لا تشبع ومن قلب لا يجتمع ومن دعاء لا يجمع وتقدم
 في الباب قبله قوله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمران
 ولكن المسكين الذي لا يجد غني يغنيه ولا يعطن له فيصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول طوي في بن هدي الاسلام وكان عيشه أكفا فوقع وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ياكم والطمع فإنه الفقر الحاضر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح
 أمنا في سر به معافا في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها وقال أنس
 رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله شيئا فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أمافي يتلث شي قال بلى جلس نلبس بعضه ونسط بعضه ونعشب فيه من
 الماء فقال النبي بهما فأناهما فاخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال من يشترى
 هـ ذين فقال رجل أنا آخذهما بدرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يزيد على درهم
 مرتين أو ثلاثا فقال رجل بدرهم فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين فأعطاهما الانصاري وقال
 اشتر باحد هما طعاما فأنبذه الى أهلك واشتر بالآخر قدوما فتني به فأنا به فنذبه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عواد بيده ثم قال اذهب فاحتطب وبيع ولا أرسل خشة عشرين يوما ففعل ثم
 جاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وبعضها طعاما فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذا خير لك من أن تجي المسئلة نسكته في وجهك يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم
 كثيرا ما يقول لان يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أكل أحد طعاما خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نجا الله
 داود كان يأكل من عمل يده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تزأت به فافقه فأنزلها يا الله تعالى
 فيو شك الله تعالى له برزق عاجل أو آجل وفي رواية من جاع أو احتاج فسكته الناس وأقضى به
 الى الله عز وجل كان حق على الله تعالى أن يعفله قوت سنة من حلال

عليكم السائل بغير اذن فلا تطعموه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تطفوا في المسئلة فانه
من يتخرج منها شيئا لم يبارك له فيه ومعنى لا تطفوا لا تطفوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ان الرجل لياتني فيسألني فأعطيه فينطلق وما يحمل في حشئه الا النار وكان جابر رضى الله
عنه يقول ما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا والله سبحانه وتعالى أعلم
﴿فصل في ترغيب المرأة في الصدقة من مال زوجها اذا اذن﴾ كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا أنفقت المرأة في رواية تصدقت من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها
بما أنفقت وزوجها اجره بما كتسب وللمارن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من اجر بعض شيئا
وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول لا يحل للمرأة أن تصدق من بيت زوجها الا من قوتها والاجر
بينهما ولا يحل لها أن تصدق من مال زوجها الا باذنه فان آذن لها فالاجر بينهما فان فعلت من
غير اذنه فلا اجر له والا تم عليها وقالت اسماء رضى الله عنها قلت يا رسول الله مالي مال الا
ما أدخل على الزبير أفأصدق قال تصدق ولا توهي فيوحي عليك وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا تنفق امرأتك شيئا من بيت زوجها الا باذنه فقبل يا رسول الله ولا الطعام قال ذاك أفضل
أموالنا وكانت عائشة رضى الله عنها تقول اهدى لنا صب فساتت عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهاهي من أكله فجاء سائل فأمرت به فهاهي عن ذلك وقال أنظعين مالنا كلين والله أعلم
﴿فصل في ترغيب الانسان في قول ما جاء من غير مسألة ولا اشراف نفس﴾ قال أنس
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما آتاك الله من أموال السلطان من غير
مسئلة ولا اشراف فكله وتموله وفي رواية ما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا
سائل نحوه فقولها فاعلموا ورزق ساقه الله تعالى اليسل فان شئت كله وان شئت تصدق به
وما لا فلا تتبعه نفسك وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لا يسأل أحدا شيئا ولا يردي شيئا
أعطيه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من جبرض له من هذا الرزق شيء من غير
مسئلة ولا اشراف فليتوسع به في رزقه فان كان غنيا فليوجهه الى من هو أحوج اليه عنه
﴿فقرع﴾ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أسدى الى قوم نعمة فلم يشكروها له فدهى
عليهم استجب له وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما الذي يعطي من سعة بأفضل من الآخذ اذا
كان محتاجا وكان علي بن الحسين رضى الله عنهما يقول بهذا السائل يعمل رادى الى الآخرة
يأتى الى بابي فيقول هل عندك شيء أحمله لك حتى أضعه بين يدي الله عز وجل وكان صلى الله
عليه وسلم يقول هدية الله لا تؤمن السائل على بابه وسباني جملة من الأحاديث في الحديث على
الاتفاق في وجوه الخبر في الباب الجامع آخر الكتاب ان شاء الله تعالى
﴿فصل في النهي أن يسأل العبد ربه عز وجل ان ييسط عليه الدنيا﴾ قال أنس رضى الله عنه
جا نعلبة بن حاطب الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله في أن
يكثر مالي فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاءه الثانية فقال يا رسول الله ادع الله في أن
يكثر مالي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك يا نعلبة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه
ثم جاءه الثالثة فقال له يا نعلبة أما ترى ان تكون مثل نبي الله فقال نعلبة والذي بعثك بالحق
لئن دعوت الله أن يرزقني ما لا لا وتين كل ذي حق حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم

ارزق ثعلبة ما لا تقصده ثم افقت كما يقولون فضاقت عليه المدينة ففتنى عنها رزق وادى ما
 أوديتها حتى صار يصلى الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواهما ثم كثر غفقه حتى ترك
 الصلوات إلا الجمعة فتوى فتوى كما يقولون حتى ترك الجمعة فقال منه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأخبره وبخبره فقال يا ربح ثعلبة فأنزل الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم
 بها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه إلى القبائل لا خذوا الصدقات وبيانها وقال لمن معه
 الكتاب وهما رجلان أحدهما بنو سليم إذا أمرت بما شئتم فأسأله الصدقة وأقرأ عليه
 كتابي فلما رآه أخيرا هز رأسه وقال ما هذه الأخيرة ما هذه إلا اخت الجزية ما أدري ما هذا
 إذ ظن أن النبي سليم ثم هود إلى فذهبا إلى بني سليم فرحبوا بهما وقالوا ما جبار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم نظروا إلى خيار بلهم فعزّواهما فقالا لا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمرنا
 بخيارهما فقالوا أن أنفسنا طمعية فساوها فلما رجعوا بكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومر راعى ثعلبة قال أروني الكتاب حتى أنظر فيه ثانيا فنظر فيه وراعى النظر وقال ما هذه إلا
 أخت الجزية أنطلقا حتى أرى رأيي فأنطلقا حتى أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآهما قال يا ربح
 ثعلبة قبل أن يكلماه ودعى لبني سليم باليركة فأنزل الله تعالى ومنهم من هاهد الله لئلا ياتوا من
 فضله حتى بلغ عما كانوا يكذبون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أصدقاء ثعلبة
 خرج إلى ثعلبة فأخبره وقال ويحك قد أنزل الله عليك كذا وكذا فخرج ثعلبة من الوادي يصح
 التراب على رأسه حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يقبل منه صدقة فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن الله منه في أن يقبل صدقتك فجعل يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذا عملك قد أمرت فلم تطعني فراجع ثعلبة وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبض
 منه شيئا فلما استخلف أبو بكر أنه قال قد علمت منزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وروى عن من الانصار فقال له أبو بكر شئ لم يقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أقبله ثم جاءهم
 أيام خلافته فلم يقبله ثم جاء عثمان أيام خلافته فلم يقبله فمات في خلافة عثمان وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول إذا أحب الله عبد أغلق عنه أمور الدنيا وفتح له أمور الآخرة والله سبحانه وتعالى
 أعلم

﴿فصل في الحديث على ذكر النعم والاعتراف بها وعدم التعرض ليوألفها بالكفران﴾ قال
 أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن ثلاثة من بني إسرائيل أحرص
 وأقرب وأعمى أراد الله زوجا أن يتلهم فبعث إليهم ملكا في صورة آدمي فأتى الأبرص
 فقال أي شيء أحب إليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني هذا الذي قد رثي الناس
 لأجله فمسحه فذهب عنه فقره فقال له أي المال أحب إليك قال الأبل فأعطى ناقه عشرة أمم وقال
 له بارك الله لك فيه ثم أتى الآخر فقال أي شيء أحب إليك قال شعر حسن فدعى له فذهب ما به
 فقال له أي المال أحب إليك قال البقر فأعطى بقرة فأمره فقال بارك الله لك فيها ثم أتى الأعمى
 فقال أي شيء أحب إليك قال أن يراد الله تعالى على بصري فأبصر الناس فمسحه فرد الله تعالى
 عليه بصره فقال أي المال أحب إليك قال الغنم فأعطى شاة والد فقال بارك الله لك فيها فأنج
 هذان وولد هذان فكان هذا أود من الأبل ولهذا أود من البقر ولهذا أود من الغنم ثم إن الملك أتى

الابصر في صورته وهيبته الاولى فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحيل في سفرى
 فلا بلاغ لي اليوم الابانة ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال أن
 تعطيني بعيراً أتبلغ به في سفرى فقال الحقوق كثيرة فقال له كافي أعرفك ألم تكن أبصر بقدرك
 الناس فقراً فأعطاك الله فقال اغاورت هذا المال كلرا عن كلرا فقال ان كنت كاذباً فصرك
 الله الى ما كنت ثم أتى الاقرع فقال له مثل ما قال للابصر مدد عليه الاقرع مثل ما رد عليه ثم أنه
 أتى الاعمى في صورته وهيبته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحيل في سفرى فلا
 بلاغ لي اليوم الابانة ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ به في سفرى فقال قد كنت
 أعمى فرد الله على بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فواقه لا اجهدك اليوم بشئ اخذته الله ثم لك
 فقال له الملك اسلم عليك مالك فانما ابتليتم فقد رضى الله هنك ومخط على صاحبيك والله أعلم
 به فصل في النهي عن أن يسأل الانسان بوجه الله تعالى غير الجنة قال أبو هريرة رضي
 الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يحدث عن الخضر عليه السلام ويقول بينهما
 الخضر ذات يوم عشي في سوق بني امريث ابل بصره رجل مكاتب فقال تصدق على بارك الله
 فيك فقال الخضر آمنت بالله ما شاء الله من أمر يكون ما عندي شيء اعطيكه فقال المسكين
 أسألك بوجه الله لما تصدقت على قال نظرت السماء في وجهك ورجوت البركة عندك فقال
 الخضر عليه السلام آمنت بالله ما عندي شيء اعطيكه ثم سأله الثالثة فقال له الخضر ما عندي
 شيء اعطيكه الا ان تأخذني فتبيعني فقال المسكين فهل يستقيم هذا قال نعم أقول لقد سألتني
 بأمر عظيم اما لي لا أعيبك بوجهي يعني قال فقد دمه الى السوق فباعه بأربعمائة درهم
 فكنت عند المشتري زماناً لا يستعمله في شيء فقال اغما اشتريني الناس خير عندي فأوصني
 بعمل قال أكره أن أشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق علي قال قم فاقفل هذه
 الحجارة وكان لا ينقلها دون سنة نفر في يوم فخرج الرجل ليعرض حاجته ثم انصرف وقد نقل
 الحجارة في ساعة قال أحسنت واجملت واطقت ما لم أرك قطيعة قال ثم عرض للرجل سفر
 فقال اني أحسبك أميناً فأخلفني في أهلي خلافة حسنة قال أوصني بعمل قال اني أكره أن
 أشق عليك قال ليس يشق علي قال فاضرب من الابل لتبني حتى أقدم عليك قال فرأى الرجل
 لسفره قال فرجع الرجل وقد شيد بناءً فقال أسألك بوجه الله ما سبيلاك وما أمرك قال سألتني
 بوجه الله وروحه الله أوقعني في هذه العبودية فقال الخضر سأحد لك من أنا أنا الخضر الذي سمعت
 في سألني مسكين صدقة فلم يكن عندي ما أعطيه فسألني بوجه الله فأمكنته من رقبتي فباعني
 وأخبرك انه من مثل بوجه الله فرد سائله وهو بقدر وقف يوم القيامة جلدة ولا لحم عليه يتعرق
 فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك يا بني الله أحكم في أهلي ومالي كيف شئت أو اختر فأخلى
 سبيلك قال أحب أن تمنحني سبيلي فأعبدني في خلي سبيله فقال الخضر عليه السلام الحمد لله الذي
 أوبقني في العبودية ثم نجاني منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من سأل بوجه الله
 وملعون من سئل بوجه الله ثم رد سائله ما لم يسأل هجراً وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يسأل
 بوجه الله الا الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل بالله فأعطوه ومن صنع اليكم معروفاً
 فكافئوه وإن لم تفعلوا ما تكافؤوا فادعوا له حتى تروا انكم قد كافؤتموه وكان صلى الله عليه وسلم

يقول ألا أخبركم بشر أفضل من رسول الله ولا يعطي " وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا وقف
 السائل على الباب وقت الزجعة قبلها من قبلها وردعها من دهاها فخر عبيد الله صلى الله
 عليه وسلم يقول إذا رددتم السائل ثلاثاً لم يرجع فلا عليكم أن تنزروه " وكان صلى الله عليه وسلم
 إذا لم يجد شيئاً يعطيه للسائل يدين له الكلام ويعده بالعطا في وقت آخر والله أعلم
 (فصل في علاج في جهده المقل وذم الجبيل) " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ودوا
 للمسكين ولو بظلف محرق " وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم
 القيامة ليس يشعوه عنه ترجمان فينظر أين منه فلا يرى إلا ما قدم فينظر أشأم منه فلا يرى إلا
 ما قدم فينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاها وجهه فاتقوا النار ولو بشقعة فإن القرعة تسد من
 الجائع مدها من الشبعان وفي رواية عليكم بالصدقة فإنها تقيم العوج وترفع ميتة السوء وتطفى
 الخطيئة كما يطفى الماء النار وفي رواية عليكم بالصدقة فإن الله تعالى ليدبر بالصدقة سبعين باباً
 من البلاء أيسرها الجذام والبرص " وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الجبيل والمتصدق
 كشمل رجلين عليهما جبتان من حديث قد اضرطت أيديهما إلى نديهما وتراقبهما فجعل المتصدق
 كلما تصدق بصدقة أبسطت عنه حتى تغشى أنامله وتغواثره وجعل الجبيل كلما هم بصدقة
 قلقت وأخذت كل حلقة بمكانها قال أبو هريرة رضى الله عنه فأنارت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول بأصبعه هكذا في جيبه يوسسها فلا تتوسع ومعنى قلقت انجمعت وتغبرت وهي ضد
 استرخت وأبسطت وكانت عائشة رضى الله عنها لا تصدق إلا بما تأكل منه وتقول ههنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تطعموا المساكين عما لا تأكلون وكانت تصدق بما وجدت قليلاً
 كان أو كثيراً حتى كانت تعطى السائل حبة العنب والقرعة من الخشف " وكان أبو بكر رضى
 الله عنه إذا دخل المسجد فوجد سائلاً يسأل يعطيه حتى ربما أخذ الكسرة من ولده الصغير
 وأعطاهما للسائل وقال أنس رضى الله عنه كانت عائشة رضى الله عنها تأكل كل مرة عنبا
 فاستطعمها مسكين فقالت لل خادم خذ حبة عنب فأعطها إياها فجعل ينظر إليها يتعجب فقالت
 عائشة أتعجب كم في هذه الحبة من مثقال ذرة وقد قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره
 وكان الصحابة رضى الله عنهم يصدقون بكل شيء حتى بالبصلة " وكانوا يلقون الأسقع رضى الله
 عنه لا يكل أعطاه الصدقة إلى غيره ويقول إذا قام المتصدق ليضع الصدقة في يد الفقير كتب له
 بكل خطوة حسنة فإذا صار في يده كتب له بكل خطوة عشر حسنة " وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يخرج رجل شيئاً من الصدقة حتى ينفك عنها الحي سبعين شيطاناً كلهم ينهأ عنها " وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول يا كروا بالصدقة فإن البلاء لا يخطأها " وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 الصدقة تزيد في العمر ويذهب الله تعالى بها الكبر والفخر " وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 تعبدوا عبد بنى إسرائيل فعبد الله تعالى في صومعة ستين عاماً فأمرت الأرض فأخضرت
 فأشرف الراهب من صومعته فقال لو تزالت فذ كرت الله تعالى فأردت خيراً ففزل ومعه رغيف
 أو رغيفان مبيتاهو في الأرض إذا جاءته امرأة ففزل يكلمها وتكلمه حتى غشها ثم أغشى عليه
 ففزل الغدير يستحم فجاءه سائل فأومأ إليه أن يأخذ الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة ستين سنة
 مع حسناته بتلك الزنية فربحت تلك الزنية بحسناته ثم وضع الرغيب أو الرغيفان مع حسناته

فرحبت حسنة ففقره وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبق درهم مائة ألف درهم فقال رجل
وكيف ذلك يا رسول الله قال رجل له مال أكثر أخذ من عرضه مائة ألف درهم فتصدق بها ورجل
ليس له إلا درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تصدق بعدل عدة
من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فإن الله يقبلها بيمينه ثم يبيعها لصاحبها كما يربي أحدكم
فلوه حتى يكون مثل الجبل وإن الرجل ليتصدق باللقمة فتربوا يد الله أو قال في كف الله حتى
تكون مثل الجبل فتصدقوا ثم قرأ الحق الله الربا ربى الصدقات وكان ابن عباس رضى الله
عنهما يقول لما نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال أبو الدرداء الانصاري
وإن الله ليريدنا القرض قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال أرني يدك يا رسول الله
فناداه يده فقال اني أقرضت الله مزرع حاطي وكان فيه سمائة نضلة وأم الدرداء فيه وعياله
وجاء أبو الدرداء فنادى يا أم الدرداء قالت ليلك قال أخرج من الحائط فاني أقرضته ربي عز وجل
فحملت الى صبيتهما وبناتهما فخرج ما في افواههم وتنفذ ما في اكمامهم وهي تقول ربح البيع
ربح البيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من علق رداح في الجنة لابي الدرداء رضى الله
عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبدا بعوا الا رزقا وما تواضع
أحد لله الا رفعه الله وكانت عائشة رضى الله عنها تقول زجنا شاة فتصدقنا بها فبركتها فقال
النبى صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قلت يا رسول الله ما بقي منها الا كتفها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم بقي كلها غير كتفها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول العبد مالى مالى وأغما له من ماله
ثلاث ما كل فأفنى أوليس فأبلى أو أدهى فأقتنى ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركة للناس وكان
عبد الله بن المبارك رضى الله عنه يعطى العطاء الكثير حتى ربح ما يخرج جميع أمتعة البيت
للسقراء والمساكين وقال له مرة وكيله ان المال قد فنى فقال له ان كان المال فنى فالعمر أيضا
قد فنى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصدقة لتدفع غضب الرب وتذهب ميتة السوء
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصدقة لتطفي عن اهلها حرا القبور واغيا سظل المؤمن يوم
القيامة في ظل صدقته والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في احصاء الصدقة) كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول في قوله تعالى وما أنفقتم
من شيء فهو يخلفه ما كان من خلف فهو منتقم الحق تعالى فقد ينفق الانسان جميع ماله كله
ثم لم يزل ثلاثا حتى يموت من غير خلف وكانت عائشة رضى الله عنها تقول ذكرن مرة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية مسكين أو هدية من صدقة فقال لى يا عائشة اعطى ولا تصمى
فيصمى عليك وكانت رضى الله عنها تقول دخل على سائل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عندى فأمرت له بشئ ثم دعوت به فنظرت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتري يدين
ان لا يدخل يشك شئ ولا يخرج الا بعلمك قلت نعم قال مهلا يا عائشة انفق وانصمى ولا تصمى
فيصمى الله عليك وفي رواية ولا توهمى فيوهمى الله عليك وفي رواية اخرى ولا توكنى فيوكنى الله
عليك يعني لا تغنى ما في يدك فتقطع مادة بركة الرزق عند

(فصل في صدقة السر) كان الحسن رضى الله عنه يقول جاء أبو بكر الصديق رضى الله عنه
بصدقة ماله وأخفاها وقال يا رسول الله هذه صدقة ولى عند الله مزيد وجاء عمر رضى الله عنه

بنصف ماله صدقة وأعلنها وقال يا رسول الله هذه صدقة وصدي الله عز يد فقال النبي صلى الله عليه وسلم وتر أبو بكر اقوس بوترها ما بين صدقتيها كما بين كلمتيهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وذكر منهم رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شئها له ما انفقت بينه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق الله سبحانه وتعالى الارض جعلت تميل وتسكرني فأرساها الله تعالى بالجبال فاستقرت فجمعت الملائكة من شدة الجبل فقالت يا رب هل خلقت خلقا أشد من الجبال قال نعم الحمد لله قالوا فهل خلقت خلقا أشد من الحمد يد قال النار قالوا فهل خلقت خلقا أشد من النار قال الماء قالوا فهل خلقت خلقا أشد من الماء قال الريح قالوا فهل خلقت خلقا أشد من الريح قال ابن آدم اذا تصدق صدقة يمينه فأخفاها عن شئها له وقد علم قوله صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفئ غضب الرب والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في التماس من ان يسأل الانسان مولاه أو قريبه من فضل ماله فيجزل عليه أو يصرف صدقته الى الجانب واقرباؤه محتاجون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي بدعني بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم والآن له في الكلام ولم يطاول على جاره بفضل ما آتاه الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصدقة ما تصدق به على عاقل عند مالك سوره وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون الى صدقته ويصرفها الى غيرهم والذي نفسى بيده لا ينظر الله اليه يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يسأل رجل مولاه من فضل هو عنده فيمنعه اياه الا دعى له يوم القيامة فضله الذي منعه فها ما أقرع والأقرع هو الذي ذهب شعر رأسه من كثرة السهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجارجل آتاه ان يحبس ماله من فضله فمنعه الله فضله يوم القيامة

فصل في صدقة الكافر على الكافر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أحسن محسن من مسلم ولا كافر الا آتاه الله تعالى فقبل له ما آتاه الكافر يا رسول الله فقال اذا وصل رجلا أو تصدق أو عمل حسنة آتاه الله تعالى في الدنيا المال والولد والعصاة واشاء ذلك فقبل وما آتاه في الآخرة يا رسول الله قال عذابا دون العذاب ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن دخلوا آل فرعون أشد العذاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصعبوا الالهى أهل دينكم ثم أمرهم بالصدقة على المشركين وقال تصدقوا على أهل الاوثان واعطى صلى الله عليه وسلم المشركين من الصدقات مزارا والله سبحانه وتعالى أعلم

كتاب الصيام

كان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول احبل الصوم على ثلاثة احوال قد سمع الناس المدينة ولا يهد لهم بالصيام فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر وبأمر بها الناس حتى نزل صوم شهر رمضان فاستسكروا غالب الناس ذلك وشق عليهم لكون الناس لم يعودوا الصيام فكان كل من لم يصم اطعم ستين مسكينا حتى نزل في شهر منكم الشهر فليصمه فأمر به من اطاع الصوم دون من لم يطقه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان اطلق كل اسير واعطى كل سائل ولم يأت فراشه حتى ينسلخ وكان اذا دخل رمضان تغير لونه

وكثرت صلاته ودعاؤه قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل شهر
 رمضان يقول أنا كم رمضان شمر مبارك تحط فيه انطاباويستجاب فيه الدعاء وينظر الله تعالى
 فيه إلى تنافسكم ويباهي بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيرا فإن الشقي من حرم فيه
 فيه رحمة الله هز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا قال الله تبارك وتعالى الصوم لي
 وأنا أجزي به قال العلماء وفيه دليل على أن الصوم لا يعطى منه شيء للصوم بخلاف سائر
 الأعمال يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس هؤلاء الكلمات إذا جاء رمضان اللهم
 سلمني لرمضان وسلم رمضان لي وسلمه مني متقبلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول رغم أنف
 رجل أدرك رمضان لم يغفر له وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اغشاهي رمضان لأن
 الذنوب ترمض فيه واغشاهي شوال لأنه يشوق الذنوب كما تشوق الناقة ذنبها وكان صلى الله
 عليه وسلم إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه سريعا وقال اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان
 والسلامة والإسلام رب وربك الله هلال رشد وخير آمنت بالذي خلقك يقول ذلك ثلاث مرات
 وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بصيام رمضان إذا أخبر واحد من المسلمين أنه رآه وكان عمر رضي
 الله عنه يقبل واحدا في هلال شوال ويفطر ويأمر الناس بالافطار وقال ابن عمر رضي الله
 عنهما رأيت الهلال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فصام صلى الله عليه
 وسلم وأمر الناس بالصيام وقال أبو هريرة رضي الله عنه جاءه ربي مرة إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رأيت الهلال يعني هلال رمضان فقال صلى الله عليه
 وسلم لا هـ ربي أشهد أن لا إله الا الله قال نعم قال أشهد أن محمدا رسول الله قال نعم قال
 يا بلال اذن في الناس أن يقوموا وان يصوموا غدا وقال أنس رضي الله عنه اختلف الناس
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من رمضان فقدم امرأيتان فشهدا عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الله تعالى لأهل هلال الناس أمس عشيّة فأمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الناس أن يفطروا وأن يحضروا إلى مصلاهم وكان عمر رضي الله عنه يقول
 ان الأهل بعضها أعظم من بعض فاذا رأيت الهلال ثمانية اربعه ارباع الزوال آخر يوم من رمضان فلا
 تفطروا حتى يشهد رجلان ذوا عدل منكم أنهما أهلاه بالأمس وادار أيقوه قبل الزوال اتمام
 ثلاثين فافطروا وكان ابن عمر يقول ان ناسا يفطرون اذا رآوا الهلال ثمانية ارباعه لا يطلع لكم ان
 تفطروا حتى تروا ليلان حيث يرى وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول صوموا زوايته
 وافطروا زوايته وانسكوها فان غم عليكم فاعثوا ثلاثين وان شهد شاهدان مسلمان وفي
 رواية شاهد اعدل فصوموا وافطروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول شهر اعيد لا ينقصان
 رمضان وذو الحجة يعني هما كاملان وان خرجا تسعة وعشرين وقال أنس رضي الله عنه صام
 الناس على عهد علي رضي الله عنه فخرج الشهر في حساب الصائمين ليلة عشرين فأمرهم
 على رضي الله عنه بقضاء يوم وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول من رأى الهلال وحده ولم
 يعمل بقوله يصوم على روية نفسه قل شيخنا رضي الله عنه ولكن ينبغي له خفاء صومه بقرينة
 ما سبب أتى من قوله صلى الله عليه وسلم الصوم يوم يصومون وكان يقول صلى الله عليه وسلم
 اتاني جبريل عليه السلام فقال الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروا فان غم

عليكم فأكثروا العدة عدة شعبان ثلاثين ولا تستقبلوا الشهر استقبالا وسيأتي بسطه آخر صوم
التطوع وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إذا مضى من شعبان تسع وعشرون يوما يهت من
ينظر فإن رأى فقال وان لم ير ولم يصل دون منظره سجد ولا قتر أصح منظره وان حال دون
منظره سجد أو قتر أصح منظره وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقدموا شهر رمضان بصيام
يوم ولا يومين إلا أن يكون شيئا يصومه أحدكم ولا تصوموا حتى تزروه ثم صوموا حتى تزروه فان حال
دونه غمامة فأغتموا العدة ثلاثين ثم افطروا وكان صلى الله عليه وسلم يحفظ من هلال شعبان
مالا يخفذه من شهره ويقول احصوا هلال شعبان رمضان والله أعلم (فرع) في صوم يوم
الشك وجواز العمل باختلاف الطامع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصوم يوم
يصومون والفطر يوم يفطرون والاغنى يوم يفطرون قال العلماء رضى الله عنهم معناه اغنا
الصوم والطمر مع الجماعة ومعظم الناس ولا يفرد أحد بعقله ورأيه وان كان له مستند صحيح
في نفس الأمر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صوم يوم الشك وكان عمر رضي الله عنه
يقول من صام هذا اليوم فندعنى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم وكان مالك رضي الله عنه
يقول يستكرها صحت أهل العلم يهت من صوم اليوم الذي يشك فيه أنه من شعبان أو من
رمضان إذا تروى به الفرض ويرى أن على من صامه على خبر رؤية ثم جاء لثبت أنه من رمضان
القضاء لا يرون ذلك في صيامه تطوعا ورأى ابن عباس رضي الله عنهما رجلا صائغا في يوم
الشك فقال له ما حالك على هذا فقال أنا ما ثم كان من شعبان كان تطوعا وان كان
من رمضان لم يسبقني فقال له افطر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تستقبلوا الشهر
استقبالا ولا تستقبلوا رمضان بيوم من شعبان وكان عمر رضي الله عنه يقول لا يقل أحدكم
في اليوم الذي يشك فيه ان صام فلان صحت وان قام فلان فتفن صام وأقام فليعمل ذلك تطوعا
الله عز وجل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وكان ابن
مسعود وان عمر رضي الله عنهما يأمران بفطر يوم الشك حتى كان ابن مسعود يقول لان افطر
يوما من رمضان ثم أقضيه أحب الي من ان أزيد فيه يوما ليس منه وكان الصحابة يرضى الله
عنهم اذا أصبحوا يوم الشك لا يريدون الصوم ثم ثبت كونه من رمضان يسكون بقية يومهم
ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم فيمن طعم يوم عاشورا قبل وصول المنادي من طعم منكم فليصم
بقية يومه وكانت قصة تقول لا يتم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يجمع الصيام
من الليل فلا يصامه وكانت الصحابة يرضى الله عنهم لا يأمر من أهل بلده بعد بالصوم لرؤية أهل
بلاد أخرى كالمدينة والشام ومصر والمغرب ونحو ذلك وكذا لا يرون بأسا بتقديم أهل بلده يوم
على أهل بلد آخر عملا باختلاف الطامع قال كريب رضي الله عنه بعثني أم الفضل أم عبد
الله بن عباس رضي الله عنهما إلى معاوية بالشام فقدمت الشام فقضيت حاجتها فاستلم رمضان
وأنا بالشام فرأينا الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني ابن عباس متى رأيت
الهلال قلت رأيت ليلة الجمعة قال انت رأيت قلت نعم وراه الناس وصاموا وصام معاوية قال
لست أراه أياه ليلة السبت فلا تزال تصومه حتى يكمل ثلاثين أو ثراء فقلت أفلا تستكتفي برؤية معاوية
وصيامه قال لا هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

(فصل في النية ومن يجب عليه الصوم) قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى لم يكتب علينا صيام الليل فمن صام تعني ولا أجر له وكان صلى الله عليه وسلم يأمرنا بالنية في رمضان قبل الفجر ويقول من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له وفي رواية من لم يجمع الصوم قبل الفجر فلا صيام له قال شيخنا رضي الله عنه وشيخنا قال يوجب النية من صلاة العشاء لان موضوع النية في جميع ابواب العبادات انما هو عند الشروع في العمل فتأمل وكان صلى الله عليه وسلم ورخص في تأخير النية عن الفجر في صوم التطوع ما لم تزل الشمس وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يدخل بيته فيسألهم هل عندكم شيء نتغذى به فان قالوا نعم أكل وان قالوا لا قال فإني اذا صائم وكان حذيفة رضي الله عنه اذا قوى صوم النفل بعدما زالت الشمس صام وكذلك عبد الله بن مسعود وكان يقول أحدكم بالخيار ما لم يأكل أو يشرب وسبأني في باب صوم التطوع جواز الخروج منه بأكل وجماع وغير ذلك قال ابن عباس كان الناس أول فرض رمضان اذا صلوا العتمة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء وصاموا الى الليلة القابلة فاختران رجل نفسه فجاءهم امرأته بعد العشاء ولم يفطر فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت آية أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله من الفجر والرفث هنا الجماع وكان صلى الله عليه وسلم يأمر الصبيان بالصيام حين يطيقون الصوم سواء الفرض والنفل وكان أنس رضي الله عنه يقول اذا قوى الصبي على صيام ثلاثة أيام متتابعة تأكد في حقه الصوم وكان صلى الله عليه وسلم يرسل غداة عاشوراء الى قرى الانصار التي حول المدينة فيأمر المنادي فيقول الامن كان أصبح صائما فليتم صومه ومن كان أصبح مفطرا فليتم بقية يومه قال ابن عباس رضي الله عنهما فكتب بعد ذلك نصوصه ونصوصه صبيانا الصغار ونذهب الى المسجد فنحجل لهم اللحم واللحمة من العون فاذا بكى أحدهم من الجوع أعطيناها اليه حتى يبيح الإفطار وكان حجر رضي الله عنه يضرب بالذرة من يراه يأكل من الصبيان ويقول لأمه وبلك صبيانا صياما وكان صلى الله عليه وسلم اذا بلغ أحد من الصبيان في اثناء الشهر أو أسلم أحد من الرجال فيه لا يأمره بأعادة ما مضى من الشهر قال أبو هريرة لما قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ضرب عليهم قبة في المسجد فلما أسلموا صاموا ما بقي عليهم من الشهر فقط وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من أسلم في يوم باعتماره وقضائه يوم آخر بعد عتامة الشهر والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب ما يبطل الصوم وما يستحب وما يكره فيه)

قال أبو هريرة رضي الله عنه أرسلت أم الحكيك الى أبي هريرة رضي الله عنه تقول له انه يصيبني ما يصيب النساء في شهر رمضان فما أصنع فقال لها وحي كيف شئت واقض العدة انما يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلمت الجمعة سلمت الايام واذا سلم رمضان سلمت السنة قال رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن الخلة للصائم من أجل الضعف وكان يرخص في ذلك للاقوياء ويقول ثلاثة لا يفطرن الصائم الخلة والجماعة والقي والاحتمال وكان رضي الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحجم وهو محرم صائم وذلك بعدما قال افطروا الجاهم والمحجم وكان رضي الله عنه

يقول اغنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفطر الحاجم والمحجوم ونهى عن الوصال في الصيام
 ابتغاء على أهله وشقة ولم يكن يحرمها وكان جابر رضي الله عنه يقول اغنا قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أفطر الحاجم والمحجوم لأنه مر عليهم ما وهما يغتابان رجلاني رمضان وكان ابن
 عمر رضي الله عنهما يحجهم وهو صائم ثم ترك ذلك بعد فكان إذا صام لم يحجهم حتى يغير وسيأتي
 الكلام على الحجة مبسوطا في كتاب الطب إن شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من زرعه القمح فليس عليه قضاء ومن استقاء عدا فليقض وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استقاء فأفطر ثم أتى عمار فتوضأ وكان صلى الله عليه وسلم
 يأمر بالأكحال بالانخدال المروح عند النوم ويقول ليثقة الصائم وكان أنس رضي الله عنه كثيرا
 ما يتكحل وهو صائم وكان يقول جابر رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 اشتكت عيني أفأكحل قال نعم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول رجلا تكحل النسي صلى الله
 عليه وسلم وهو صائم وكان هودبة الأنصاري يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتته
 ومسيح على رأسي لا تكحل بالنهار وأنت صائم وكان ابن عباس يقول لا بأس بذوق الصائم
 الطعام وفي رواية لا بأس أن يتطاعم الصائم بالشيء يعني المسرفة فهوها وكانت أم حبيبة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم تهني عن مضغ العلك للصائم وكان ابن عباس رضي الله عنهما
 يكره في حياض زفرهم وهو صائم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خير خصال الصائم السواك
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لخولف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول إذا هممت فاستأكوا بالعداء ولا تسأكوا بالعشى فإنه ليس من صائم تيبس شفتاه
 بالعشى إلا كانت أوراين عيني يوم القيامة وقال عامر بن ربيعة رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يستاك وهو صائم ما لا أجد ولا أحصى وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لك السواك في
 العصر فإن صليت العصر فآله فان خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وكان ابن
 عمر يقول يستاك الصائم أول النهار وآخره (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما يقول من نسي وهو صائم ما كل أو شرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه الله وفي
 رواية من أفطروا من رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة وكان صلى الله عليه وسلم يرخص
 للصائم فيما لا يسهى أو كذا وشربا قالت عائشة رضي الله عنها كثيرا ما كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقبلني وهو صائم ويص لساني وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في المضمضة
 والاستنشاق للصائم ويقول لا بأس بذلك ما لم يبالغ وكان هكرمة يقول من احتقن أو استعط
 أفطر وكان ابن عباس كثيرا ما يقول الفطر عما دخل وليس مما خرج وكان صلى الله عليه
 وسلم كثيرا ما يصب الماء على رأسه من الحر وهو صائم ويدخل الماء في أذنيه ولم يكن يسد
 بأصبع ولا غيره وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في القبلة للشيخ ونهى عنها الشاب وسأل
 رجلا بن عمر عن القبلة وكان شابا فقال لا تقبلوا فقال شيخ عنه لم تضيق على الناس والله
 ما يذكركم فقال له ابن عمر ما أنت فقيس فليس عندك خبر وكان عروة يقول لم أر القبلة
 تعفى ظهرا أبدا قال شيخنا رضي الله عنه وهذا كله لم يملك أربه والافقد كانت عائشة رضي
 الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم ولم يكنه كان

أُمْلِكْكُمْ لَأَرْبِ. وكان أنس يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقبل امرأته في رمضان فقال لا بأس ربحانة يشبهها وفي رواية كل شيء للرجل حل من المرأة في صيامه ما خلا ما بين يدي جليها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لعدد الزم بن أبي بكر ما يجعلك أن تدوم أهلك فتقبلها وتلاهبها فيقول لها أقبلها وأنا صائم فتقول له نعم وسأل رجل ابن عباس رضي الله عنهما عن القيلة وكان شابا دنياه عنهما جاءه طريح فسأله عنهما فأباحها فقال له الشاب فكيف نهيتني عنها ونحن في دين واحد فقال له ابن عباس إن عرفك معاق بالأنف فإذا شم الأنف تحرك الذكروا إذا تحرك دهي لا أكثر من ذلك والشيوخ أم لك لآربه وكان ذلك بعدما أصيب بصرا بن عباس فقيل له إن خلفك امرأة سمعت كلامك فقال أف ليكم من جلساء قوم هلا أعلمتموني وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصح في نهار رمضان جنبه من جماع غير احتلام أعضته منه ثم يصوم ذلك النهار ولا يقضي وكان يقول لمن يتزعم ذلك والله أني لأرحون أن أكون أخشاكم الله وأعلمكم بما أتاني وكان أبو هريرة يقول من أصبح وهو جنب فلا يصم ذلك اليوم فبلغ ذلك عائشة فأرسلت إليه وأخبرته بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصح جنبه أفر جمع أبو هريرة عن قوله وقال أغصا سمعت ذلك من الفضل بن عباس ولم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يحدث الصائم على التحفظ من الغيبة والغش والكذب ويقول إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يهذب فإن شاعته أحد أو فاقته فليقل إلى امرؤ صائم إلى امرؤ صائم وفي رواية إذا جهل على أحدكم وهو صائم فليقل أعوذ بالله منك إلى امرؤ صائم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس في الصوم رياة فإن الله يقول الصوم لي وأنا أجزئ به وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصيام حنة مالم يحرقها قيل وبم يحرقها قال بالكذب أو غيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس الصيام من الأكل والشرب وأغصا الصيام من اللغو والرفث وكان صلى الله عليه وسلم يقول للصائم أن سابه أحد فقل إلى صائم وإن كنت قائما فاجلس وكان صلى الله عليه وسلم يقول رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الوصال في الصوم ويقول لا تواصلوا فأيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السهر قالوا فأنزلت تواصل يا رسول الله قال إلى لست كهذه ثم كنتم إلى بيت يطعمني ربي ويسقيني فأكلوا من العمل ما تطيقون فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الضلال فقال لو أنزلت عليكم كالتسكيل لهم - بن أبوا أن ينتهوا وفي رواية ما بال أقوام يواصلون وأنكم لستم مثلي أما والله لو مدني الشهر لواصلت وصلا يدع المتعقون تعيقهم والله أعلم

فصل في وقت الافطار والسهور والترغيب في تغطير الصائمين في تقدم في الباب قوله صلى الله عليه وسلم إن الله لم يكتب علينا صيام الليل فمن صام تعنى ولا أجر له وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أقبل الليل وأدبر النهار وغابت الشمس فقد أطر الصائم وأطر صهيبي رضي الله عنه هو وأصحابه يوما ثم طلعت الشمس ورأى الغيم فقال طهه الله أعواما يملككم إلى الليل واقصوا يوما مكانه وسباني بسط ذلك آخر الباب وكان صلى الله عليه وسلم يحدث على تعجيل الفطر

قبل الصلاة يقول لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ولم ينتظروا بفطرهم الخجول
 صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ان احب عبادي الى ان اعجلهم فطروا ^{بسم الله} صلى الله
 عليه وسلم يقول لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لان اليهود والنصارى يؤخرون
 وكانت عائشة رضي الله عنها تقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم يترصد غروب
 الشمس بكرة فلما توارت انقأها في فيه وكان صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل أن
 يصلي وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يفطر بعد الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يجد
 رطبات أفطر على تمرات فان لم يكن تمرات حسي حسوات من ماء ثم قال انه طذور وقال أنس
 رضي الله عنه سكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يفطر على ثلاث تمرات أو ثمنى لم تصبه
 النار وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب اذا فطر أن يفطر على لبن وفي
 رواية كان يحب أن يفطر على الرطب مادام الرطب وعلى التمر اذا لم يكن رطب ويحتم من
 ويجعلون وترا ثلاثا أو خسعا وسبعا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا تجعوا الماء الذي
 تفطرون عليه ثم تشربون غيره ولكن اشربوا الاقل فانه خير وكان عمر وعثمان رضي الله
 عنهما لا يفطران الا بعد الصلاة وذلك في رمضان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا فطر
 اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت ذهب النظم او ابتلت العروق وثبت الاجران شاهد الله وكان
 صلى الله عليه وسلم يحث على اطعام الصائم ويقول من فطر صائما كاره مثل أجره غير انه
 لا ينقص من أجر الصائم شيء وفي رواية من فطر صائما على طعام وشواب من حلال صلت عليه
 الملائكة في ساعات شهر رمضان وصالحه جبريل ليلة القدر ومن صالحه جبريل ريق قلبه واكثر
 دموعه فقبل له يا رسول الله أفرايت من لم يكن عنده قال فقبضة من طعام قيل أفرايت ان لم
 يكن عنده قال خرقه من ابن قيل أفرايت ان لم يكن عنده قال فشرية من ماء والقبضة هي ما يتناول
 الاخذ بأنامله الثلاث وكان صلى الله عليه وسلم يقول انبطوا في النفقة في شهر رمضان
 فان النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول من فطر
 صائما في رمضان كان مغفرا لذنوبه وعتق رقبتهم من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الصائم تصلي عليه الملائكة اذا أكل عنده حتى يفرشوا ورعا قال حتى يشبعوا وكان صلى الله
 عليه وسلم يدهون أفطر عنده قال أنس رضي الله عنه وأفطرنا مرة مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم نفرقوا اليه شيئا فكلوا كنا في الفرج قال أكل طعامكم الا برا و صلات عليكم
 الملائكة وأفطر عندكم الصائمون ^{مفرع} وكان صلى الله عليه وسلم يقول تسهروا فان في
 السهور ركة وكان صلى الله عليه وسلم يقول فضل ما بين صياما وصيام أهل الكتاب أكلة
 السهر وكان صلى الله عليه وسلم يقول البركة في ثلاث في الجماعة والترديد والسهور وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين وكان العرياض بن سارية
 رضي الله عنه يقول دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السهور في رمضان فقال هلم الى
 الغذاء المبارك وكان صلى الله عليه وسلم يقول استعينوا بطعام السهر على صيام النهار
 وبالقبولة على قيام الليل وفي رواية من أحب أن يقوى على الصيام فليته سهر وليشم طيبا
 ويا كل قبل الشرب وليقل وفي رواية أربع من فعلهن قوى على صيامه أن يكون أول فطره على

ما هو لا مدح السحور ولا يدع القائلة وإن شتم شيئا من طيب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة
فيما طعموا إن شاء الله تعالى إذا كان حلالا للصائم والمتحصر والمرابط في

بيل الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول السحور كله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم
جرعة من ماء ومن صلى الله عليه وسلم يقول نعم سحور المؤمن التمر وكان صلى الله عليه وسلم
يبحث على تأخير السحور إلى قريب الفجر الأول قال أنس رضي الله عنه وفقد ذلك قراءة خمسين
آية ثم يطلع الفجر وفي رواية كأنه فرغ من السحور فبادر إلى صلاة الفجر وكان عمر رضي الله عنه
يقول كان المؤذنون لا يؤذنون إلا أن يزع الفجر وكان حذيفة رضي الله عنه يقول كما كنت تعرف
الغلس إلا أن الشمس لم تطلع وفي رواية عنه كانت تخرج إلى المسجد فنصلى ركعتين ثم
نقوم إلى صلاة الصبح وسبأني في الخصائص إن أنس رضي الله عنه لما كبر كان يصوم من طلوع
الشمس إلى أن يطلع الفجر وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا جمع أحدكم النداء والانا على يده
يشرب منه فلا يدع حتى ينفض حاجته وكان صلى الله عليه وسلم يقول الفجر بحر فاما الأول
فانه لا يحرم الطعام ولا نخل فيه الصلاة وأما الثاني فانه يحرم الطعام ويحل الصلاة وكان ابن
عمر رضي الله عنهما يقول إذا نودي بالصلاة والرجل على امرأته لم ينعنه ذلك أبى يصوم إذا أراد
الصيام فيقوم بغسل ويتم صيامه وكان عدي بن حاتم رضي الله عنه يقول سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى وكلووا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط
الأسود فقال ذلك بيضاء النهار وسواد الليل وكنت أظن قسلا ذلك أن المراد به الخيط وكان
صلى الله عليه وسلم يقول كواوا واشربوا حتى يعترض لكم الفجر الآخر يعني المتشرف في نواحي
السماء وكان أبو بكر رضي الله عنه يشكر مرة فدخل عليه رجلان فقال أحدهما طلع الفجر
وقال الآخر لم يطلع بعد فقال أبو بكر رضي الله عنه لنفسه كل قد اختلغا والله أعلم

فصل في كفارة الجوع في نهار رمضان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالكفارة
من أفسد صومه في نهار رمضان بالجوع ويقول له اعتق رقبة فإن قال لا أجده قال صم شهرين
متتابعين فإن قال لا أستطيع قال أطعم ستين مسكينا وتارة يقول له صم يوما أو جمع الأطعام
وقال أبو هريرة رضي الله عنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال يا رسول الله
أفطرت في رمضان فقال اعتق رقبة أو صم شهرين متتابعين أو أطعم ستين مسكينا قال شيخنا
وليس في هذه الرواية تفصيل بجوع وفي رواية أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما علي من أفطرت يوما من رمضان في الحضر فقال عليه أن يهدي بنته وجاء رجل إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقع على امرأته فقال يا رسول الله أتيت أهلي في رمضان فأمره
بكفارة الظهار فم يجده صلى الله عليه وسلم بقدر على خصلته من الثلاث فقال له اجلس فأتني
النبي صلى الله عليه وسلم بعرق غبيرة تمر والعرق المسكتل الضخم فقال له تصدق بهذا على
المساكين فقال علي أفقر مني يا رسول الله فوالله ما بين لا بينهما أهل بيت أحوج إليه منا ففعل
النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواحيه ثم قال اذهب فاطعمه أهلك واستغفر الله تعالى
وفي رواية فافض يوما مكانه واستغفر الله من غير ذكر أطعم قال سعيد بن المسيب وكان
في ذلك العرق من الأقرم ما بين خمسة عشر صاعا إلى عشرين صاعا وكان الزهري رضي الله عنه

يقول كان ذلك رخصة لذلك الرجل خاصة فلو أن رجلا فعل ذلك اليوم لم يكن له بد من التكفير
ورفع عمر رضي الله عنه مرة على جارية له وهو صائم فقال فاستغنى من حصر من الصحابة
فقالوا اجئت حلالا ويوما مكان يوم فقال عمر الحمد لله وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول من
أفطر يوما من رمضان معتمد بغير جوع صام يوما مكانه وأستغفر الله تعالى فقبل له أليس
في ذلك كفارة فقال لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا في ذلك وكان عطاء وغيره
يقولون من جامع ناسيا في رمضان فلا قضاء ولا كفارة وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول
الكفارة على الزوجين قال المؤلف ويؤيده ما جاء في رواية جابر بن جيل فقال يا رسول الله
هلكت وأهلك وتعالى أعلم

باب ما يباح من المفطر وأحكام القضاء

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشد في الإفطار في رمضان
من غير هلز ويقول من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يفض صوم الدهر كله
وان صامه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أفطر يوما من رمضان في الحضر فليهد بدنة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول عرى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة علم أن لا اله الا الله والصلاة
ترك واحدة منهن فهو كافر حلال الدم والمال شهادة أن لا اله الا الله والصلاة
المكتوبة وصوم رمضان وفي رواية من ترك واحدة فهو بالكفر ولا يقبل منه صرف ولا
هدل وقد حل دمه وماله وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في المفطر للمسافر وكثيرا ما كان
يقول للمسافر ان شئت صم وان شئت فافطر وكانت الصحابة رضي الله عنهم يسافرون مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففهم الصائم منهم المفطر ولم يعب على من أفطر ولا على من صام
وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم بالمفطر في يوم الحر الشديد الذي يجهدهم فيه الصوم ويقول
ليس من البر الصيام في السفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب أن تؤتى رخصه كما
يحب أن تؤتى عزائمه قال عمار بن ياسر رضي الله عنه ولقد أقبلنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هزوة فسرنا في يوم شديد الحر فتركنا في بعض الطريق فانطلق رجل منا فدخل
تحت شجرة فاذا أصحابه يلودون به وهو مضطجع كهيئة المريض يرشون عليه الماء فلما رأهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال صاحبكم قالوا صائم قال عليكم برخصة الله التي رخص
لكم فاقبلوها وكان صلى الله عليه وسلم لا يفطر ولو أجهده الصوم ورجعا ففطر في بعض
الاحيان تطييبا لقلوب أصحابه قال أبو الدرداء رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في شهر رمضان في حر شديد حتى ان كان أحدهما ليضع يده على رأسه من شدة
الحر وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة وقال أنس رضي
الله عنه كانا إذا سافرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففهمنا من الصوم ومننا من يفطر فنزلنا
يوما منزلا في يوم حار أكثرنا طلا صاحب الكساء ففهمنا من بقي الشمس بيده فسقط الصوم
وقام المفطرون ففروا الأبنية وسقوا الرقاب فقال صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم
بالجر وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول الصيام في السفر كالأفطار في الحضر ترغيبا
في الإفطار سعة عليهم وكان عمر رضي الله عنه يقول هزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

غزوتين بدر أو الفخ فافطرا فافطرا فافطرا قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس يتغذى في السفر في رمضان يقول لأصحابه هلم إلى الغداء إن الله قد وضع عن المسافر الصيام ونصف الصلاة وأرخص له في الإفطار كما أرخص للرخص والحسبي إذا خفتما على ولديهما وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يصوم في السفر أبدا وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أحد مني قوة على الصوم في السفر فهل علي جناح فقال هي رخصة من الله تعالى فمن أخذ بها فليس ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول لأصحابه في السفر إنكم مصبحو غدوكم والظفر أقوى لكم فافطروا فتكون عزمة ففطرون كلهم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم الإفطار في السفر وإنما يؤخذ من أمره بالاعتزال وكذا في ذلك النامع المحكم وقال أنس رضي الله عنه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفخ في شهر رمضان ومعه عشرة آلاف صام صلى الله عليه وسلم وصام الناس معه وكان أكثر الصحابة مشاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم راكب فمروا على ثمر في الطريق ففطس الناس وجعلوا يدعون أعناقهم وتتوق نهوهم إلى الشرب منه فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن الناس قد شق عليهم الصيام وإنما ينظرون فيما فعلت فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون إليه وما كان يريد أن يشرب وفي رواية قال لهم اشربوا أيها الناس فأبوا فقال اني استميتكم اني راكب فأبوا فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ فغزل فشرب وشرب الناس معه صلى الله عليه وسلم فقيل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان في سفر على حوله تأري إلى شبع وري وأدرك رمضان في السفر فليصمه حيث أدركه وحمل هذا العلماء على الاستحباب لا الوجوب والله أعلم

(فرع متى يترخص للمسافر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر في أثناء اليوم الذي هو فيه صام ثم يشرب أول ما يستوى إلى راحلته والناس ينظرون فيقول المفطرون للصوم افطروا وكان مقدار السفر الذي كانوا يعطرون فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أميال فأكثر وكان على رضي الله عنه يقول من أدرك رمضان وهو مقيم ثم سافر فقد رخصه الصوم لأن الله تعالى يقول فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكذلك كانت عائشة رضي الله عنها تقول وقالت أم درة رضي الله عنها أتت عائشة رضي الله عنها بما رواه قالت من أين جئت فقالت من عند أخي وودعته يد السفر فقالت عائشة رضي الله عنها فأقر به مني السلام وأمر به أن يصوم فلما أدركني شهر رمضان وأنا ببعض الطريق لاقت وكند حبة السكبي رضي الله عنه إذا سافر في رمضان إلى مسيرة ثلاثة أميال يعطرون ويقول لمن صام وكره الإفطار ما كنت أظن أني أعيش الزمان يرغب فيه من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اللهم اقبضني اليك وكان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا أراد سفرا يرحل راحلته ويلبس ثياب السفر ثم يدهو بطعام فيأكل فيقال له سنة فيقول سنة ثم يركب وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا كان في سفر في رمضان فسلم الله داخل المدينة في أول يومه دخل وهو صائم وكان

فهو يصير في السفر في رمضان حتى يعزم على السفر في البحر فكل
 يوم حين خرجت السفينة من شاطئ البحر وهو بين البيوت ولم يجاوزها فقبل له في ذلك فقال
 هي السنة وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل في سفره بلدا فطره ما لم يجمع اقامته ولما هزأه
 الفتح في رمضان صام حتى اذا بلغ الكديد الماء الذي بين قديد وعسفان فطره فلم يزل فطرا حتى
 اتم الخ شهر وكان الفتح لعشر بقين من رمضان **فخرج في فطر اصحاب الاهدار** كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في الفطر للمريض والشح والجهوز والحامل والمرضع
 وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قد رخص عن الحاسي والمرضع الصوم وكان ابن عباس
 رضي الله عنه ما يقول لما نزل قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه ذرية طعام مسكين كان من اراد
 ان يطره ويتقدي فعلى فلما نزل قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه اثبت الله صيامه على
 المقيم الصحيح اذا لم يكن حاملا ولا مرضا ورخص فيه للمريض والمسافر واثبت الاطعام للحامل
 والمرضع والكبير الذي لا يقدر على الصيام من الرجال والنساء فيطعم كل منهم مكان كل يوم
 مسكينا وكان انس بن مالك رضي الله عنه لما كبر وعجز عن الصوم يتقدي قال ابن عمر رضي
 الله عنهما لما عرف اني صام فاني لا يستطيع القضاء فغفله جفائنا من خبر ولحم فاطمنا العدة
 واكثر يعني من ثلاثين رجلا لاني كل يوم رجلا وقال ابن ابي ليلى دخلت على عطاء بن ابي رباح في
 رمضان وهو يأكل فمرقته بعيني فقال الصيام واجب على كل أحد الا للمسافر والمريض والشح
 الكبير مثلي وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا غافت الحامل على ولدها واشتد عليها
 الصيام فطره وطعمه مكان كل يوم مسكينا مدام حنطة عبد الله صلى الله عليه وسلم وكان
 القاسم بن محمد رضي الله عنه يقول من كان عليه قضاء رمضان فلم يقضه وهو قوي على صيامه
 حتى جاء رمضان آخر فانه يطعم مكان كل يوم مسكينا مدام حنطة وعليه مع ذلك القضاء
فخرج في صفة قضاء الصوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في قضاء رمضان متفرقا
 ويقول قضاء رمضان ان شاء فارق وان شاء تابع وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك
 رمضان وعليه من رمضان شي لم يقضه فانه لا يقبل منه حتى يصوم ما عليه وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول لا بأس أن يفارق في قضاء رمضان لقوله تعالى فعدة من أيام أخر وكانت
 عادة رضي الله عنها تقول ثلاث فعدة من أيام أخر متتابعات فعدة من أيام أخر متتابعات
 وكان ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه اذا سئل عن قضاء رمضان يقول ان الله لم يرخص لكم
 في فطره وهو يريد أن يشق عليكم في قضاائه فاحصوا العدة واصنعوا ما شئتم وكان ابن عمر رضي
 الله عنهما يقول يصوم رمضان متتابعات فطره من مرض أو في سفر وكان ابن عمر رضي الله
 عنهما يقول من أنهي عليه في خلال صومه فلا قضاء عليه من أنهي عليه اليوم كله فمضى وان لم
 يزل كل لأن الله تعالى يقول في الصائم يدع شهوته وأكله وشربه من أجله وكانت الصحابة رضي
 الله عنهم لا يقضون ما فاتهم من رمضان في السمر ويقولون لو أمرنا بالقضاء في السفر أمرنا بالصيام
 ابتداء في السفر ولم يرخص لنا في الفطر ركعتان تشترضي الله عنها تقول كان يكون على
 الصوم من رمضان فما استطاع ان اغني الا في شعبان لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لكثرة صومه في شعبان فلما اتوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر أقضيه قبل شعبان وكان

على رضى الله عنه بكرة قضاء رمضان في ذي الحجة من أجل صوم العبد لكونه كان يرى وجوب
التتابع في القضاء وكانت أم سلمة رضى الله عنها تقول من كان عليه شيء من رمضان فليصمه
من الغد من يوم الفطر من صام من الغد من يوم الفطر فكأنما صام من رمضان وإنه أعلم
بما فرغ في الأ طعام وصحة الصوم عن الميت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات
وعليه صيام شهر رمضان فليطعم عنه مكان كل يوم مسكين وكان ابن عباس رضى الله عنهما
يقول من مرض في رمضان ثم مات ولم يصم أطعم عنه ولم يكن عليه قضاء أو انذر قضي عنه ولله
وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لا يصم أحد من أحد ولا يصلي أحد من أحد وفي رواية
عنه وعن ابن عباس أيضا عكس ذلك وإن القريب يصلي عن قريبه إذا نذر الصلاة مات قبل
الوفاء وجاء ابن عمر أمراة فقالت إن أمي ماتت وعليها صلاة جعلتها على نفسها فجاءت فقالت
صلى عنها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن مرض في رمضان وأفطر ثم صم ولم يصم حتى أدركه
رمضان آخر صم الذي أدركه ثم صم الشهر الذي أفطرت فيه واطم كل يوم مسكينا وكان أبو
هريرة يقول من أفطر رمضان من مرض ثم لم يصم حتى مات فلا شيء عليه قال شيخنا رضى الله
عنه ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وسئل ابن عباس
رضي الله عنهما عن رجل مات وعليه رمضان ولم يصم منهم أفقال عليه أطعام ستين مسكينا
ولا قضاء عليه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في صوم النذر عن الميت ويقول من مات
وعليه صيام صام عنه ولله قال ابن عباس رضى الله عنهما وجاء أمراة إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم نذر أفأصوم عنها قال أ رأيت لو كان هلي
امسك دين فقبضت به أكن يؤدى ذلك عنها قالت نعم قال فصومي عن أمك وجاءته أمراة أخرى
فقالت يا رسول الله إنى تصدقت على أبى بجارية وانما ماتت فقال وجب أجره وردها عليك
الميراث قالت وعليها صوم ورج أفأصوم وأج عنها قال صومي وحصى عنها (خاتمة) قالت أحماء
بنت أبي بكر رضى الله عنهما أفطرتا لى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم فم ثم طلعت
الشمس فقبل لهما رضى الله عنه فقاما من بالقضاء قال لا بد من قضاء وكان ابن عمر رضى الله
عنهما يقول أفطر عمر رضى الله عنه في يوم فم من رمضان فرأى أنه قد أمسى وضابت الشمس
لخاءه رجل فقال طلعت الشمس فقال عمر رضى الله عنه الخطب بسرو قد اجتهدنا وفي رواية
أخرى عنه فقال والله لا نقتضيه ولا تجبنا ففعلنا ثم وفي رواية أخرى فقال عمر رضى الله عنه
لماؤذن قم فنادى الناس الامن كان أفطر معنا فليصم يوما مكانه ولم يطلع الامام ما لى رضى الله
عنه صلى الله عليه وسلم هذه الرواية فقال يريد عمر رضى الله عنه بقوله الخطب بسير القضاء فيما يرى والله أعلم
خفت مؤنته بقوله يصوم يوما مكانه والله سبحانه وتعالى أعلم

باب صوم التطوع

كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل شيء زكاة
وزكاة الجسد الصوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صام رمضان ثم أتته بعد الفطر سنا
من شوال كان كصيام الدهر فإن الله تعالى جعل الحسنه بعشر أمثالها فشر بعشرة أشهر وسنة
أيام شهرين فذلك تمام السنة وفي رواية من صام ستة أيام بعد الفطر متتابعة فكأنما صام

السنة كلها وفي رواية يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه **(فرع في صوم شهر ذي الحجة)** قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شهر ذي الحجة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما في العشر قط **(فرع في صوم يوم عاشوراء)** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم عاشوراء يكفر السنة الماضية وفي رواية يكفر السنة التي بعده وكان صلى الله عليه وسلم يصومه وأمر بصيامه وكان صلى الله عليه وسلم لا يتوخي فضل يوم على يوم بعد رمضان إلا عاشوراء وكان قتادة رضي الله عنه يقول هبط نوح عليه السلام من السفينة يوم العاشر من المحرم فقال لمن كان معه منكم صائما فليتم صومه ومن كان منك مفطرا فليصم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أوسع على عباده وأهدله يوم عاشوراء وسع الله تعالى عليه ما ترستنه وكان صلى الله عليه وسلم يصوم عاشوراء في الجاهلية مع قريش فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه وكان يأمر مناديا ينادي للناس ألا من كان أكل فليصم يوما ويوم من لم يكرأ كل فليصم فإن اليوم يوم عاشوراء قلنا فرض رمضان قال صلى الله عليه وسلم من شاء صامه ومن شأ تركه فساكن بعض الصحابة يصومه وبعضهم يأكل فيه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صام المحرم قط وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يصوم يوم عاشوراء إلا أن يوافق صيامه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنتم أحق بتعظيمه من اليهود فصوروه وإن سألتم قال لا صوم من التاسع وفي رواية كن صلى الله عليه وسلم يقول خالوا اليهود وصوموا قبله يوما بعده يوما وفي رواية صوموا التاسع والعاشر قال ابن عباس رضي الله عنهما أو يوم عاشوراء التاسع المحرم لأعانه ففعل له هكذا كان يصومه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وفي رواية عنه إذا رأيت هلال المحرم فاعددوا صوم يوم التاسع صائما فإنه كان يتأول قوله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت إلى قابل لا صوم من التاسع يعني عاشوراء فإنه أعلم بحقيقة الحال وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على صوم شهر الله المحرم وأفضل الأيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم فيه تاب الله على قوم ويتوب فيه على قوم آخرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوما وفي رواية ثلاثون حسنة وكان عمر رضي الله عنه يقول إن الله تعالى لا يسألكم يوم القيامة إلا عن صيام رمضان وصيام يوم الزينة يعني يوم عاشوراء **(فرع في صوم عرفة)** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على صوم يوم عرفة ويقول صوم يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين ماضية ومستقبلة وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن صوم يوم عرفة بغير فرائض وصوم العيدين والتشريق ويقول عيدنا أهل الإسلام وهي أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى وفي رواية كان ينهي عن صوم العيدين ويقول أياموم العطر فطر لكم من صومكم وعيد المسلمين وأياموم الأضي فكلوا من لحم فسلكم وقال انس رضي الله عنه شئت الصحابة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة فأرسلت إليه أم الفضل رضي الله عنها ما ناهى ابن فشر وهو خطب الناس بعرفة وقال ابن أبي نجيع سمعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فإريت أحدا منهم يصومه وأنا لا أصومه ولا آمر به ولا أنهي عنه وكذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما ودخل مسروق رضي الله عنه على عشة رضي الله عنها يوم عرفة فقال اسقوني فقامت عائشة يا غلام اسقه سلا ثم قامت وماءات

بامسروق بصائم قال لا الى أخاف أن يكون يوم الاخي فقالت عائشة ليس ذلك انما عرفة يوم
 يعرف الامام ويوم المحرم يوم يكثر الامام أو ما سمعت بامسروق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يعمله بالف يوم **فرع** في صوم رجب **كان** رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن
 صيام رجب كله وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصوم رجب ويشرفه وكان أبو قلابه رضي الله عنه كثيرا يقول ان في الجنة قصر الصوم رجب
فرع في صوم شعبان **كان** رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الصوم فيه ويقول انه
 شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال لرب العالمين فأحب
 أن يرفع علي وأنا صائم وكان أنس رضي الله عنه يقول كان أحب الصيام الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في شعبان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يكتب فيه على كل
 نفس مائة ألف حسنة فأحب أن يأتيني آجلي وأنا صائم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
 عز وجل يطعم على جميع خذفه ليلة النصف من شعبان فيقفر لجميع خلقه الا مشرك أو مشاحن
 أو قاطع رحم أو سبيل أو هاق لوالديه أو مدمن خمر أو قاتل نفسا وفي رواية ان الله عز وجل
 يطعم على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر الله للمستغفرين ويرحم المسترحين ويؤخر أهل
 الحقد كما هم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنت ليلة نصف شعبان فقوموا ليلها وصوموا
 يومها فان الله تبارك وتعالى ينزل فيها الغرير والشمس الى معهما الدنيا فيقول آلام مستغفر
 فأغفر له آلام مستزرق فأزرقه آلام مبتلى فأعافيه الا كذا الا كذا حتى يطعم الفجر والله أعلم
فرع في صوم الاشهر الحرم **كان** ذي العقدة وذو الحجة والمحرم ورجب مطلقا كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول صوموا الاشهر الحرم وأكفوا من العمل ما تطيقونه فان الله لا يعل حتى
 تمثلوا وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا نحل
 الجسم فقال له ما لي أرى جسمك ناعلا قال يا رسول الله ما كنت نهارا منذ سنة قال من أمرتك أن
 تعذب نفسك قال يا رسول الله اني أقوى قال صم شهر الصبر يعني رمضان ويوما بعده قال اني
 أقوى قال صم شهر الصبر ويومين بعده قال اني أقوى قال صم شهر الصبر وثلاثة أيام بعده وصم
 أشهر الحرم والله أعلم **فرع** في صوم ثلاثة أيام من كل شهر وبيان كيفية صومها **كان**
 أبو هريرة رضي الله عنه يقول أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل
 شهر وركعتي النسي وان أدرك قبل أن أنام فلن أذهبن ما عشت وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 صيام ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهركاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول صام نوح الدهر
 الا يوم العطر والاخي وصام داود نصف الدهر وصام ابراهيم ثلاثة أيام من كل شهر صام الدهر
 وأفطر الدهر وسأل رجل مرة باذر رضي الله عنه هل أنت صائم قال نعم ثم دخلا على عمر رضي
 الله عنه فأتوا به صاع فأكل أبو ذر قال الرجل طهر كتيبي اذ كره فقال اني لم أنس ما قلت
 لك أخبرتك اني صائم في أصوم من كل شهر ثلاثة أيام فأنا أبدا صائم وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ثلاثة من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهركاء وفي رواية صوم شهر رمضان
 وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر والوحر والعش والحقد والوساوس وفي رواية ثلاثة أيام
 من كل شهر يكفر كل يوم منها عشر سيئات وينقي من الاثم كما ينقي الماء الثوب قال أنس رضي

الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطر أيام البيض في حضر ولا سفر ويقول صلى الله عليه وسلم من صام يوماً في سبيل الله بعد الله عن وجهه النار سبعين خريفاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صام أحدكم من الشهر ثلاثاً فليصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة من جاء بالجمعة فله عشر أمثالها فاليوم بعشرة أيام وفي رواية عن أبي ذر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصيام أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ويقول هو كصوم الدهر وكانت عائشة رضي الله عنها إذا سئلت كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم الثلاث أيام من كل شهر فقالت كان لا يبالي من أي الشهر كان يصوم وكان أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صامها يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الآخر الثلاثاء والاربعاء والخميس وتارة كان يصوم أول خميس من الشهر ثم الاثنين ثم الخميس وتارة يصوم الاثنين الاقل ثم الخميس الذي يليه ثم الخميس الذي يليه وتارة كان يصوم الاثنين والخميس من جمعة والاثنين من الجمعة المقبلة وتارة يصوم الخميس ثم الاثنين ثم الاثنين من الجمعة المقبلة والله أعلم **﴿** فرغ في صوم الاثنين والخميس **﴾** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الأعمال يوم الاثنين ويوم الخميس فأحب أن يعرض علي وأنا صائم وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ صومهما ويقول يوم الاثنين يوم ولد فيه وارتل علي فيه **﴿** وكان صلى الله عليه وسلم يقول يغفر الله عز وجل في كل اثنين وخميس لكل مسلم الا مبحر بن يقول دعهما حتى يصطلحا وفي رواية تنفتح أبواب الجنة وتنسخ دواوين أهل الأرض في دواوين أهل السماء في كل اثنين وخميس وينادي هل من مستغفر فيغفر له وهل من تائب فيتاب عليه وترد أهل الضغائن بضغائنهم حتى يتوبوا والله أعلم **﴿** فرغ في صوم الاربعاء والخميس **﴾** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوم الاربعاء والخميس كتب له براءة من النار وبني الله له بيتان في الجنة وفي رواية من صام الاربعاء والخميس والجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بما قل أو كثر غفر له كل ذنب عمله حتى يصير كيوم ولدته أمه مع الخطايا **﴿** فرغ في صوم يوم الجمعة **﴾** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقصوا ليلة الجمعة بصلاة من بين الليالي ولا تقصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يومه أحدكم وفي رواية لا تصوموا يوم الجمعة الا قبله يوم أو بعده يوم وفي رواية يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى أحدًا صام يوم الجمعة يقول له أصمت أمس فان قال لا قال أفصوم هذا فان قال لا أمره بالافطار واقل صلى الله عليه وسلم معه ورءه تناول الاناء فشرب بحضوره ليربه انه لا يصوم يوم الجمعة وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر يوم الجمعة والله أعلم **﴿** فرغ في صوم يوم السبت والاحد **﴾** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فان لم يجد أحدكم الا لاجل عتية أو عود فمحره فليصمه والجمعة هو الغفر قال العلماء انتهى خاص بما اذا لم يصم قبله يوم الجمعة بقريظة حدث لا تصوموا يوم الجمعة الا أن تصوموا يوم ما قبله أو يوم ما بعده وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول أكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الايام يوم السبت ويوم الاحد فكان صلى الله عليه وسلم يصومهما ويقول انهما يوم عيد للشركين وأنا

أريد أن أخالفهم وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل صام يوم السبت لا لك ولا علينا والله أعلم (فرع في صوم يوم وافطار يوم) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصيام صيام أخى داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبرك أنك تصوم ولا تغطر وتقوم الليل قلت نعم فقال إذا قطت ذلك جمعت له العين الحسن ونقعت له النفس لا صام من صام إلا بدصوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الشهر كله قلت فإني أطيق أكثر من ذلك قال فصم صوم داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يكثر إذا لقي فلا ترده على ذلك ثم قال لي صلى الله عليه وسلم إن لنفسك عليك حقا وإن لعينك عليك حقا وإن لاهلك عليك حقا وإن لزورك عليك حقا فاحط كل ذي حق حقه والله أعلم (فرع في صوم الشتاء) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصوم في الشتاء الغنية بالبردة وفي رواية الشتاء ربيع المؤمن طال ليله فقام وقصر نهاره فصام (فرع في صوم الدهر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صام من صام إلا بد وفي رواية من صام الدهر ضيق عليه جهنم هذا أقبض كفه صلى الله عليه وسلم وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رجل أنه يصوم الدهر فاحضره وصار يضربه بالدرّة ويقول كل يادهر كل يادهر وكان أبو طلحة رضي الله عنه لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لأجل الغزو فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرم فطر إلا يوم الفطر ويوم النحر وكانت عائشة رضي الله عنها لا تغطر في حضر ولا سفر حتى إنها أرادت مرة أن تركب بعد العصر في السفر فلم تطق إلّا كوب من شدة السهرم (فرع في صوم المرأة تطوعا) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حمل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بأذنه ولا تأذن في بيته إلا بأذنه وفي رواية لا تصوم المرأة وزوجها شاهد يوما من غير شهر رمضان إلا بأذنه وفي رواية من حق الزوج على الزوجة أن لا تصوم تطوعا إلا بأذنه فإن فعلت جاءت وهطشت ولا يقبل منها وسباني في كتاب النكاح أنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر الشاب بالصوم إذا عجز عن مؤن النكاح والله تعالى أعلم (فرع في جواز الفطر من صوم التطوع) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر تارة من صوم التطوع وتارة لا يفطر وكان أنس رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام رضي الله عنها فقدمت إليه عمرا ومعهما فقال ردوا هذا في وعاءه وهذا في سقائه فأتى صائمه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوموا وانصهوا وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر أحدا أن يفطر من صوم تطوع بشيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول المتطوع أمير نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر وفي رواية أغام مثل صوم المتطوع مثل الرجل يخرج صدقته فإن شاء أمضاها وإن شاء حبسها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يفطر من صوم التطوع بعد أن نواه وكان أبو هريرة رضي الله عنه وإن عباس وحذيفة وأبو الدرداء وأبو طلحة وغيرهم رضي الله عنهم كثيرا ما يدخلون البيت فيقولون لأهلهم هل عندكم طعام فإن قالوا لا قالوا أنا صائمون يومنا هذا وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا ادعى أحدكم إلى طعام فليقل إلى صائم ولا يقل لآكل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نزل به يوم فلا يصوم من إلا بذنهم وإذا ادعى أحدكم إلى طعام فليجب

فان كان مفطرا فليطعم وان كان صائما فليصل يعني يدعو وكان صلى الله عليه وسلم يقول تحفة
الصائم الزائر ان تغلف خبثته وتحمير ثيابه ويذرع وقعة المرأة الصائمة الزائرة ان تحشط رأسها
وتحمير ثيابها وتذرع وقال ابن عباس رضي الله عنهما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة
على أم هانئ رضي الله عنها فشرب صلى الله عليه وسلم ثم ناولها لتشرب فشربت ثم قالت اني
صائمة والسكن كرهت أن أرد سورك فقال صلى الله عليه وسلم ان كان قضاء من رمضان فاقضي
يوما مكانه وان كن تطوعا فان شئت فاقضي وان شئت لا تقضي وكانت عائشة رضي الله عنها
تقول أهدت لنا حفصة طعاما وكأصاغين فأطرونا ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا
يا رسول الله ان حفصة أهدت لنا هدية واشتهيناها فأطرونا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا عليك صومي مكانه يوما آخر قالت عائشة رضي الله عنها لما حضرت أبا بكر الوفاة أوصى أهله
بأن يمر أن نفسه وكانت صائمة فعزم عليها التفطرن وقال لأنه أقوى لك وكان صلى الله عليه
وسلم يأمر الصائم نطوعا اذا قدم عليه ضيف أن يفطروا كل مع ضيفه ويقول ان زاولك عليك
حقا ففرع في النهي عن صوم العيدين وأيام التشريق في تقدم أنه صلى الله عليه وسلم كان ينهي
عن صوم العيدين والتشريق ويقول هيدنا أهل الاسلام وهي أيام أكل وشرب وذكر الله
تعالى وفي رواية أما يوم الفطر ففطروكم من صومكم وعيد المسلمين وأما يوم الاضحى فكلوا من لحم
نسيكم وكان عائشة رضي الله عنها وابن عمر رضي الله عنهما يقولان زخص رسول الله صلى
الله عليه وسلم في صوم أيام التشريق لم يجدهم الهدى وفي رواية عنهما الصيام لمن تمتع بالعمرة
الى الحج الى يوم عرفة فان لم يجد هديا ولم يمس صام أيام منى ففرع في النهي عن استقبال
رمضان بصوم يوم أو يومين في قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا أتى النصف من شعبان فلا تصوموا لارجل كان له عادة وفي رواية لا يتقدم أحدكم رمضان
بصوم يوم أو يومين الا أن يكون صوم يومه رجل فليصم ذلك الصوم وكان ابن عباس رضي
الله عنهما يقول أفصلوا بين صوم رمضان وشعبان بفطر وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول
للناس على المنبر قبل شهر رمضان الصيام يوم كذا وكذا ونحن متقدمون فمن شاء فليقدم
ومن شاء فليتاخر قال بعض العلماء وهذا محمول على من صام قبل اليومين لقول أم سلمة رضي الله
عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من السنة شهرا كاملا الا شعبان كان يصومه
برمضان وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول للرجل أهدت من ممر الشهر شيئا فان قال لا
قال صم يوما بعد الفطر وممر الشهر أوله وقبل آخره قال شيخنا وأراد به اليوم أو اليومين
الذين يستمر فيهما القمر قبل يوم الثلث وقبل السرر الوسط وممر كل شيء جوفه فعلى هذا المراد
أيام البيض وخاتمة في الطاعم الشاكر كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الطاعم الشاكر كالصائم الصابر وفي رواية ان للطاعم الشاكر من
الاجر مثل ما للصائم الصابر والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿كتاب الاعتكاف﴾

قال الحسين بن علي رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتكف
عشر ايام في رمضان كان كعشرين وعشرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اعتكف ما بين

المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة وقرآن كان حقا على الله أن ينبي له قصر افي الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اعتكف يوما ابتغاه وجهه الله جعل بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد مما بين الخافقين وكان صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاخر من رمضان فلم يعتكف عاما لم يكن كان مسافرا فلما كان العام القابل اعتكف عشرين وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد الاعتكاف صلى النحر ثم دخل معتكفا وأمر بجنبائه فضرب فدخل معتكفا وأمر بجنبائه فضرب فأمرت زينب بجنبائهما فضرب وأمر بقبضة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بأخيمتين فضربت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم النحر نظر فإذا الاخيمية فقال صلى الله عليه وسلم البر بردن فأمر بجنبائه فتزع وترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الاول من شوال وكان صلى الله عليه وسلم ينهي الشابة من النساء عن الاعتكاف في المسجد ويرخص في ذلك للجهائن وكان جأبر يقول لا تعتكف المطلعة ولا المتوفى عناز وجهها حتى تنقضي عدتها وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد الاعتكاف يطرح له فراشه ويوضع له سرير ورءاه اسطوانة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كنت أرى رجلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ناض وهو معتكف في المسجد وأنا في حجرتي بناولني رأسه صلى الله عليه وسلم وقال أنس لما مات عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه اعتكفت عنه عائشة رضي الله عنها بعد ما مات وكان صلى الله عليه وسلم اذا كان معتكفا لا يدخل البيت الا الحاجة الانسان وكانت عائشة تقول كنت اذا دخلت البيت للحاجة والمرضى فيه فلا أسأل عنه الا وأنا مأثرة خوفا على اعتكافي وكانت تخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل كذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتاه أحد من أزواجه يزوره وهو معتكف يقوم معها يشبعها الى البيت ثم يرجع الى اعتكافه وربما كان البيت بعيدا عن المسجد ولما أتته زوجته صغيفة وهو معتكف في المسجد قام معها يشبعها فخر به رجلان من الأنصار فقال علي رسل كما انما هي صغيفة فقال لاسبحان الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فخفت أن يقدف في قلوبكم شأفتكم لسا وفي روايه ان صغيفة أم الزبير واعلموا واقعتان وكانت عائشة رضي الله عنها تقول السنة للعتكف ان لا يعود مرضيا ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج للحاجة الا لا بد منه قال مجاهد رضي الله عنه وكانوا يجاهون وهم معتكفون في المساجد فنزلت ولا تباشروهن وأنتم عا كفون في المساجد وقال ابن عباس كانوا اذا عتكفوا نخرج الرجل الى الغائط جامع امرأته ثم اغتسل ثم يرجع الى اعتكافه فنحو ذلك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لا اعتكف الا بصوم ولا اعتكاف الا في مسجد جامع وكان ابن عباس رضي الله عنه ما يقول من البدع الاعتكاف في المساجد التي في الدور وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كل مسجد فيه امام ومؤذن فلا اعتكف فيه يصح وكان صلى الله عليه وسلم اذا سأله أحد من شيوخه في الجاهلية يقول له أوف بذكرك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على المعتكف صيام الا أن يجعله على نفسه وكان ارجح رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف معه وهو مستحاض بربيرين الدم والصفرة ويصليان معه صلى الله عليه وسلم وربما وضعت احدهما الطشت تحتها والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في الحديث على الإجماع الصالح في العشر الاخير من رمضان﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيره اذ كان يصلي ليله ويوقظ أهله ويشد مئزره ويعتزل نسائه حتى ينسلخ النهر وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان تغير لونه وطوى فراشه حتى يتغضى الشهر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخط من عشرين من رمضان بين صلاة وتقوم ولكن كان نومه قليلا وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر اجتمع من صبيحة الحادي والعشرين وكان صلى الله عليه وسلم يرحب في قيام ليلة القدر ويقول من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا عفر له ما تقدم من ذنبه وكان هذا الله بن ابيس يقول قلت يا رسول الله اخبرني في أي ليلة ليلة القدر فقال صلى الله عليه وسلم لولا ان ترك الناس الصلاة الا تلك الليلة لأخبرتكم ولكن ابتغها في ثلاث وعشرين من الشهر وكان بلال يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة القدر ليلة أربع وعشرين وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من رأى ليلة القدر ان يقول اللهم انك عفو عابث عافني ورسول الله صلى الله عليه وسلم عن علامة ليلة القدر فقال صلى الله عليه وسلم هي ليلة بلجة لاحارة ولا باردة ولا ممهات فيها ولا مطر ولا ريح ولا يرمى فيها جرم وتطلع الشمس صبيحتها مضعفة حسراء لا شعاع لها وفي رواية لقد رأيته في ليلة صبيحتها في ما وطئ وفي رواية انه كان صلى الله عليه وسلم يخبر أصحابه عن ليلتها وصفة نهارها كل سنة مرة يقول لا مطر فيها ومرة يقول فيها مطر ومرة يقول في التورمرة يقول في الشفع وهكذا واخباره انه تكلمها صدق في كل سنة ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم أخبر أصحابه بها في سنة واحدة في وقتين مختلفين ابدا والاحاديث الواردة في تعيينها كلها صحيحة لا تناقض فيها ولا يخص القول فيها انها تدور في جميع الايام ولا يعلمها حقيقة الا من كشف الله تعالى عن بصيرته والسلام والله اعلم

﴿كتاب الحج والعمرة واحكامهما﴾

كان ابن عباس وجابر رضي الله عنهما يقولان لم يبع النبي صلى الله عليه وسلم من المذنبه شجر بحجة واحدة هي حجة الوداع وحج قبل الهجرة فحجتين فذلك ثلاث جميع قال انس واعتمر صلى الله عليه وسلم اربع عمر سوى التي مع حجة الوداع قال انس ولما انزل الله عز وجل فريضة الحج قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال يا رسول الله ان كل عام فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى قالها ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لتركتكم ولو تركتكم لكفرتم الا انه اعياها هلك الذين من قبلكم ائمة الحرج والله لو اني احللت لكم جميع ما في الارض من شيء وحرمت عليكم مثل خف بعير لوقعتم فيه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في كراه الرجل نفسه في طريق الحج وجاءه رجل مرة فقال يا رسول الله اننا نكرى الناس ونحملهم الى مكة والناس يزعمون انه ليس لنا حج فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ثارت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فذهب الرجل وقال بل انتم حجاج وسأل رجل ابن عباس رضي الله عنهما فقال الى اكرى نفسي الى مكة وقد زعم الناس انه ليس لي حج فقال بل انت من قال الله اولئك لهم نصيب عما كسبوا وفي رواية فقال اذا فعلت الناس فأت حاج وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في النيابة في الحج وسأله رجل

فقال يا رسول الله ان ابي شيخ كبير وقد أدركته فريضة الحج ولا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الطعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حج عن أبيك واعتمر وكانت عائشة رضى الله عنها تقول قلت يا رسول الله هل على النساء من جهاد قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة وكان جابر يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة أواجبة هي قال لا وان تعمروا هو أفضل وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لولا اني لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمرة شيئا لقلت للعمرة واجبة وكان قتادة رضى الله عنه يقول استقر الامر من كثرة الأهواء رضى الله عنهم على وجوب العمرة كالحج **(وفرع)** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تابعوا بين الحج والحجرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكبر خبث الحديده والذهب والقضه وكن صلى الله عليه وسلم يقول العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ما الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فقال رجل يا رسول الله ما بالحج قال اطعام الطعام وطيب الكلام وافشاء السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحج يهدم ما كان قبله وفي رواية الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الثور وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم عليه السلام اتي البيت الف اتيه لم يركب فيه قط من الهند على رجله وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجاج والعمار وفد الله ان دعوه أجابهم وان استغفروه غفر لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينزل على أهل البيت كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون للطائفين وأربعون للمسلمين وعشرون للناظرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اسئمتوا بهذا البيت فقد هدم مرتين وبرفع في الثالثة يعني بعد الثالثة وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لما هبط الله آدم من الجنة قال اني مهبط معك بيتا أو نه نزل يطف حوله كما يطف - ولعرشي ويصلي عنده كما يصلي حول عرشي فلما كان زمن الطوفان رفع وكان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يحجون ولا يعلمون مكانه فبوء الله تعالى لآبراهيم فبناه من خشة أجبل حراوثير ولبنان وجبل الطير وجبل الخبير وكان صلى الله عليه وسلم يقول اوس الله تعالى الى آدم عليه السلام ان يا آدم حج هذا البيت قبل ان يحدث بك حدث الموت قال وما يحدث على يارب قال ما لا تدري وهو الموت قال وما الموت قال سوف تدرك قال من استخلف في أهلي قال اعرض ذلك على السموات والارض والجبال فعرض على السموات فأبت وعرض على الارض فأبت وعرض على الجبال فأبت وقبله ابنته قاتل أخيه فخرج آدم من أرض الهند حاجا لما نزل منزلا كل فيه وشرب الا صار عمرا ثانيا بعده وقرى حتى قدم مكة فاستقبلته الملائكة بالطعام فقالوا السلام عليك يا آدم برحمتك اما ان قد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والبيت يومئذ يا قوته حراما خوفا لها بايان من يطوف يرى من في جوف البيت ومن في جوف البيت يرى من يطوف فقضى آدم نسكه فأرسل الله اليه يا آدم قضيت نسكك قال نعم يا رب قال فاسأل حاجتك تعط قال حاجتي ان تغفر لي ذنبي وذنب ولدي قال اما ذنبك يا آدم فقد غفرناه حين وقعت بذنبك واما ذنب ولدك فمن عرفني وآمن بي وصدق رسلي وكاتب غفرنا له ذنبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال داود عليه السلام اهي ما لعبادك عليك اذا هم زادوك في بيتك فان نسكك رآه فقال اني انزوت قال يا داود ان نسكك على ان آفاهم في الدنيا وأغفر لهم اذ القيتهم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اللهم اغفر للحاج ولما استغفره الحاج والله أعلم **(وفرع)** في بيان أجر من

مات في طريق مكة **ع** تقدم في كتاب الجنائز قوله صلى الله عليه وسلم في الحرم الذي رقصته ناقة
 تحت أغسلوه بماء وسدر وكفوه في ثوبه ولا تمسوه بطيب ولا تقمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة
 مليا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج حاجا مات كتب له أجر الحاج إلى يوم
 القيامة ومن خرج معتمرا مات كتب له أجر المعتمرين إلى يوم القيامة ومن خرج غائبا مات كتب
 له أجر الغاوي إلى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات في طريق مكة ذاهبا
 أو راجعا لم يعرض ولم يحاسب وفي رواية شغفرت له ذنوبه **ع** فرج في النفقة في الحج **ع** كانت
 عائشة ترضى الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرتي إن لك من الأجر
 على قدر نصيبك ونفقتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول النفقة في الحج كأن نفقة في سبيل الله
 بسبع مائة ضعف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أعر حاج قط يعني ما أفقر وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول إذا خرج الإنسان للحج بنفقة طيبة ووضع وجهه في الغرز يعني في الزكوة
 فنمى لى لى لى اللهم لى لى ناداه مناد من السماء لى لى وسعدى لى لى رادك حلال وراحلك حلال
 وبجمل مبرور غير مآرود وإذا خرج بالنفقة الحبيبة فوضع وجهه في الغرز فنمى لى لى لى نادى
 مناد من السماء لى لى لى ولا سعدى لى لى رادك حرام ونفقتك حرام وبجمل مآرود غير مآجور
 وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه إذا سافروا جماعة أن يجمعوا نفقتهم عند أحدهم ويقول
 إن ذلك أطيب لنفوسهم والله أعلم **ع** فرج **ع** في الأمر بالتواضع في الخ ولبس الدون من
 الثياب اقتداء بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام كان أنس يقول حج النبي صلى الله عليه وسلم
 على رجل رث وقطيفة لا تساوى أربعة دراهم ثم قال اللهم اجعلها حجة لا رياء فيها ولا معة و حج
 أنس بن مالك رضي الله عنه على رجل ولم يكن شعرا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
 كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمرنا بواذ الازرق فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كفى أنظر لي موسى عليه السلام مهبطا واضعا أصبعه في أذنه له جوار إلى
 الله تعالى بالنبية ما رأيت هذا الوادي ثم أقبلنا على ثنية هراقر يب الخفة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كفى أنظر لي نونس عليه السلام على ناقة حرام عليه حبة صوف وخظام
 ناقته خلبة يعني ليعا ما رأيت هذا الوادي مليا وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلى في مسجد
 الخيف سمعوا نبيهم موسى عليه السلام كفى أنظر إليه وعليه عباءة وهو محرم على بعير
 من ابل شفة مخطوم ومخطوم من ليف له صغيرتان وكان أنس رضي الله عنه يقول مر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بوادي عصفان وقال لقد مر به هو ذو صالح على بكرات خر خطمه إلى اليف
 ازهرهم العباءة وادبهم الثمار يجمعون البيت العتيق وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز
 وجل يبأني بأهل عرفات ملائكة السماء فيقول انظروا إلى عباده هؤلاء مجاوي شعنا غبرا
ع فصل في بيان الاستطاعة **ع** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على تعجيل الحج عند
 الاستطاعة ويقول تعجلوا الحج يعني الفريضة فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له وفي رواية من
 أراد الحج فليتعجل فإنه قد عرض المريض وتضل الرحلة وتعرض الحاجة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول جوا قبل أن لا تعجوا فاسكني أنظر لي حبشي أصعب أفدع بيده معول يدمها حجرا
 حجرا والأصعب صير الأدم والأفدع ربيع في اليد والرجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحج

قبل التزويج وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليحسب لهذا البيت وليعقرن بعد تزويج بأجوج
 ومأجوج وكان عمر بن الخطاب يرضى الله عنه يقول لقد علمت أن أبعث رجالا إلى هذه
 الأمصار فينظروا كل من كان له جدة ولم يحج فيه ضربوا عليه -م الجزية بما هم بمسلمين ما هم بمسلمين
 وكان ابن أبي ذؤاد يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى فين لم يحج ومن كفر
 فإن الله غني عن العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من حج لم يرج ثوابه وجلس لا يخاف عقابه
 فقد كفر وكان حكمه يقول لما نزل قوله تعالى ومن يتبع غير الإسلام ديننا الآية قال أهل
 الملك كلها من مسلمون فأنزل الله تعالى وبنه على الناس حج البيت لعموم المسلمين وقد الكفار
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل إن عبد الله صلى الله عليه وسلم أوسع علي في رزقه
 لا ينفد إلى في كل خمسة أهوام مرة أنه لم يردم وكان صلى الله عليه وسلم يرخص الأقارب
 والأجانب أن يحجوا عن من مات وفي ذمته حجة الإسلام أو النذر ويقول بحجوا عنهم وكان صلى
 الله عليه وسلم كثيرا ما يفسر لهم قوله تعالى من استطاع إليه سبيلا بالزاد والراحلة قال شيخنا
 رضى الله عنه وما يفعله من لا كشفه من العباد من السفر للحج بالزاد والراحلة فهو خلاف
 السنة وفي الصحيح لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وما جاء به صلى الله عليه
 وسلم الأمر بالزاد والراحلة فتأمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه من حج ماشيا فليشد
 وسطه بردائه أو باراده وعليه بالمهرولة قائما تذهب التبع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن
 ركوب البحر عند ارتجاعه ويقول من ركب البحر عند ارتجاعه مات برئت منه الذمة وكثيرا
 ما كان يقول لا يركب أحدكم البحر إلا حاجا أو معتمرا أو غازيا في سبيل الله عز وجل فإن نجت
 البحر نازا ونجت النار بجرها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن سفر المرأة للحج وغيره مسيرة
 يومين أو ثلاثة إلا بحرم يصحبها ويقول لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم أو زوج أو أب أو ابن أو أخ
 وفي رواية لا تسافر المرأة بغير يداه وفي رواية يوميا وليله وفي رواية ليلة قال شيخنا رضى الله عنه
 وأصل ذلك بحسب الخوف والأمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول سفر المرأة مع عبد لها صيغة
 وكان صلى الله عليه وسلم يحث النساء بعد حجة الإسلام أن يلزم من قهور بيوتهن وكان أبو هريرة
 رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للنساء عام حجة الوداع هذه
 ثم ظهور الحصر وكان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهن يحججن إلا زينة بنت جحش
 وسودة بنت زمعة وكانتا يقولان والله لا نخرج بعد هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول هذه الحجة ثم عليكم بالجلوس على ظهور الحصر في البيوت وكان ابن عمر رضى الله عنه
 يقول أذن عمر رضى الله عنه لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في الحج ربعث معهن عثمان وابن
 عوف فسادى عثمان في الناس لا يدنو منهن أحد ولا ينظر إليهن إلا مذبحهم وهن في الواجج
 على الأبل وأنزل صدر الشهب ونزل عبد الرحمن وعثمان بذيته فلم يصعد إليهن أحد رضى الله
 عنهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا لا يحج أحد من غيري حتى يحج عن نفسه ورأى مرة
 رجلا يحرم ما عن غيره فقال حج عن نفسك ثم حج عن غيرك وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيا
 من حج به أهله فمات أجزأت عنه فإن أدرك فعله الحج وكان الصحابة رضى الله عنهم يحججون
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاطفال والأرقاء كثيرا والله سبحانه وتعالى أعلم

باب المواقيت للحج الزمانية والمكانية

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من السنة أن لا يحرم التماس بالبحج الا في أشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى يوم عيد النحر يوم الحج الاكبر وكذلك أبو بكر رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للناس في العمرة أن يحرموا بها في جميع السنة قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعفر في رجب ويعفر في ذي القعدة ويعفر في شوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن فائدة الحج اعتمر في رمضان فإن حرمه رمضان تعدل حجة معي وكان على رضي الله عنه يقول في كل شهر حجة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبين للناس المواقيت ويقول يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهل أهل الشام من الجلفة ويهل أهل نجد من قرن المنازل ويهل أهل اليمن من يلزم ويهل أهل العراق من ذات عرق ثم يقول هن لمن ولي أقي عليهم من غير أهلهم إن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فلهن من أهلها حتى أهل مكة يهلون من مكة وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يكره أن يحرم الرجل من مثل خراسان وكرمان وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من يهل بعمرة أن يخرج إلى الحبل ثم يهل ويدخل الحرم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أهل من المسجد الأقصى بعمرة أو حجة فغفر له ما تقدم من ذنبه والله تعالى أعلم

باب كيفية الاحرام وآدابه

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الاحرام يغتسل ويتطيب بأطيب ما يجد وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الاحرام للناض والنفسا وتقرم وتقضي الناس كل ما غير أن لا تطوف بالبيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليحرم أحدكم في إذا ردها ونعلين فان لم يجد نعلين فليلبس خفين وليقطعهما أسفل من الكعبين وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد الخروج إلى الاحرام أدهن يدهن ليس له راحة طيبة واختلاف الصحابة رضي الله عنهم في محل اهلل النبي صلى الله عليه وسلم فطائفة قالت أهل حين صلى ركعتين وطائفة قالت أهل حين استوى على راحلته وطائفة قالت أهل حين علا على البيداء قال ابن عباس رضي الله عنهما لا خلاف فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج من المدينة الا حجة واحدة وهي حجة الوداع فلما أهل حين صلى ركعتين رآه قوم ولما أهل حين استوت به راحلته رآه قوم ولما أهل حين علا البيداء رآه قوم فحدث كل قوم عمارا وأوانعت كل طائفة من الرواة ما رآه وكذا هو والله أعلم وكان علي وابن عباس رضي الله عنهما يقولان تمام الحج والعمرة أن تحرم من ديرة أهلك لا تريد الا الحج والعمرة في الميقات ولين تمامها أن تخرج للعمرة أو للحاجة حتى إذا كنت قريبا من مكة قلت لو حججت أو اعتمرته وذلك يجرى ولكن التمام أن يخرج لعملا لا لغيرها وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس كيفية إحرامهم ويقول للنساء أصحاب الضرورات حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني فأنك إن حبست أومرست فقد حلت من ذلك بشرطك هل ربك عز وجل ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحرام في حجة الوداع قال من أراد منكم أن يهل بحج أو عمرة فليفعل ومن أراد أن يهل بحج فليفعل ومن أراد أن يهل بعمرة فليفعل فاقسم الناس في حجة الوداع ثلاث فرق فكان منهم من أهل بعمرة وتجمع به إلى الحج

ومنه من أهل الحج وعمره ومنهم من أهل الحج وسبق في باب دخول مكة أنه صلى الله عليه وسلم تمتع عام حجة الوداع تخفيفا على الناس حين امتنع بعضهم من ذلك وتبعه أبو بكر وعمر وعثمان وخلق كثير وكان معاوية رضي الله عنه يقول أحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمرة بأخذ الشعر ولو بزل محرما بالحجر راعيا أنه ذكر شهره تطيبه القلوب أصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن أهل الحج وعمره قولوا بئلك اللهم عمرة في حجة قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تهاهم من القرآن ثم رخص فيه بأمر جبريل عليه السلام وقال دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم قد أهل بعمرة ثم قال وهو بالعقيق أنا في الغسلة أت من ربي عز وجل فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة ففرق عند ذلك فذلك اختلفت مقالات الناس فروى بعضهم أنه أحرم بالحج منفردا حين رأوه سائق الهدى وروى بعضهم أنه تمتع بالعمرة حين رأوه أخذ من شعره وروى بعضهم أنه قرن وكل صحيح فإدخالوا جميعا مكة فمن كان محرما بالعمرة طاف وسعى وحلق وحل له الطيب والمخيط ومن كان محرما بالحج طاف وسعى حتى إذا كان يوم عرفة وقف ساويا لوقى ربي ثم حل من إحرامه وكذلك من كان قارنا كما سبق في وسطه في باب دخول مكة أن شاء الله تعالى وكان ابن المسيب رضي الله عنه يقول بلغني أنه شهد رجل عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ينهى عن العمرة قبل الحج والله أعلم

فصل في التلبية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من التلبية عند الإحرام ويقول برالحج العج والتبع قال ابن عباس رضي الله عنهما الحج هو رفع الصوت بالتلبية والإهلال والشيع نحو البدن وكانت تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول ليبيك اللهم ليبيك لا شريك لك ليبيك إن الحمد لله والمنة لك والملك لا شريك لك وكان بعض الصحابة يريد على هذه التلبية ليبيك وسعد بن خالد بن زيد والزهري والزهري وأهل ونحو ذلك من الكلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ذلك فلا يقول لهم شيئا وكان جابر رضي الله عنه يقول لما حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمعنا من النساء والصبيان وكان قتادة رضي الله عنه يقول لذي أجمع عليه أهل العلم أن المرأة لا يليها غيرها وكان صلى الله عليه وسلم كلما فرغ من تلبية يسأل الله تعالى رضوانه والجنة ويستعذبه من النار وكان الصحابة رضي الله عنهم يستحبون لللي إذا فرغ من تلبية أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يبي المعفر حتى يستلم الحجر الأسود ويلى الحاج حتى يرمى جرة العقبة والله أعلم

باب محرمات الإحرام

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يلبس المحرم القميص ولا الإجمامة ولا البرنس ولا السراويل ولا ثوب باسمه ورس أول زعفران ولا الخفين إلا أن لا يجد نعلين فليقطع ما حتى يكونا أسفل من الكعبين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنتقب المحرمة ولا تلبس القفازين وما من الورس والزعفران من الثياب وتلبس بعد ذلك ما أحببت من ألوان الثياب معصفا أو خرا أو حليا أو مرسا ويل أو قيصا أو خفين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يجد نعلين فليلبس خفين ومن لم يجد أزارا فليلبس السراويل قالت عائشة وكانت الركبان يمررن بنا ونحن مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم محرمات فاذا اهاذونا صلت احدا ناحلها جامان راسها اهل وجهها فاذا
 جاوزونا كنفنا موكنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يا امرئ قطع الخفين للراة الحرة فلما بلغه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص للنساء في الخفين ترك ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا ارأى من الحرم في قيص جاهلا يا امرء يتزعمه ولم يكن يا امرء بفدية واذا ارأى من عليه طيب يا امرء
 بغسله ثلاث مرات **وسكان** صلى الله عليه وسلم يغير ثوبه الذي احرم فيه اذا اتسع وكان
 أنس رضي الله عنه بكرة أن يطرح عليه قميص وهو محرم يعني من غير لبس له **وسكان** ابن عمر
 رضي الله عنهما اذا احرم لا يعقد رداءه عليه وانما كان يغير ظرفي رداءه في ازاره بأن يخالف
 بين طرقي ثوبه من وراءه غير عقد وكان كثيرا ما يقول للحرم لا تعقد شيئا وكان صلى الله
 عليه وسلم يرخص للحرم في نظالة من الحر وشعره وينهاء من تغطية رأسه وكان عثمان رضي الله
 عنه يغطي وجهه وهو محرم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ما فوق الذقن من الرأس فلا
 يغطيه المحرم وقال شيخنا رضي الله عنه ويشهد لذلك ما دأبني فريمان قوله صلى الله عليه وسلم في
 الحرم الذي مات ولا تقمروا وجهه قال أنس رضي الله عنه ولما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورعي جيرة العقبة في الحرم كان بلال واسامة يظلاله بخوب من الحر وهما واقفان على رأسه وكان
 صلى الله عليه وسلم يا امرئ يغسل من مات محرما ويقول اغسلوه بما وسدر وكفونوه في ثيابه ولا
 تمجروا وجهه ولا رأسه فانه يبعث يوم القيامة ملبيا وكان صلى الله عليه وسلم يحجمهم وهو محرم
 ويغسل رأسه بالسدر ويدلكهما بيده يقبل بهما ويدبر وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يغسل
 رأسه وهو محرم الا من الاحتلام وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا يدخل الحرم الحمام
 وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا بأمر بأكل الخبيض والخشكناخ للحرم وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا اراد الاحوام لبشعره وكان صلى الله عليه وسلم ينهي المحرم عن لبس السلاح
 ويرخص له في لبسه في الخوف وقنوه ولبسه صلى الله عليه وسلم حين صدق قريش عن البيت
 والله أعلم **(فرع في استعمال الطيب)** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في
 استعمال الطيب الذي دخل به في الاحرام وينهي عن استعماله بعد الاحرام وكانت عائشة
 رضي الله عنهما تقول كافي أنظر الى ويص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 احرم وكان طيبا لبس له بقاء وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره قمم الريحان للحرم وكان ابن
 عباس رضي الله عنهما يقول لبشم الحرم الريحان وينظر في المرأة ويشد اوى بازيت والسمن
 ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدهن وهو محرم بازيت الغير المطيب قالت عائشة
 رضي الله عنها ولما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة خدنا جابها بنا بسك المطيب
 هند الاحرام فكانت احدا انا اذا عرفت سال على وجهها فإراء النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينهاها
(فرع في أخذ الشعر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي المحرم أن يأخذ من شعره
 الا العذري يا امرء بالفدية وقال كعب بن عجرة رضي الله عنه كان بي اذى من رأسي فحملت الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر من وجهي فقال ما كنت أرى ان الجهد قد بلغ منك
 ما أرى اتجد شاة قلت لا فنزلت الآية ففديت من صياح أو صدقة أو نسك قال هو صوم ثلاثة ايام أو
 اطعام ستة مساكين نصف صاع ونصف صاع طعاما لكل مسكين وفي رواية فقال يا كعب

احلق رأسك وصم ثلاثة ايام وأطعم ستة مساكين فقام ز. يب أو أنسل شاة قال كعب
 خلقت رأيي ثم نسكت يعني ذبحت وسئلت عائشة رضي الله عنها عن الحرم يحل جسده قالت
 نعم ولو بشقة ثم قالت لو ربطت يدي ولم أجد إلا حلق لحسكت بها وكان أنس رضي الله عنه يقول
 ضرب أبو بكر رضي الله عنه غلامين أصل بعيره فصار يغربه بمضرة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ويقول بعير واحد نظفه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول انظروا إلى هذا الحرم
 ما يصنع وما ينذر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وكان الأعمش رضي الله عنه يقول ليس
 من براجم ضرب الجمل في فرع في شكاك الحرم واسكاسه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا ينسكح الحرم ولا ينسكح ولا يخطب وكان عمر رضي الله عنه إذا رأى من ترتج وهو محرم
 يفرقه بينهما وكان عمر على وأبو هريرة رضي الله عنهم يقولون من أساب أهل وهو محرم بالجم
 فلينفذ الوحيهما حتى يقضيا بهما ثم عليهما ما لم يج من قابل والهدي فإذا أهلا بالجم عام قابل
 فرق بينهما حتى يقضيا بهما وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من وقع بأهله وهو يعني
 قبل أن يقبض فليخرب دنة وفي رواية فليخرب وليه والله أعلم في فرع في تحريم كل صيد
 البر على الحرم قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن
 قتل كل حيوان ليس فيه ضرر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا ضرا الحيوان غيرك
 لا تقتله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل الصيد ويقول هو مفعون بنظيره وكان صلى
 الله عليه وسلم يرخص في قتل الغراب والحية والحدأة والعقرب والفأرة والكلاب العقور ويقول
 انهم يقتلن في الحل والحرم وليس على قاتلهن جناح قال ابن عباس رضي الله عنهما ما ولد غزل
 قوله تعالى الجذاء مثل ما قتل من النعم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الضبيع كبش
 وفي الظبي شاة وفي الأرنب هناق وفي البربوع حفرة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
 في الحماة شاة وكان عمر رضي الله عنه إذا سئل عن قتل صيد يقول فيه كذا ثم يدعوه شخصامعه
 فان قال بقوله يقول اذهب تخذ هديا إلى الكعبة فقال له شخص لم تحسب فيه وحده فقال اما
 اقرأ قوله تعالى يحكم به ذواهد لمنكم هديا بالغ الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الحرم
 عن أكل لحم الصيد الا اذا لم يصد لأجله ولا أعان عليه وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول
 خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر من فاستقبلنا رجل من جرادة فأتانا ضربه بأسباطنا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوه فإنه من صيد البحر وكان كعب الأحبار رضي الله عنه
 يقول الجرادة ثرة حوت في البحر ينثره في كل عام مرتين من أنفه وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 يقول أكره للمعمر أن ينزع حيلة أو قرادة عن بعيره وكان عمر رضي الله عنه يحكم فيمن قتل
 جرادة بالتصديق بقره وكان كعب الأحبار رضي الله عنه يحكم فيها بدهم وقال أنس رضي الله
 عنه قدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم صيد فرده على صاحبه فلما رأى ما في وجهه قال انا
 لم نرده الا أنا حرم أطعمه لا هلاك الحل وقدم اليه مرة يمش نعام فرده وقال أنا حرم وكان طلحة بن
 عبيد الله رضي الله عنه يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حرم فاهدى لنا طيرا
 فأكلناه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن سلمة الأنصري رضي الله عنه يقول خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نر يد مكة فلما كنا في وادي الزوراء وجدنا الناس سمارا وحشبا

عقرا فقال لفا صاحبه الذي عقره يا رسول الله شأنكم هذا الجمار فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكرهه الله عنه فقهه في الرضا وهم يحرمون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بقي منكم مني فقالوا نعم فنزلنا عضدا فأكلفها وهو محرم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لمن سأل عن حكم الصيد هل أشار على ما اصطاده أحد منكم أو أمره بصيده فإن قالوا لا قال في كلوه فإن صد البر حلال لكم أأنتم حرم ما لم تصيدوه أو يصد لكم * فحاصل الأحاديث والله أعلم أن الصيد حرام على المحرم وإن كل لحم صيد حلال لعير من اصطاد من المحرمين حرام على من اصطاد فقط والله أعلم (فرع في تحريم قطع شجر حرم مكة والمدينة وتفضيلهما) كان صلى الله عليه وسلم يقول أن هذا البلد حرام لا يعضد شوكه ولا يحنى خلاولا ولا يفر صيده ولا تلتقط لقطته إلا عذري فقال له العباس يا رسول الله إلا الأضرحة لا بد لهم منه لآقون والبيوت وغيرهما فقال صلى الله عليه وسلم إلا الأضرحة وكان صلى الله عليه وسلم يفضل مكة على حائر البلاد ويقول والله البلد خير أرض الله عز وجل وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرج وكان صلى الله عليه وسلم يقول أن إبراهيم حرم مكة وقد أحساها وإن حرم المدينة كلهم إبراهيم مكة لا يحنى خلاولا ولا يفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمن أشاد بها ولا يصلح رجل أن يحمل فيها السلاح لقتال ولا يهرق فيها دم ولا يقطع فيها شجرة لأن يعلق رجل بعيره وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لو رأيت الظبائر تم بالمدينة ما ذعرت ما قال أبو هريرة رضي الله عنه والذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر ميلا حول المدينة وجعلها حيا وهو ما بين عير إلى ثور فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المدينة حرم ما بين عير إلى ثور اللهم بارك لهم في مدنها وصاعدهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وكان صلى الله عليه وسلم يقول آخر قرية من قرى الإسلام نواب المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يقول شعار المدينة شفا من الجذام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمي المدينة ثرب فأيته عفر الله تعالى هي طابة هي طابة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تغرب المدينة قبل يوم القيامة بأربعين سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحدث في المدينة حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه سائكا بالعقيق وكان إذا رأى شخصا يقطع شجرا أو يخطب في حرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلبه ثيابه فسلب يوما ثياب رجل فجاء أهله إليه أن يرد إليهم سلب صاحبهم فأبى وقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما حرم هذا الحرم من رأي قومه يصيد فيه شيئا فليس له سلبه فلم يكن أردع إليكم طمعيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمكن أن تشتم غنة أعطيكم إياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أن صيد وج وعضاهه حرم محرم لله عز وجل ووج واد بالمدينة والله سبحانه وتعالى أعلم

باب ما يتعلق بدخول المحرم مكة إلى الدفع إلى عرفة للوقوف

قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن يدخل الحرم أن يدخله بغير فدية تعضيده لله عز وجل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في دخول مكة من غير إحرام لانه عذر وقد دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من غير إحرام وكان صلى الله عليه وسلم

وسلم يدخل مكة من الثنية العليا التي بالبطحاء يخرج من الثنية السفلى وكان صلى الله عليه
وسلم إذا رأى البيت رفع يديه ويقول ترفع الأيدي في الصلاة وإذا رأى البيت وعلى الصفا والمروة
وعشبة هرة ويجمع وعد الجنتين وعلى الملت وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأى البيت
اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتَعْظيماً وتكرماً ومهابةً وزد من شرفه وكرمه ومجده وعمره وتشريفاً
وتَعْظيماً وتكرماً ومهابةً وبراً اللهم أنت السلام ومنك السلام بخير بنا بالسلام ثم يدخل
المسجد ويبدأ بطواف القدوم وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم إذا طافوا بالبيت الطواف
الاول أن يضموا ثلاثاً ويحشون أربعاً وكان صلى الله عليه وسلم يسعى ببطن المسيل إذا طاف بين
الصفا والمروة قال أنس رضي الله عنه ولما دخل عليه الصلاة والسلام مكة معترها هو وأصحابه
وطافوا اضطجع برداءه أخضر فجعل رداءه تحت إبطه ثم قذفه على عاتقه اليسرى وجعل أصحابه
كلهم كذلك وقد باعه أن المشركين قالوا لبعضهم تقدم عليك قم قد وهنتهم حتى يثرب فأمر النبي
صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يرموا الاشواط الثلاثة وأن يحشوا ما بين الركبتين امرئ قريشاً فقام
فكافوا إذا بلغوا الركن الأيمن وتغيبوا عن قريش مشوا فإذا طلعوا عليهم رموا فاقول قريش
كانهم الغزلان وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم ينعهم صلى الله عليه وسلم أن يأمرهم
أن يرموا الاشواط كلها إلا لبقاء عليهم فقبل لعرب الخطاب رضي الله عنه فبم الزمل الآن
والكشف عن المناكب وقد أضاء الله الإسلام ونفى الكفر وأهله فقال ومع ذلك لاندع شيئاً كما
فعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان صلى الله
عليه وسلم لا يرمي لطواف الأضافة وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه
وسلم يستلم الحجر الأسود أول طوافه بيده ثم يقبل يده في كل طوفة مرة كان يقبله وتارة كان
يشير إلى الحجر بالحصى الذي بيده ثم يقبل الحجر وكثيراً ما كان يفعل ذلك وهو على البعير ثم يكبر
وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن الطواف بزمام وأقترأ من قوله جل يطفئ بجزامة في أفقه
فقطعهوا وقال لقائه قد بيده وكان عمر رضي الله عنه يمنع الخدوم أن يجالط الناس في الرحمة
ويقول له طف من وراء الناس وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لعرائك رجل فوى لا تراحمي على الحجر فتؤذي الصغيرات وجبت خلوة فاستله
والأولست قبله وهلل وكبر وكان النساء يطعن مع الرجال في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينعمن من الاختلاط وكان صلى الله عليه وسلم يقول يأتي الحجر الأسود يوم القيامة وله عتبان
يبصر بهما ولسن ينطق به يشهدان استلمه بحق وكان عمر رضي الله عنه يقبل الحجر ثم يقول اني
لأعلم انك حجر لا تقصر ولا تنفخ ولو أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله قبلت كما كان
صلى الله عليه وسلم لا يقبل مع الحجر الأسود من الأركان سوى الركن الأيمن فكان يقبله ويضع
خده عليه في كل طوفة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الحجر والمقام من ياقوت الجنة وما سهما
من ذي عاقبة ولا سقيم الاثني وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مسح الركن والحجر الأسود
يحط الخطايا حطاً وكان معاوية وابن الزبير رضي الله عنهما يستلمان الأركان كلها ويقولان
ليس شيء من البيت مهمجوراً وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول المنزلة هو ما بين الركن
والباب وكان صلى الله عليه وسلم إذا طاف جعل البيت عن يساره ويخرج في طوافه عن الحجر

ويقول انه من البيت ولكن قصرت بهم النفقة حين بنوا البيت فأخرجوه منه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كتبت كثيرا ما أحب أن أدخل البيت وأصلي فيه فأخذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فأدخلني الحجر فقال لي صلى في الحجر إذا أردت دخول البيت فأخاهو قطع من البيت ولكن قصرت بقومك النفقة قالت رضي الله عنها فقلت له فإشأن باب البيت ثم تفعل ما فعل ذلك قومك ليدخلوا من يشاء ولولا أن قومك حديث عهد بالجاهلية فأخاف أن تشرك قلوبهم لأدخلت الحجر في البيت وأصقت بابه بالأرض والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في شرط الطواف وأذكاره وسننه **كان** رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الطائف بالطهار من الحدث والخبث وبالستر كالصلاة وكان يقول الحائض تقضي المناسك كلها إلا الطواف فإذا طهرت واغتسلت طافت وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد الطواف يتوضأ ثم يطوف ويقول الطواف حول البيت مثل الصلاة إلا أنك تتكلمون فيه فن تكلم لا يتكلم بالخير وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجمع البيت عريان قال عروة رضي الله عنه وكانت العرب تطوف بالبيت عراة إلا الجنس بطن من قريش فكانوا يطوفون مستورين ويعطون العراة الأتواب يعطى الرجال الرجال والنساء النساء فيستترون وإن لم يعطوهم شيئا طافوا عراة وكان صلى الله عليه وسلم يقول في طوافه بين الركن اليماني والحجر بنا آتتاني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم يقول صلى الله عليه وسلم انه وكل بالركن اليماني سبعون مسلكا فن قال اللهم إلى أسئلك العفو والعافية في الدنيا والآخرة بنا آتتاني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم إلا بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم بحيت عنه عشر سيئات وكتب له عشر حسنات ورفع له بها عشر درجات وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير الغما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة وزمى الجمار لأقامه ذكر الله تعالى وكان أبو الطفيل رضي الله عنه إذا سئل عن حديث وهو في الطواف يقول ان لكل مقام مقالا وان هذا ليس موضع مقال وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المريض بالركوب وان يطوف من وراء الناس قال أنس رضي الله عنه ولما أحسق الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع يسألوه وهو يشكي وجع ركب ناقته صلى الله عليه وسلم ليرى الناس ويسألوه ولا تتأله أيديهم فأنهم أحسقوا به حتى خرج الهوائق من البيوت وصاروا يقولون هذا محمد هذا محمد وكان لا تضرب الناس بين يديه قال شيخنا رضي الله عنه فكان ركوبه لأجل ذلك ولا أعلم ان المشي في الطواف والسعي أفضل للصحيح من أمته صلى الله عليه وسلم وسياق في باب النكاح ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركب دابة لا يقول ولا تروث ما دارا بكاعليه ولم يرفع صلى الله عليه وسلم من طوافه أنا خر راحلته فصل في ركعتين وكان لا يطوف أسبوعا إلا صلى ركعتين حلق مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام وكان يقرأ في الأولى منهما قل يا أيها الكافرون والثانية الاخلاص ثم يقوم بمسح الحجر ثم يخرج للصفا ان أراد السعي وكان عطاء رضي الله عنه يقول تجزى المكتوبة عن ركعتي الطواف وكان الزهري رضي الله عنه يقول السنة افضل قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان مقام إبراهيم

ملتصقا بالبيت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم أتوه هجرين
 انطلب رضي الله عنه قال المطلب بن أبي وداعة رضي الله عنه وهذا الموضع هو الذي كان فيه
 قديما قبل الاسلام وكان أكثر طوافه صلى الله عليه وسلم ثم أروا خرصى الله عليه وسلم طواف
 الزياره يوم النحر الى الليل فطاف ابلا فخرج في السعي وما يتعلق به كان صلى الله عليه وسلم
 اذا خرج من باب الصفا للسعي بدأ بالصفا وقرأ ان الصفا والمرود من شعائر الله فابوا الله
 به يعني في الذكر في علي الصفا حتى ينظر الى البيت ثم يستقبل القبلة ويرجع يديه يداه الله
 تعالى ويدعو بما شاء الله ان يدعو ويكبر ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد
 يهي ويحيى ويميت وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده الخ ورواههم يسي حتى ترى ركبته من شدة
 السعي ودار به ازاره حتى أنصب قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعد مشى حتى أتى المروة
 ففعل على المروة كما فعل على الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليس السعي
 في بطن الوادي بين الصفا والمروة سنة وإنما كان أهل الجاهلية يفعلونه ويقولون لا يقطع
 الوادي الأشداء فوافقهم النبي صلى الله عليه وسلم بالغاظم وكان صلى الله عليه وسلم
 ينهى عن التحلل بعد السعي الا للتمتع الذي لم يسي في هديا وكان جابر رضي الله عنه يقول
 حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم حين ساق البدن معه وقد أهل الناس بالحج مفردا فقال
 لهم أحلوا من أحرامكم بطواف بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا ثم أقبلوا حلالا يحمل لكم
 كل شيء حتى اذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج وأحلوا الذي قدمتم متعة فقالوا كيف نجعلها
 متعة وقد سمعنا الحج فقال أفعلو ما أمرتكم به ولكن لا يحمل شيء حرام حتى يبلغ الهدى محله
 وفي رواية لا هديي لحلت فلما فعل الناس ذلك قام رجل فقال يا رسول الله أرايت متعتنا
 هذه لعامنا هذا أم لا؟ يد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هي للآبد قال ابن عباس رضي
 الله عنهما وكلوا يرون العمرة في أشهر الحج من أجرا الخمر في الأرض ويجعلون المحرم وصفر
 كذلك ويقولون اذا دبر الدبر وعفي الاثروا وسلم صفر حلت العمرة لمن اعتمر فقدم النبي صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة فتعاضم ذلك عندهم
 وضافت به صدورهم فلما بلغه ذلك دخل على عائشة رضي الله عنها وهو غضبان فراء الغضب في
 وجهه فقالت من أغضبك أغضبه الله تعالى فقال وما لي لا أغضب وأنا أمر بالامر ولا اتبع قال
 ابن عباس رضي الله عنهما فلما كان يوم التروية أمر النبي صلى الله عليه وسلم من قلد الهدى أن
 يهل بالحج عشية التروية واذا قدر غوا من المناسك ان يجيئوا بطواف بالبيت والصفا والمروة وقد
 تم حجهم وعليهم الهدى كما قال تعالى فما أسير من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج
 وسبعة اذا رجعت و الله أعلم فخرج في اهلاله صلى الله عليه وسلم والوقوف بعرفة كان وهب
 ابن منبه رضي الله عنه يقول بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وعد البيت ان
 يجوه كل عام سمائة ألف فان نقصوا كلهم بلاثنته وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من
 تحلل بعرفة ان يهل بالحج من الابطح ثم يتوجه الى منى قال أنس رضي الله عنه لما أهل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالحج ركب وتوجه الى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء

والفجر فقالت له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ألا ينبي لك بتأجيلي بظلمك من الشمس فقال صلى الله عليه وسلم متى منأخ لمن سبق ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بعد صلاة الفجر حتى طلعت الشمس فأمر بقبته من شدة حره فصر به بغيره ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقه عند المشعر الحرام ثم سار حتى أتى عرفة فوجد أقبته قد ضربت به بغيره فنزل ثم احتج إذا زادت الشمس أمر بئاقته فمرحلت له فأتى بطن الوادي لجمع بالناس فصلى بهم الظهر والعصر جمعاً ثم خطب وقال إن دماكم وأموالكم حرام عليكم كسرة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت ثلاث مرات وكان أنس رضي الله عنه يذكر هذا الحديث ثم يقول في أمر الصلاة افعلوا كما يفعل أمراؤكم قال رضي الله عنه ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى إلى عرفة فقام من كان يلي ومنا من كان يكبر ولا ينكر علينا قال ابن عباس رضي الله عنهما لو جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من صلاة الصبح بالمزدلفة قال يا رسول الله أتى جثت من جبل طى^١ قلت راحلتى واتعبت نفسى والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه فهل لى من حج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد صلاةتنا هذمووقف معناتى ندفع وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلاً ونهاراً فندمتم حجه وفضي تقته وكان صلى الله عليه وسلم يقول وهو بعرفة الحج عرفة من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج وأيام منى ثلاثة أيام فمن أجل في يومين هلاكم عليه ومن تأخر فلا أتم عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول فخرجت ههنا ومنى كلها فخرجت ههنا وعرفة كلها ماوقف وفى رواية وعرفة كلها ماوقف وارتفعوا من عرفة والمزدلفة كلها ماوقف وارتفعوا من بطن محسرفانه وادى النار وفى رواية ووقف ههنا وجمع كلها ماوقف وكان الحس يفضون من مزدلفة ويقولون نحن جبار إن الله عز وجل فلانقف إلا بعرفة من الحرم ولا يخرج منه فأنزل الله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس على من عرفات وفى رواية كل لحاج مكة طريقه ومنحصر وكان صلى الله عليه وسلم يكفر من الدعاء وهو واقف بعرفة ويرفع يديه فلما سقط خطام ناقته تناول الخطام بأحدى يديه وهو رافع يده الأخرى وكان أكثر دعائه صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد لله لا شريك له كل شيء قدبر ويقول أفضل ما قالت أنوار التبيين من قبلى فلما زالت الشمس أتى الموقف بعرفة فخطب الناس الخطبة الأولى ثم أذن بلال ثم أخذ النى صلى الله عليه وسلم فى الخطبة الثانية ففرغ من الخطبة وبلال من الأذان ثم أقام بلال فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر والله سبحانه رتعالى أعلم

(باب الدفع إلى المزدلفة)

بعد الوقوف بعرفة ثم منها إلى منى وما يتعلق بذلك من الرمي والحلق والتحلل وغير ذلك يقال إن عباس رضي الله عنه لما أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات قال للناس عليكم بسكينة وهو كافى ناقته فلما دخل وادى محسرو هو منى قال عليكم بحصى الخذف الذى يرمى به الجمره فلما أتى النى صلى الله عليه وسلم المزدلفة صلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وقامت بين يديه بينهما مناسية ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان واحد ثم ركب حتى أتى المشعر الحرام من استقبال القبلة ودهى الله وكبره وهلاه ووحده فيربل

واقف حتى اسفر جذا فذق قبل أن تطلع الشمس حتى أتى بطن وادى بحسرحرك راحته قليلا
ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمة الكبرى حتى أتى الجمة التي عند الشجرة فرماها
بب سبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها وكانت قد رخصى الخلف قال أنس وكان رمية لها وهو
واقف في بطن الوادي فلما رماها انصرف الى الخمر قال ابن عباس رضى الله عنهما ورخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة للضعفة أن يتقدموا وكانت سودة رضى الله عنها
فختمت بطة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تفيض من جمع ليل فأذن لها قال ابن
عباس رضى الله عنهما وكنت أنا هم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة في ضعفة
أهله قال جابر رضى الله عنه ورى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمة العقبة يوم الخمر رضى الله
عنه وكان لا يرى بعد يوم الخمر إلا بعد الزوال قال ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى الجمة على
راحته يوم الخمر ويقول لناخذوا عني مناسككم فاني لا أدري لعل لا أجد بعد حجتي هذه وكان
صلى الله عليه وسلم يرى كل جمة بب سبع حصيات يكبر مع كل حصاة ويقول اللهم اجعله حجاً مبروراً
وذنباً مغفوراً قال ابن عباس رضى الله عنهما ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم ضعفة أهله قال
لا ترموا الجمة حتى تطلع الشمس فرمى ناس منهم قبيل الحجر وجماعة مع الفجر وأفرهم النبي
صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال أبو هريرة رضى الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لنا في رمي الجمار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجد ذلك
هنا ربك أخرج ما تكون اليه وفي رواية فقال للسائل قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى
لهم من قرأه أين جازعاً كما كانوا يعملون قال أنس وكان صلى الله عليه وسلم يخبرنا ويقول
لما أتى إبراهيم خليل الله الى المناسك عرض له الشيطان عند جمة العقبة فرماه بب سبع حصيات
حتى ساء في الأرض ثم عرض له عند الجمة الثانية فرماه بب سبع حصيات حتى ساء في الأرض
ثم عرض له عند الجمة الثالثة فرماه بب سبع حصيات حتى ساء في الأرض وكان ابن عباس
رضى الله عنه يقول الشيطان ترجون وملة أبيكم إبراهيم يتبعون وكان أبو سعيد الخدري
رضى الله عنه يقول قلنا يا رسول الله هذه الجمار التي ترمى كل سنة فحسب أنها تنقص فقال
ما قبل منها رقع ولولا ذلك لافقوها مثل الجبال ولذلك كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول
لولا أن كما اتقبل مع الجمار لرفع لكأت أعظم من ثبير وكان صلى الله عليه وسلم إذا علمهم
رمى الجمار يضع أصبعيه السبابتين ثم يقول بحمى الخذف هكذا قال أنس رضى الله عنه ولما
أتى النبي صلى الله عليه وسلم من رمي الجمة فرماها ثم أتى منزله عني فنحرت ثم قال لله لاق خذ
وأشار الى جانب رأسه الايمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه الناس ثم أفاض الى مكة فطاف ثم
رجع فصلى الظهر عني وكان صلى الله عليه وسلم يقول بئني اللهم اغفر للعقلين قالوا
يا رسول الله وللغصين قال اللهم اغفر للعقلين قالوا يا رسول الله وللغصين قال وللغصين ولما
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه أن يتعطلن قال له مالك أنت لم تعطل قال اني قد تدي
وليدت رأسي فلا أحمل حتى أحمل من حجتي وأحلق رأسي وفيه دليل على وجوب الحلق
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على النساء حلق اغتاسي النساء التقصير وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اذا رميت الجمة فقد حل لكم كل شيء إلا النساء قال رجل والطيب يا رسول الله

قال والطيب وفي رواية اذ رميت بحجارة العقبة وحلقتم فقد حل لكم الطيب والثياب وكل شيء
الا النساء وفي رواية ان هذا يوم رخص لكم اذا اتمرتم الحجرة ان تحلوا من كل ما حرمت منه الا
النساء فاذا امسيتم قبل ان تطوفوا بهذا البيت صرتم حراما كهشكم قبل ان ترموا بالحجارة حتى
تطوفوا به قالت عائشة رضي الله عنها كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحجه بعد ما رمى
بحجارة العقبة قبل ان يطوف بالبيت وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يضحك رأسه بالسك يوم النحر قبل أن يطوف قال رضي الله عنهما ولما
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر جاء الناس اليه أفواجا فوجاسئون عنه احكام
الحج والتقديم والتأخير في النحر والحلق والرمي والا فاضة بعضها على بعض فكان صلى الله عليه
وسلم يقول لهم لا حرج قال وجاءه رجل فقال يا رسول الله حلفت قبل أن أنحر فقال انحر ولا حرج
وجاءه آخر فقال يا رسول الله اني أفضت قبل ان احلق قال احلق أو قصر ولا حرج وجاءه آخر
فقال يا رسول الله اني ذبحت قبل ان أرمي قال ارم ولا حرج وجاءه آخر فقال يا رسول الله اني
رمت بعد ما أمسيت قال لا حرج وجاءه آخر فقال يا رسول الله زرت قبل ان أرمي قال لا حرج
فما سئلت صلى الله عليه وسلم عن شيء يقدم ولا أخر يومئذ الا اهل افعل ولا حرج وكان أنس رضي
الله عنه يقول كان صلى الله عليه وسلم اذ رمى الحجرات أيام مني بعد الزوال يقف عند الحجرة
الاولى والثانية فيطيل القيام ويترجم بالثالثة وهي حجرة العقبة فلا يقف عندها وكان
صلى الله عليه وسلم يرخس للراعاة وسقاة الماء أن يرمي يوما واحدا ويرمي يوما ورخص للعباس
رضي الله عنه أن يبيت بكة ليالي من من أجل سقائه قال سعد بن مالك رضي الله عنه ولما
رجعنا من الحج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بعضهم يقول لبعض رميت بجميع
حصىات وبعضها يقول رميت بحصىات ولم يعب بعضهم على بعض وكان صلى الله عليه وسلم
اذا رمى الجمار الثلاث أتى اليمين ماشيا ولم يركب الا في حجرة العقبة لعذر كان به صلى الله عليه وسلم
وكان مجاهدي يقول انما هي يوم النحر يوم الحج الاكبر وان كان أيامه كلها كذلك لانها سنة حج
فيها أبو بكر ونيفت اليهود فيه والله اهل

باب حكم القارن والمأخر

واستحب شرب ماء زمزم وزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تمام الحج • كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرخس للقارن في الاكتفاء بالحج والعمرة بطواف واحد وسعى واحد
ويقول من قرن بين هجته وحجته أجزاء لم يطواف وحده وسعى واحد حتى يصل منها ما جبا
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما أحرمت بالعمرة قدمت مكة عائضا فلم أطف بالبيت ولا بين
الصفا والمروة فشكيت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقضي رأسك وامتنطي
وأهلي بالحج ودعي العمرة ففعلت ذلك فلما قضينا الحج أرسلني مع أخي عبد الرحمن بن أبي بكر رضي
الله عنهما الى التنعيم فاعترفت فقال ههنا مكان حجرتك قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا مهلا ذاهوا متشبا تابعي عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوسط أيام التشريق قال يا أيها الناس الا انتم بكم واحد وان أياكم واحد
الا أفضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا احمر على اسود ولا اسود على احمر الا

بالتقوى الأهل بلغت قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا فرغ من شيء نزل بالمحصب صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم يجلس جماعة ثم يدخل
 مكة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقيم المهاجر بكلمة بعض قضاء نسكك ثلاثا وكانت عائشة تران
 عباس رضي الله عنهم يقولان ليس المحصب بشيء اغتزله رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه
 كلن أسمع لمروجه وكان أبو بكر وعمر وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم يفرغونه اقتداء به
 صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دخل
 وهو قمر بر العين طيب النفس فدخل الكعبته ثم خرج من بينا فقال يا عائشة وددت إلى لم أكن
 فعلت أتى أخاف أن أكون قد أنعبت أمي بعدى قال أنس رضي الله عنه ولما دخل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين جلس لحمد الله تعالى وإنى عليه وكبر وهل
 ثم قام إلى ما بين يديه من البيت فوضع صدره عليه وخدعه بيده ثم هلل وكبر ودعا ثم فعل ذلك
 بالاركان كلها ثم خرج فاقبل على القبلة وهو على الباب فقال هذه القبلة هذه القبلة هذه القبلة
 ثلاث مرات ثم نزل فوجد أصحابه قد استلموا من الباب إلى الحطيم وقد وضعوا أصدودهم إلى
 البيت وهم يبكون ويتضرعون ثم أتى صلى الله عليه وسلم السقاية فاستسقى فقال العباس
 يا فضل اذهب إلى أمك فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال صلى الله عليه
 وسلم استسقى فقال العباس يا رسول الله انهم يجعلون أيديهم فيه قال استسقى فشرب ثم أتى زهرم
 وهم يقولون ويعملون فيما فقال اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال صلى الله عليه وسلم لولان
 تغلبوا على سقائكم لتزلت حتى أضع الحبل يعني على عاتق وأشار إلى عاتقه ثم ناولوه فاشرب
 منه ثم قال ما زهرم لما شرب له أن شربته تستسقى به شفائك الله وان شربته يشبعك به أشبهك الله
 وان شربته لقطع ظمئتكم قطعه الله وهي هزيمة جبريل عليه السلام وسقيا الله اعماسيل وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ابن السبيل أول شارب يعني من زهرم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 أيضا يئنا وبين المنافقين انهم لا يتصلعون من ما زهرم وكان ابن عباس رضي الله عنهم يقول
 إذا شرب ما زهرم اللهم اني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وكان عبد الله
 ابن المبارك رضي الله عنه يقول إذا شرب من زهرم اللهم اني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وكان عبد الله
 قال ما زهرم لما شرب له وهما أنا قد شربته لعطش يوم القيامة ثم شرب وكانت عائشة رضي الله
 عنها تحصل ما زهرم وتجبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعله قال أنس رضي الله
 عنه ولما فرغ الناس صاروا ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفر أحد
 حتى يكون آخر عهد بالبيت فأمر الناس بطواف الوداع ورخص في تركه للمأض إذا كانت قد
 طافت في الإفاضة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث أمته على زيارة قبره الشريف
 بعد عاتيه ويقول من زارني بعد عاتني فكأنما زارني في حياتي وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول من جاف زائر الأتعمله حاجة الأزيارني كان حقا لي أن أكون له شفيعا يوم القيامة
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج ولم يزرنى فقد جفاني وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا يسلم على أحد من حرا عبد أو أمة إلا سلمت عليه ولا يصلي على أحد إلا صلى
 الله تعالى وملائكته عليه وكان لسلف الصالح رضي الله عنهم يعدون زيارة قبره صلى الله

عليه وسلم من أعظم القربات ويرون أن الحاج أغنايكسي الأخلاق الحسنة هذ يارت رسول
أقوم على الله عليه وسلم

باب الفوات والاحصار

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كسر أو هرج
أو مرض فقد حل وعليه حجة أخرى وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول حسبكم سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفا والمروة ثم جعل من كل
شيء حتى يجمع عامًا فلا فيهدى أو يصوم أن لم يجد هديًا ولا غلظ أبو أيوب الأنصاري وهبار بن
الأسود رضي الله عنهما قلنا إن هذا اليوم يوم هرة فغلط في العدد قال الناس فاتهم ما الحج
فلما أتوا يوم المحروا خبأ عن الخطأ رضي الله عنه بهنهما أمرهما أن يهلا بعثرة ثم
يرجعا حلالا ثم يجعا ما قابلا يوم ديا ولو شاة في لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع
إلى أهله وكان نجاهد رضي الله عنه يقول في قوله تعالى وسبعة إذا رجعتم أن شاء ما صامها
في الطريق أغناي رخصة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا حصر إلا حصر العدو
وكان صلى الله عليه وسلم أمر المحصر إذا فتح لم يعمل العمرة أن يكر ثم يعلق حيث أحصر من
حل أو حرم ولا قضاء عليه ولا فرغ صلى الله عليه وسلم من قضية الكتاب عمرة المدينة والصلح
قال لأصحابه قوموا فلتحروا ثم أحلقوا وكان ابن عباس رضي الله عنهما ما كتب لما يقول أغنا
القضاء صلى من نقص حجه بالثأذ فأما من حبسه عدو أو غير ذلك فإنه يحل ولا يرجع وكان
صلى الله عليه وسلم إذا رجع من حج أو فروع أو عمرة يكر على كل شرف من الأرض ثلاث
تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير أيون
تائبون عابدون ساجدون ربنا حامدون صدق الله وعده وفصر عبده وهزم الأحزاب وحده
والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الهدى

قال ابن عباس رضي الله عنهما لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة يريد الحج فأتى
على ذي الحليفة فغسل الظاهر ثم دعا بناتقه فأشعرها في سفعة سنامها الإيمن وسلت الدم عنها
وقلدها نعلين ثم أهل بالنسك بعد أن ركب راحلته قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أهدى إلى البيت غنما قلدها وكان صلى الله عليه وسلم ينهي
عن إبدال الهدى المعين من غير حاجة ويقول المحروها وكان عمر رضي الله عنه يقول قلت
يا رسول الله أهديت نجيبا فأعطيت بها ثلاثمائة دينار فأبى عنها واشترى بثمنها بذا قال لا تخرها
وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الهداء سبع شياه عن البدنة من الإبل والبقر كافي
الاجنية ويقول من لم يجد بدنة فليهد سبع شياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشتر كوا في
الإبل والبقر كل سبعة منكم في بدنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان عليه بدنة وهو لها
مومرا ولا يجدها فاشترها فليهد سبع شياه فليهد سبع شياه فليهد سبع شياه رضي الله عنه
وشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بين كل سبعة من المسلمين في بقرة وكان صلى

الله عليه وسلم رخص في ركوب الهدى بالمعروف للضرورة حتى يجسد الشخص ظهر الغديرها
ويقول اركبوه قال نافع رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يحمل بذنة القيساطي
والاغاط والحلل ثم يبعث بها الى الكعبة فيكسوها اياها فلما اكسيت الكعبة كل يتصدق بها
وكان رضي الله عنه يقول اذا نجت البذنة فليحمل ولدها حتى يخرجه معها فان لم يجد حملها حمل
أمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لساقي بذنة ان عطب منها شيء فقل المحل فحشيت عليها موتا
فانخرها ثم انحمس فلا تدها ونعلها في دمها ثم اضرب به فختها ولا تطعمها أنت ولا احد من
أهل رفقتك وأطعمها الناس وفي رواية فقال خل بين الناس وبينها فلما كلوها وكان ابن
السبب رضي الله عنه يقول من ساق بذنة تطوعا فعطبت فأكل منها أو أمر من يأكل منها
غرمها وان كانت نذرا أبطلها وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من دم القمق والقران والتطوق
وكان مجاهد رضي الله عنه يقول في قوله تعالى فكلوا منها مما أذن لكم فان شاء كل
وان شاء لم يأكل مثل قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض ومثل قوله واذا حلقت
فاصطادوا وكان صلى الله عليه وسلم يخر بذنة قائمة معقولة إحدى يديها وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يفعل بها كذلك فلما كبر وضعف فخرها وهي باركة قال جابر رضي الله عنه
ولما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق معه مائة بذنة فلما كان يوم النحر انصرف الى المخز
فخر ثلاثا وستين بذنة ثم أعطى عليها فخر مع ما بقي وأشرك في هديه ثم أمر ان يؤخذ من كل
بذنة بضعة لحسم فجعلت في قدر فطبخت فأكلها وشرى بأمم مرقها وفي رواية أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما أتى المخز أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى الحربة وأخذ على
بأسفلها فطعمها بالبدن كلها قال أنس رضي الله عنه وأكلت عائشة رضي الله عنها
من دم قرانها الذي ذبحه عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها كانت فارة وكان ابن
عباس رضي الله عنهما يقول من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى يخرجه هديه فبلغ
ذلك عائشة رضي الله عنها فالت ليس كما قال ابن عباس رضي الله عنهما أنا فقلت فلا تدهدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدها بيده ثم بعث بها مع أبي بكر فلم يحررهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في أحله الله تعالى له حتى يخرأبويه رضي الله عنه الهدى والله أعلم

باب الأنحية وما جاء في فضلها

كل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عمل ابن آدم يوم النحر عملا أحب الى الله تعالى من دم
يهرق الا أن يكون رجما أو نسل يوم القيامة بقر ونها أو طلافها أو اشعارها وان الدم
ليقع عند الله بكان قبل أن يقع الى الارض فطيبوا بها نفسا فها سنة أبيكم ابراهيم عليه
الصلاة والسلام قال معاوية رضي الله عنه جاء اعرابي مرة فقال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم السلام عليك يا ابن الذي بعثني فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشكر عليه فستل
مه اوية ما الذي بعثك قال اسماعيل وعبد الله فان عبد المطالب لما أمر بحرق زمزم نذرته ان سهل
أمرها أن يخر بعض ولده فأخرجهم فأهملهم بينهم فخرج السهم على عبد الله فأراد ذبحه فذبحه
أخواله من بني مخزوم فقالوا ارض ربك وافدا بئس فداء بجاة ناقة فهو الذي يصح واسماعيل
الذي يصح قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان مذبح اسماعيل من بيت ايلياء على ميلين ولما

علمت سارقيها صنع به مرضت عوين وما تهم الثالث قال وذبح وهو ابن سبع سنين وولفته
 سارقي بنت تسعين وكان زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله ما لنا في
 الاضاحي فقال بكل شعرة حسنة قلت فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة وكانت خاطمة
 رضي الله عنها تقول لما خفيت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى اني اصيبتكم فاشهد بها
 فان قلت يا اول قطرة تقطر من دمها ان يغفر الله لك ما سلف من ذنبك فقلت يا رسول الله انما
 خاصة اهل البيت ام لنا ولللمسلمين قال بل لنا ولللمسلمين وكان علي رضي الله عنه يقول
 لا تذبج خصاياكم اليهود ولا النصارى وكان يقول نسخت الاضحية كل ذبح كان من ذبح رمضان كل
 صوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وجد سعة فلم يضع فلا يقرب من صلاتنا وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ما انفتحت الورق في شيء افضل من خبيرة في يوم عيد وكان صلى الله عليه وسلم
 لا يذبح على اخصائه فيها وكان صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من عيد الاضحية يؤتي بكشين
 هذين اقرنين المحدثين في مصلاه وهو قائم فيذبح أحدهما بنفسه ثم يقول اللهم هذا عن أمي
 جميعا عن شهدائك بالتوحيد وشهدائي بالبلاغ ثم يؤتي بالآخر فيذبحه بنفسه فيقول هذا عن محمد
 وآل محمد فيطعمهما جميعا للساكنين ويأكل هو وأهله منهما قال أبو رافع رضي الله عنه
 فكنتمنا سنين ليس رجل من بني هاشم يضي قد كفاه الله المؤنة والغرم بخبيرة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال أئمة اللغة والأملع هو الذي يباهى أكثر من سواده وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم ان يضحي فليسل عن شعره وأظفاره
 فلا يأخذ منها شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير الاضحية الكبش قال شيخنا رضي الله
 عنه انما كان الكبش افضل من الاثني اتباعا لسنة اينا ابراهيم فان مدار الباب عليه وقد كان
 الفداء كبش الاضحية وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تذبجوا الا مسنة الا ان يعسر عليكم فذبجوا
 جذعة من الصان وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن الاضحية بالمنحية الاثني ويقول لمن لم يجد
 غيرها خذ من شعرك وأظفارك فذلك تمام اضحية عند الله تعالى وكان عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه يضحي من صغار ولده وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يضحي من أهله خوفا ان يستن به
 وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يضحي عن ماني بطن المرأة حتى تضع وقال ابن عمر رضي
 الله عنهما وكان الرجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحي بالشاة الواحدة منه ومن
 أهل بيته فيا كلون ويطعمون حتى تباهى الناس بعد ذلك فتوسعوا وكانوا في عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يشتركون في البقرة عن سبعة والبعير عن عشرة اذا كانوا أهل بيت واحد
 فان كانوا ابناء البقرة عن واحد والبدنة عن واحد والشاة عن واحد وكان ابن عباس رضي
 الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فحضر الاضحية فذبحنا البقرة عن
 سبعة والبعير عن عشرة فخرج عرجي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن ذبح داجنا من المعز شاة
 شاة لحم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول في الضحايا والسمن الشئ فما فوقه وكان علي
 رضي الله عنه يقول اذا ولدت الاضحية فاذبح ولدها معها قيل له فهل تجزى مكسورة القرن قال
 لا بأس أمرنا ان تستشرق العينين والاذنين وان لا تضحي بمقابلة ولا مدبرة ولا شرفا ولا خرقا
 والمقابلة هي المقطوعة طرف الاذن والمدبرة هي ما قطع جانب اذنها والشرقا هي المشقوقة

الاذن وانحر قاهي المثوبة الاذن قال أبو هريرة رضي الله عنه ما مر رجل الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي داجن جذعه من المعز أفأذبحها قال اذبحها ولا تصنع
 غيرك قال بعض العلماء وفي هذا الحديث دليل على جواز التضحية بالمعيب الذي لا يجد غيره
 بخلاف من وجد سليما والا حاديث كلها موهولة على هذا في جميع أبواب السكارات والقربان
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول نعمت الاضحية الجذعة من الضأن فأتوا في عاتق من الشئبة
 وقال أنس رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي
 صتود أفأذبحها قال نعم والعنود من ولد المعز مازهي وقوي وآقي عليه حول وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول أربع لا تجزى في الاضاحي العوراء البين وورها والمرضة البين مرضها
 والعرجاء البين هرجها والكسرة التي لا تتقي وكان على رضي الله عنه يقول نهاني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أن أضحي بأهصب القرن والاذن وهو الذي ذهب منه النصف فأكثر من
 قرنه أو أذنه وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن المصفرة والخفاء والمستأصلة والمنشعبة
 والكسرة المصفرة التي استؤصلت أذنهما فبدا صمخاها والخفاء التي تنجب عينها والمستأصلة
 هي المقطوع قرنهما من أصلها والمنشعبة التي لا تنسج الغنم يحفا وضعا والكسرة التي لا تنقي كما
 وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول اشتريت كبشا أضحي به فعدى عليه الذئب فأخذ
 ألبته فسللت التي صلى الله عليه وسلم فقال ضج به وفيه دليل على أن العيب الحادث بعد التعيين
 لا يضر وكان الصحابة رضي الله عنهم يسمون ضحايهم في هود رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لدم عفرأ أحب الى الله من دم سوداء والعفرأ هي التي يباصها
 شمر ناصع قال أبو سعيد رضي الله عنه وضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبش أقرن يضيل
 يا قل في سواد وعشي في سواد وينظر في سواد وكان كثيرا يضحي بالكبش الخصى السمين
 (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينحر ويذبح بالصل قال أنس رضي الله عنه وكان صلى
 الله عليه وسلم يحث على إحسان الذبح ويقول اضعذ والى المذبة بجعرت ما يأخذها ويضع رجله
 على صفحة الذبحة ويذبح أو ينحر قائلا بسم الله اللهم تقبل من محمد ومن آل محمد ومن أمة محمد
 ويكبر عند الذبح ويقول حين يوجه الذبحة وجهه للذي فطر السموات والارض حنيئا
 وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت
 وأنا أول المسلمين اللهم هذا منك ولك من محمد وأمة وكان صلى الله عليه وسلم ينحر الأبل قائمة
 معقولة يذها اليسرى ويقول قال الله تعالى فاذا كروا اسم الله عليها صواف قال ابن عباس رضي
 الله عنهما صواف قياما قال أنس رضي الله عنه وكنا كل من ذابح النساء والصبيان على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نكره لرجل أن يتولى ذبح نسكة أنصاري واليهود وكان ابن
 عباس رضي الله عنهما يأكل من ذابح أنصاري في السوق وسكان لا يأكل مما ذبحوه من
 الاضاحي (فرع في وقت الذبح) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أيام التشريق
 ذبح وكان صلى الله عليه وسلم يذبح بعد الصلاة ويؤكل من ذبح قبل الصلاة فلما يذبح نفسه
 ومن ذبح بعد الصلاة فقد ذبح نسكه وأصاب سنة المسلمين وقال أنس رضي الله عنه أنصرف النبي
 صلى الله عليه وسلم من الصلاة مرة فرأى لحما في السوق عرف أنه ذبح قبل الصلاة فقال صلى الله

عليه وسلم من ذبح قبل ذبحنا ولا تتأفأ ذبح لنفسه قليد يجمع مكانهم الأخرى ومن ذبح من صلينا
 قليد بسم الله تعالى وكان على وأن عمر رضي الله عنهم يقولون لأن زمان الاخصية يومان بعد العبد
 وفي رواية عن علي ثلاثة أيام بعد العبد وكان أبو أمامة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول وقت الاخصية الى رأس الحرم إن أراد أن يتلى ذلك وكان سهل بن
 حنيف رضي الله عنه يقول وقت الاخصية الى آخر ذى الحجة والله سبحانه وتعالى أعلم
 في فرع في الاكل والادخار والانتهاج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل من لحم
 الاخصية ويطعم غيره منها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن
 الادخار من لحم الاضاحي ويقول يا أهل المدينة لا تأكلوا لحوم الاضاحي فوق ثلاث فشكل
 الناس اليه وقالوا يا رسول الله ان لنا عيالاً وحشماً وخدماء فخص لحم فيه وقال كلوا وترقدوا
 واحبسوا وادخروا وانما كنت نبيه فيكم العام الماضي من الاكل منها بعد ثلاث ليوم وذا الطول
 على من لا طول له حين كان بالناس جهداً فأراد صلى الله عليه وسلم أن يعين الناس بعضهم بعضاً في
 تلك السنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلوا من لحم الاضاحي ما شئتم ولا تبعة وامن لحمها شيئاً
 ونصبت قوامها واستمتعوا بحملها ولا تبعة وامن لحمها شيئاً فأنشئتم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من باع جلد اخصيته فلا اخصية له وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لقيمته هل ذبح البدن تصدق بطومها وبأودها واجلاها ولا تعطى الجزاء منها شيئاً فأنشئتم
 من عندنا وكان صلى الله عليه وسلم يرخس للفقراء في اقتناء لحم الاضاحي ويقول اذا انحر
 اضاحيه من شاء اقتطع فيتبها الناس وكان أبو قلابة رضي الله عنه يقول بلغنا أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دعي بجزور فخررت فانتهب الناس لحمها وأذى بعضهم بعضاً فامر النبي
 صلى الله عليه وسلم منادياً باندادي ان الله ورسوله ينهاكم عن التبعة وسبأكم مزيد على ذلك في باب
 الولية (خاتمة) مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعظم الايام عند الله تعالى يوم
 النحر يوم القرى يعني اليوم الثاني والله أعلم

(باب استحباب الذبح عن المولود امانة لا اذى عنه)

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى الذبيحة من المولود عقيقة ثم
 نهي بعد ذلك عن تسميتها بذلك وقال لا يحب الله العقوق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ولد
 للرجل جارية بعث الله تعالى لها ملائكة يزفون البركة زفاً ويقولون ضعيفة خرجت من ضعيف
 اقيم عليها معان الى يوم القيامة واذا ولد للرجل غلام بعث الله تعالى اليه ملكاً من السماء فقيل
 بين عينيه وقال الله تعالى يقرئك السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تتركوا البنات
 فانهن المونسات الغاليات يعني نفلي وأسأيهما من القمل وكان عبد العزيز بن أبي رواد
 التابعي الجليل رضي الله عنه يقول حدثني أمي أن امرأً عجمية كانت تلد البنات فولدت سمع
 بنات متواليات ثم حلت فاجتمع اليها النصارى فقتلوا لها يافلاًة ان ولدت جارية ثامنة فاحمد الله
 تعالى فقالت والله لئن ربت جارية لاحمد الله تعالى فولدت قردة قالت أمي فأتيتها فرأيت
 القردة بين يديها فعاشرت الائمة أيام ثم ماتت وكان صلى الله عليه وسلم يقول صياح المولود حين
 يقع نزعة من الشيطان وفي رواية ما من مولود انه رقد عصره الشيطان عصره أو عصرين الا

عيسى بن مريم وأمه ذهب يطعن قطع في الحجاب وكان فتادة رضى الله عنه يقول بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقى عن نفسه بعد النبوة وقطع العقيدة أرباباً وطجها بآباءه وملع وقال عند ذبحها بسم الله والله أكبر هذه عقيدتي وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مولود إلا ينثر عليه من تراب حفرته وفي رواية ما من مولود إلا وفي سرة من تراب ترابته التي يولد منها فإذا ردى إلى العمر رد إلى ترابته التي خلق منها حتى يدفن وأنا وأبو بكر ومهر خلقنا من تربة واحدة وفيها ندفن وكان صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام حقيقة فأهريقوها عليه دماً وأميطوا عنه الأذى وفي رواية كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابع ولادته ويسمى فيه ويحلق رأسه وفي رواية يدعى بلد يسمى وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدعى عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة ولا يضركم ذكركم أنا أو أنا أو كان ابن عمر رضى الله عنهما لا يسأله أحد من أهله حقيقة إلا أعطاه إياها وكان على رضى الله عنه يعق عن ولده بشاة شاة عن الذكور والإناث وكذلك كان يفعل ابن عمر وعروة بن الزبير وغيرهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ولده ولد فأحب أن يمسك عن ولده فليجعل فكان لا يعزم عليهم في ذلك وكانوا في الجاهلية إذا ولدوا لآلهم غلام ذبح شاة ولطخ رأس المولود بدمها فإلهاء الله بالسلام صاروا يذبحون شاة ويحلقون رأسه ويلطخونه بالزعفران وكان صلى الله عليه وسلم يلعب الحسن والحسين ويقول من كان له صبي فليتصافى به وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا فرع ولا عتيرة ولا فرع أول التاج كانوا يذبحونه لطواغيتهم والعتيرة كانوا يذبحونها في رجب ثم رخص صلى الله عليه وسلم فيها وقال لا ذبحوا لله وأبروا لله واطعموا لله في أي شهر كان واستقر الأمر كذلك وفي رواية على أهل كل بيت أن يذبحوا شاة في رجب وكان صلى الله عليه وسلم ينسب عن ذبح الجن فمثل الزهرى عن ذلك قال كان أهل الجاهلية إذا اشترى أحدهم الدار أو ألبسوا ثياباً نحوها يذبح لها ذبيحة للطيرة دفعها لأذى السكان من الجن وكان انس رضى الله عنه يقول لما ولد إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم مريم به رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً وكانت قابله سلى امرأة أبي رافع ولما بشر أبو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم بولادة إبراهيم أعطاه عبد الواحق شعره يوم سابع ولادته ودفن شعره بدمه أن تصدق بشفة فضة وسماء ثم دفعه إلى أم سيف بالمدينة لترضعه ليكون مارية كانت مشغولة بخدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان صلى الله عليه وسلم يذهب إلى أم سيف فتناولها إبراهيم عليه السلام فيشبهه ويقبله ثم يدفعه إليها قال أبو هريرة رضى الله عنه وذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين كل واحد كبشين وفي رواية عنه كبشاً واحداً وقال له أطمع أهلكي شعراً أو تصدق بوزنه من الورق قال أنس رضى الله عنه وكان زينة شعر كل واحد درهماً أو بعض درهم قال وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أذن الحسين حين ولده فضمة بانصلاة وقرأ في أذنه سورة الإخلاص وكان مولد الحسن رضى الله عنه في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة ثم ولد الحسين بعده في شعبان سنة أربع من الهجرة وتعالى أعم

فصل في الأسماء والكنى قال أنس رضى الله عنه كانت الأنصار يرسلون أولادهم يقران أول ما يولدون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضعها ويكنيهم ويتقل بريقة فيهم ويسمى بهم

عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ينادى يا أبا الحكم فداكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال له ان الله هو الحكم واليه الحكم فلا تكن يا ابا الحكم قال ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني
 فحكمت بينهم فرضى كل من الفريقين بحكمي فقال ما أحسن هذا فقال ما من الولد قال جماعة
 وهي له واحد الله شريح قال فانت أبو شريح وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا
 اسمه أصرم فقال بل انت ذرعة وغير صلى الله عليه وسلم عبد شمر الى عبد خير وحرنا الى سهل قال
 ابن المسيب وكان اسم جدى حزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا فقال لا تغير اسمها
 عنها في قال ابن المسيب فإزالت فينا حزانة بعد وغير صلى الله عليه وسلم اسم العاص وهزير
 وعيلة وشيطان وغراب وحباب وشهاب وحرب ومها وسما والاجدع وقال ان الاجدع شيطان
 وغير محرر صلى الله عليه وسلم اسم الاجدع ومها وسروق بن عبد الرحمن فكان ينادى به وغير صلى
 الله عليه وسلم اسم منبسط الوضوء قال ابراهيم الخفي وكانوا يكرهون ان يسمى الرجل
 غلاما مع الله مخافة أن يكون ذلك معنقه ففرع في التكني بأبي القاسم قال ابن عباس
 رضى الله عنهما نادى رجل رجلا وقال يا ابا القاسم فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 الرجل لم اعنك يا رسول الله فاعادوه فلان فقال صلى الله عليه وسلم حين ذاك تسما بأبى
 ولا تكنوا بكنيتي وفي رواية من تسمى بأبى فلا تكن بكنيتي ومن أكنى بكنيتي فلا تسمى
 بأبى وبالله صلى الله عليه وسلم ان رجلا سمى ابنه بأبا القاسم فقال معه عبد الرحمن فاعادها
 قاسما اتسم بكنى ثم رخص صلى الله عليه وسلم في ذلك حتى صار يقول ما الذى أحل اسمي وحرم
 كنيتي وما الذى حرم كنيتي وأحل اسمي ففرع في فضل التسمي بمحمد وذكر من تسمى به
 في الجاهلية كان محمد بن الحنفية يقول قال أبى رضى الله عنه قلت يا رسول الله ان ولدك بعدك
 ولده اسمه ما عهدوا كنيه بكنية قال نعم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار عبد
 تسمى بأحمد أو بمحمد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم محمدا فلا تقر به ولا تقبحوه
 وأكرموه وأوسعوا له في المجلس وفي رواية يورث في محمد وفي بيت فيه محمد وفي مجلس فيه محمد
 قال ابن عمر رضى الله عنهما وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخصا به ولده وكان مها
 محمدا فقال صلى الله عليه وسلم تسمون أولادكم بمحمد اتمتعونهم وكان على بن أبي طالب رضى
 الله عنه يقول من كان له حمل فتوى ان يسميه محمدا حوله الله تعالى دكر وان كان انثى وكان
 عطاء رضى الله عنه يقول بلغنا انه ما يسمى مولود في بطن بمحمد الا جاءه ذكرا قال ابن وهب فتوبت
 سبعة كاهم جاؤا ذكورا من أجل تسميتهم بمحمد في بطن أمهم قال كعب الاحبار رضى الله عنه
 وقد سمى الله تعالى اسم محمد واحدا من أسمائه ما قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم فاما أحمد
 الذى ذكر في الكتب وبشره صلى الله عليه وسلم فممنوع الله تعالى أن يسمى حدا به قبله حتى
 لا يدخل الأبس وذلك على ضعيف اليقين وأما محمد فممنوع أحد من العرب ولا غيرهم الا
 حين شاع قبيل مولده صلى الله عليه وسلم فسمي به العرب أبناءهم بذلك رجا أن
 يكون أحدهم هو فممنوع محمد بن عبد بن برة التميمي العدلى ومنهم محمد بن الحنفية بن الجلاح
 ومنهم محمد بن اسامة بن مالك بن حبيب العنبري ومنهم محمد بن انبر البكري ومنهم محمد بن
 الحارث بن خديج بن خويص ومنهم محمد بن حمار بن مالك البعري ومنهم محمد بن حمران

الجعفي ومنهم محمد بن خزاعي السلي ومنهم محمد بن خولي الحمداني ومنهم محمد بن سفيان بن
 مجاشع ومنهم محمد بن اليحمدي الازدي ومنهم محمد بن يزيد ومنهم محمد الاسيدي ومنهم محمد
 الثقفي وكل هؤلاء لم يدركوا الاسلام الا الراسع فانه مصابي (خاتمة) جابر رحل الى عمر رضى
 الله عنه فقال له عمر ما حمل قال بجرة قال ابن من قال ابن شهاب قال عن قال من الحرقة قال
 ابن مسكن قال بجرة النار قال بايها قال بذات النطى قال عمر رضى الله عنه ادرك اهل
 فقد احترقوا فذهب الرجل فوجدهم قد احترقوا كما قال عمر رضى الله عنه

كتاب الصيد والذبايح وما يجوز اقتناؤه من الكلاب وقتل الاسود اليهم

قال ابو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اتبع الصيد فغفل ومن
 سكن البادية حفا ومن أتى أبواب السلطان افتن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتخذ كلبا
 الا كلب صيد أو رزح أو ماشية نقص من أجره كل يوم قيراط وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل
 الكلاب الا كلب صيد أو كلب ماشية وفي رواية لولا أن الكلاب أمة من الامم لأمرت بقتلها
 فاقبلوا منها الاسود اليهم قال جابر رضى الله عنه فكل حين أمرنا بقتل الكلاب تدخل
 المرأة من البادية ومعها كلبا فتقتله ثم يهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها عموما
 وقال عليكم بالاسود اليهم ذى الطغيتين فانه شيطان والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل فيما جاء في صيد الكلب المعلم واللباز ونحوهما) قال ابو ثعلبة الخشني رضى
 الله عنه قلت يا رسول الله انا بأرض صيد فتارة أصيد بقومى وتارة بصكلي المعلم وتارة
 بكلي الذي ليس بمعلم فما يصلى لي منها فقال ما صدت بقومى فذكرت اسم الله عليه فكل وما
 صدت بكلي غير المعلم فأدركته فكله فكل وكان سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه يقول اذا
 قتل الكلب المعلم الصيد فكل وان لم يدق الا بضعة واحدة وقال نافع روى طبر بن جحجر وانا
 بالحرف فأصبت ما فاما احدهما فأت فطرحه عبد الله واما الاخر فذهب عبد الله بن عمر يذ كيه
 بقدم فأت قبل أن يذ كيه فمر كعب بن عبد الله بن عمر وقال عدى بن حاتم رضى الله عنه قال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا أرسلت كلبك المعلم أو بارك المعلم فاذا كراهم الله فان أمسك عليك
 فأدركته حيا فاذبحه وان أدركه فقد قتل ولم يأكل منه فكله وان أخذ الكلب ذكاة وفي رواية
 فكله فانما أمسك عليك وهو دليل على الاباحة سواء قتله الكلب جرما أو غنما وكان ابن عمر
 رضى الله عنه ما يقول في الكلب المعلم كل ما أمسك عليك ان قتل وان لم يقتل وفي رواية وان
 أكل وان لم يأكل وكان ابراهيم التيمي يقول اذا أرسلت كلبك فقتل فكل وان أكل فلا
 تأكل واذا أرسلت بارك فأكل منه فلا بأس فانه لا يحفظ حتى يأكل والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل فيما جاء في ما اذا أكل الكلب من الصيد وحوب التسمية) قال عدى بن حاتم رضى
 الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عدى اذا أرسلت كلبك المعلم وذكركم اسم الله
 فكل عما أسكن عليه الا أن يأكل الكلب من الصيد فلان كل فاني اخاف أن يكون انما أمسك
 على نفسه وفي رواية وان أكل منه فكل فما ردت عليه يدك يعني قوسك وفي رواية فكل عما
 أمسك عليك قل عدى فتمت يا رسول الله ذكى وغير ذكى قال ذكى وغير ذكى قلت وان أكل
 منه قال وان أكل منه فأت يا رسول الله أفنتي في قوسى قال كل ما له عليك فوسك قلت ذكى

وغير ذلك قال ذكي وغير ذلك قلت يا رسول الله فإن تغيب عنى قال وإن تغيب عنك ما لم يصل
 يعنى يتغير وينت أو تجد فيه أثر غير صمك قلت انى أرى بالمعراض الصيد فأصيد قول اذا رميت
 بالمعراض فخرق فكله وإن أصابه بعرضه فلا تأكله وفى رواية فإن أصابه بجمده فكل وإن أصابه
 بعرض فلا تأكل وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على التسمية ويقول لعن الله من ذبح لغير الله
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نسي التسمية فلا بأس ومن جمده فلا يؤكل فقيس لابن أبي
 مليكة لما قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فقال كرام اسم الله عليه فقال انما ذبحت بدنه ولم تذبح على
 اسم الاوثان وجاء قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان قوميا ثوبنا بالجم
 لا ندري اذ كرام اسم الله عليه أم لا فقال هموا انتم وكلوا وكان القوم حديثي عهد بالكفر وهو
 دليل على ان التصرفات والافعال تحصل على حال الصحة والسلامة الى ان ية وم دليل الفساد
 وكان الزهري رضى الله عنه يقول اذا سمعت النصارى يسمي لغير الله تعالى فلا تأكل كل وإن لم
 تسعه فكل فقد أحله الله وعلم كفرهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن كل صيد
 الجحوس وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ارسلت كلبك فاذ كرام اسم الله تعالى فإن وجدت مع
 كلبك كلبا غيره وقد قتل فلا تأكل فاغما سميت على كلبك ولم تسم على غيره وفى رواية فأنك
 لا تدري أيهما قتله وهو دليل على انه اذا أوجأ أحدهما وعبر عنه فالحكمة لانه قد علم انه قاتله
 وفى رواية اخرى واذا خالط كلبك كلابا لم تذ كرام اسم الله عليه فامسك وقتل فلا تأكل فأنك
 لا تدري أيهما قتل وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميت بالقوس فذ كرام اسم الله عليه
 ونزعتهم فكلوا منه وهو دليل على أن ما قتله السهم ينقله لا يحمل ركن صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا رميت سهمك وذ كرت اسم الله فغاب ثلاثة أيام فأدر كته فكله ما لم ينته واذا رميت سهمك
 وذ كرت اسم الله فوجدته قد قتل فكل الا ان تجده قد وقع فى ماء فأنك لا تدري اليه قتله
 أو سهمك وهو دليل على أن السهم اذا أوجأه ابيع لانه قد علم ان سهمه قتله وفى رواية اذا رميت
 الصيد فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به الا اثر سهمك فكل فان وقع فى الماء فلا تأكل وفى
 رواية فان غاب عنك يوما فلم تجد فيه الا اثر سهمك فكل ان شئت فوجدته غرقا فى الماء فلا
 تأكل وفى رواية ان ترى الصيد فقتل اثره اليومين والثلاثة ثم تجده ميتا وفيه سهمه قال يا كل
 ان شاء وفى رواية ان أحدنا رى الصيد فغيب عنه ليلة أو ليلتين فوجد فيه سهمه قال اذا وجدت
 سهمك ولم تجد فيه اثر غيره وعلمت ان سهمك قتله فكله وفى رواية اذا علمت ان سهمك قتله ولم
 ترفسه أو سبغ فكل والله أعلم ~~ففرع~~ عن النسي عن الرمي بالبندق وما فى معناه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخذف ويقول انما الا نصيد صيدا ولا تنسكى حدوا
 وليكنها تأسر السن وتفق العين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عصفورا بعير حقه
 سأله الله عنه يوم القيامة قبل يا رسول الله وما حقه فقال يذبحه ولا يأخذ بعنقه فيطعمه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميت فسميت فخرقت فكل وإن لم تخرق فلا تأكل ولا تأكل من
 المعراض الا ما ذكيت ولا تأكل من البندق الا ما ذكيت والله سبحانه وتعالى اعلم
 بفصل فى كيفية الذبح وما يجب فيه وما يستحب ~~في~~ تقدم قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من
 ذبح لغير الله وكان ابن عباس رضى الله عنهم ما يقول فى قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله

عليه هي الميتة لانهم لم يذبح ولم يذكروا اسم الله عليها وقال كعب بن مالك رضي الله عنه كان
لنا غنم تربي بسلح فأبصرت جارية لنا بشاة من غنمنا موتا فأخبرتنا فكسرت حجر فاذبحتهابها ثم
قلت لاهلي لا تأكلوا حتى أسأل النبي صلى الله عليه وسلم فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فأمرنا بأكلها وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه وثب ذئب على شاة فذبحها أهلها بغيره فوقع
من الحرق فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكلها ووسئل ابن عباس رضي الله عنهما
عن شاة عبد الذئب عليها بقرة بطنها فوق قصبها بالارض فأدركها الراعي فذبحها بغيره فقطع
العروق وأهرق الدم فقال ليقطع ما أصاب الارض منها وليرم به فإنه قد مات وليأكل سائرها
وقال هدي بن حاتم قلت يا رسول الله أنا نصيد الصيد فلا نجد سكيناً الا الظار ووشقة العصا فقال
صلى الله عليه وسلم أنهر الدم عاشت واذكروا اسم الله تعالى ووسئل أبو هريرة رضي الله عنه عن
شاة ذهبت فحزرت بعضها فقال للائل كالأثم ثم خرج السائل فسأل زيد بن ثابت فنهاه عن أكلها
وقال ان الميتة تحرك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن كل البهيمة التي تصير للثعلب وعن الشاة
التي أخذها الذئب فاستغذت بعد اليأس منها وقال رافع بن خديج رضي الله عنه غات يا رسول
الله أنا لقي العدو غد أوليس هي مدي فقال صلى الله عليه وسلم ما أنهر الدم وذكروا اسم الله عليه
فكلوا ما لم يكن سناً وظفراً وسأحدثكم عن ذلك أما الذين فعظم وأما الظفر فمؤذي البهيمة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله كتب الاحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة
وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته ويوارها عن الياتم واجهز بريح ذبيحته
ومعنى يجهز يسرع ذبحها وريحه وكان عمر رضي الله عنه ينهى عن نزع الذبيحة وهو ان يكسر
قفاه من موضع الذبح قبل ان يبرد فيجلى لاهرق الروح وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحد شفرته وهي
تلحظ اليه بيدها قال أفلا قبل هذا تريد ان تعيثا موتان هلا أحدثت شفرتك قبل ان تعصها
وقال أبو هريرة رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بديل بن ورقاء بصيغ في الحاج منى
ألا ان الله كآ في الحلق واللثة ولا تهمجوا الا نفس ان تذهق وأيام منى أيام كل وشرب وبعال
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن شريطة الشيطان وهي التي تذبح فتقطع الجذول لا تفرى
الاوداج ثم تترك حتى تموت وكانت اعما رضي الله عنها تقول لحزن علي عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرساقاً كناه وفيه ايل على السحاب لحزن كل ما كان طويل العنق وجاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله أما تكون الذكاة في الحلق واللثة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يطعن في فخذه الا جرا قال العلماء وهذا مما لم يقرع في ذبحة في الحلق
والذبة كبغير ذبحة فوحش رة كنز رفع بن خديج رضي الله عنه يقول نذير من ابل القوم
ينبغي منهم حيل ذرما ورجل يسلم لحظرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لحد البهائم
لوا ذكوا ريس شافع من منها هكذا فلهذا يكذب وكأ أبو هريرة رضي الله عنه يقول
نذرت ذبحة موقدة والمخدة أو المتردة أو خضعة أو كسر السبع فلا بأس بها وكان
عمر رضي الله عنه يقول اذا ذرمت ذبحة المعردة المتردة والنطيحة وهي تحرك يد ورجلا
فكاهرته أعدهم فخرج في اب كالحلزة ذكاهم أنه قطع من مودعيت ف قال أبو

سعيد الخطري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذكاة الجنين ذكاة أمه
وقال رجل يا رسول الله أنا نحر الناقة أو ذبح البقرة أو الشاة وفي بطنها الجنين أنلقيه أم نأكله
فقال صلى الله عليه وسلم كلوه وإن شئتم فإن ذكاة ذكاة أمه إذا كان قد تم خلفه مائة شهره
فإذا خرج من بطن أمه ذبح حتى يخرج الدم من جوفه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ولد
البهيمة إذا ذبح بغير ذنبها وبكبدها فجلأ كله إذا خرج ميتا وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول جنين البقرة من بهيمة الأنعام التي أحلت لنا قال ابن عمر رضي الله عنهما ما لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة وجد بهم أناسا يهدون إلى آليات الغنم واسعة الأبل يجيئونها فقال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة والله سبحانه وتعالى أعلم
(فصل في إباحة السمك والجراد وحيوان البحر) تقدم في كتاب الطهارة قوله صلى الله
عليه وسلم في البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته وكان عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه يقول
فرزنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع فزوات فأكل معنا الجراد وكان جابر رضي الله عنه
يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثلاثه فرس من عير القريش فألقنا بأساحل نصف
شهر قاصدا بنا جوع شديد حتى أكلنا الحبيط فالتقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فرفأ كلامها
نصف شهر وادخنا من ودكها حتى نابت أجسامنا وكان أميرنا في تلك الغزوة بأبي سعيد رضي الله
عنه فأخذ ضلعاه من أضلاع ذلك الحوت فنصبه ثم نظر إلى أطول رجل في الجيش وأطول رجل
لحده عليه ففرا كعالي البعير من تحت الضلع وكان يجلس في نقرة عينه ثلاثة عشر رجلا قال
جابر رضي الله عنه فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا
أخرجه الله عز وجل لكم أطعمونا إن كان معكم فأنقوشه منه فأكله صلى الله عليه وسلم وكان
صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول أحل لنا ميتتان ودماء ما الميتتان فالحوت والجراد وأما
الدمان فالسكب والطحال وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل ذبح ما في البحر لبي
آدم وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول الطافي يعني الميت طافا وكان عمر رضي الله
عنه يقول في قوله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه إن صيده ما أصطيد وطعامه ما رمي به وكان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول صيده ما أصطيد طرياً وطعامه ميتته إلا ما فترت منها وقال ابن
المنبر رضي الله عنه طعامه ما ردت عن لحمها في سفركم وكل أبو مجلز رضي الله عنه يقول ما كن
يعيش من الصيد في البر والبحر فلا تصده وما تكن حياته في الماء فذلك وما كان يعيش في البحر
أكثر أو عكسه فالحكم لا أكثر حيث يفرخ فيه وكان رضي الله عنه يقول كل من صيد البحر
صيد نصراني أو يهودي أو مجوسي أي لأن الله قد ذبحه وكان الحسن رضي الله عنه يركب على
مخرج من جلود كلاب الماء وسئل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رجل من الغنم ففتره
السائل عن أكله فقال له أبو هريرة رضي الله عنه أحل لكم صيد البحر وطعامه فرجع ابن عمر
رضي الله عنهما وقال لا بأس بأكله وسئل رضي الله عنه أيضا عن الحية إن يقتل بعضها بعضا
أو يموت هردا فقال ليس بمأكل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما ألقاه البحر أو جرز عنه فكلوه
ومما فيه فطفا فلا تأكلوه وكان أبو هريرة رضي الله عنه وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود
رضي الله عنهم لا يرون في العظم البحر بأسا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كل دابة من

دواب البر والبحر ليس لهادم يتعقد فليست لها ذكاة **(خاتمة)** كان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجراد أكبر جنود الله لا آكله ولا أحرمه ثم دعا عليه وقال اللهم اهلك الجراد أقتل بكباره واهلك صغاره واقطع دابرهم وخذ بأفواههم من معائنه وأرزاقنا إنك معصم الدماء فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على الجراد وهو جنود من جنود الله أن يقطع دابرهم فقال انه نثر حوت في البحر قال كعب رضي الله عنه في كل عام مرتين والثره هي العطسة وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه دخلت أنا وأبو عبد الله المغافري على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت إلينا خادما مقلوبا بين فقالت كل يامصري من هذا العمل الصبر أحب إليك منه قال قلت أنا لخب الصبر فقالت كل يامصري إن بيما من الانبياء سأل الله تعالى لحمل طير لاذكاته فزرقه الله الحيتان والجراد وقال كعب رضي الله عنه سألت مريم ابنة عمران بها يطعمها الحما فاطعمها الجراد فقالت اللهم أعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياخ يعني صوت والله سبحانه وتعالى أعلم

كتاب الأطعمة

وبيان أن الأصل في الاعيان والأشياء الإباحة إلى أن يرد منع أو غيره * قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن من أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سئل عن شيء لم يحرم على الناس لحرم من أجل مسئلته وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما ترككم فأغنا هلك من كان قبلكم بكثره سؤلهم واختلافهم على انبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السم والجن والفر فقال صلى الله عليه وسلم الحلال ما أحل الله تعالى في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو عاقده في عنه وكان ابن عمر رضي الله عنه ما يقول أتى النبي صلى الله عليه وسلم بمجينة في تبوك من عمل الهناري فذبح بسكين فسمي فقطع وأكل * وسئل عمر رضي الله عنه عن قوم من السامرة يقرؤون بعض التوراة أو قال الانجيل ولا يؤمنون بالبعث هل يحل ذبائحهم فقال رضي الله عنه هم كأهل الكتاب يحل لنا ذبائحهم وكان علي رضي الله عنه يقول لا بأس بطعام الجوس أغناهي عن ذبائحهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أطيب اللحم لحم الظهرو وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الطين ويقول من أكل الطين فمكأ غنا أعان على قتل نفسه وحوسب على ما نقص من لونه وجسمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلوا هذا الذي تهيه أهل فارس الحميم وكان صلى الله عليه وسلم يقول المرق أحد الله ينفا أكثر وأمر المرق في لم يجد لحما صاب مرقا والله أعلم **بجود** ع فيما جاف في النهي عن أكل الثوم وأباحته **بجود** قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الثوم والبصل ويقول من أكلها فليهنم ما يطبخوا ولا يقرب المسجد حتى يذهب ريحهم منه وفي رواية الامم هذر وفي رواية من أكل من هذه الخضراوات البصل والثوم والكرات والفجل ولا يقرب من مساجدنا الامم هذر وروى صلى الله عليه وسلم ربح هذه المذكورات من ربح في ثمر به فخرج إلى البقيع فقال بعض الناس حرمت حرمت فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس انه ليس بتحريم ما أحل الله لي ولصالحكم

شجرة أكرم رجبها فأعافى أن أودى صاحبي وعن الملك وكن على رضى الله عنه يقول قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم يا هلى " كل الثوم ثمنا فلو أن الملك يأتيني لا كلته وفي رواية كل الثوم ينشأ في أن كلته شفا من سبعين داء والله أعلم

فوفصل فيما يباح ويحرم من الحيوان والأنس **في** كان جابر رضى الله عنه يقول سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الجر لا هلية وأذن في لحوم الخيل وحمر الوحش وألبانها فسكرنا كلها ونشرب ألبانها وكانت أمها بنت أبي بكر رضى الله عنه ساقول ذبحنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة فأكلنا من رطله وأهل بيته منه وكان أبو موسى الأشعري يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم دجاج وكان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حبارى وكان مقام بن ثابت رضى الله عنه يقول سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة طويلا فلم أسمع لحشرات الأرض تحريما وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجر إلا نسيه نضيجا ونياوع لحوم البغال وفي رواية والخيل وكان البراء بن عازب يقول نأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الجر وكان الناس أصابتهم مجاعة يوم خيبر فوقعوا في الجر إلا هلية فأمنعوا هائلها القدر وناذى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أكلوا القدر ولا نأكلوا من لحوم الجر شيئا فأنها واشتغل العلماء في سبب النهي فقال جماعة إنما نهى عنها لأنها لم تقمض وقال آخرون نهى عنها البتة وعلية أكثر العلماء وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول لا أدري أنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الجر إلا هلية من أجل أنها كانت حيلة للناس ففكر أن تذهب حولتهم أولا نأكلها لم تقمض وكان غالب بن أبي جري رضى الله عنه يقول أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أأكل أهل في سنة أصابتهم لحم الجر إلا هلية قال أأكل أهل من مدين حرك فأنما حرمها من أجل جوار القرية وكان ذلك بعد يوم خيبر وقوله جوار جميع جالة وهي التي نأكل العذرة والجلقة مستعارة لها قال ابن شهاب رضى الله عنه ولم يبلغنا عن ألبان الجر امر ولا نهى وأما بوال الأبل فقد أدركها المسلمون بشداون بها فلا يرون بذلك بأسا وكان جابر رضى الله عنه يقول أأكلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لحوم الخيل فأكلنا منها والله أعلم **في** فخرج في تحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير **في** كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير ويقول أن ذلك حرام وكل العرباض بن سارية رضى الله عنه يقول حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لحوم الخلسة والجحمة والخلسة هي التي يأخذها الذئب والسبع فيفترعها فتقوت في يده قبل أن يدركها الزجل الذي يريده لا هم من الذئب أو السبع والجحمة أن ينصب الطير فيرى والله أعلم

في فصل فيما جاز في الحر والقنعة والضب والضبع والاربع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الهر وأكل غنبا وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول ذكرت أقتنق هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خيثة من الخبائث وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول قدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيت من بيوت بني ثعلبة فآهوى بيده إليه

فقال امرأته من النسوة الحضور أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قدمته له قلن هو الضب
 يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد بن الوليد أحرأ
 الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدي أعافه قال خالد فأجدرته فأكلته
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم نظر فلم ينهني وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم للقوم كلوا فإنه
 حلال ولكنه ليس من طعمي وفي رواية فأني إن يأكل فقال لا آكله ولا أنهي عنه فإن الله عز
 وجل له أن أوقال غضب على سبط من بني إسرائيل فمسحهم دواب يدون في الأرض وأني لأدري
 أي الدواب هي وفي رواية فلعن الضب من القرون التي مسخت وكان عبد الرحمن بن شبل
 رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل لحم الضب وكان عمر رضي
 الله عنه يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرم الضب وإن الله تعالى لينفع به غير
 واحد وأما طعام عامة الرعاة منه ولو كان عندي طعمته قال العلماء رضي الله عنهم قد صح أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمسوخ لأنسل له والظاهر أنه لم يعلم ذلك إلا بوحى وإن تردده
 صلى الله عليه وسلم في أكل لحم الضب كان قبل الوحي بذلك وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول
 ذكره عند النبي صلى الله عليه وسلم القردة والخنازير وإنما سمع فقال صلى الله عليه وسلم إن
 الله عز وجل لم يجعل للمسوخ نسلا ولا عقباً وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك وفي رواية أن
 الله لم يهلك قوماً أو يعذب قوماً فيجعل لهم نسلاً فإنه أعلم بالحال وسئل ابن مسعود رضي الله عنه
 عن الضبع أهو سيد قال نعم قيل له تأكله قال نعم قيل أقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال نعم وجعل فيه كبشاً إذا صاده المحرم وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول ذبح أبو طهفة
 رضي الله عنه أرنباً وطعمها وبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوركها ونخدها فقبلها
 وأمر أصحابه بأكلها ولم يأكل منها وقال أنها تحيض وكان خزيمة بن حَزْزَر رضي الله عنه يقول
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الضبع فقال أيا كل الضبع أحد وسأله
 رجل آخر عن أكل الذئب فقال أيا كل الذئب أحد فيه خير والله أعلم

(فصل في بيان ما استنفذت به من الأمر بقتله أو النهي عن قتله) قالت عائشة
 رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس فواسق يقتلن في الحبل والحرم
 الحية والغراب الأبقع والعارة واليكاب العقور والحدأة وقال أبو هريرة رضي الله عنه كنت
 مع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدري ما فعلت وأني لأراها
 إلا العارة فإنها إذا وضعت لها اللبن الأبل لم تشرب وإذا وضعت لها اللبن الشاة شربت وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ما أرى هذه الفويسقة إلا من المسوخ وكان صلى الله عليه وسلم يأمر
 بقتل الورغ ويصيده فويسقة ويقول أنه صيكان ينفع على إبراهيم وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قتل ورغاً أو قرية كتب له مائة حسنة وفي الثمانية دون ذلك وفي الثمانية دون

ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقتلوا العنكبوت فإنه شيطان مسخه الله عز وجل
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل النحلة والنحلة والهدد والصد والاضفدع
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الطيب أن يجعل الضفدع في الدواء وكان صلى الله عليه
وسلم ينهى عن أكل الخمقوع قتل الحيات التي تكون في البيوت إلا الأبرو والطفقتين
فإنهما اللذان يحفظان البصر ويتبعان ما في بطون النساء وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن
لبية وتكم حمارا يخرجوا عليهن ثلاثة أيام فإن بد لكم بعد ذلك شيء فاقتلوه والله أعلم
فصل في كل الميتة للمضطر **ب** قال أبو واقد الليثي رضي الله عنه قلت يا رسول الله أنا
بأرض تسمى انخصة فإصل لنا من الميتة قال إذا لم تصططجوا ولم تغتبه واقدما ولم تغتبه وإياها
بفلا فشا نكم بها ومعنى تصططج واقدما صابحا وتغتبه واقدما أي لم تمدوا وما يسد الرق
في الصباح والمساء وكان جابر بن عمر رضي الله عنه يقول كان بالبحرأة أهل بيت محتاجين
فماقت عندهم ناقة لهم وأغبرهم فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكلها قال جابر
فهم منهم بقية شأهم أو ستمهم **و** وفي رواية أن رجلا نزل بالبحرأة ومعه أهله وولده فقال له رجل إن
ناقة لى ضلت فإن وجدتها فأمسكها فوجدناها فلم يجد صاحبها فمضت فقالت امرأته انحرها
فأبى فنفت فقالت اسطها حتى تغدو ففعلها ولم يجرها فأتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأتاه فسأله فقال هل عندك غني يغنيك قال لا قال فكلوه قال فجاء صاحبها
فأخبره الخبر فقال هل لا كنت نحرتم قال استحييت مثلك وهو يدل على جوار امتسك الميتة
للمضطر وقال أنس رضي الله عنه جاء قوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
ما يصل لنا من الميتة فقال ما طعمكم قالوا نغتبي ونصططج يعني قدما بكرة وقد حاشية قال ذلك
وأبى الجوع فأحل لهم الميتة من هذه الحالة وجعلهم مضطرين وقال عيم الداري رضي الله عنه
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ناعر يجيئون أسفا لا بل وهي أحياء وأذئاب الفم وهي
أحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخذوا من البهيمة وهي حية فهو ميتة وتقدم حكم
نحويس الأدهان وتحريم أكلها في باب الخباسة والله أعلم
ع (فصل فيما جاء في إيمان كل اللحم) كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول عرضت
لأمرئيل عليه السلام الأنساق أصنت جسده لجعل الله عليه أن شفاه أن لا يطعم عرفا فلذلك
صارن اليهود تنزع من اللحم العروق وكان حكرمة رضي الله عنه يقول لو أقوله تعالى أودما
مسفوها لتبع المسلمون هروق اللحم فترعوها كما تتبعها اليهود وكان عمر رضي الله عنه يقول
أياكم اللحم فمن له ضراوة كضراوة الخروان الله يبعث أهل البيت للحسين وقال جابر رضي
الله عنه أدركني عمر رضي الله عنه وأنا أجن من السوق ومعى لحم فقال ما هذا قالت قد معنا
أو اللحم فاشربيت بدرهم لحفا فقال أمير يد أحدكم أن يطوى بضعة من جدره إن معه أين تذهب
هذه لكم هذه الآية اذهبتم طيبانكم الآية وكان عمر رضي الله عنه إذا بلغه أن الناس يحسبون
إلى من أو غيره لم يأكل منه حتى يتبع الخمال على الناس قالت عائشة رضي الله عنها لما أرادت
أني أن تمنني لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فم أقبيل عليها بشيء مما تر يد حتى
أطعمتني القشا بالزبيب فسمعت عليه كحس السهمي وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم المرق

أحد المسلمين فأكثره من المرقعة فمن لم يجد لها أصاب مرقا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
أترودوا بلو بالنساء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم بالبرمرقة لا نبياؤه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول شكى نبي من الأنبياء إلى ربه عز وجل ما يجد من الضعف فأمره بأكل البيض
وكان سعد بن عبادة رضي الله عنه يقول أنبت الذي صلى الله عليه وسلم بجفنة علوة بخفافته قال
ما هذا فقلت والذي بعثك بالحق لقد تحربت أربعين ذات كبد فأجبت أن أشبهك من المخ
فأكل صلى الله عليه وسلم منه ودعا لي بخبر والله أعلم

فصل في النهي عن أن يؤكل طعام الإنسان بغير إذنه الآن يكون صديقه وهو الذي يجد
في قلبه أنشر أحدهما كآكل طعامه أو أخذ ماله أو غير ذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلبن أحدًا ما شية أحد إلا بذنه أيحب أحدكم أن
تؤتى مشر منه يعني غرقته فيه نسل طعامه وانما تخزن لهم ضرر وعواشيهم فأطعمتهم فلا يجلبن أحد
ما شية أحد إلا بذنه وقال صلى الله عليه وسلم في خطبته أيام منى ولا يجل لأمرئ من مال أخيه
الإمطاط به نفسه فقال رجل أ رأيت يا رسول الله لو لقيت غم ابن حي في موضع فأخذت منها
شاة فذبحتها هل علي في ذلك شيء فقال إن لقيتها قتل شعرة وأرأذا فلا تمسها وقال أبو عمر
مولي أبي اللحم أقبلت مع سادتي نريد الهجرة حتى إذا دنونا من المدينة دخلوا وخلفوني في
ظهورهم وأمتعهم فأصابني جماعة شدة بدة فمري بعض من يخرج من المدينة فقال لي لو دخلت
المدينة فأصبت من حجر حائطها قال قد دخلت حائطها فقطعت منه قنوين فأتاني صاحب الحائط
فأخذني وأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره خبري وكان علي ثوبان فقال لي أيهما
أفضل فانهرت لي إلى أحدهما فقال خذ وأعط صاحب الحائط الآخر فحلى سبيلي وقال عباد
ابن شرحبيل أصابني سنة فدخلت حائطًا من حيطان الأنصار ففركت منه سنبلا وحلته في ثوبي
لحاه صاحبه فأخذني وضربني فأخذ ثوبي فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
فقال له ما علمت أن كن جاهلا ولا أظعمت إذ كان جاهلا فأمره فرد علي ثوبي وأعطاني وسقا
أو نصف وسق من طعام وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل حتى يهدي حتى يأمر صاحبها أن يأكل
منها لأجل الشاة التي أهديت له بخير مسهومة والله أعلم

فصل فيما جاء من الرخصة في ذلك لأن السبيل إذا لم يكن حائط أو حطار ولم يحمل معه منه
قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دخل حائطا فليأكل
ولا ينجس جنبه يعني يحمل معه وقال حمزة بن جندب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول إذا أتى أحدكم على ماشية فإن كان فيها صاحب فليستأذنه فإن أذن له فليجلب
وليشرب وإن لم يكن فيها صاحب فليصوت ثلاثا فإن أجابه فليستأذنه وإن لم يجبه أحد فليجلب
وليشرب ولا يحمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتى أحدكم حائطا فأراد أن يأكل
فليستأذ صاحب الحائط ثلاثا فإن أجابه والافليا كل قال الرازي يعني عاسق واذمرا أحدكم
يل فأراد أن يشرب من ألباتم فإليه ألبا صاحب الأبل أو يارهي الأبل فإن أجابه والافليا شرب
وكن ابن مسعود رضي الله عنه يقول مري رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أري غنما فقال
يا غلام هل من لبن فقلت نعم وليكني مؤمن فولي عنى وكان أبو رافع رضي الله عنه يقول كنت

أرعى فحصل الانتصار فأخذوني فذهبوا إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا رافع لم ترى
تخطهم قلت يا رسول الله الجوع قال لا ترم وكل ما وقع في أسفلها ثم مسح برأسي وقال أشبعك الله
وأرواك

(فصل فيما جاء في الضيافة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان إبراهيم الخليل
عليه السلام أتول من أضاف الضيف وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مخافة عقل الرجل
أن يستخدم ضيفه وكان صلى الله عليه وسلم يقول وا كل ضيفك فان الضيف يستحي أن
يا كل وحده وكان صلى الله عليه وسلم يقول مكالم الاخلاق من أعمال الجنة ولا خير فيمن
لا يضيف وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أقام الصلوات وآتى الزكاة وصام رمضان وقرأ
الضيف دخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دام
مأثنته موضوعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليلة الضيف واجبة على كل مسلم فان أصبح بفناءه
محروما كان دينه عليه ان شاء اقتضاه وان شاء تركه وفي رواية عن ثعلبة بن جهم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال القوم قوم لا ينزلون
الضيف وكان عقبه بن عامر رضى الله عنه يقول قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك تبعنا
فنتزل بقوم لا يقرون ولا يطعمون فما ترى فقال ان تزلتم بقوم فأمرواكم بما ينبغي للضيف
فأقبلوا وان لم يسهلوا أخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم وجائزة الضيف يوم وليلة والضيافة
ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة ولا يحمل للضيف أن يشوي عندهم حتى يصححهم ومعنى
جائزته يوم وليلة أن يذكره ويحفظه ويصطفيه ويؤمونه ومعنى يصححهم أن يقيم عندهم ولا شيء معهم
يقرونه به فيضيّق عليهم وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول الضيافة على أهل البور وليست
على أهل المدر وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليه الضيف تفرّج له وان كلن ما دارج له
قبضها وما دخل وقد عبد القيس عليه فرح بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحب بهم ودعاهم
ثم نظر اليهم فقال من سيدكم ورعيكم فقالوا المنذر بن عابد وأشاروا اليه واذا هو متخلف بعد القوم
يعقل واحلهم ويضم متاههم فلما فرغ أخرج من صالح ثيابه فابسها وأثنى ثياب السفر وأقبل
على النبي صلى الله عليه وسلم وقد بسط صلى الله عليه وسلم رجله واتكأ فلما دنى منه المنذر أوسع
له القوم وقالوا ها هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم واستوى فاعسدا وقبض رجله ها هنا يا منذر
فقد عدت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحب به وألطفه وسأله عن بلادهم ثم أقبل على
الانصار فقال يا معاشر الانصار اكرموا اخوانكم فثم أشبهواكم في السلام فلما أصبحوا
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وجدتم كرامة اخوانكم وسياقتهم اياكم قالوا خير
اخوان يا رسول الله ألا نؤاقرش نأوطأوا أمصغنا وبنوا أو أصبحوا يعلموا كتاب ربنا وسنة نبينا
فأعجبت النبي صلى الله عليه وسلم وفرح بها وكان ههنا رضى الله عنهم كثير ما يخرجون
في الغزو فيمرون بالقوم ولا يجدون من الصعام ما يشربون باخ فيقبلونهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم هان أبو الان ناخذوا كرها أخذوا وكان عوف بن مالك رضى الله عنه يقول قلت
يا رسول الله الرجل أمر به فلا يقربني ولا يضيفني ثم يجري أفجزيه قال لا بل أقره وكان أبو

فتأذنه رضي الله عنه يقول لما قدم وفد الحبشي على النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا يخدمهم أحد غيري فكان صلى الله عليه وسلم يخدمهم بنفسه فقال له أصحابه نحن نكفيك الخدمة يا رسول الله فقال انهم كانوا اصحابا مكرمين وأنا أحب أن أكافهم عن أهالي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذبح لضيفه ذبيحة كانت فداء من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل أحدكم على أخيه المسلم فاطعمه طعاما قليلا كل منه ولا يسئل عنه واذا سقاه شرا فاشرب منه ولا يسئل عنه وكان صلى الله عليه وسلم اذا أكل مع جماعة يكون آخرهم أكلًا وكان السلف رضي الله عنهم يقدمون للضيف ما يجدونه ولو كان شيا يسيرا ويقولون هو أحسن من العدم وقد دخل ضيف على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقدم اليه منصف رغيف ونصف خيارة وقال له كل فان الحلال في هذا الزمان لا يحتل السرف قال فخذ رضي الله عنه وفي ذلك دليل على أنه لا يجب قري الضيف الا من حلال الا أن يكون الضيف مضطرا يصل له مثل ذلك الطعام وكذلك حكم دابته والله أعلم قال ابن عمر رضي الله عنهما وأخرج سلمان الغامدي رضي الله عنه الى ضيف خبزا ولما قال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نأمن التكاثر لتكلفت لك وقال إبراهيم النخعي رضي الله عنه كان يهيم أن يكون في بيوتهم القوم للزائر والسائل وقالت حمزة بنت حرام رضي الله عنها استصفت النبي صلى الله عليه وسلم فأجابني فكنت له مكانا تحت مخلي عند ناء لتف ورششته بالماء وطيبته بالجنور والطيب ثم ذبحت له شاة وطبختها وكل صلى الله عليه وسلم منها ثم صلى العصر ولم يتوضأ قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قدم من سفره فخرج حوزرا أو ذبح بقرة أو شاة أو طعم الناس وقدم في باب اللباس قوله صلى الله عليه وسلم فراش للرجل وفراش لامرأته وفراش للضيف والرابع للشيطان ^{في حاجته} كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طعام المؤمنين في زم الدجال طعام الملائكة التسبيح والتقديس في تركهما جاع في ذلك الزمن وكان أنس رضي الله عنه يقول ان من السنة أن يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار والله سبحانه وتعالى أعلم

كتاب الاشربة

وبيان تخريم شرب الخمر ونسخ اباحتها المتقدمة قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ولا أبو بكر رضي الله عنه لافي جاهلية ولا اسلام وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر في الدنيا لم يتب منها حرمها في الآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول مدمي الخمر كهايدون وكان أبو سعيد رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ان الله يعرض بالخمر ولعل الله تعالى سينزل فيها أمرا فمن كان عنده منها شيء عليه ولينتفع به فما لبثنا الا يسيرا حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم الخمر في أدركه هذه الآية وعنده منها شيء فلا يشرب ولا يبتع قال فاستقبل الناس بما كان عندهم متواطرا في المدينة فأراقوها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من تقيف أودوس فلقبه يوم الفتح براوية من خير يهديم اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله تعالى حرمها فأقبل الرجل على

غلامه فقال اذهب فبعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي حرم شرهما حرم بيهما فأمر
 بهما ففرضت في البطحاء وهو دليل على ان الخمر المحترمة وغيرها راق ولا تستعمل بخليل ولا غيره
 قال شيخنا رضي الله عنه انما كان ذلك حين أنزل التحريم سدا للباب وأما الآن فلا بأس
 بأعمالها فقد الخليل والأعمال بالنيات والسلام وفي رواية فقال الرجل يا رسول الله
 أفلا كرم بها اليهود قال ان الذي حرمها حرم أن يكلم بها اليهود ولكن على رضى الله عنه
 يقول صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من الخمر فأخذت الخمر منا وحضرت
 الصلاة فقدموني ففرأت قل يا أيها الكافرون لا أحد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون قال
 فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وكان
 عمرو بن الخطاب رضى الله عنه يصرق حوانيت الخمر التي تسليح فيها حتى تصير لهما وكان رضى
 الله عنه يكره أن يداوى دابة بالخر والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل في بيان ما يتخذ منه الخمر وان كل مسكر حرام) قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول الخمر من هاتين الشجرتين الخنجر والعبس وكان أنس رضى الله عنه
 يقول حرمت الخمر علينا حين حرمت وما يتخذ خمر لا عنب الا قليلا وكل عامه خمرنا اليسر وانما
 قال رضى الله عنه وكنت مرة أسقى أبا عبيدة وأبي بن كعب من فضج زهولجاءهم أت فقال ان
 الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة قم يا أنس فأهرقها فأهرقتها وكان النعمان بن بشير رضى الله عنهما
 يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من الخنطة خمر او من الشعير خمر او من الزبيب
 خمر او من العسل خمر وانما أنها كم كل مسكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل مسكر خمر
 وكل خمر حرام واماكم والعبيد اياه وفي رواية ان الله تعالى حرم الخمر والبسر والكوبة والغبيراء
 وكان عمر رضى الله عنه يقول على المنبر لا ان الخمر ما خمر العقل وكان أبو موسى الاشعري
 رضى الله عنه يقول قلت يا رسول الله أفتنافي شرابين كان نصنعهما باليمن البتع وهو من العسل
 حتى يشدوا المذرو وهو من الذرة والشعير بنف حتى يشد فقال صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام
 قال أبو موسى وكان صلى الله عليه وسلم قد أعطاه الله عز وجل جوامع الكلم بنواحيه وكان
 صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول كل مسكر حرام وما أسكر الفرق منه فقل الكف منه حرام
 وفي رواية ما أسكر كثيره فقله حرام فقال له رجل يوما يا رسول الله اننا نسكره بالماء فقال هو
 حرام وكان عمر رضى الله عنه اذا أتوه بشراب يشبهه فان وجد مسكر الرمح قال صبا وعلمه ما
 فان وجد رجهه باقيا يصب عليه ثانيا وثالثا حتى يطيب ويقول اذا راىكم من شرابكم شيء
 فافعلوا به هكذا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول ان على الله عهدا من يشرب المسكر ان
 يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عصارة أهل النار وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول بعد ان حرمت الخمر ليشربن ناس من أمي الخمر يسهونها بغير إصمها ويسكنونها
 لا تذهب اليالي ولا يام حتى يشربونها قال شيخنا رضي الله عنه وهذا الحديث من اعلام
 النبوة فان الناس قد سهوا الخمر باسمهم لم ينكسوا أيام الدنف فنهاه الشهور والساهرة وقال الكاس
 والزنجبيل والحبابية والتبر والخنطة والمنومة والدام والطبية والسلسل وأم ذبق وأم ليلي
 والسايرة والقهوة والعقار والاسه بقطر الدرياق والعاتق والحنفية والخرطوم والصهايم والمرق

والمعتقة والطلاء والقرقف والعروس والحيار والكيت والبكر وغير ذلك والله أعلم
 (فصل في بيان الاوعية المنهى عن الاتباض فيها ويمنع تصريم ذلك) قالت عائشة
 رضي الله عنها قم وقد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن النبيذ فنهاهم
 أن يشربوا في الدباء والتغير والمزق والختم والمزادة المحبوبة وقال ليشرب أحدكم في سقائه
 وبوكه والختم الجرار الخضر والنعير هو الجزع ينقصر وسطه تقرا وينسحق نضج الدباء القسرة
 قال العلماء رضي الله عنهم والمعنى في النهي عن الشرب في هذه الاوعية دون غيرها ان النبيذ
 فيها يكون أمرع الى الفساد والاشتداد حتى يصير مسكرا وهو في الاسقية أبعد منه وكان أبو
 هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد نهيهم عن الاتباض في
 الظروف المذكرة كنت نهيتمكم عن الاشرية الا في ظرفي الأدم فاشربوا في كل وعاء غير
 أن لا تشربوا مسكرا فان الظروف لا تقل شيئا ولا تحرمه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لنا
 نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الاوعية قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ليس كل الناصر مجيد
 سقاء فرخص لهم في الجرار المزق وان يشربوا فيها يشاءوا غير أن لا يشربوا مسكرا والله أعلم
 (فصل فيما جاء في الخليطين واتخاذ الخمر خلافا) كان جابر رضي الله عنه يقول نهي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أن ينتبذ القم والزبيب جميعا وأن ينتبذ الرطب والبسر جميعا وأن ينتبذ
 الزبيب والبسر جميعا وأن ينتبذ الرطب والزبيب جميعا ويقول انتبذوا كل واحد على حدة
 ومن شرب ذلك منكم فليشره زيبا فردا أو تمر فردا أو بسر فردا وفي رواية كان صلى الله
 عليه وسلم ينهي أن يخلط البليغ بالزبيب وهو وان يجمعه بين شيتين فينبذها وكان أنس رضي الله عنه
 يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفضج فنهاى عنه قال وكان سكره المذنب من البسر
 مخافة أن يكون شيتين فكان نقطعه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كنا نذهب لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم في سقاهم كواهلهم وله غزل فأنأخذ قبضة من تمر وقبضة من زبيب فتنطردهما فيه ثم
 نصب عليه المساء فتنذه هذوة وبشر به عشية وتنذه هسبة فيشر به غدوة وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا سئل عن الخمر اتخذ خلا يقول لا وكان أبو طهفة رضي الله عنه يقول كان في هجري يقيم
 فاشترى له خمر فلما حوت الخمر قالت يا رسول الله اتخذها خلا قال لا وسماقي في باب البسج
 حديث الايتام الذين رزقوا خمر فاسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال أهرقوها قالوا أفلا
 نجعلها خلا يا رسول الله قال لا والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في شرب العصير) ما لم يغل أو يأن عليه ثلاث ومطبخ قبل شربانه فذهب ثلثاه ثم تقدم
 حديث اتيأنا عائشة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم القم والزبيب وقال ابن عباس
 رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتبذه أول الليل فيشر به اذا أصبح يومه ذلك
 والليله التي تحيى واغدوا لليلة الاخرى والعداى العصر فان بقي شيء سقاء للادم أو امر به فصب
 وانما كان يسقيه للادم يادربه الفساد وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول علمت يوما ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صائغا فآتيته عند طهره فبنيته صنعته في دبا فاذا هو ينهي فقال
 اضرب هذا الحائط فان هذا شراب من لم يؤمن بالله واليوم الآخر وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 يقول اشربوا العصير ما لم تأخذه شيطانه قيل وفي كم تأخذه شيطانه قال في ثلاث وكان أبو موسى

الاشعري رضي الله عنه وعمر وأبو الدرداء رضي الله عنهم بشر بون من الطلاب اذهب ثلثاه وبقي ثلثه قال شيخنا رضي الله عنه وهذا لا ينشئ الا على مذهب من يرى ان النار تظهر والا فيصير استعماله من حيث النجاسة ولو لم يسكر وكان أبو عبيدة ومعاذ رضي الله عنهم ما يشرب بان الطلاب على الثالث والبراء بن مازب وأبو جحيفة يشرب بانه على النصف وقيل للامام أحمد رضي الله عنه انهم يقولون ان شرب الطلاب اذا ذهب ثلثاه وبقي ثلثه يسكر فقال لو كن يسكرا ما أحله عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وسيأتي في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى ريان حد شارب الخمر والله سبحانه وتعالى اعلم

باب آداب الاكل وبيان عيش النبي صلى الله عليه وسلم واشارته على نفسه وتقلده من الدنيا وغير ذلك

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخلعوا نعالكم عند الطعام فانها سنة جميلة وفي رواية اذا أكلت فاخلع نعليك فانه أرواح لقديمك وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان أصحاب الصفة ينادي مناد بهم للطعام ان الصلاة الصلاة قال شيخنا رضي الله عنه وفيه دليل على أن كلما أربده وجهه الله تعالى صلاة ربه هله خبر ابن عباس الآتي في الباب الجامع في أمارة الأذى عن الطريق أمرك بالمعروف صلاته فنبيل عن المنكر صلاته وحملك على الضعيف صلاته وانما هؤلاء القذرة عن الطريق صلاة وكل خطوة تخطوها الى الصلاة صلاته والله اعلم وكان أنس رضي الله عنه يقول ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان قط ولا في سكرجة ولا غريال بل كان يأكل عن السعرة أو الارض وكان رضي الله عنه يقول ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز امرأة فاحتى مات وقيل لسهل بن سعد رضي الله عنه هل كان لكم مناخل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخلا من حين ابتعثه الله عز وجل حتى قبض فقبل كيف كنتم تأكلون الشعير غير مناخول قال كانوا يطحنونه وتنخفه فيطير منه ما طار وما بقي ثريته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أكل أحدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي في أوله فليقل بسم الله هي أوله وآخره فمن قال ذلك فاه الشيطان كل شيء كان أكاه وكان حديثه رضي الله عنه يقول كذا اذا حضر ناعم رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم تضع أيدينا فيه حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده فحضر ناعم طعاما لم تأكله حتى يبارك الله في يدها وكان صلى الله عليه وسلم يهله الجارية ليستحل بها فاخذت بها يوم الله ان يده في يدي مع يدها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اما أنا فلا تأكل متكئا قال ذلك حين خبره الله تعالى به ان يكون نبياه بعد أو نبياه ملكا قال ابن عباس رضي الله عنهما فأنأ كل بعد ذلك طعاما متكئا حتى لحق بالله عز وجل وكان واثنان من الاسعري رضي الله عنه يقول صنعت طعاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فأكل متكئا قال أبو هريرة رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل كل مرة طعاما في ستة من أصحابه فجاءه اعرابي فأكاه بلغمين فقال صلى الله عليه وسلم أما انت لو معي لكماكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا شكى اليه أحدانه يأكل ولا يشبع يقول لعلكم تفرقون ثم يقول

وسلم اذا طهبوا الخطوا القدر حتى يذهب فوره يعني بخضاره ويقولون انه اهلظم للبركة وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهى عن الشبع المفرط ويقول المسلم يا كل في معاء واحد والكافرا والمتناق
 يا كل في سبعة أمعاء وكان عمر رضي الله عنه لا يجمع قط بين لونين من الطعام وكانوا اذا أتوه
 بلونين برد أحدهما ديا كل من لون واحد ورجعوا خطبهما في عافانا واحد ثم أكل وكل
 رضي الله عنه اذا طبخ له عسيدة يقول للنادم انضج العسيدة نذهب حرارة الزيت وكان ابن عمر
 رضي الله عنهما لا يجلس الا كل ولا يأكل حتى يثوي عسكين يا كل معه قال نافع رضي الله عنه
 فأدخلت مرة اليه رجلا يأكل معه فأكل كثيرا فقال يا نافع لا تدخل مثل هذا علي فانه أكل
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام
 الاربعة يكفي الثمانية وكان جابر رضي الله عنه يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فدخل بعض حجره ثم أذن لو فدخل فقال هل من خداء قالوا نعم فأتوه بثلاثة أقرصة فأخذ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصا فوضه بين يديه وأخذ قرصا آخر فوضه بين يديه ثم أخذ
 الثالث فسكره باثنين فجعل نعمة بين يديه ونصفه بين يديه ثم قال هل من آدم قالوا لا شيء
 من خل فقال ها هو فعم الأدم هو وكان صلى الله عليه وسلم أمر بتسخير القرص ويقول
 البركة في ثلاث في صغر القرص وطول الرشا وقصر الجدول وهو في رواية صغيرة الخبز إذا كثروا
 عدده يبارك لكم فيه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بالأكل بما يليهم ويرخص في شح
 أكل الرطب من نواحي الوعاء ويقول كلوا حيث شتمت فانه غير لون واحد وكان صلى الله عليه
 وسلم اذا أتى بقرع عتيق فيه ورد يفتشه حتى يخرج السوس منه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن فقع القرفة وفشر الرتبة وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 أكل القربط يلقى الذوى بين أصبعيه ويجمع السبابة والوسطى وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن الاكل من نواحي القصعة في الثريد ونحوه ويقول كلوا مما يليكم فانه لون واحد وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهى عن القران بين الثريد ونحوه الا أن يستأذن الرجل رغبة ومضمر رجل طعاما
 لثني صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه اثني أنت وخمسة معل فبعث اليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان اثني في السادس وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أكل أحدكم طعاما
 فلا يجمع يده بالمدبيل حتى يلعقها أو يلقها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبيتوا القمامة
 في حجرهم فانهما قعد الشيطان ولا يبيتوا المندبل الذي غصون فيه أيديكم في بيوتكم فانه
 مضغرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تفتح يدك في ثوب من لا تسكوه وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا أكل أحدكم مع جماعة وسبع فلا يرفع يده حتى يرفع القوم فذلك يجهل جليسه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا كل في السوق دناءة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 أكل في قصة فطخها استغفر له القصعة وقالت اعتدل الله من الذريرة اعتقتني من الشيطان
 وتقدم في باب الاحداث قوله صلى الله عليه وسلم توضع عمامت النار وكان جابر رضي الله عنه
 اذا سئل عن الوضوء من ذلك يقول لقد كافيتني النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد احدا من ذلك
 الطعام الا قلبا فاذا نحن وجدناه لم يكن لنا من ادب الا كفتا وسوا عدنا واقد اعنا ثم صلى
 ولا نتوضأ وقال أنس رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الخلا فقدم

البه طعام فقالوا ألا تأتيل بوضوء فقال اغشا أمرت بالوضوء إذا أتيت الصلاة وقدم إلى حرمين
 الخطاب رضي الله عنه طعام وقد جاء من الخلاء فقبل له ألا تتوضأ فقال لا ولا أتعطس ما أغشأت
 قال ثابت رضي الله عنه وأكل الجار ودهندع رضي الله عنه مرة فلما فرغ طلب المنديل
 عسع به فقال له عمر اسمع بذلك يا سبتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بات وفي يده نحر ولم
 يغسله فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول قرأت في
 التوراة أن بركة الطعام الوضوء بعده ثم ذكرت ذلك للذي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بإقراءات
 في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وكان صلى
 الله عليه وسلم إذا أكل التمر ونحوه لا يغسل يديه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا وقع الذباب في
 طعام أحدكم أو شربه فليغمسه كله فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وأنه يقدم اسم
 ويؤخر الشفاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس شيء يجزى مكان الطعام والشراب غير اللبن
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصاحب إلا مؤمرا ولا يأكل طعاما إلا تاتي وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول أكرموا الشجر فإن الله أكرمه وهو من بركات السماء والأرض وسيأتي في باب عشرة
 النساء أنه صلى الله عليه وسلم رأى كسرة في بيت عائشة وقد علاها الغبار فرفعها صلى الله عليه
 وسلم وقال يا عائشة أحسنى جوارنكم الله فأنما قل ما فترت من أهل بيت فعاتبت إليهم وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا ترد المأكل والذهب والوسادة وزاد في رواية الريحان والمنشط والحم
 والطيب والتمر والسواك وفي رواية الخلود بدل التمر وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعشوا
 ولو بكف من حشف فإن تردت أعضاؤه مرمية وكان صلى الله عليه وسلم لا يذم طعاما قط بل كان
 إن اشتهاه أكله ولا تركه وكان أنس رضي الله عنه يقول دخلنا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في يوم عيد فوجدنا بين يديه حريرة مدخنة يأكل منها أذن القوم إلى الأكل فأكلا
 (فرع) وكان جابر رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي
 المتتابعة هو وأهله طارئين لا يجدون عشاءا وغدا كان أكثر خبرهم الشعر وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ما أفقر من آدم يت فيه شغل ومعنى ما أفقر ما خلا وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول
 ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام ثلاثة أيام تباعا حتى قبض وكانت عائشة رضي الله
 عنها تقول لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين
 وكما أنكر الحال التي فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها بكيت وفي رواية والله ما شبع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز ولحم مرتين في يوم ولو شئت لالشبت عنا ولكنه صلى الله عليه
 وسلم كان يؤثر على نفسه وقال أنس رضي الله عنه ناولت فاطمة رضي الله عنها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كسرة من خبز شعير فقال ما هذه فقالت قرص خبز به فلم تطب نفسي حتى أنتيتك
 بهذه الكسرة فقال صلى الله عليه وسلم هذا أول طعام أكله أبوك منذ ثلاثة أيام وكانت خولة
 بنت قيس رضي الله عنها تقول دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا يومئذ نعت حمزة بن
 عبد المطلب فصنعت له صلى الله عليه وسلم خبزة فأكل منها وأكلنا فضلة صلى الله عليه وسلم
 وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام مخض فأكل فلما فرغ
 قال الحمد لله ما دخل بطني طعام منذ كذا وكذا وكان صلى الله عليه وسلم يكثر مرق الطعام

ويتبعه دحيانه ويقول ان الجيران اذا تواصوا وحطف بعضهم على بعض أجرى الله عليهم الرزق
 وكذا في كنف الله عز وجل وقال ابن عمر رضي الله عنهما ما خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال لي يا ابن عمر مالك لآكل كل
 قلت لا اشتبهه يا رسول الله قال لكني اشتبهه وهذه سبع أربعة من ذلك أذق طعاما ولو شئت لدهوت
 ربي عز وجل فأعطاني مثل ملك كسري وقبصر ثم قال كيف بلغ يا ابن عمر اذا بقيت في قوم
 يحبون رزقي سنتهم ويضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله
 يرزقها واياكم وهو السميع العليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يأمرني بكثر الدنيا
 ولا بتابع الشهوات فمن كثر دنياه لم يدبها حياة باقية فان الحياة بيد الله عز وجل الاواني لا أكثر
 دينار اولادهم ولا اشياء رزق الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف
 هلى أمي كبر البطن وما دومة النوم والسكل وضعف اليقين ولكن ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول أول ما مع بالفلوذج ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال ان أمك مستغنى
 عليهم الارض وتكثر عليهم الدنيا حتى انهم ليأكلون الفلودج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وما الفلودج قال يخطون النسل والهن جميعا فشق النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك قال ابن
 عمر رضي الله عنهما ما دخل عمر رضي الله عنه الشام قدم اليه خبيص فقال ما هذا فقالوا طعام
 نصنع من العسل رزقي الدقيق فقال كل الناس يا كاون منه قالوا لا قال لا حاجة لنا فيه وكان
 رضى الله عنه يقول كلوا الخبز الطير بالجن فانه أبقي في البطن قال الحسن رضى الله عنه وكان
 بعض الصحابة رضى الله عنهم لا يخرج من طعام أحله الله تعالى ويرون ان تورع عن ذلك من
 أفعال الجاهلة قال شيخنا ما فعله عمر أكل في حق المؤمنين وما فعله بعض الصحابة أكل في حق
 العارفين الذين يشهدون ان كل شيء قدم اليهم هدية من الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول عرض على ربي ليحصل لي بطعام مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما
 أو قال ثلاثا أو نحو هذا فأجابني فقلت ليلك وكركك وإذا شبعت حمدك وإذا جعت شكرك وكانت
 حاشة رضى الله عنها تقول ما كان يبقى على مائة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبرنا لشعر
 قليل ولا كثير وفي رواية ما رفعت مائة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين يديه وعليها قصعة
 من طعام قط وكان كعب بن عجرة رضى الله عنه يقول أنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرائته
 متغير اللون قال فقلت بأبي أنت ما لي أراك متغيرا قال ما دخل جوفى ما دخل جوفى ذات كبد
 منذ ثلاث قال فذهبت فإذا بي هوى بسقى ابلا له فسقيت له على كل دلو بقرعة فجمعت ثم أفاضت
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال من أين لك يا كعب فأخبرته فقال صلى الله عليه وسلم أنتخبني
 يا كعب قلت بأبي أنت نعم قال ان الفراعرة الى من يحبني من السبل الى مقناه وقال الحسن
 رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواشى الناس بنفسه حتى جعل يرفع اراره بالادم
 وما جع بين غداه وعشاءه ثلاثة أيام ولا حتى لحق بالله تعالى وكانت أم أيمن رضى الله عنها تقول
 فربلت مرة دقا فاصنعت لثني صلى الله عليه وسلم رغيفا فاصنعت لثني ما هذا قلت طعام نصنعه
 بارضا فاحببت ان اصنع لثني رغيفا فافعال رديه فيه ثم انجني بها نالما كل دقا ما مقر بلا يعنى
 مخفولا وكان أنس رضى الله عنه يقول لم يخجل رسول الله صلى الله عليه وسلم دقا أبدا انما

كانوا يفتنون النبي فيطير منه ما طار وما بقي بمجنونه وكان عمر رضي الله عنه يأكل الدقيق
الحسن ويقول للشادم املكني العجين فانه أحد الطيبين قال ابن عمر رضي الله عنهما ولقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يظلي اليوم يلتوي من الجوع ما يصعدن الدقل ما يلأبطنوه والدقل
هو ردي التمر وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول ان كان ليرى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الأهله ولا يسرج في بيت أحد منهم سراج ولا يوقد فيه نار ان وحدوا هذا دهنا وبه وان
وجدوا وداكأكلوه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أرسل البنا آل أبي بكر رضي الله عنه
بقائمة شاءة ليلا فاسكت وقطع النبي صلى الله عليه وسلم قالت وذلك على غير مصباح ولو كان
عندنا من مصباح لا كناؤه وكانت رضي الله عنها تقول من حدثكم اننا كنا نشبع من القرقة
كذبكم وان كن لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قرظة أصبنا شاة من التمر والدق فكان
أبو طلحة رضي الله عنه يقول شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفنا نيا بنا
عن حجر حجر الى بطونة افرع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجرين وقال أنس رضي الله عنه
حدثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فوجدته جالسا وقد عصب بطنه بعصاة فقلت لبعض
أصحابه لم عصب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطنه فقالوا من الجوع فذهبت الى أبي طلحة وهو
زوج أم سليم فقلت يا أبا طلحة لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عصب بطنه بعصاة فقلت
بعض أصحابه فقالوا من الجوع فدخل أبو طلحة على أبي فقال هل من شيء فقالت نعم هندي كسرة
من خبز وعمرات فان جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده أشبعناه وان جاء آخر معه قل عنهم
وقالت سلى امرأة أبي رافع رضي الله عنها دخل على الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر وعبد الله
ابن عباس رضي الله عنهم فقالوا له اني لناطعما ما كان يجب النبي صلى الله عليه وسلم أكله
قلت يا بني اذا تشمتوه اليوم فميت فأخذت شعرا فطحنته ونسفته وجعلت منه خبزة وكان
ادامه الزيت ونثر عليه الغفل فقرته اليهم وقلت كان النبي صلى الله عليه وسلم صب هذا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد أخفت في الله وما يخاف أحد ولقد أوديت في الله
وما يؤذي أحد ولقد أتت على ثلاثين من بين يوم وليلة وما لي ولبلال طعام يأكله ذكيد الاثني
يواربه ابط بلال وكان هريرة رضي الله عنه يقول قالت لي عائشة رضي الله عنها والله يا ابن أخي
انا كالتنظر الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما يؤد في جميع آيات رسول الله
صلى الله عليه وسلم نارت قلت ما خلة فما كان بعشكم قالت لا سودان التمر والماء الا انه قد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار لهم منافع فبرسلون لنا من ألبان فاشرب منها
وسمائي ان شاء الله تعالى في الباب الجامع مز يدعي هذا والله أعلم (خاتمة) كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأكل مع الخدم والابرص ويأخذ يده فيضعها معهم في القصعة ويقول صلى
الله عليه وسلم كل نعمة بالله وفوقه عليه وكذلك كان يفعل أبو بكر وعمر حتى كان عمر تناول الخدم
الا فبشرب ثم خضع عمر رضي الله عنه في موضع فقه قال بعض العلماء وهذا خاص بالقوا من
المؤمنين فقد جاء في وفد تغيب رجل مجذوم فطير الناس منه فأرسل اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اقد يا عيناك فارجمه وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من با كورة التمر وكان اذا
أقربا قول غرة تطلع المدينة قال اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي غمارنا وفي مدينتنا وفي صاهنا بركة مع

بركة ثم يطعمها الصغر من محضه من الولد وفي رواية كما اذا أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما كورة الشارب يضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما أرينتنا أوله فأرينا آخره وتقدم في
باب الصدقات قول عائشة رضي الله عنها ذبحت أشاء وفرننا منها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما بقي منها قلت ما بقي منها الا كنفها قال بقي كلها الا كنفها قال نافع رضي الله عنه
وأهدى رجل من العراق إلى ابن عمر رضي الله عنهما حوارش فقال عائشة نعم هذا قال اذا
كفك الطعام أخذت منه قال والله ما شبعت منه كذا وكذا الا حاجة في فيه وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم يملؤى فليصب منها واذا أتى بالطيب فليمس منه واذا أتى بمدة
خلط أو شر كاه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أذيبوا طعامكم بذكر الله تعالى والصلاة ولا
تناموا عليه فتعسوا قلوبكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أكلتم عند أخيك فادعوا له
بالبركة فذلك ثوابه منكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع مائدة يقول الحمد لله حمد أطيبا كثيرا
مبارك كفيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وتارة يقول الحمد لله الذي كفنا وأروانا غير
مكفي ولا مكفور وتارة يقول الحمد لله الذي أطعنا وسقانا وجعلنا مسلمين وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من أكل طعاما فقال الحمد لله الذي أطعني هذا وزقنيته من غير حول مني ولا قوة شفر
له ما تقدم من ذنبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا
فيه وأطعمنا خير أمه ومن سقاها الله لينا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه والله أعلم

باب آداب الشرب

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب بشرب على ثلاث مرات
وكان يتنفس خارج الاناء عقب كل مرة ويقول انه أروى وأجوى وأمرى وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا تشربوا واحدا أكثر من البعير ولكن اشربوا مني وثلاث وكان أبو قتادة رضي
الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا شرب أحدكم فليشرب بنفسه
واحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشربوا ولا تتركوا ولا يغسل أحدكم يده اذا لم يجد اناه
يشرب به ثم يشرب بها اي اناه أنقى من يده اذا غسلها وفي رواية لا يبلغ أحدكم كابلج الكلب ولا
يشرب باليد الواحدة كما يشرب القوم الذين مضط الله عليهم ولا يشرب بالليل من اناء حتى يجره
الا ان يكون الاناء مخروا من شرب بيده وهو يقدر على انام يده التواضع كتب الله له بعدد أصابعه
حسنا وهو اناء عيسى بن مريم اذا طرح القدح وقال ان هذا من الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى عن التنفس في الاناء والتفخ فيه فقال رجل يوما يا رسول الله القذاة أراها في الاناء فقال
أهرقها قال يا رسول الله فاني لا أروى من نفس واحد قال فابن القدح اذن هن فيك وكان صلى
الله عليه وسلم يستعذب له الماء من مسيرة يومين وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول
اذا دخل دار أحد من أصحابي وطلب ماء يشربه أن كلن عندك كم ما بان هذه الليلة في شئ
والا كرهنا وكان أحب الشرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلو البارد وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اذا شرب أحدكم فليمس الماء مصا ولا يعب عيا فان منه السكباد وهو جمع
السكبد وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب الأبن يعب بها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
عن الشرب من ثلثة الانام يقول ان الشيطان يشرب منها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن

الا كل واشرب قائما ويقول من أكل أو شرب قائما ناسيا فليست في شيء رخص صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك فيه حتى كان يشرب قائما من زمزم وغيرها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان
نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغشى ونشرب ونحن قيام ولما دخل على
رضي الله عنه الكوفة وقف في رحبته وقال بلغنا أن ناسا يكرهون الشرب قائما وإن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يشرب قائما وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يفتن الناس في الاسقية
لشرب من أفواهها واختتامها وإن قلب رأسها ثم يشرب منه وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما ينهى عن الشرب من قم السقاء فنهاون رجل فشرب فخرجه حية وكانت عاتشة
رضي الله عنها تقول الشرب من قم الانام يورث النتن في الفم وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت فربقه فقام صلى الله عليه وسلم فشرب
منها فعمت الى فيها فطعمته فاحتذته ركوة أشرب بها تبركا فكان شربه صلى الله عليه وسلم وكان
صلى الله عليه وسلم إذا شرب اللبن تخمض وقال إن له دجما وقال أنس رضي الله عنه آتى النبي
صلى الله عليه وسلم يوما بلبن فشدب عاهوه عن عينيه أعرابي وعن يساره أبو بكر فشرب ثم أعطى
الأعرابي وقال الأيمن فالأيمن وقال سهل بن سعد آتى النبي صلى الله عليه وسلم بشراب فشرب
منه وعن عيشة فلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام أن آذن لي أن أعطى هؤلاء فقال الغلام
والله يا رسول الله لا ورث بصبي مثلك أحد فله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وسنة الله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ساقى القوم آخرهم شرابا والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿كتاب الطب﴾

كان أصامة بن شريك رضي الله عنه يقول جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله أنت دأوى قال نعم فإن الله لم ينزل داء الا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكثر هوامرا كما كمل على الطعام فإن الله يطعمهم ويسقيهم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحب الله عبدا ابتلاه ليعلم تضرعه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحكي أصحابه من التخم والزيادة في الأكل على الحاجة ويقول ما ملأ آدمي وعاء
شرا من بطن يحسب ابن آدم أقيمت يقمن صلبه فإن كان لا بد فاعلاه ثلث لطف الله به وثلث
لشره وثلث لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم يعالج المريض بالطف ما كان اعتاده من الأغذية
وكان كثيرا ما يأمرهم أن يصنعوا له التلبينة ويقول هي حجة لغوادر المرض والتلبينة هي دقيق
الشعير بعد نضجه بالنار يشربه المريض غزوا بالماء ويسمى أيضا بالغيض النافع وكان عمر
وعائشة رضي الله عنهما يقولان إذا اشتوى مريضكم النبي فلاتعوه وقلع الله أغصانها
ذلك ليعمل شفاء فيه وقال أبو هريرة رضي الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
فقال أيكم يحب أن يصح فلا يسقم فقال له رجل كلنا نحب ذلك يا رسول الله قال أن تعيرون أن تكونوا
كالحمير الضالة ألا تعيرون أن تكونوا أصحاب بلاء وأصحاب كفارات والذي بعثنى بالحق إن
العبد أيكون له الدرجة في الجنة فما يبلغها بشيء من عمله فينبئله الله بالبلاء ليعلم تلك الدرجة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الرب تبارك وتعالى يقول وعزتي وجلالي لا أخرج أحدا من
الدنيا أبدا أن أغفر له حتى أستوفي كل خطيئة عمله بأسماء في يده واقتار في رزقه وكان صلى الله

عليه وسلم يقول ان مرض المسلم يذهب خطاياه كما يذهب النار خبث الحديد ومن مرض ليلة قصير
ورضى بها عن الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الحسنة تسد
تسرى على صاحب الحى ما يخرج عليه قدم أو ضرب عليه عرق وفي رواية لا تزال الميلة والصداع
للعبد والامة وان عليهما من الخطايا مثل أحد فنادعهما وعليهما ما يقال خردلة من ذنب والميلة
هى الحى ومات رجل من الصحابة فقال رجل هنثاله مات ولم يتسلى عرض فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحك ما يدريك لو ان الله ابتلاه بمرض يكفر عنه من سيئاته وكان صلى الله
عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى اذا ابتليت عبدي المؤمن فليرشكنى الى هواه اطلتته من
أسارى وأجر بثله من العمل الصالح كما كان يعمل وهو صحيح ولو لم يعمل وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ما من عبد عرض مرض الا امر الله تعالى حافظه اغسله من سيئاته فلا تكتبها وما عمل
من حسنة أن تكتبها عشر حسنات وأبدله الله لحاخير من له ود ما خير من دمعه ولو كان العبد
يعلم ماله في السقم لاحب ان يكون سقيما الدهر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ساعات الامراض
تذهب ساعات الخطايا وان الاجاع والمصيبة أسرع في ذنوب بني آدم من ورق الشجرة اليابسة
في الريح العاصف وكان صلى الله عليه وسلم يقول هودوا المريض ومروه فليدع لكم فان دعوته
مجابة وذنبه مغفور وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه يتعرض
من البلاء لما لا يطيق وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن مرض ثم برأ أو ف الله بما وهبته
فانه ما من عبد عرض الا يوشى شيئا من الخير وكان جعفر بن محمد رضى الله عنه يقول اذا
اشتكى العبد ثم هو في حديث خيرا ولم يكف عن مر لقت الملائكة بعضها بعضا يعنى حفظته
فقالوا ان فلانا دأبناه فلم ينفعه الدواء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما يخرج عرق ولا عين
الا يذهب وما يدفع الله عنه أكثر وكان صلى الله عليه وسلم رعا أخذته الشقيقة فيمكث اليوم
واليومين لا يخرج وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل داء دواء الا الهرم فذا أصاب الداء الداء
برأ يا ذن الله تعالى وكان عروة رضى الله عنه يقول قلت لعائشة رضى الله عنها الى لا يحب من علمك
بالطب فضربت على منكبي وقالت أى عرية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم آخر
عمره وكانت وفود العرب تقدم عليه من كل وجه فتنتع له الأنعام فكنت أحالها فان ثم عرفت
الطب وقال أبو خزيمة رضى الله عنه قلت يا رسول الله أرايت رقى تسترقها ودواء تشداوى به
وتقاء تنقيها هل ترد من قدر الله شيئا قال هى من قدر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل
الجنة من أمتى سبعون ألفا من غير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتون وعلى
رؤسهم يتراكون وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما جاء امرأ سوداء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى أصرع وانى أكتشف فادع الله الى أن شئت صبرت ولك
الجنة وان شئت دعوت الله أن يعاقبك فقالت اصبر ولكن ادع الله فان لا تكشف فقد أحسا
والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل) في كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أصل كل داء انبرد يعنى الحوا لبار الذي
يلفع الجسد وهو معنى تفسير الاطباء بقولهم هى ادخل الطعام على الطعام قس هضم الأول فان
بطأ الهضم أصله البرد الذي تبرد منه المعدة فلم تطبخ الطعام وكان صلى الله عليه وسلم يقول

مامسا لأدهى وهامشرا من بطن بحسب ابن آدم تقيبات يقعن صلبه فإن كان لانه فاعسلا فثلث
 لطفاهم وثلاث لشرا به وثلاث لنفسه وقد مر في الباب قبله قال أهل اللغة والتقيبات من ثلاث إلى
 تسع وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحى من فجع جهنم فأبردوها بالماء البارد وفي رواية فإذا
 سم أحدكم فليرش عليه الماء البارد وليستقبل نحره بأرجاءه وليستقبل جريته بالماء بعد الفجر وقبل
 طلوع الشمس وليقبل بسم الله اللهم أشف عبدك وصديق رسولك وينقمه به ثلاث تحسات
 ثلاثة أيام فإن برأ والانتحسأ فإن لم يبرأ في خسة ولا في سبع فأنما لا تنكاد تجاوز السبع بأذن الله
 تعالى قال شيخنا رضي الله عنه ولعل ذلك في الصنف الصائف والافالانغماس في البارد مضر
 بالبدن وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحى تنقى الذنوب كما تنقى الفارغيت الحديد وكان صلى
 الله عليه وسلم إذا شكى إليه أحد استطلق بطنه يقول اشرب حسا من تين أو ثلاثا فوصف صلى
 الله عليه وسلم ذلك لأهرا في مرة فزاده استطلاقا فأرسل أنما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله ما رادى ذلك إلا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله
 وكذب بطن أخيه لك فشق في الرابعة وكان صلى الله عليه وسلم إذا شكى إليه أحد يمس
 الطبيعة بصفه السناء المسكى ويقول لو كان شىء يشقى من الموت كان السناء فعليك بماء
 السنوت وهو السعن البقرى وقيل العسل المخلوط بالماء وقيل الكون وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول عليك بالشفاء فإن الله جعل فيه شفاء من كل داء والشفاء الخردل وقيل حب الرشاد
 وكان صلى الله عليه وسلم يصف الزيت والورس لمن به ذات الجنب وكان زيد بن أرقم رضى الله
 عنه يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتداوى من ذات الجنب بالقسط البهرى
 والزيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ماذا فى الأمرين من الشفاء الصبر والشفاء وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول عليك بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به فإنه يحقق الباسور
 وكان عمر رضى الله عنه يصف الحنظل المر للعجوزم بذلك به جسده فيعاسل جسده ولحمه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ما من أحد إلا وفى رأسه عروق من الجذام فإذا تحرك عرق منها سلق
 الله على العبد أن كام فيسكنه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من به استسقاء أن يشرب من
 ألبان الأبل وأبوالها وكان صلى الله عليه وسلم يعالج الجرح برماد الخصبير المحروق وكان
 صلى الله عليه وسلم يعالج المصروع بالدعاء له بالعافية كما مر وكان صلى الله عليه وسلم يداوى
 عرق النساء بالآلية العربية ويقول دوا عرق النساء آلية شاة عربية نذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء
 ثم تشرب على الريق فى كل يوم جزأ وكان صلى الله عليه وسلم يعالج من به حكة أو حرب بلبس
 الحرر وكان صلى الله عليه وسلم يعالج الصداع والشقيقة بتغليف رأسه بالخناء ويقول
 إنه نافع بأذن الله تعالى من الصداع وكان صلى الله عليه وسلم يصف بحجوة المد بنة لمن به
 وجع الواد يعنى البطن فسكان يأمر المريض أن يتناول منها سبع تمرات لا غير وكان صلى
 الله عليه وسلم يعالج من خمد بدهنه من الخمد لأن يصب الماء البارد عليه بعد الفجر وقبل طلوع
 الشمس وكان صلى الله عليه وسلم يعالج الامورام بظها يخرج ما فيها وكان صلى الله عليه
 وسلم يعالج السم بالجامة على السكاكل ولما سمته اليه ودية احتجج ثلاثا على كاعله وكان صلى
 الله عليه وسلم يعالج لدغة العقرب يجعل موضع اللدغة فى ماء وملح وهو يقرأ قل هو الله أحد

والعوذتين وكان عمر رضى الله عنه ينهى الناس عن الحقة فنهى عن هذا مخالفة فيما قبل ذلك
 عمر فقال ان عاد لك الوجع فاحقق وكان صلى الله عليه وسلم يطفى القرحة والشكة بالخناء
 وكان ابن عمر رضى الله عنه لا يخرج به قرحة ولا شيء الا يطبخ الموضع بالعسل ثم يقرأ يخرج
 من بطونهم اشراب مختلف الوان فيه شفاء للناس وكان صلى الله عليه وسلم يطعم المريض
 ما يشتهي ويقول اذا اشتهى مريض أحدكم شيئا فليطعمه وكان يحصى المريض في بعض
 الاوقات وقال صهيب من عني رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل القر والزبط لما رأى
 رمدا وقال تأكل هذا وانت رمدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالحبة السوداء فانها شفاء
 من كل داء الا السام يعنى الموت والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمس نفسه على نوع واحد من الاغذية
 ويقول انه مضر بالطبيعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا عاف طعاما لم يأكل منه قال العلماء
 وهو اصل عظيم في حفظ الصحة وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من فاكهة بلده اذا جات ولا
 يحتجى عنها قال شيخنا رضى الله عنه لان الله تعالى جعل في كل بلد من الفاكهة والخضر
 ما يحصل به الشفاء لاهلها من كل بلاء نزل ذلك زمان وتقدم في باب آداب الاكل انه صلى الله
 عليه وسلم كان ينهى عن النوم عقب الاكل ويقول انه يقضى القلب وكان صلى الله عليه
 وسلم لا يجمع بين مهل ولين ولا بين لبن وحامض ولا بين غذائين حارين ولا باردين ولا بين
 ولا قانسين ولا مسهلين ولا غليظين ولا مرخيين ولا مستحبين الى خلط واحد ولا بين مختلفين
 كقبايض ومسهل وسريع الحضم وبطئه ولا بين شوى وطبيع ولا بين طرى وقديد ولا بين لبن
 وبيض ولا بين لحم ولبن وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الطعام الحار ولا الطيبج البائت ولو
 سخن وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الا طعمة العفة ولا المالحه كالسكوخ والخلائ
 والمواحات والكلام على غل ذلك كله كورفي كتب الطب فراجعها والله سبحانه وتعالى أعلم
فصل فيما جاء في التداوى بالمحرمات قال داود بن جهمس الريحى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم يخرقها عنها فقال اغتاض عنها الدوا فقال صلى الله عليه وسلم انه ليس بدوا
 ولكنه داء وان الله لم يجعل شفاكم فيما حرم عليكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ان
 الله أنزل الداء والدوا وجعل لكل داء دواء فداواوا ولا تتداوا بحرام وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهى عن الدوا الخبيث قال العلماء يعنى السم ونحوه وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول عليكم بأبوالايل البرية وألبانها وفي رواية ولعقرها ثم من أكل الثعبر فميتا شفاء
 من كل داء وتقدم في كتاب الاطعمة وغيرها ان المأين كقوت يندارون في عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم بأبوالايل ولا يرون بها بأسا والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل فيما جاء في السكى قال جابر رضى الله عنه ما مرض أبى بن كعب بعث انبه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبيب فقطع منه عرقم كوه وكان سعد بن معاذ يكتوى في
 الحكمة وقد سعد بن ريرة رضى الله عنه كوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم شوة وفي
 رواية من النخعة واشوكة حرة فتكون في فوخه ولحمه وجميع يأخذ في الخلق وكان صلى الله
 عليه وسلم كثيرا ما يقول من اكتوى أو استرق فقد برئ من التوكل وكان صلى الله عليه وسلم

يقول الشفاء في ثلاثة في شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار أو أنهي أمي عن الكي وقال
عمران بن حصين رضي الله عنه لما نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكي اكنوا شفا
افلحنوا ولا تجمعنا والله سبحانه وتعالى اعلم

في فصل في الحامة وأوقاتها قال جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إذا شدد الحر فاستعنوا بالحامة لا يهجم الدم بأحدكم فيقتله وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان كان في شيء من أدويتكم خير في شرطة محجم أو شربة من عسل أو لذة بنار فوافق
الداء وما أحب أن أكتوى وكان صلى الله عليه وسلم يحجم في الاخذعين والكاهل والاخذع
هرق في سفالة العنق والكاهل ما بين الكتفين وكان صلى الله عليه وسلم يحجم لسبع عشرة
وتسع عشرة واحد عشرين ويقول ان الحامة في هذه الايام شفاء من كل داء وكان صلى الله
عليه وسلم لا يشكو اليه أحد وجعاً في رأسه الا قال احجم ولا وجعاً في رجليه الا قال اخضبها
وصكان صلى الله عليه وسلم يقول ما مررت بسيلة الا مرى على من الملائكة الا قالوا
لي يا محمد مرأمتك بالحامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الحامة في الرأس شفاء من
سنت من الجنون والصداع والجذام والبرص ووجع الفرس وظلمة البصر وكان صلى
الله عليه وسلم يقول الحامة في الرأس هي المغبسة أمر في بها جبريل حين أكلت طعام
اليهودية واما حكم والحامة فيقرة الرأس فانه تورث النسيان وكان صلى الله عليه وسلم يقول
نعم الداء الحامة تخفف الصلب وكان أبو بكر رضي الله عنه ينهي أهله عن الحامة يوم الثلاثاء
ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ قال
العلماء هذا محمول على ما ذالم يكن يوم الثلاثاء يوم سابع عشر أو تاسع عشر أو واحد عشرين
بدليل ما ساقى قريبا عن السلف وفي رواية لا تفكوا الدم في سلطانه فانه اليوم الذي أقر فيه
الحديد ولا تستعملوا الحديد في يوم سلطانه وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحامة يوم الثلاثاء
لسبع عشرة من الشهر وداء السنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احجم يوم السبت أو
يوم الاربعاء فاصابه وضعف فلا يومن الانفسه والوضع البرص وكان صلى الله عليه وسلم يقول
الحامة تزيد الحافظ حفظاً والعافل عقلاً فاحجموا على اسم الله ولا تحجموا الاربعاء والخميس
والجمعة والسبت والاحد واحجموا يوم الاثنين والثلاثاء فانه اليوم الذي عافى الله تعالى فيه
أيوب وضربه بالبلاء يوم الاربعاء وانه لا يبد وجذام ولا برص الا يوم الاربعاء ولبلة الاربعاء
وفي رواية ما كان من جذام الا تزل يوم الاربعاء وتهاون فخص فاحجم يوم الاربعاء فاصابه
البرص نسأل الله العافية وكان السلف الصالح رضي الله عنهم يكرهون الحامة يوم الجمعة
والاربعاء والثلاثاء الا اذا كان يوم الثلاثاء يوم سبع عشرة أو تسع عشرة أو واحد عشرين
وكان معمر رضي الله عنه يقول احجمت في رأسي فذهل عقلي حتى كنت ألقن الفاتحة في صلاتي
(خاتمة) قال أبو هند الحجام حجت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشربت دمه فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الدم كله حرام ان الدم كله حرام مرتين لا تعد الى ذلك وكان
أنس رضي الله عنه يقول رأيت أبا طيبة يحجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب دمه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اذا أنتج النار أبدأ والله أعلم

باب ما جاء في الرقي والتعائم

كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الرقي والتعائم والتولة شرك قيل لابن مسعود ما التولة قال هو تعصيب المرأة على زوجها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تعلق بحمية فلا تأثم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ليست القيمة ما تعلق به بعد البلاء إنما القيمة ما يعلق به قبل البلاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أبالي ما تركت وما أتيت إذا أنا شربت ترابا أو عقلت بحمية أو قلت الشعر من قبل نفسي قالوا العلماء رضي الله عنهم وهذا أصح كان لثني صلى الله عليه وسلم خاصة وقد رخص في الترياق قوم وكان صلى الله عليه وسلم يرخس في الرقية من العين والجمرة والخلة والجمعة لسعة العقرب والخلة فروح فخرج في الجنب وكانت عائشة رضي الله عنها تقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم وهم يمسحون بيبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيبكم هذا بيبي هلا سترقيم له من العين وكانت الشفاء بنت عبد الله تقول دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال لي ألا تعلمين هذه رقية الخلة كما علمتها السكابة وفيه دليل على حواز تعليم النساء السكابة وقال هوف بن مالك رضي الله عنه كان في في الجاهلية يقتلنا رسول الله كيف ترى لنا في ذلك فقال اهرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك وقالت عائشة رضي الله عنها دخل علي أبو بكر رضي الله عنه ويهودية ترقيني فقال أرقها بكاب الله وقال جابر رضي الله عنه لما نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقي جاء رجل فقال يا رسول الله إنه كانت عند نازقة ترقى بها من العقرب وانكأتهميت عن الرقي قال نعم عرضوا عليه رقاهم فقال صلى الله عليه وسلم ما أرى بهذه بأسا من استطاع منك أن ينفع أخاه فليفعل وفيه دليل على حواز حمل العقود ونحوه وفيه قال سعيد بن المسيب قال لا هم أغماير يدون به الإصلاح فإن ما ينفع لا ينهي عنه بحال قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقى من مرض من أهله بالمعوذات وينفث عليه فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت أفثه به صلى الله عليه وسلم وأمسحه بيد نفسه صلى الله عليه وسلم لكونها أعظم بركة من يدي والله أعلم

فانفصل فيما جاء في الاستغسال من العين وانها حق وبينان النشرة كان عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني أن استرقى من العين وقالت أم هانئ بنت عبد الله رضي الله عنها قلت يا رسول الله إن بني جعفر تصيبهم العين أفاسترقى لهم قال نعم ولو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين وإذا استغسلتم فأغسلوا فإن العين حق وكان صلى الله عليه وسلم يقول نصف ما يجفر لأمتي من القبور من العين قالت عائشة رضي الله عنها وكان العين يذمر فيتوضى ثم يغسل منه العين جده قال ابن عمر رضي الله عنهما ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو مكة خرج معه مهمل بن حنيفة وكان رجلا أبيض حس الجسم والجلد فنزل بشعب الجرار من الحفة يقتل فنظر إليه عامر بنبيعة أخو بني عدي وهو يغتسل فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأ عذرا في خدرها فوعل سهل من ساعته فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فتقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك في مهمل والله ما يرفع رأسه قال هل تهيمون فيه من أحد قالوا انظر إليه عامر بنبيعة فدار رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر افتغيط عليه وقال علي ما يقتل

أحدكم أنا هؤلاء إذا رأيت ما يجلب برحمتك يعني قلت بملوك الله أحسن الخلقين ثم قال صلى الله عليه وسلم لعلمي اغتسل له فغسل وجهه ويديه ومرتقبه وركبتيه وأطراف رجليه ودأخله أزاره في قدح ثم صب ذلك الماء عليه بصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ثم بقي القدح وزأه ففعل ذلك به فراح سهل مع الناس ليس به بأس وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن النشرة يقول هي من عمل الشيطان قال العلماء والنشرة هي الرقة والتعوذ لمن صنته الجبن أو طاله المرض هبت بذلك لأنها ينشر بها على المريض أي تحصل عنه ما خافه من الداء والله أعلم

فخرج فيما كان يرفي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر به قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه رقى الحصى ومن الأوجاع كلها بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من كل عرق نعار ومن شر حر النار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى إليه إنسان شيئاً أو كان به جرح أو قرحة يقول بريقه ثم قال به في التراب تر به أرضنا وفي رواية ثم قال بأصبعه هكذا ووضع الزاوي سبابته بالأرض ثم رقه بها بسم الله تر به أرضنا بريقه بعضنا يشفي به سقمنا باذن ربنا وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتى مريضاً أو أتى به إليه يقول أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً قال شيخنا رضي الله عنه مراده صلى الله عليه وسلم بقوله لا شفاء إلا شفاؤك بعد استعمال الدواء المشروع هذا هو اللابق بعقابه صلى الله عليه وسلم وفي رواية مع البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ كثيراً ويقول أعوذ بالله من الجان ومن عين الإنسان فليزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سواهما ومرض النبي صلى الله عليه وسلم مرة فجاءه جبريل عليه السلام فقال يا محمد اشتكيت قال نعم فقال جبريل بسم الله أرقيل من كل داء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد بسم الله أرقيل والله يشفيك وقال عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهي في جسدِي فقال صلى الله عليه وسلم صم يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاث مرات ثم قل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر قال ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم أزل أمر بها أهلي وضري أهلي والله سبحانه وتعالى أعلم

باب في الطيرة والغال والشؤم والعدو والطاعون

كان يرفي بقرص الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر من شيء وكان إذا بعث عاملاً سأل عن أمه فإذا أعجبه أمه فخرج به ورؤي بشر ذلك في وجهه وإن كره أمه رؤي كراهية ذلك في وجهه وكان إذا دخل قرية سأل عن أسهافان أعجبه أمه فخرج بها ورؤي بشر ذلك في وجهه وإن كره أمه رؤي كراهية ذلك في وجهه وكان إذا رأى ما يسره قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات إذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة كلمة فأعجبهته فقال أخذنا قال من فبكى وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه إذا خرج الحاجة أن يسبح باراً شديداً يعجب وكان هريرة بن عاصم رضي الله عنه يقول ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنها الغال ولا تزدى الطيرة ما لم أجد أرى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات

الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله وكان صلى الله عليه وسلم يقول الطير تشرك وما من الاصح
ولكن الله يذهب بالتوكل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا صفر ولا غول ولا هامة
فمن اهدى الا ترى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تحذوا النظر الى المجذومين وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا همدوى ولا طيرة ويهينى الغال قالوا وما الغال يا رسول الله قال كلمة طيرة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغما الشؤم في ثلاث في الفرس والمرأة والدار وفي رواية في الريع
والخادم والفرس وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيرة
في الفرس والمرأة والدار اغما قال كان أهل الجاهلية يتطهرون من ذلك قال شيخنا رضي الله
عنه ولا يحتاج الامر الى تأويل بل نقول من الادب نسبة الشؤم الى ما ذكره الله تعالى
كما صرح به القرآن العظيم في تحويله عن الخليل عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين
فاضاف المرض الى نفسه والشفاء الى الله تعالى ليكون المرض تسكره النفوس والله اعلم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم بالطاعون بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع وانتم بارض
فلا تخرجوا منها فرار منته وفي رواية لا يورد عرض على معص واليهل العجيج حيث شاء وقال
ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا لو بارحوا هلك الله به
الا هم قتلهم وقد بقي منه في الارض شيء يحيى احيانا ويذهب احيانا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول يأتى الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول أصحاب الطاعون نحن شهداء فيقول انظروا
فان كانت جراحتهم كجراح الدماء تفوح مسكافهم شهداء فيجدونهم كذلك وكان صلى الله عليه
وسلم يقول الطاعون شهادة لكل مسلم وفي رواية أخرى الطاعون شهادة لا تمتي روحهم وزجر
على الكافرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل فناء امتي قتلا في سبيلك بالظعن
والطاعون فقالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخذ اعدائكم الجن
وفي كل شهادة وفي رواية أخرى قالوا فما الطاعون قال غدة كغدة البعير تخرج في الابط
والراق من مات منها مات شهيدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول المقيم بارض الطاعون
كالشهيد والفار منها كالفرار من الحنف وفي رواية ما من عبد يكون في بلد الطاعون
فيمكث فيها الا يخرج صابرا متسجعا يعلم الله لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كانه مثل آخر شهيد
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول خرج هجرين الخطاب رضي الله عنه الى الشام وكان بها
وباء تلقاه ابو عبيدة وأصحابه فأخبروه ان الويا قد وقع بالشام فقال عمر ادع الى المهاجرين
الا ترى قد دعوتهم فاستشارهم فقال بعضهم ارجع ولا تقدم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلبسوا وقال بعضهم اقدم يا أمير المؤمنين وتوكل على الله قال ابن عباس فهو عمر ما قال
البعض الا ترى ونادى في الناس ارجعوا فارجعوا فافلين قيل المدينة فقال له رجل اقم يا أمير
المؤمنين قال نعم افر من قدر الله الى قدر الله تعالى وكان عمر بن العاص يقول الطاعون رجز
فتفرقوا عنه والله سبحانه وتعالى اعلم

باب ما جاء في النهي عن أنبان الكهان والتعبد بنواهم

قال ابو هريرة رضي الله عنه كل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتنبوا السمع الموبقات
قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وأكل

الر باوا كل مال اليقيم والتولي يوم الزحف وقذف الحصنات الغارات المؤمنات وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من هدد صدقه ثم نقت فيها فقد صرروا من مصر فقد أشرك ومن تعلق بشئ موكل اليه
 ومعنى تعلق يعنى خلق على نفسه العود والحرز وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان لداود بنى الله
 عليه السلام ساعة يوقظ فيها أهله بقول يا آل داود قوموا فاصلوا فان هذه ساعة يستجيب فيها الله
 تعالى الدعاء لالاسحر أو فاسحر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس من آمن تطير أو تطير له أو تسكن
 أو تسكن له أو صحر أو صحر له ومن اتى كاهنا فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله
 عليه وسلم ومن أتاه غير مصدق له لم تقبل له صلاة أربعين ليلة قال العلماء والسكاهن هو الذى يجنب
 عن بعض المفترات فيصيب بعضها ويخطئ بعضها أو أكثرها ويرى أن الجن تخبره بذلك وفى
 رواية من اتى كاهنا فسأله عن شئ حجب عنه النبوة أربعين ليلة فان صدقه بما قال فقد كفر وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان ينال الدرجات العلى من تكون أو استسقم أو رجع عن سفر تطيرا
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير ام اتى عرافا فسأله عن شئ فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين
 يوما والعراف هو السكاهن وقال بعضهم هو الذى يدهى معرفة الامور بمقدمات اسباب يستدل بها
 على موقعها كالسر وق من الذى يرفقه ومعرفة مكان الضالة ونحو ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السوء زاد ما زاد قال العلماء رضى الله عنهم
 والتمس منه من علم النجوم هو ما يدعيه أهلها من معرفة الحوادث الآتية فى مستقبل الزمان
 كجى المطر ووقوع النبل وهبوب الريح وتغير الاسعار ونحو ذلك ويرى من انهم يدركون ذلك
 بسر السكواكب واقترانهم واقترانها وقلوبهم رها فى بعض الازمان دون بعض وهذا علم استأثر الله
 به لا يعا به أحد الا باعلام الله تعالى له فأما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذى
 يعرف به الزوال وجهته القبلة وكى مفى وكى بقى فانه غير داخل فى النهمى وكان هلى بن أبى
 طالب يقول أصل علم النجوم انه كان نبى من الانبياء يقال له يوشع بن نون عليه السلام قال له قومه
 انال تؤمن بلك حتى تعلمنا به الخلق وآجاله فأوحى الله تعالى الى نوحاه فأم طرهم واستنقع
 على الجبل ماء صاف ثم أوحى الله تعالى عز وجل الى الشمس والقمر والنجوم ان تجرى فى ذلك
 الماء ثم أوحى الله تعالى الى يوشع عليه السلام ان يرتقى هو وقومه على الجبل فقاموا على الماء حتى
 هرفوا به الخلق وآجاله بجارى الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار فكان أحد هم
 يعرف متى يموت ومتى يمرض ومتى يولد له ومن الذى لا يولد له فيقولوا كذلك برهة من دهرهم الى ان
 بعث الله داود عليه السلام فقاتلهم على الكفر فأخرجوا الى داود فى القتال لم يحضر أحله
 وخلفاوا فى بيوتهم من يحضر أحله فكانوا يقتلون من أصحاب داود ولا يقدر أحد من أصحاب داود
 يقتل منهم أحدا فقال داود يارب أقاتل على طاعتك فيقتل من أصحابي ويقاقل هؤلاء على
 معصيتك فلا يقتل منهم أحد فأوحى الله تعالى اليه انى كنت علمتهم به الخلق وآجالهم وانما
 أخرجوا اليكم من لم يحضر أحله فذلك كان يقتل من أصحابك ولا يقتل منهم أحد قال داود يارب
 وماذا علمتهم قال بجارى الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار فدهى داود عليه السلام
 ربه عز وجل عليهم فحبست الشمس والقمر والنجوم فزيد فى النهار فاختلفت الزيادة بالليل والنهار فلم
 يعرفوا قدر الزيادة فاختلف عليهم حسابهم فمن كره النظر فى النجوم وكان جابر رضى الله عنه

نوح عليه السلام قالوا بلى يا رسول الله قال أوصى ابنه ناثين فقال لا ينهاجن أوصيك بقول لا اله الا الله فان السموات والارض وما فيهما الوضعت في كفة ووضعت لا اله الا الله في الكفة الاخرى كانت أربع منهم اولوا ان السموات والارض وما فيهما كانت حلقة فوضعت لا اله الا الله عليهما لقمتهما وأوصيك بهن الله وبجمده فانهما لاة كل شيء وبها يرفق كل شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول غنى الجنة لا اله الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول التسبيح نصف الميزان والجنة ثلاثة ولا اله الا الله ليس لهادون الله حجاب حتى تخلص اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يستخلف الله تعالى رجلا من أمته على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر حتى اذا نظر انه هالك احضرت له بطاقة فيها لا اله الا الله محمد رسول الله فتوضع في كفة والسجلات في كفة فتطش السجلات وتنقل البطاقة فلا ينقل مع امم الله شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا ترك ذمها وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول اذا كان الذي يكفر بالله تعالى طول عمره اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله اخرج عمره يكفر عنه جميع سيئاته فكيف بالعبد المسلم الذي يقولها طول عمره والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في الاكثار من ذكر الله عز وجل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذ ذكرته في ملأ خير منه وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعوا وان اتاني بعشي آتيتهم هرولة وانا مع عبدي اذا هود ذكرني وتحركت بي شغفاه وكان جابر رضى الله عنه يقول رفع رجل صوته بالذكر فقال رجل لو ان هذا اخفض من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فانه اواء قال ابن عمر رضى الله عنهم ما كان الناس على عهد محمد رضى الله عنه يرفعون أصواتهم بالذكر عند غروب الشمس فرجاء ذكرهم امرأ فيرسل اليهم عمر أن ارفعوا أصواتكم بالذكر فان الشمس قد دنت للغروب وقال أبو هريرة رضى الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشي اتبته به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى وكان معاذ ابن جبل رضى الله عنه يقول كان آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت له أي الاعمال أحب الى الله تعالى قال ان تحوت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل في مسقالة وان سقالة القلوب ذكرك الله وما من شيء أعجبي من عذاب القبر من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع وفي رواية ولو أن يضرب بسيفه حتى ينقطع وفي رواية الا أخبركم بخير أعمالكم وأركداهم عليكم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عجز عنكم عن اللب أن يكابده ويحل بالماء أن ينقه رجلا من العدو أن يجاهد بليكم ذكر الله قال العبد لا يخجوس الشيطان الا بذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث لا يرد الله تعالى دعاهم الا ذكر الله كثيرا والمظلوم والامام

العدل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربع من اعطين فقد اعطى خير الدنيا والآخرة قلبا
شا كراولسا اذا كراو بذنا صبرا ووزوجة لا تبغيه خونا في نفسها وماله وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ليدكرن الله أقوام في الدنيا على الفرش الممودة يدخلهم الله الدرجات العلى وكان صلى
الله عليه وسلم يقول مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحى والميت وكان صلى الله
عليه وسلم يقول أكثروا ذكر الله حتى يقولوا نحنون وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذكروا
الله ذكرا حتى يقول المنافقون انكم مراؤن وكان هرون الخطاب رضى الله عنه يأخذ بأصحابه
في الذكرا فاذاملوا أخذهم في غيره وكان عثمان رضى الله عنه يقول لو أن قلوبنا ظهرت لم نخل
من ذكرا الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا سبق المفردون فقال له رجل وما
المفردون يا رسول الله قال الذكرا ومن الله كثيرا وفي رواية فقال المفردون هم المهترئون بذكرا
الله تعالى يضع الذكرا عنهم أنفسهم فيأتون يوم القيامة خضعافا قال العلماء رضى الله عنهم
والمهترئون هم المولعون بذكرا الله تعالى المداومون لا يبالون ما قبل فيهم ولا ما فعل بهم وفي رواية
فقالوا يا رسول الله ما المفردون قال الذين هم مهترئون في ذكرا الله وضع الذكرا عنهم أم وأرهم
وخطاياهم فيأتون يوم القيامة خضعافا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان واسع
خطمه على قلب ابن آدم فن ذكرا الله خسر وان ذسى النقم قلبه والخطم هو الغم وكان صلى الله
عليه وسلم يقول علامة حب الله حب ذكرا الله وعلامة بغض الله بغض ذكرا الله وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ما من يوم وليلة الا والله عز وجل فيه صدقة من اعطى من يشاء من عباده وما من
الله على عبد بأفضل من أن يلهمه ذكرا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم المجاهدين أجرا
أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول اذا شغل من الصلاة
والزكاة والخير والصدقة فقال أبو بكر لعمر رضى الله عنه ما أباح حص ذهاب الذكرا كون
بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احل يا أب بكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول
حضر ملك الموت رجلا شق أعضاه فليجوده عمل خيرا قط شق قلبه فليجوده فيه خيرا فله الجنة
فوجد طرف لسانه لاصقا بجنته يقول لا اله الا الله ففعله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن
رجلا في جهنم دراهم بقعهها وآخر يذكرا الله لكان لذا ذكرته أفضل وكانت ام سلم رضى
الله عنها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثرى من ذكرا الله تعالى قال لا تأتين
الله تعالى بشئ أحب اليه من كثرة ذكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس بحسب أهل
الجنة الاهل ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم
يكثر من ذكرا الله فقد برئ من الايمان وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهم يقول
ذكرا الله تعالى بالعداء لعشى أعظم من حضم أسبوف في سبيل الله وكان عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه يقول أكثر ايام ذكرا الله ولا تصاحبوا الا من يعينكم على ذكرا الله وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يقول يا بن آدم اذكركتى شكرتى واذا نسيتنى
كمرتنى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من ساعة غير ايام آدم لم يذكرا الله تعالى فيها بخير
الاتحسر عليها يوم القيامة والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في حضور مجالس الذكرا والاجتماع على ذكرا الله تعالى) قال أبو هريرة رضى

الله عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بمن يدخل الجنة وهو يعضك قالوا
 بلى يا رسول الله قال الذين لا تزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول إن الله تعالى ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون لعل الذكركافأوا وحيدوا قوما
 يذكرهم الله تعالى تشادوا هلموا إلى حاجتكم فيخفونهم بأحجنتهم إلى السماء ويقول الحق
 تبارك وتعالى أشهدكم أني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة يارب فيهم فلان الخطاء
 وأنهم جلس معهم قال فيقول الله تبارك وتعالى هم القوم لا يشقي بهم جلسهم وقال
 معاوية رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقة من أصحابه فقال ما أحسبكم
 قالوا أحسبنا ذكر الله ولحمه على ما هذا الإسلام ومن به علينا قال الله ما أحسبكم إلا ذلك قالوا
 الله ما أحسبنا إلا ذلك قال أما في لم تختلفكم حمة لكم ولكن أناني جبريل فأخبرني أن الله عز
 وجل يباهي بكم الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل يوم القيامة سيعلم
 أهل الجمع من أهل الكرم فقبل ومن أهل الكرم يا رسول الله قال أهل مجالس الذكر وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا
 ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفوراً لكم قد بذلت سباً تكتم حسنات وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول إن الله تبارك وتعالى سبارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا ألقوا عليهم حفوا
 بهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول غنمة مجالس الذكر الجنة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إن الله صبراي من الملائكة تحمل وتقف على مجالس الذكر في الأرض فارتعوا في رياض
 الجنة قالوا أين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاهدوا وروحوافي ذكر الله وذكروا أنفسهم
 من كان يعلم منزلة عند الله فلا ينظر كيف منزلة الله عنده فإن الله ينزل العبد من حيث أنزله من
 نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن عين الرحمن وكتايبه عين رجال ليسوا بانبيا ولا شهداء
 يغشى بياض وجوههم نظراً نظريين يغبطهم النبيون والشهداء بجمعهم وقرهم من الله عز
 وجل قبل يا رسول الله من هم قال هم جماع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله تعالى
 فيثبتون أطيب الكلام كما ثبتت آكل القراطيب ومعنى جماع اخلاط من مواضع شتى
 والنوازع الغربايعني أنهم لم يجتمعوا القرابة بينهم ولا نسب ولا معرفة وأما اجتمعوا لذكر الله
 لاغير وكان صلى الله عليه وسلم يقول رياض الجنة حلق الذكر فإذا امرتهم بما فارتعوا يعني
 اجلسوا معهم فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله
 فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة وفي رواية ما جلس قوم مجلساً
 لم يذكروا الله فيه ولم يصالحوا في بينهم إلا كان عليهم ترة أن شاءهم وذمهم وإن شاء غفر لهم وفي رواية
 من قدم معك لم يذكرك الله فيه إلا كانت عليه من الله ترة ومن اضطلع مع منجعه لا يذكرك الله فيه إلا
 كان عليه من الله ترة وما شئ أحدهم عشي لا يذكرك الله فيه إلا كان عليه من الله ترة والثرة النقص
 والتبعية والله سبحانه وتعالى اعلم

(فصل في قول لا اله الا الله وحده لا شريك له) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كان كن
 اعتق أربعة أنفس من ولد هاعيل وما قالها عبد قط مخلصاً من اروحه مصداقاً ما قلبه ناطقاً

الله عنه فحبب الخاضعون من تقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم له فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان حبر بل عليه السلام اخبرني انه يصلي على صلاة لم يصلها اهل احدى قبله فقال ابو بكر
 كذب يصلي يا رسول الله قال بقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الاولين والآخرين وفي
 الملائكة في اليوم الدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وعلى آل
 محمد صلاة تكون لك رضا ولحقنا اداء واعطه الوسيلة والمقام الذي وعدته ورحمته شفاعتي
 وكان عبد الله بن مسعود يقول اذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة
 عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه قولا اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على
 سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول
 الرحمة اللهم ابعثه المقام الحمود يغطيه الاولون والآخرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا
 صليتم على المرسلين فصلوا على معهم فاني رسول من المرسلين وفي رواية اذا صليتم على
 فصلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني صلى الله عليه وعليهم اجمعين وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشر اوزاد في رواية وكتب الله
 له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات وفي رواية من صلى على عشر صلى الله عليه مائة ومن
 صلى على مائة صلى الله عليه ألفا وفي رواية من صلى على واحدة صلى الله عليه وملائكته
 سبعين صلاة وفي رواية من صلى على مائة كتب الله له بين عينيه براعة من التقى وبرائة من
 النار واسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء فاكثروا من الصلاة على كمالا ذكرنا فانها كفارة
 لسيئاتكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مؤمن يذكرني فيصلي على الاب لغتني
 صلاته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات وقدم في باب صلاة الجمعة قوله صلى الله
 عليه وسلم اكثروا على من الصلاة في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى على صلاة صلى الله عليه
 عشرةا وكل صلى الله عليه وسلم يقول اتقيني جبريل عليه السلام فقال ابشر يا محمد ان
 الله تعالى يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فليقل عبد من ذلك او
 ليكثر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على واحدة كانت له عدل عشر رقاب وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ملكا اعطاه اسمع الخلائق قائم على قبري اذا مت فليس أحد
 يصلي على صلاة صادفها من قبله الا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان قال فيصلي الرب تبارك
 وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشر او صلى عليه الملائكة مادام يصلي على وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من صلى على تعظيم الحق جعل الله عز وجل من تلك الكلمة ملكا له جناح في
 المشرق وجناح في المغرب ورجلاه في قحوم الارض وعنه ملة تحت العرش يقول الله عز وجل
 له صل على عسدي كما صلى على نبي وهو يصلي عليه الى يوم القيامة وفي رواية فامن عبد يصلي
 على حباي الا انعمت ذلك الملك في المممة ثم يمض فيخلق الله تعالى من كل قطرة قطرة منه
 ملكا يتبعه لئلا يضل على اليوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى جعل
 لا مئة في الصلاة على اخص الدرجات وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اجلس قوم يصلي على
 حوت بهم الملائكة من لدن اعداهم الى عمار السماء اياهم قرطيس الهضة واقلام الذهب
 يكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون ريدوا زادكم الله وهذا استحقوا الذي

ففتح لهم أبواب السماء واستجيب لهم الدعاء وأقبل الله عز وجل عليهم بوجهه الملم بخوضوا في
حديث غيره ويتفرقوا فإذا تفرقوا انصرفوا إلى الكتبة يلقون خلق الدكر وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من صلى على كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات كان حقا على الله أن يغفر له ذنوبه
لك الليلة وذلك اليوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن يحدث بحديث نفسه فليصل
على فإن صلاته على خاف من حديثه وعسى أن يذكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
نه سيارة من الملائكة اذا مر واجلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم آمنوا على
دعائهم فذاصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم ولو امعهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض
طوي طولنا ويرجعون مغفوراهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة كتب الله
له قراطا والقرط مثل أحد وكان أبي بن كعب رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله اني
أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت اربع قال ما شئت وان زدت فهو
خير لك قلت فانه نصف قال ما شئت وارزدت فهو خير لك قال قلت فالثلاثين قال ما شئت وان زدت
فهو خير لك قلت أعمل لك صلاتي كلها قال اذيك في عملك ويغفر لك ذنبك وفي رواية اذيك في عملك
الله هم ذنباك وآخرتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة على منحق للخطايا من الماء للنار
والسلام على أفضل من عتق ازقاب وحي أفضل من ميعم الانفس أو قال من ضرب السيف
في سميل الله عز وجل ومن صلى على واحدة حبلى وسوقا في أمر الله حافظه أن لا يكتب با عليه
ذنبا ثلاثة أيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أنجما كم يوم القيامة من أهوالها أكثركم على
صلاة في دار الدنيا لقد كان في الله ولائته كماية وانما أمر ذلك المؤمنين لبثهم عليه
قال بعض العلماء رضي الله عنهم وأقوال الاكثر سبع مائة مرة كل يوم وسبع مائة مرة كل ليلة
وقال غيره أقل الاكثر ثلاث مائة وخمسون كل يوم وثلاث مائة وخمسون كل ليلة وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من مره أن يلقى الله تعالى وهو عنه راض فليكثر من الصلاة على وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ليردن الخوض على أقوام لا يعرفهم الا بكثرة الصلاة على صلى الله
عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأيت البارحة عجمار جلا من أمي يزحف على
الصراط مرة ويحبو مرة يجر مرة يعلق مرة فحانة صلته على فأخذت بيده فأقامته على
الصراط حتى جاوزه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على في يوم ألف مرة لم يمت حتى
يرى مقعده من الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثركم أزواجا في الجنة أكثركم صلاة
على وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيعارض مسلم لم تنك عنه صدقة فليقل في دعائه اللهم صل
عني محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانهم باركوا
يشبع مؤمن خير احتى يكون منتهاه في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على في كل
يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة أسرها عنه من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ربوا عجماركم بالصلاة على فث صلاتكم على نوركم يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول أقرب ما يكون أحدكم كني اذا ذكرني وصلى على وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
صلى على ظهر قلبه من النفاق كما ظهر الثوب الماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال
صلى الله على محمد فقد وضع على نفسه سبعين بابا من الرحمة وألقى الله محبته في قلوب الناس فلا

يفضله الامم في قلبه اتفاق قلل شيخنا رضي الله عنه هذا الحديث والذي قبله رونا هاجن بعض
 الثمار من الخضر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما عندنا حديثان في اعلا
 درجات الامم وان لم يشبههما الحديثون على مقتضى اصطلاحهم واثقه اهل
 المعرفة في التحذير من ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في كتاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول بعد من ذكرته عنده فلم يصل على وفي رواية رثم افس رجل ذكرته
 عنده فلم يصل على وفي رواية من ذكرته عنده فلم يصل على فقد شقي وفي رواية من ذكرته
 عنده فخطى الصلاة على خطي طريق الجنة وفي رواية من ذكرته عنده فلم يصل على دخل النار
 وفي رواية من ذكرته بين يديه ولم يصل على - لالة تامة فليس مني ولا انا منه ثم قال صلى الله
 عليه وسلم اللهم صل على من وصلني واقطع من لم يصلني وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من الجماعة اذ كر عند رجل فلم يصل على وفي رواية بحسب امر من البخل ان اذ كر عنده
 فلا يصلي على وفي رواية البخل من ذكرته عنده فلم يصل على وفي رواية الا نبشك بالبخل
 البخله الا نبشك بالبخل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرته عنده فلم يصل على وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ويل لمن لا يراى يوم القيامة فقال تهاشع رضى الله عنها ومن لا يراى
 يا رسول الله قال البخل قال من البخل قال الذي لا يصلي على اذ اجمع باعني وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
 الا كان عليهم - سره يوم القيامة وفي رواية الا كان عليهم من الله ترة ان شاء الله عزهم وان شاء
 غفر لهم وفي رواية الا قاموا على اثني حيفة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يصل
 على فلا دين له وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم

والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل في التسبيح والتلليل والتحميد على اختلاف انواعه) كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله
 وبحمده سبحان الله العظيم وكان ابو ذر رضى الله عنه يقول قلت يا رسول الله اخبرني بأحب
 الكلام الى الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحان الله وبحمده كتب له مائة الف حسنة وأربعون
 وعشرون ألف حسنة ومن قال لا اله الا الله كان له يوم اعيد عند الله يوم القيامة فقال رجل كيف
 نملك بعد هذا يا رسول الله قال ان الرجل لباني يوم القيامة بالعل لورضع على جبل لا تلهه فتقوم
 النجمة من رحم الله عز وجل فتكاد ان تستعد ذلك كله الا ان يتناول الله برحمته وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من قال لا اله الا الله دخل الجنة أو رحت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة
 مرة كتب الله له مائة ألف حسنة وأربعين الف حسنة فلو يا رسول الله اذ لا يملك ما
 احدث قلبه ان احدثكم ايجي بالجنة ان لو وضع على جبل انقلته ثم تحنى اليهم فذهب بتلك
 نعمة تساور الرب بعد ذلك برحمته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحان الله وبحمده
 غفر الله له خطيئة في الجنة رضى الله عن من جيس ذهب بشفقة الرجل في سبيل الله من فاعا
 خطيئته دون كنه كثر من ربح البحر وكان نوح عليه الصلاة والسلام يقول يا

يا حي أو صلى سبحان الله وبجمده فاتم الصلاة الخلق وبها رزق الخلق وإن من شيء إلا يسبح بحمده
 ولكن على الله عليه وسلم يقول من قال سبحان الله وبجمده سبحان الله العظيم وبجمده أستغفر الله
 وأتوب إليه كتب له كفافها ثم خلعت بالعرش لا يجوزها ذنب عمله صاحبها حتى يلقى الله يوم
 القيامة وهي محتومة بكفافها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيهمز أحد كمن أن يكسب كل يوم
 ألف حسنة فقال له رجل يوما كيف يكسب أحد ألف حسنة قال يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب
 له ألف حسنة ويحط عنه ألف خطيئة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا أقول سبحان الله
 والحمد لله ولا الله والله أكبر أحب إلى مما طلعت عليه الشمس وكان أبو هريرة رضي الله
 عنه يقول مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أغرس غراسا فقال يا أبا هريرة ما الذي تغرس
 قلت غراسا قال ألا أدلت على خير من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر يغرس
 لك بكل واحدة شجرة في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقيت ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام ليلة أسري بي فقال يا محمد أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة
 الماء وانهم قابعان وإن غراسها سبع جنان الله والحمد لله لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة
 الا بالله فأكثر وامن غراسها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ليل مائة مرة وسبح مائة مرة
 وكبر مائة مرة كان خيرا له من عشر رقاب يعتقهن وسبع بذات يخرهن وكانت أم سلمة رضي
 الله عنها تقول قلت يا رسول الله كبر سني ورق عظمي فناداني على عمل يدخاني الجنة قال يخرج
 لقد رأيت عن عظمي قولي لا اله الا الله مائة مرة فهو خير لك مما طمعت عليه السماء والأرض ولا
 يرفع يومئذ جمل أفضل مما يرفع لك إلا من قال مثل ذلك أو زاد وقولي لا حول ولا قوة الا بالله
 لا تنرك ذبا ولا يشبهها حمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله اصطفى من الكلام أربعة
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فمن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحطت
 عنه عشرون سيئة ومن قرأ الله أكبر فثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال الحمد لله
 رب العالمين من قبل نفسه كتب له ثلثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول الظهور بشرط الأيمان والخدمة على الميراث وسبحان الله والحمد لله يملأن أرواحا ما بين
 السماء والأرض ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تغفلوا به وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول خلق كل انسان من نخاع آدم على سنتين وثلاثة معصية فمن كبراهة وحمد الله وهلل
 الله وسبح الله واستغفر الله وعز بن حجر عن فريز المسلمين وشركة وعظمتاهن طريق المسلمين
 وأمر بالمرور فوئس عن المنكر بعد ذلك السنين راتلثة ففقت بعشي يومئذ وقد خرج
 نفسه من النار وجاء ابراهيم الوريث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني كلاما
 أقوله قبل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب
 العالمين لا حول ولا قوة الا بالله ثم مر بالخمس فقرأ هو لا اله الا الله فثالث قال قل اللهم ففقرني
 فارحني وأهدني وارزقني رافعي فقرأ تسبح لله ثلث مائة مرة فثالث قال لا اله الا الله فثالث
 لك في جواب كل واحدة ففعلت وكان صلى الله عليه وسلم يقول استسكنوا من البقيات
 الصالحات قبل وما من بارء ولا ينه عن التكبير والتكليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة
 الا بالله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حذو جنتكم من النار فقال رجل يا رسول

الله عذو حشر قال لا ولي لكم قولا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم
القيامة بمجئيات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات وهن مصططن الخطايا كما تحط الشجرة
ورقها وهن من كنوز الجنة ومعنى مجئيات أى مقدمات أمامكم وفى رواية مجئيات ومعنى
معقبات تعقبكم وتأتى من وراءكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان عاتذ كرون من جلال
الله التسبيح والتهلل والحمد أيتعطفن حول العرش لمن دوى كدوى النخل تذكر بصاحبها
أما يجب أحدكم ان يكرهه أو لا يزال له من يذكر به وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول اذا
حدثتكم بحديث آتيناكم بتصديق ذلك فى كتاب الله عز وجل ان العبد اذا قال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضعهن تحت جناحه وصعد بهن
لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقلن حتى يجي بهن وجه الرحمن ثم تلاقوه اليه
بصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما على وجه الارض
أحد يقول لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا كرهت عنه خطايا ولو كانت مثل
ربد البحر وكان أنس رضى الله عنه يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصناقنه فسلم
ينفض ثم ينفضه فلم ينتفض ثم ينفض فالتفت فقال ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ينفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورفقا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله
الا الله والله اكبر أعتق الله ربعه من النار ولا يقولها اثنين الا اعتق الله شطره من النار وان
قالها أربعاً اعتقه الله من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أما يستطيع أحدكم ان يعمل
مثل أحد عملا كل يوم قالوا يا رسول الله ومن يستطيع أن يعمل مثل ذلك كل يوم قال كلكم
يستطيعه قالوا ما ذا يا رسول الله قال سبحان الله أعظم من أحد والحمد لله أعظم من أحد ولا اله الا
الله أعظم من أحد والله اكبر أعظم من أحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الله تعالى أسلم هدى
واسمى وكتب له بكل حرف عشر حسنات وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررت برياض الجنة
فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قالوا وما الرقع قال سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول من يدعى به الى الجنة الذين يؤمنون
الله فى السر والفرار وما أحدنا أكثره عاذر من الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أنتم الله
على عبد من نعمة فقال الحمد لله الا أدى شكرها فان قالها ثانيا جدد الله له ثوابا فان قالها ثلاثا
غفر الله له ذنوبه وفى رواية ما أنتم الله على عبد بنعمة لحمد الله عز وجل عليها الا كان ذلك أفصل
من تلك النعمة وان عظمت والله سبحانه وتعالى أعلم

ع) فصل فى جوامع من التسبيح والتهلل والحمد والتمكبير (وكانت جويرية رضى الله عنها
تقول خرج من عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ان خرج بعد أن أختي النهار وأنا جالسة
اسمع الله عز وجل فقل ما زلت حتى الحال التى فارقتك عليها قلت نعم فقال لقد قلت بعدك
أربع كلمات ثلاث مرات لو وزت بما قلت منذ اليوم لوزت بهن سبحان الله ويحمد الله وعد دخلته
ورضاء نفسه ورعة عشر شه وردد كلماته وقال سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على امرأة بين يديه انزى نوحى لحواربعة آلاف حبة تسجبه فقال

الأنبياء بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل فقال سبحانه الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض سبحانه الله عدد ما خلق بين ذلك سبحانه الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والمجد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا من عباد الله قال يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فعضت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فقصدا الى السماء فقالا ياربنا ان عبدك قد قال مقالة لا ندرى كيف نكتبها قال الله وهو أعلم بما قال عبدك ماذا قال عبدي قال لا يارب قال يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فقال الله تعالى لهما كتباها كما قال عبدي حتى يلغاني فأخزبهما ومعنى عضت أى اشتدت عليهما وعظمت واستغنى عليهما معناهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال حمد ابواب في نعمه ويكافي فيه ثلث مرات فنقول الحظير بن الحسن كنه ما قد شكر عبدك هذا وحمدك وما ندرى كيف يكتبه فيموت الله اليهم أن اكتبوه كقول وكان أبو سعيد الخدري رضى الله عنه يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أى الدعاء خير أذعوبه في صلاتي فنزل جبريل عليه السلام فقال ان خير الدعاء أن تقول في الصلاة اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله ولك الخلق كله واليه يرجع الأمر كله أسألك من الخير كله وأعوذ بك من الشر كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال الحمد لله الذى ناصح كل شئ اعظمته والحمد لله الذى ذل كل شئ لعزته والحمد لله الذى خضع كل شئ للملك الحمد لله الذى استسلم كل شئ لقدرته فقال لها يطلب بهما عند الله كتب الله بهما ألف حسنة ورفع له بهما ألف درجة وكل به سبعون ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال رجل الحمد لله كثيرا واعظمها الملك ان يكتبها فراجع فيها به عز وجل فقال اكتبها كما قال عبدي وفي رواية اذا قال العبد الحمد لله كثيرا قال الله تعالى اكتبوا لعبدي رحمتي كثيرا والله أعلم

وفصل في لا حول ولا قوة الا بالله وكان أبو موسى رضى الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا حول ولا قوة الا بالله فانما كنز من كنوز الجنة قال هكذا رضى الله عنه فن قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا مضام الله الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا من الضر اذاها الغمر وفي رواية من قال لا حول ولا قوة الا بالله كان دوا من تسعة وتسعين داء يسرها المم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكرموا من غرام الجنة لا حول ولا قوة الا بالله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أنعم الله عليه نعمة فأراد بقها فليقل لا حول ولا قوة الا بالله ومن أمره العدو ولم يجد من يخلصه فليقل لا حول ولا قوة الا بالله قل عوف بن مالك الأشجعي رضى الله عنه لما أمرني العدو فأكرمت من قولها فأنقطع القيد الذى كنواشدوني به وسقطت فخرجت من بلادهم فاستقت بهم الى أن دخلت بلدي والله أعلم

وفصل في أدكار بقولها العبد اذا أصبح وأمسى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خاف من الريا فليقل اذا أصبح واذا أمسى ثلاث مرات اللهم انى أعوذ بك ان أشرك بك وأنا أعلم

السلام يدعوهم كل يوم سبع مرات فلا يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على حنين يصحح شهر راحين عيسى عشر أدر كنه شفا حتى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه أن يقولوا عند الصباح والمساء يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث لا تسكننا إلى أنفسنا طرفة عين وأصلح لنا شأننا كله بلا إله إلا أنت وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ حم الدخان كلها أو أول حم فاقرا إلى قوله تعالى إليه المصير وآية الكرسي حين عسى حفظها حتى يصح ومن قرأها حين يصبح حفظ بها حتى عسى وكان صلى الله عليه وسلم يقول مامن عبد مسلم يقول إذا أصبح وإذا أمسى ربي الله لا أغربك به شيئا وأشهد أن لا إله إلا الله لا أغفر له ذنوبه حين عسى وكذلك ثلثان قلها إذا أصبح وكان صلى الله عليه وسلم يقول مامن حافظين يرفعان إلى الله عز وجل ما حفظا من ليل أو نهار فيجد الله في أول العصية وفي آخرها خير إلا قال لللائكة أشهدكم أني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي العصية وكان عروبة الزبير رضي الله عنه يقول كلما أصبح وامسى ثلاث مرات آمنت بالله العظيم وكفرت بالجنت والطاغوت واستسكنت بأمر ربه الوثيق لا أفصام لها ربه معبوع عليهم يخرج رجل إلى الجبانة بعد ساعته من الليل فسمع فجأة عظمة تنجس برجاءه في مجلس عليه واجده عليه جنوده ثم صرخ من لي بعروبة الزبير فجيء به أحد فسألهم ما بينكم عنه فقيل لا يقول إذا أصبح وإذا أمسى كلمات فذكرها والله سبحانه وتعالى أعلم

في قصص في ذكر تقال بالليل والنهار غير مختصة بالصباح والمساء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه يعني أجر أتاه من كل شيء من القيام والشيطان والآفات وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة يس في ليلة ابتغاه وجه الله غفر له ومن قرأ عن آيات في ليلة يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية تسبله قوت ليلة ومن قرأ مائتي آية كتب من الفائزين ومن قرأ أربعمائة آية كتب من العابدين ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المحافظين ومن قرأ ستمائة آية كتب من الطامعين ومن قرأ ثمان مائة آية كتب من المحبتين ومن قرأ ألف آية كتب له قطار وانقطار ألف ومائتا واقية والواقية خير مما بين السما والأرض أو قال خير مما طلع عليه الشمس ومن قرأ ألفي آية كان من المومنين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ كل يوم مائة مرة قل هو الله أحد حتى غفر له ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله عز وجل به من عذاب القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ في ليلة فن كان رجوع لقاره فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا كان له نور من عدن بين إلى مكة خشوه الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ في ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة وفي المسححات آية كالف آية وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح غفر له سبعون ألف ملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا حول ولا قوة إلا بالله كل يوم مائة مرة لم تصبه فاقة أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحد أحد المولد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله بهما أربعين ألف ألف حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول مامن عبد يقول لا إله إلا الله مائة مرة إلا

به الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لأحد يومئذ عمل أفضل من عمله الا من
قال مثل قوله أو زاد يتقدم في أترباب صفة الصلاة الاذكار التي يقال عقب الصلوات فلا تبعها
هنا والله سبحانه وتعالى أعلم

فانصلي في ذكر شيء من فضائل السور كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي
نفسى بيده ما أنزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل سورة الفاتحة
وانما السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعطيت
مكان التوراة السبع الطول وأعطيت مكان الزبور المثني وأعطيت مكان الانجيل المثاني
وفضلت بالفصل وفي رواية أعطيت سورة البقرة من الأذكار الاول وأعطيت طه والطواستن
والحواميم من ألواح موسى والفصل نافذة وكان تبع الاحبار يقول اعطى محمد صلى الله عليه
وسلم أربع آيات لم يعطى موسى وأعطى موسى آية لم يعطى محمد صلى الله عليه وسلم فأما
الاربعة آيات التي أرتبها محمد صلى الله عليه وسلم فهي آية الكرسي وثمة ما في السموات وما في
الارض ان آخر سورة البقرة وأما الآية التي أعطىها موسى فهي اللهم لا تنزل الشيطان في
قلوبنا ولا تنزل من السماء الدهر الداهر أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يقر من
البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة تزل مع كل آية منها انما فون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو
الحق القيوم من تحت العرش فوصلت بها وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول بيضا جبريل
قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم مع نقبصا من فوقه فرفعه رأسه فقال باب من السماء ففتح لم يفتح
قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك تزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال أبشر
بنورين أو تنيهن الم نورتهما في قبلك فاتحة الكتاب وسورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا أعطيته
ومن قرأ بها لم يقر بها شيطان ثلاث ليال والبقرة وآل عمران يحاجان عن صاحبهما يوم
القيامة وان آية الكرسي لسانا وشفتين قد سدس الملك عند ساق العرش وانما تعدل ربع
القرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من
الديال وكان صلى الله عليه وسلم يقول بس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار
الآخرة الا غفر له اقروها على موتاكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول سورة الملك هي المانعة
هي المحبة تنجي قارئها من عذاب القبر ولو دبت انما في قلب كل مؤمن وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من سره أن ينظر الى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ اذا التمس كورتا واذا استأجر
انعطرت واذا لساها انشقت وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا نزل تعدل نصف القرآن
وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقول يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن واذا جاء نصر
الله تعدل ربع القرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف
آية كريم فتأول من يستطيع ذلك ولا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألفها كم التكاثر وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له قسرا في الجنة فقال عمر
بن الخطاب رضى الله عنه فأنتم تكثر رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
سبحا وصلى وكان أنس بن مالك يقول يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فظلمت

الشمس يضاها شمس عاق ونور قلنا يا رسول الله ما بال الشمس اليوم كثيرة الشعاع فنزل جبريل
 عليه السلام فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال جبريل عليه السلام لأن معاوية بن
 معاوية الليثي مات اليوم بالمدينة وقد بعث الله تعالى له سبعين ألف صف من الملائكة يصلون عليه
 قال وفيهم ذلك قال جبريل لأنه كان يكثر قراءة قل هو الله أحد ليلًا ونهار وفي عشائه وقيامه وقعوده
 فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الأرض فتصلي عليه قال نعم فرفع له سربله حتى نظر إليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا بقل أعوذ برب العالمين وقل
 أعوذ برب الناس فإنه ما تعوذتموه من عملهم ما كان استطعتم أن لا تقومكم قل أعوذ برب العلق
 في صلاتكم فافعلوا (خاتمة في الاستغفار) قال ابن مسعود كان بنو أمية إذا أذنبوا أصبح
 عكروا على باب أحدهم المذنب وكفارته فيقتضع فأعطيناها خبرا من ذلك وهو الاستغفار وذكر الله
 وقرأوا الذين إذا فعلوا فاحشة أو طلوا أنفسهم ذكر الله الآية وكان أبو هريرة رضي الله عنه
 يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل يا بني آدم كل منكم مذهب إلا من
 حافيت فاستغفروني أغفر لكم يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء استغفرتني غفر لك
 يا ابن آدم انك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا لم يثبتني لا تشرك بي شيئا الآية لقرابها مرة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال إبليس وهزلك لأبرح أغوي عبادة ما دامت أرواحهم في
 أجسادهم فقال الله تبارك وعز في وجلالي لا زال أقهرهم ما استغفروني وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ألا أدلكم على دواء لكم من الذنوب قالوا بلى يا رسول الله قال دواءكم الاستغفار وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من نسي الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا
 ورزقه من حيث لا يحتسب وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا
 كثيرا فمن أحب أن يسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله تعالى له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وفي رواية من
 استغفر للمؤمنين والمؤمنات في كل يوم سبعاء وعشرين مرة أو خمسا وعشرين مرة كان من الذين
 يستجاب لهم ويرزق به أهل الأرض ومن استغفر الله عند الغروب سبعين مرة كل يوم لم
 يكتب من السكدين ومن استغفر الله في ليلة سبعين مرة لم يكتب من الغافلين وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملائكة ثلاث ساعات قال استغفر من ذنوبه لم يوقه
 عليه ولم يعذبه يوم النجاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا اخطأ خطيئة سكت
 في قلبه تسكتة سوداء فلو تزع واستغفر صلت تسكتة تدفحها حتى تلعو على قلبه فذلك الزان
 الذي ذكره الله تعالى كلال ران على قلوبهم ما كانوا يكتبون وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان القلوب صماء كهذا الحديد وجلالته الاستغفار ركن صلى الله عليه وسلم يقول من
 قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وان كان
 قد فرس الزحف ومن قلها في دبر كل صلاة غفر الله له ما كتب من الذنوب ولم يخرج من الدنيا حتى يرى
 أرواحه ومساكنه من الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد ولا مائة يستغفر الله
 في يوم سبعين مرة الا غفر له سبعائة ذنبا وقد خاب عبدا مائة عمل في يوم واحدة أكثر من سبعائة

ذنب وكان أنس رضي الله عنه يقول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل
 ما ذكرناه من أدبنا به فحول ذلك مرة ثانياً وثلاثاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرحم عندي من محلي فقال له
 فضالي له رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فقد غفر الله لك وكان
 البراء بن عازب رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ولا
 تلقوا بأيديكم إلى التهلكة هو الزجل يذب الذنب
 فيقول لا يغفره الله لي * والحاديث في
 فضل الاستغفار كثيرة وفي
 هذا القدر كفاية والحمد
 لله رب العالمين
 والله أعلم .

(تم الجزء الأول من كتاب كشف الغم عن جميع الأمة ويتلوه
 إن شاء الله تعالى الجزء الثاني وأوله كتاب اليبوع)

1935